

مجمع المختار السوسي

المعقول
بجيب

١٤

المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلی اللہ وسلم علی سیدنا محمد وءاله وصحبه

طرف من
الفصل الثاني
من

القسم الرابع

المختص بالآخذين عن الشيخ الآلني التصوف كيفما كان الآخذ .
ولو بالآجازة . او كان ذلك آخذ تبرك . بشرط ان يكون لهم
ظهور ما يملأون به فراغا في الهياة الاجتماعية

المذكورون في هذا الجزء

الفقيه سيدى الحسن الماسى
العلامة الاديب سيدى على بن الطاهر الرسموكى
أخوه سيدى عبد الوهاب الرسموكى
الفقيه سيدى أحمد بن الحسن التيزنيتى
العلامة النوازلى سيدى عبد الرحمن العوفى
الفقيه سيدى الطيب الامروى الجرادى
الفقيه سيدى على بن بورحيم الجرادى
الفقيه المسكين سيدى محمد بن السانج الجرادى
الاديب سيدى الحسين التالعينتى الجرادى
الرئيس الشيخ على الديلمى
القارىء سيدى مبارك الميلكى الهشتوكى
القارىء سيدى عبد الله البلغافى الهشتوكى
القارىء الصوفى سيدى عبد الله الرثرائى التسييمى
القارىء الفقيه سيدى على بن الحبيب السباعى التسييمى
الرئيس سيدى محمد بن عبد الرحمن التسييمى
القارىء محمد بن العربى الهوارى
الصوفى الروحانى مبارك أزكوك
القارىء سيدى عبد الله خرباش الردانى
القاضى سيدى محمود الحياطى الردانى
الصالح القارىء سيدى الحسين الاسفاركيسى

الفقيه

الصوفي سيدي الحسن الماسي

١٢٧٩ هـ = مختتم - ١٢ - ١٣٦٩ هـ

نسبه :

الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله يرتفع نسب الاسرة الى الرجل الصالح أحمد بن عمرو دفين (أمزو) ويختلف في الاصل الاصيل للاجداد فمنهم من جعلهم عدوين من أبناء عمر بن الخطاب . ولكن المترجم لا يقر بذلك . ولا يعرف له ثبوتا ومسكن الاسرة قرية (أغبالو) في (ماسة) وقد ذكرت هذه القرية في كتاب (الاستبصار) في اواخر القرن السادس

ثم ان هذه الاسرة من الاسر العالة القارئة التي تسلسل فيها العلم والقراءات فهاك ملخص ما أخذناه عن الفقيه الصوفي سيدي الحسن رضي الله عنه وتسمى الاسرة (آل القاضي) ولاندرى من هو القاضي من رجالها الاول - الحسن بن عبد الله الذي يوجد في آخر السلسلة المتقدمة

فهو اول معروف بالعلم في رجالات الاسرة المتأخرين وقد ذكر ان تحت أيدي بني عمومة لهم ما يلقي ضوءا من الآثار على حياتهم ولكنهم ييخلون بها والحسن بن عبد الله على كل حال من رجالات القرن الثاني عشر

الثاني : عبد الله بن الحسن بن عبد الله

ولد من قبله عالم أيضا توجد آثاره في الفتاوى وتحرير الاحكام وقد كان عبد الله حيا سنة ١٢١٤ هـ وقد كان يعاصر تلاميذ الصوابي ثم التاسكاكتي وربما قرا على الصوابي المتوفى ١١٤٩ هـ ان طال عمره

الثالث : أحمد بن عبد الله بن الحسن

أحد اولاد عبد الله المتعدين أخذ عن والده الذي كان يدرس في

مسجد القرية وهو عالم كبير تعن شهرته الى الآن . ولم يعقب . وعاش الى
اواسط القرن الثالث عشر

الرابع : ابراهيم بن عبد الله بن الحسن

احد الاخوة بقيقه ايضا يذكر مع علماء اهله في ميادين امثالهم
ولم يعقب ايضا ولعله توفي حوالى وقت وفاة اخيه احمد .

الحامس : عبد الرحمن بن عبد الله

احد الاخوة ايضا له مشاركة ما فى المعارف ويظهر انه دون اخوته
كما يتراءى من بنات قلمه

السادس : محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله

السيد الجليل الصالح المنتفع به فى القراءات الامام الذى اقام فى
(الاخصاص) غالب عمره اخذ عن الاستاذ القارىء الكبير محمد بن احمد
المحمودى الماسى فى مسجد (اداولول) من (ماسة) المتوفى بعد ١٣١٢ هـ
وعن الاستاذ القارىء الكبير المعتقد احمد انجار الشريف البوكرافوى المتوفى
١٢٨٦ هـ فى مسجد الزاوية من (اثلو) وقد تصدى للتعليم فى المساجد
والمدارس بعدما تخرج بهذين فكان حينا فى (اتبان) وفى مدرسة (نانكارفا)
وغيرهما ثم القى عصاه فى مدرسة (سيدي هو او الحسن) بالاخصاص
فلازمها حتى مات . ثم خلفه فيها تلميذه سيدي الحاج محمد بن عبد الكريم
الحى فيها الآن ١٣٨١ هـ ومن هذه المدرسة اخذ عنه كثيرون من بينهم العلامة
ابو الحسن الالفى على بن عبد الله وتوثر عنه خوارق وادعية مستجابة
وقد فقد كريمته اخيرا رحمه الله .

قال فيه الايتراى

(ومنهم سيدي محمد بن الحسن الماسى تلميذ سيدي احمد انجار
بـ(اثلو) فهو رحمه الله جواد طعام (١) لايعاشى احدا . افنى عمره فى الشوط
والتعليم . الى ان استقر به الحال فى مدرسة (سيدي محمد بن الحسن)
بـ(الاخصاص) فسكن فيها وعمر اكثر من عشرين سنة الى ان توفي فى
ليلة السابع من شوال عام ١٣٤٨ هـ فدفن بقم القبة رحمه الله بوصية منه .
وقد اعد قبره هناك قبل وفاته بهديد من الاعوام كما هو عادة الصوفية
الكرام)

(١) يعنى انه يعطى الطعام كثيرا وان كان المفظ لا يدل على المقصود

السابع : محمد بن محمد بن الحسن

ابن من قبله نجيب اخذ القراءة عن والده ثم التحق بالمدرسة (الاليفية) في نحو العشرة الثانية من هذا القرن فقد حكي لى بعض الآخذين من المدرسة اذ ذاك أنه كان من الذين يعينون الاستاذ فى بعض طبقات المتدئين على عادة نجباء المدارس فى ذلك العهد ثم فارق المدرسة ولم يتمكن الآن من السؤال عما وقع له بعد . ولعله اعتبط شابا .

الثامن : محمد بن عبد الله بن الحسن

أحد أولئك الاخوة أخذ أيضا عن والده كاخوته فكان له من بينهم شغوف بكل ما يمجّد به أمثاله فى ميادين العلم . ولعله توفى حوالى نصف القرن الثالث عشر

التاسع : احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن

من اكابر القراء السبعين أخذ القراءات من استاذ على وادى (تاساوت) فى (السراغنة) لازمه بأدب واكباب حتى حصل السبع فكان احد الذين جددوا هذه القراءات فى (سوس) وقد شارط حينا فى مدرسة (أبى البركات) فى (حاجة) ومدرسة (الخميس) فى «أيت يوبكر» ثم لازم مسجد «أغبالو» قريته فيلازمه زهاء ثمانين من الطلبة السبعين ويقال انه تخرج به منهم نحو مائة منهم الاستاذ محمد الضحاكى البعمرانى المشهور ومبارك النكافى الملقب بالشيرب وابراهيم أشييان وعبد الله الركنراخى وأولاده الآتون وكان يعاصر انجار وطبقته

العاشر الطاهر بن احمد ابن من قبله

من القراء الكبار أخذ عن والده الفن غاية الاخذ ولم نعرف عنه غير ذلك .

الحادى عشر ابراهيم بن احمد . اخو من قبله

الاستاذ الكبير الطائر الصيت الذى طال عمره فى تعليم القراءات السبع فى (سوس) الى أن حظ رحله فى مدرسة (أيت اورير) بـ (مسفوية) حيث أمضى بقية عمره وهو آخر الحمزيين الكبار المتقنين للفن وقد اعتنى به الحاج التهامى الأتلاوى فقام به خير قيام فى هذه المدرسة . الى أن مات

بعد ١٣٦٠ هـ .

الثاني عشر : الحاج المدني بن احمد . اخوهما

اتقن حرف المكي فقط ثم أخذ العلوم من المدرسة (الالفية) في عهد مؤسسها ويذكر بنجاجة وبصلاح وقد كان صاحب العلامة محمدا الشريف المكي الذي كان نازلا في (ماسة) ما شاء الله ثم لما أفلح الى الشرق تبعه المدني مع الحاج عبد الرحمن الماسي فتوفي المدني هناك فرجع رفيقه الى (ماسة) فلم يتوف الا في أواسط ربيع الاول ١٣٥٧ هـ

الثالث عشر - محمد بن أحمد أخو هؤلاء أخذ أيضا عن والده

انقراءات السبع وبعض المعارف ثم أخذ عن العلامة أحمد أوجمل في مدرسة (أيت عمرو) وعن العلامة عبد الله بن عمر التيفراسيني في مدرسة (أبى سعيد) التاسكندلى فاما عبد الله بن عمر فقد استوفينا الكلام فيه وفي أسرته في (الجزء السابع عشر) واما احمد أوجمل فخذ ما عندنا عنه وعن أهله :

الاجمليون

هؤلاء أسرة علمية لانستحضر منهم الآن الا قليلين وتنسب الاسرة الى اهل (تاشانت أوخصيف) أبناء ومخاض ولم نقف على سند نسبهم (وأبناء ومخاض سيذكرون ان شاء الله في (الجزء الحادى عشر) ورجال الاسرة

١ - أحمد

٢ - ابراهيم أخوه

٣ - الحسن بن أحمد

٤ - الحسين بن عبد الله

١ - أحمد بن محمد بن على بن عبد الله

منشاه من قرية (أخرهما) من قبيلة (أيت مزال) ويعرف أهله بـ (أال أوجمل) وقد نبغ منهم أحمد هذا وأول ما نعرفه عنه انه أخذ أولا عن أبى سالم الايكرارى - فيما يقوله الايكراريون - ثم عن أبى العباس التيمجيدشتى ثم رضى ما شاء الله في (بونعمان) مدرسا ثم كان في مدرسة (ايكرار) قليلا ثم في مدرسة (أيت عمرو) بهشتوكه ثم في مدرسة (تيمزگيدا واسيف) وفي (أيت عمرو) أبطا كثيرا وبسببه بنيت مدرسة (تيمزگيدا واسيف) من جديد باذن من أبى العباس التيمجيدشتى وذلك بعد مفادرتة لمدرسة (أيت عمرو) خوفا من أحد القواد البطاشين وقد كان من أكابر الاسانذة في عصره علما واكبابا على التدريس ونفعا للعباد .

وشهرة طنانة وهو الذى وقف حتى تزوج العلامة الشريف الكثرى - فى حكاية - ورسا فى (هشتوكه) ومن أخباره أنه حين كان فى (آيت عمرو) كان حراث كثيرا . فلما أدرك الزرع خاف الطلبة أن يحصلوه على عادة الطلبة مع أساتذتهم من تولى شؤونهم كلها كيفما كانت حتى أنهم ليكفونهم المؤن كلها فقد سمع من طلبة مدرسته ليلة ذلك الابداء فثارت ثائرتة فاقلع من المدرسة ناويا ان يتصدى للتجارة فذهب بمال ليشتري سلعة من (مراكش) فتلاقى مع الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى فى احدى قدماته على باب الملك فى حياة والده سيدى أحمد فحكى له ما وقع فراوده حتى رجع الى مدرسته ولم يزل فى همته الى أن توفى يوم الخميس ٩ ربيع الثانى ١٣٧٢ هـ ودفن فى مقبرة مسقط رأسه وعلى قبره بيت صغير .

١٢٧٢

ومما يتعلق به أنه كان معاصرا للقاضيين محمد بن أحمد التانزى المزالى ببلديه ومحمد بن سعيد التاكموتى المزالى أيضا كما عاصر أيضا محمد بن سعيد التيسكيالى المزالى أيضا فكان هو وهؤلاء يقضون بين الناس بالتحكيم وحضر سيدى سعيد الشريف الكثرى فى نازلة حضرها أحمد أوجمل وابن سعيد التيسكيالى وهما كالماء الصافى لتقواهما وأما ابن سعيد التاكموتى فعليه علامة من لا يستقيمون . وكان يهتم بالاعتساف غفر الله لنا وله .

ومما يتعلق به أيضا ما حكاه المترجم نفسه أنه دخل يوما فى وقت اخذه عن أبى العباس التيمكيدشتى فى المجلس . فنادى الاستاذ بعض الطلبة بأسمائهم فأمرهم أن يغسلوا ثيابهم . فمنهم من امتثل ومنهم من قال اننى لا أترك درسى اليوم . ولادع غسل الثياب الى يوم الخميس قال فامتثلت أنا فاذا برسلى من قبائل أرسلوا الى أبى العباس العشية تطلب منه فقهاء لبلادهم ليعلموا فيها فأرسل من غسلوا ثيابهم وكان المترجم من أرسلوا فكان فى (بونعمان) ثم بعد سنين اشتكى على الشيخ فى احدى زياراته ببعد (بونعمان) عن أهله فأمره أن يذهب الى (هشتوكه)

ومما يتعلق به أيضا أنه لما نزل فى مدرسة (آيت عمرى) لم يجد ولو طالبا واحدا فجعل أمامه قدرين كأنهما تلميذان وسمى أحدهما عمرا والآخر زيدا فصار يوجه اليهما الكلام تنفيذا لامر أستاذه الذى أمره بالتدريس ثم لم ينشب أن توارد عليه الطلبة وقد أبطأ كثيرا فى (آيت عمرو) وكان يتعاطى فض النوازل ولا يقول الا الحق فوقع بينه وبين أحد الرؤساء من (الديلمى) أن أبى الاستاذ تنفيذه أمره فى الحكم لانسان على خصمه فأرسل اليه الرئيس سبعة فوارس فنزلوا عليه وقد وجدوه

فى مجلس يلقى الدرس فامر خادمه أن يذبح لهم كبشا فاشتغلوا به .
فتسلل الأستاذ الى السطح بحجة أنه يريد أن يتوضأ هناك وقد أطلع اليه
ماء الوضوء . فذهب عون فاستدار ل ناحية السطح فوجد هناك من الصببر
ما يظنه حاجزا منيعا لا يتسرب منه الأستاذ فاشتغل الاعوان بما هم فيه
من التهام أجزاء الكبش فدخل عليهم داخل فأخبرهم أنه لاقى الأستاذ
فى طريقه الى الجبل فكدلك افلت من يد هذا الجبار الذى كان يريد التنكيل به
ثم انه ذهب الى داره ببعض الطلبة يقرأ معهم ما شاء الله . ثم ذهب
الى أبى العباس الشيخ فأرسله الى مدرسة (تيمجيدا واسيف) ازاء داره
ليجدها فامر أن يذهب اليها توا بمجرد وصوله وان يدفع لقبيلته
(آيت مزال) هذه الرسالة من الشيخ سيدى أحمد بن محمد :

(اخواننا قبيلة (آيت مزال) عموما وخصوصا اخص منهم اهل الهم
والصلاح انكم الله ورعاكم وسلامه ورحمته وبركاته عليكم (وبعد) فاننا
وجهننا اليكم أخاكم الفقيه العلامة سيدى أحمد أوجمل المزالى . ليعمر مدرستكم
بالجهاد فى دين الله . وتدرّس العلم الشريف . وعليه فمن امثل منكم لكلامنا
هذا فانه يعطيه خير الدارين . ومن لم يمثل فانه حسيبه وولى الانتقام منه .
وعلى محبتكم وأخوتكم والسلام من أحمد بن محمد التيمجيدشتى)

فحين وصلتهم الرسالة قبل بعضهم . وأجفل بعضهم فقال الجبار :
(أولعزى) اننا لانريد الفقيه البلدى ونخاف المخزن ان شارطناه بلا اذنه
فلما بلغ قوله الشيخ قال قوموا بمدرستكم فانا لكم ضد السلطان وضد
الشیطان فبقى الأستاذ فى المدرسة الى مات فيها والجبار المذكور لا يزال
متسلطا على الأستاذ . فقد زور عليه رسما تداعيا بسببه الى القاضى
بـ (ردانة) فظهر تزوير الرسم فرجع الجبار فركب رأسه فنادى فى
سوق القبيلة بابطال الرسوم التى حررها الأستاذ . فغلب الحال على الأستاذ
فوجه اليه عصاه قائلا اننا نطلق فيه رصاصة تبطل أعضاءه فقصوت
بفيه فلم يبطئ أن أصيب فى أعضائه بفالج هلك به .

وهناك كثيرون أخذوا عن الأستاذ من بينهم الأستاذ سيدى عبد الله بن
ابراهيم اليوفتاركاوى فقد ربح منه بما وقع له معه يوما وذلك أن والده
أناه بمشقال فتوقف الأستاذ على مشقال ليؤدى به ثمن شئ اشتراه وقد
طلب تسلفه من طالب هناك ولكن لم يتيسر ذلك من الطالب فأعطاه له
عبد الله بن ابراهيم فذهب منه بدعوة صالحة ظهرت عليه آثارها فودعه
فبرز للناس ومن تلاميذه أيضا ابراهيم المسفيوى الفقيه المشهور
هذا ما سنع لنا ذكره عن هذا الأستاذ الجليل الذائع الصيت :

٢ - ابراهيم اخوه

أخذ عن اخيه الاستاذ وعن سيدى عبد الله بن ابراهيم ثم خلفه فى مدرسته المتقدمة فقام بها كاخيه ١٧ سنة الى أن توفي ٢٧ رمضان ١٢٨٩ هـ ولم يكن متقشفا كاخيه أحمد وقد كان فى (مراكش) فاشتري زربية فقال اخوه أحمد ان ابراهيم اشترى (تليسة) استنكارا لذلك

٣ - الحسن بن أحمد

ابن ذلك الاستاذ كان يحفظ القرآن يوم وفاة والده فلازم عمه ابراهيم ما شاء الله ثم أخذ أيضا قليلا عن الاستاذ ابراهيم المسفيوى ثم عن العلامة عبد الله بن ابراهيم اليوفتركاوى لازمه أزمانا فى (تاهاالا) وفى (يوفتركا) وكان يستنبه ويقدمه ويظهره للناس خصوصا يوم أصيب عبد الله بكريمته. ثم شارط بأذنه فى مدرسة أهله المتقدمة فملأها علما. وافتاء وقضاء بين الناس. فلما أراد الله أن يكرمه بالشهادة صلى بالطلبة صلاة المغرب فذهب ماشيا وهو يقرأ الحزب فاطلق عليه رصاصة بعض من حكم عليهم ثم أنقض عليه بعد أن سقط فصار يطعنه بالخنجر فعدت الجراحات فكانت ١٣ جراحة فدفن ازاء والده واسم قاتله على ابن على من أهل (تازولت) ثم بعد أن كاد يتناسى أمره قام من قتل على وهدم داره. ونهب أمواله وكان موته عشية الجمعة سادس ذى القعدة ١٣٢٢ هـ (أقول) كثيرا ما نسمع أنه مات ١٣٢٩ هـ

٤ - الحسين بن عبد الله

ابن عم هؤلاء تخرج بالاستاذ عبد الله بن ابراهيم اليوفتركاوى وله قرين فقيه يسمى أحمد من (تيسى) من قبيلة الصوايين وقد اشتهر بأوتيسى من المتخرجين أيضا بابن ابراهيم المذكور وكان نوازليا قضى عمره بين الخصوم وكان هو والحسين هما القائمين بمدرسة استاذهما بعد وفاته ثم بقى فيها (أوتيسى) وذهب المترجم الى مدرسة (سيدى عمرو) الانزالية يدرس ويفتى ويقضى توفي نحو ١٣٣٥ هـ وكان ملقبا بلقب الشيارى بين الناس

* * *

ثم ان محمد بن أحمد المترجم شارط بعد تخرجه فى مدرسة (سيدى مزال بن هرون) ما شاء الله الى أن رجع الى قريته فعملها ككل رجالات أسرته بالعلم والقراءات والارشاد وكان زوارا للمصالحين كسيدى على الرنجياتى العميرى الهشتوكى الصالح المشهور ووالده عبد الله عالم يذكر توفي المترجم سنة ١٢٩٨ هـ

الرابع عشر : الفقيه سيدي الحسن الماسي

هو الذي عنونا به أولا واليه يساق الحديث وهو فقيه الفقهاء وفقيه الفقهاء وهو من كبار أصحاب الشيخ الالفي البارزين الذين لازموا سنين حتى انطبعا بطابعه

مأخذة للقرءان والعلوم

أخذ أولا عن الاستاذ محمد الحاحي وكان مشارطا في مسجد (أغبالو) وهو استاذ كبير له معرفة بالقراءات. أخذ عن رجال هذه الاسرة. ثم تصدر نشرها توفي نحو ١٣١٦ هـ ثم لازم بعده ابن عمه الاستاذ محمد بن الحسن - وقد تقدم ذكره - ثم انتقل الى خاله الاستاذ الطيب بن أحمد بن أحمد التاكوشتي الصوابي استاذ مدرسة (تاكوشت) اذذاك ويذكر ان شاء الله بين اهله في (الجزء الثامن) فعنده ابتداء متون العلوم ثم انتقل معه الى مدرسة (دودرار) ١٢٩٩ هـ ثم الى (بونعمان) عند الاستاذ سيدي مسعود سنة ١٣٠٢ هـ الى سنة ١٣٠٦ هـ فانتقل الى (أدوز) عند العلامة محمد بن العربي الادوزي لازمه نحو خمس سنوات وكان ايضا عند الاستاذ المحفوظ الادوزي في المدرسة (الرخاوية) قليلا فهؤلاء اساتذته ومن هذه المدارس تعلم ما تعلمه ومعلوماته وسطى

التحاقه بالشيخ الالفي

كان مشارطا اثر تخرجه في مدرسة (ايغردا) فهناك التقى بالشيخ فانخرط في أصحابه ثم هم أن يشارط في (فوقرض) ولكن لم يتيسر له ذلك فزار ضريح سيدي عبد الجبار التيملي ثم كان عند ضريح سيدي يعقوب في (ايلالن) يختم عنده كل يوم ختمة خمسة عشر يوما وهو ينوي أن يختار الله له فاذا به اختار له أن يلتحق بشيخه الالفي فانقطع اليه متجردا وقد كانت روحانية الشيخ تتراءى له مرارا فحداه ذلك الى الانقطاع اليه قال كنت أنوي أن التحق بالشيخ التاموديزتي لسهولة تربيته ولصعوبة تربية الشيخ الالفي ولكن أبى الله الا أن التحق بهذا فلازمته بتسليم الارادة نحو عشر سنين الى أن اذن لي أن انقطع الى اهلي. فودعني بكل خير .

(أقول) ان لهذا السيد الجليل مقاما كبيرا في مراعاة الشريعة وكان لا ينساح مع الفقراء فيما يولعون به من الكرامات والكشوفات لا انه ينكرها ولكن مقصوده ان الفقير الصادق لا يبنى عليها شيئا ولا يولع بها. وبذلك كان معروفا بينهم وقد دام على حاله وصدقه وعبوديته ونكران نفسه الى ان توفي فلم يكن يتخلف عن موسم (الغ) وكان به عرج ثم لما شاخ وضعف كان مظنة ان يتخلف ومع ذلك لم يتخلف قط وكان يقوم بالارشاد المحض والتعليم فينفع الله به كل من يلاقيه وقد كتبنا عنه فصلا في كتاب (من افواه الرجال) كما ذكرناه أيضا في كتاب (منية المتطلعين) وكان قرين سيدي سعيد التتاني بين الفقراء وكان مولعا بنسخ الكتب للشيخ خصوصا مترجم الامير فرحمه الله من مكتب مجد حازم عاض على الحكمة الى ان لقي ربه لم يحل حزامه الى ان لفظ نفسه

الخامس عشر : سيدي محمد بن الحسن

ولد من قبله اخذ القرآن عن والده ثم اخذ ما عنده من العلوم في (سوس) ثم التحق بنا في (مراكش) فلزمنا في (الرميلة) سنين مع اخذه عن غيرنا من علماء (ابن يوسف) وهو فقيه حسن مسكين . ساكن النامة خلف اهله في مسجد القرية فهو اليوم امامه وخطيبه ومعلمه وفقه الله واعانه



العلامة الصوفي سيدي

على بن الطاهر الرسموكمي

مختتم ٧ - ١٣٠٥ هـ = حى



نسبه :

على بن الطاهر بن عباس بن أحمد بن محمد بن المبارك بن على بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن أحمد بن على الكيد الكدسي أصلاً ثم المحجوبي - والكديس تعريب أكاركور أو استيف لحل يسمى كذلك بالشلحة -

يتمد هذا النسب الى أن اتصل بالنساب ءال أفلا أوكنس وهم أسرة شريفة . من أهل الشرف الواسلامي المشهور في تلك الناحية الجزولية منه أهل ايلاغنى في (أساكا) وءال أفلاً أوكنس وغيرهم وءال يحيا الوانكيساى من (تيفرميت) وغيرهم وهم اولاد (زوزان) الذى يقال أصله من (تاملولت)

آل المحجوب

المحجوب قرية من قرى (رسموكة) السهلية وقد نشأت فيها هذه الاسرة التى نعتها فى مقدمة الاسر العلمية السوسية الكبرى وقد امتد العلم فيها منذ أواسط القرن الثانى عشر الى هذا الوقت بحسب ما عندنا الآن وبين علمائهم أفذاذ كبار لهم شهرة عظيمة فى جباله (جزولة) بل فى كل نواحي (سوس) ومن ذا الذى يجهل منا شرح الاجرومية للمحجوبي وهو الذى يقرأ به فى المدرسة (الالقية) وما اليها ؟ ومن ذا الذى ينسى اسمه الطنان فى اذاننا فجر مصافحتنا للمعارف يوم نفتتح الاجرومية ولكن مع كل هذه الشهرة لا يعرف أحد من أشياخنا الذين نفتتح لديهم عن هذا العلامة الشماخ ولا عن أسرته شيئاً . وهذا ما وقع لى أيضاً حين تصدرت ثم بحثت فى هذه السنوات الماضية التى انزلت فيها فى (الخ) عن العالم فلم يتسر لى الا أن أعرف أن ذلك العلامة يعيش فى النصف الاخير من القرن الثانى عشر وإن شرحه

المذكور آتاه سنة ١١٧٧ هـ وأنه كان يتصل بالشيخ الحضيكي وقد
وقفت على رسالة من الحضيكي اليه صغيرة ذلك كل ما عندي عنه
وكذلك اسمع بالعلامة ابراهيم المحجوبي وأرى من فتاواه ولم أعرف الا
أنه في النصف الاول من القرن الثالث عشر وقد كنت عرفت من فتيا
أنه أخذ عن الاستاذ عبد الله الحياطي لأننى رأيته يحليه في فتواه بشيخنا.
ولم أتجاوز هذا القدر من معرفته وكذلك وقفت على وفاة أحمد بن محمد
ابن مبارك ولد الشارح وأنه توفي ١٢١٤ هـ فهؤلاء الثلاثة هم الذين
أعرف أسماءهم فقط وكنت استشف من وراء ذلك أن هناك آخرين
وان لم أعرفهم ولذلك عدت الاسرة المحجوبية فى (سوس العالمة) من
الاسر العلمية السوسية ثم لما زارنا العلامة أخونا سيدى على بن الطاهر.
فى موسم (الخ) ١٣٦٠ هـ فافوضته فاذا به من هذه الاسرة المباركة فذكر
لى بعض ما حول علمائها المتعديدين وذكر أن عنده بعض آثارهم ثم لما
ارتحلت رحلتى الى (أزاغار) فى ربيع الثانى ١٣٦١ هـ كتبت عنه تراجم
كل علماء الاسرة ثم وافانى بكل ما تحت يده من آثارهم القيمة .

هكذا عرفت العلماء (آال المحجوب) فوضعت يدي على تفاصيل من
ابناء أسرة علمية كبرى نرفها الى التاريخ فلا يجهل والحمد لله بعد اليوم
أحد هذه الاسرة . ولا يحيط منذ الآن اطار الجهل بـ (آال المحجوب) العلماء
القطاحل وما بعد الاشراق الا النور التام

محمد بن مبارك

لا نزال نشتكى من عدم اعتناء غالب السوسيين بالتقيد فان الذين
عاصروا العلامة محمد بن مبارك كثيرون كالحضيكي وابن عمر وابن
الحسين الاسفركيسيين وداود الكرامى ومسعود المرزكونى السملالى
ومحمد بن الحسن التوغزيفتى - الطويل - وعبد الله الجيشتيمى والد أبى
زيد ومحمد بن محمد الواسخينى وكثيرون من أمثالهم ؛ وقد اندثر جل
أخبارهم ، الا من كان منهم يجول القلم حوله كالحضيكي والجيشتيمى
وابن عمر. والكرامى. والباقون لانعرفهم الا معرفة النوى (١) والاوتاد
من الاطلاع فمن أين تخرج الاستاذ محمد بن مبارك ؟ وكيف كان يتقلب
فى حياته ؟ وما مقدار شهرته بين معاصريه ؟ وهل له مؤلفات أخرى غير
شرح الاجرومية ؟ كل هذه الاسئلة لانجد لها الآن بين أيدينا اجوبة واضحة

(١) النوى بضم النون وسكون الهمزة جدول صغير يدار بالحيمة ليسلكه
الماء فلا يدخل الحيمة .

يستند اليها كدعائم تاريخية وما ذلك الا لان اهله بعده لم يعتنوا بتحريه ترجمته مع أنه يظهر فيما يأتى أن له شهرة كبيرة بين معاصريه بالعلم الكثير . وبحرى الحق وب لزوم الصراط المستقيم دائما لاتعتوره الاوهام ولا تستغزه عواصف الضلالات ولو كان الحضيكى يكتب بنفس المؤرخ فى (طبقاته) لأخذناه فى عدم ذكره وذكر أمثاله أو لعله لا يزال حيا ١١٨٩ هـ يوم مات الحضيكى والعلوم أن هذا لا يذكر من معاصريه الاحياء الا قليلين جدا كالصالحه فاطمة تاواعلات (١) التى استطرد ذكرها وكيفما كان الحال فليس عندنا الا أن نعرض بين أيدينا أثرين حول هذا الاستاذ ثم نكتنه منهما عن حياته وأحواله ما 'يكتنه من الآثار عند عدم الاعيان التاريخية

الآثر الاول

(من محمد بن أحمد نزيل (أفيلال) لطف الله به الى الاخ الفقيه سيدى محمد بن مبارك الكندسى بعد السلام عليك فلنتواص بالحق ولنتواص بالصبر وقد سرنى ما تيسر لك خار الله لك وأيدك وأيدنا معك والاخ سيدى محمد بن الحسن الطويل استكتبنى اليك والى الفقراء كلهم لتكونوا له خير معين فى المشاركة فى المدرسة ان شاء الله ان لاق ذلك . والسلام من المذكور لطف الله به)

هذه الرسالة سقطت الى فى كتاب بخط الفقيه سيدى محمد بن الحسن التوغزيفتى وهو الذى كتب رسالته حول الكرسيين ءاله وذكر بينهم فى (الجزء السابع عشر) وقد عرفت أن هذا كان شارط فى المدرسة (المولودية) - كما ذكر فى احلى التقاريف الموجودة فى ذلك الكتاب - فربما تكون (المولودية) هى المقصودة بالمدرسة المتقدمة ونعلم من الرسالة أن لسيدى محمد بن مبارك وجهة فى قبيلته وهل يكون الا ذلك لعلو همته . ومكانته فى الدين والارشاد والنصح كما سنستبينه بعد فى الاثر الثانى ؟ كما نعلم أيضا منها أن له اتصالا بالشيخ الحضيكى . وأنه من أقرانه وقد نظن - والظن فى بعض الامور يغنى - ان من بين مشيخة الحضيكى الجزوليين وهم معلومون منهم شيوخه هو أيضا كالعاسى والصوابى وأمثالهما وكما نعلم منها أيضا أنه مع علمه ورفقة راية المعارف على هامته شارب لكأس التصوف على يد الطريقة الناصرية ثمالتها أو لاترى أنه مخاطب مع الفقراء ؟ والفقراء اذ ذلك يعنى بهم الفقراء الناصريون الذين تزخر بهم (جزولة) من أصحاب الشيوخ سيدى محمد بن ناصر وسيدى أحمد بن ناصر ولده ثم خليفة هذا الذى هو سيدى حسين الشرجبيلى

(١) توفيت بعد الحضيكى سنة ١٢٠٧ هـ كما فى فهرس الاسفار كيسى .

وكيف يندمج الفقيه مثل صاحبنا بينهم الا اذا التحف جلباب التصوف واختاره شعارا ودارا وقد أدركنا أن العلماء السوسيين في القرن الثاني عشر استحالوا كلهم ناصريين وقد أطلعنا على رسائل عديدة من سيدي أحمد بن ناصر الى علماء ولتية خصوصا وعموما . ومن عرف تاريخ الناصرية يعلم أنها لا تستقل الا ببث العلوم أولا ثم بالارشاد ثانيا فلا نتعجب ان رأينا جميع العلماء منخرطين في سلوكها لانها على وفق أذواقهم العلمية وقد علمنا أن ييورك بن عبد الله بن يعقوب المتوفى ١٠٥٨ هـ شرح قصيدة للشيخ محمد بن ناصر فنعلم شهرة هذا الشيخ في (سوس) من أواسط القرن الحادى عشر ووفاه الشيخ ابن ناصر كانت في ١٠٨٥ هـ

هذا ما نستنتجه من هذا الاثر وربما يكون كل هذا الاستنتاج حقيقة لو انكشف الغيب وارتفع الستار

الآثر الثانى

وهو بخط المترجم نفسه كتبه الى الثائر محمد المكاوى الآتى ذكره قال :

(من العبد الضعيف المرتجى العون والعفو من القوى اللطيف محمد بن مبارك بن علي بن عبد الله الكدسي غفر الله ذنبه وستر عيبه وجبر صلعه ونصر شأنه كله الى الاخ في ذات الله والاحب محبة الله . السيد الهمام أبى عبد الله . مولاى محمد بن محمد بن عبد الله الفاطمى - على ما بلغنا عنه - السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته (أما بعد) فانى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم الذى يمنح ما شاء لمن شاء . ويمنع من شاء ما شاء . بلا حرج عليه وأسأله واستوهبه لى ولكم ان يجعلنا كلنا فى وقايته وكلايته وحمايته وعنايته ورعايته وحياطته وصيانيته وحراسته وولايته وكفالاته وهدايته وخفاراته ومنعته ومنته وعزته ءامين وقد بلغنى عن سيدي أمور . منها أنه يدعى الامامة العظمى . والولاية الكبرى والامارة القصوى قائلا انه الامام المهدي الفاطمى الذى وعد نبينا وحبيبنا وشفيعنا ومولانا وملجأنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذه الامة الخفيفة القراء السنية بخروجه آخر الزمان فى ساحل البحر فى الموضع المذكور بـ (ماسة) فى المغرب الاقصى (١) ومنها قوله لبعمرانيين واخصاصيين وأقارع - يعنى المجاطيين - وبني تكنا (٢)

(١) ممن ذكر ذلك وانه يخرج فى (ماسة) الامام القرطبى فى كتابه (التذكرة) وهو الذى لحصه الشعرائى وهو مطبوع .

(٢) تكنة : قبائل وادى نون الصحراوية

وبنى أسد المغرب الاقصى أبى السيد أحمد بن موسى نفعا الله به ءامين
 اثنت (١) ليلة سبع وعشرين (٢) لأوتى كل فارس كذا دينارا وكل راجل
 كذا ثم أتوه فى وقتهم ذلك ثم ان جلهم فروا منه لعدم اصابتهم منه
 غرضهم الدميم وبقي من بقى حتى ءاتى شيوخ كل الرؤساء من تلك
 القبائل ما أتى . وفرحوا به غاية . على أن يكروا اليه فى سابع عيد الفطر
 ومنها اعطاؤه كذا وكذا من عمام الخريبر ومنها تولعه بالحكمة والكيما
 - يعنى علم النار - ومنها حفرة مقبرة رائما فى ذلك الحفر استخراج
 الكنوز الذهبية والورقية (٣) وغير ذلك مما أظننا - يعنى جمع ظن - به فيه
 والحمد لله سالمة بيد أن السفلة والضعفاء والصبية والنساء بذلك يتحدثون.
 وعن المكالة به فى كل نواديبهم لايفترون وعن كل وارد من ناحيته الكريمة
 يسألون فوددنا من سيدنا المحبوب الشريف النجيب أن يتصدر هو أو من
 يقوم مقامه لتعليم الجاهل وتذكير العالم وتحريض خاصتهم وعامتهم
 وايصانهم على تقوى الله تعالى فى جميع الاحوال والجد فى عبادة الله تعالى
 مع قوة الرجاء فى حسن القبول والتواضع والصبر والقناعة والشكر
 والاياس مما فى أيدى الناس كل الاياس والتوكل على الله واخلاص
 العمل له . والرضا عنه . والمواظبة على الصلوات الخمس فى أوقاتها . وتعليم
 كل ما يجب عليه تعليمه من نفس وولد وزوجة وعبد . والنصيحة لعامة
 المسلمين وخاصتهم . والفض عن محارم الله تعالى . والوقوف على حدود الله تعالى
 والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وترك الفضول والطمع مما فى أيدى
 المخلوقين ومخالطة سفلة النساء والخوض مع الخائضين والاشتغال بما
 لايعنى . فالعلم بما يجب فى حق الله وفى حق رسوله عليه الصلاة والسلام.
 وبما يستحيل وبما يجوز وغير ذلك من الفروض العينية والكفائية هو
 الثلم الاعظم والشعر الاكبر فوجوده والعمل بمقتضاه . يبقى دين الله
 وينصر وباضمحلاله يتلاشى ويتدكدك فيحق على سيدى أن يكون أولى ما
 توجهت اليه عنايته واستعملت فيه نصيحته ويكون فيه التماس ثوابه
 ايصال الخير الى قلوب أولاد المومنين وارشادهم الى فهم أحكام الشريعة
 وقواعد الدين ليثبت ذلك فى قلوبهم وتنقاد اليه طبائعهم قال أبو محمد
 ابن أبى زيد رضى الله عنه (واولى ما عنى به الناصحون ورغب فى أجره
 الراغبون. ايصال الخير الى قلوب المومنين) ولقد ظننا ظن القوى بل حققنا أن

(١) ابتوا ثم أكد بالنون المشددة فصار اثنت بضم التاء

(٢) يعنى من رمضان بدليل ما ياتى

(٣) الورق الفضة .

من فتح هذا الباب بنية جليلة ورفق واين وموعظة كريمة وتوجه اليه بكله وبعضه ولم يخف في الله لومة لائم . لتغني به الطيور في الهواء وليتحدثن به الانسان والسماء والارض والاشجار والاحجار والحياتان في قعر البحور . وليسبحن له كل فكيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته وأهل السموات والارضين حتى النملة في جحرها يصلون على معلمي الناس الخير وقال ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحياتان في قعر الماء وروى أنه عليه السلام دخل المسجد فوجد مجلسين أحدهما يذكر الله والآخر يتفقهون في الدين فقال عليه السلام كلا المجلسين على خير وأحدهما أحب الي من صاحبه أما هؤلاء فيذكرون الله فان شاء أعطاهم وان شاء منعهم وأما الآخرون فيتعلمون العلم ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلما فجلس الى أصحاب الفقه الى غير ذلك من الاحاديث وهكذا دأب السلف الصالح رضي الله عنهم فيجب علينا اقتفاء آثارهم كل الاقتفاء قولاً وفعلًا وتركاً فلان يتحدث شخص واحد عنك سيدي بهذه الامور الاخرية أحب الي من أن يتحدث جميع الناس عنك بالكنوز والكيمياء ومنح الشيوخ الرؤساء او منهم على ما ليس في أيديهم وهو النصر قال تعالى (وما النصر الا من عند الله) لتقديح لسان العلم ذلك كله غاية التقديح في عامة الناس . وهو في خاصتهم أقبح وأشنع وأميرهم الذي وعدنا محمد صلى الله عليه وسلم بخروجه آخر الزمان وأخبر أنه يملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملأت جورا وظلما هو الذي يحق عليه التنبيه على ما يرفع همة المشتغل به لدم الشرع اياه غاية الدم . ونشر الى بعض ذلك قال حجة الله وعبادته صاحب (المدخل) رضي الله عنه وأرضاه

(وليحذر مما يفعله بعض الناس من نبش الكنوز واستخراج ما في الارض مما تقدم ذكره يعني الكنوز ونحوها وهذا قبيح لو فعله بعض العوام فهو في حق المريد أقبح وأشنع اذ انه خلف الدنيا وراء ظهره واقبل على الآخرة بكلية لا مطلب له سواها وتعلق خاطره بما تقدم ذكره يكذبه في طريقه من دعواه الانقطاع الى الله تعالى والتوجه اليه مع أن من تعلق هذا بخاطره لابد له من مخالطة ولا يرضى حاله في دينه ودنياه وذلك سبب كبير الى وقع الناس في عرض من اتصف بذلك بسبب تعاطيه ما يقع الناس فيه . فيكون شريكا لهم في اثم وقيعتهم فيه ولو لم يكن فيه الا أن من تعلق ذلك بخاطره فهو متصف بحب الدنيا ومن أحب الدنيا

فهو قال للآخرة اذ انهما ضرتان متناثرتان فمهما أقبل الانسلن على احدهما اضر بالآخرى . لكان كافيا . ولو لم يكن فيه من الدم الا ماورد من أن من أحب الدنيا ينأى عليه يوم القيامة هذا أحب ما أبغض الله)

الى آخر ما نقله عن المدخل

ثم نقل كلاما آخر عن رزوق ضد كشف المغيبات وأمثالها ثم قال (وعلى الجملة فهذه الفنون كلها لا يعتنى بها الا خفيف العقل وطائش الغوادر . وخسيس الهممة وسيدى أعلم منا بذلك لكونه بحرا لا قعر له وطودا لا طرف له . اخذا في كل فن من فنون العلم - والحمد لله - بوافر الحظ ونصيب فظ على ما لنا وأما آيت (بياض فى الاصل) وتنتهى اليهم كل فتنة ورذيلة وتنتهى اليهم كل مصيبة وخسياسة . وينشأ عن رأيهم كل فساد وجريمة ويتخذون كلام الله هزا ولعبا كما لا يخفى وقد عجبنا لذلك والله وتجرنا غاية التحير من ذلك وموجب ذلك أمران احدهما قصدك بذلك وجه الله والدار الآخرة . بحيث لم تقصد به رياء ولا سمعة . ولا جلب نفع ولا دفع ضرر ولا غرضا دنياويا كما هو المظنون بجانبك الرقيق ومقامك العالى الواسع . فان أولى وأفضل وأحسن مراعاة (١) ضعة المسلمين من الايتام والارامل والمجنونين وذوى العاهات والذين لا يسألون ولا يقدرّون مع بلوغ الفاقة بهم ما بلغت وطلبة العلم ومعلميه قال النبى عليه السلام اختاروا لصداقاتكم كما تختارون لبناتكم وثانيهما رجاؤك بذلك استئلافهم والظفر بقلوبهم والفوز بأموالهم وأبدانهم وأقوالهم ليعينوك على ساعة الجد برؤوسهم وأموالهم وأولادهم وأقوالهم وبنائهم وينصروك نصرا مؤزرا ويباعوك على نصرة دين الاسلام واصلاح ذات البين وانصاف المظلوم وغير ذلك من مهمات المسلمين ورأينا فى هذا الوجه ما علم وحقق أن جميع الكائنات والمخلوقات لا تأثير لها فى ايجاد واعدام واصلاح وافساد شيء من الاشياء وانها ضعيفة مقهورة بالغة فى الفاقة فى كل زمان ومكان . وساعة ولحظة وأقل قليل من ذلك ما بلغت وان الانبياء والمرسلين والملائكة (بياض فى الاصل) والاولياء والانس والجن والجمادات والحيوانات كلها لو أرادت ورامت ايجاد أو اعدام رأس أو رجل بعوضة أو أقل قليل منه لعجزت كل العجز فمن كان هذا وصفه أينفى أم يحسن من سيدى وحبيبي مع جلالة قدره وسلامة دينه وصدره . أن يثير اليه العوام بركونه اليه وجعله اياه حرا حصينا وطعمه منه النفع . وخوفه منه الضر وهو يقرأ قوله تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا

(١) هنا تشويش فهمناه هكذا

فتمسك النار) وقوله تعالى (ملة ابيكم ابراهيم) قال حجة الله في أرضه امام الصوفية ابن عطاء الله رضى الله عنه وأرضاه في تفسير هذه الآية الكريمة ما نصه : (أى اتبعوا ملة ابيكم ابراهيم فوجب على المومن أن يتبع ملة ابراهيم ومن ملة ابراهيم رفع الهممة عن الخلق فانه يوم زج به فى النار بالتنجيق تعرض له جبريل عليه السلام فقال له ألك حاجة ؟ فقال : أما اليك فلا وأما الى ربى فبلى قال سله قال حسبى من سؤالى علمه بحالى فانظر كيف رفع ابراهيم همته عن الخلق ووجهها الى الملك الحق فلم يستغث بجبريل . ولا احتال على الله من الله بل رأى الحق سبحانه أقرب اليه من حبل الوريد من سؤاله فلذلك سلمه من نار النمرود وتكالبته ومن ملته أيضا معاداة كل ما شغل عن الله وصرف الهممة بالود الى الله بقوله (فانهم عدوى الا رب العالمين) والعز ان أردت الدلالة عليه فهو فى اليأس من نفع الناس ولقد قال الشيخ أبو الحسن أيسر من نفع نفسى فكيف لا أياس من نفع غيرى لنفسى ورجوت الله لغيرى . فكيف لأرجوه لنفسى وهذا هو الكيمياء والاكسير الذى من حصل له حصل له غنى لافاقة فيه وعز لا ذل معه وانفاق لانفاد له وهو كيمياء أهل الفهم عن الله . قال الشيخ أبو الحسن صبحنى انسان وكان ثقيلاً على فباسطته يوماً فانبسط فقلت له يا ولدى ما حاجتك ولم صلاحيتنى ؟ فقال لى يا سيدى قيل لى انك تعلم الكيمياء . فصحبتك لاتعلم منك فقلت له صدقت وصدق من حدثك ولكن أخالك لاتقبل . فقال بل أقبل فقلت له نظرت الى الخلق فوجدتهم على قسمين أعداء وأحباء فنظرت الى الأعداء فقلت لهم لا يستطيعون أن يشكوكونى بشوكة لم يردنى الله بها فقطعت نظرى عنهم ثم تعلقت بالأحباء فرأيتهم لا يستطيعون أن ينفعونى بشئ لم يردنى الله به فقطعت يأسى منهم وتعلقت بالله تعالى فقيل لى انك لاتصل حقيقة الامر حتى تقطع يأسك منا كما قطعت من غيرنا أن نعطيك غير ما قسمناه لك فى الأزل - الى أن قال - فلو تظهر الطامع فيهم بسبعة أبحر ما طهره الا الإياس منهم انتهى كلامه رضى الله عنه مختصراً . وأنت اذا تأملت به بعين بصيرتك ناصحاً لربك فى علايتك وسريرتك علمت منه ان ما تضمنه عظيم الموقع وانه مستحسن منا ابراده فى هذا الموضع لكونه منوطاً بالإيمان والتوحيد ومحتاجاً اليه كل سالك ومريد فمن رعاه حق رعايته وانصرف الى العمل بمقتضاه . فقد تخلق بخفاق الإيمان ومن أخمله وضيعه ولم يعلم قدره

وموقعه خيف عليه من الوقوع فى الشرك الخفى والجلى واستحق أن يطرد من باب مولاة العلى فيقوى طمعه فى الخلق وتضييق عليه متسعات ابواب الرزق ولو لم يرد فى ذم الدنيا وابنائها الا قوله تعالى (انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما) لكان مانعا وزاجرا وقد اكثر القوم فى ذم الدنيا وابنائها والركون اليهم واطالوا فى ذلك كل الاطالة ومرادنا المذاكرة والتذكير (وذكر فان الذكر تنفع المؤمنين) ومما يربينا فيه أيضا ما علم وحقق من عدم المبايعه لوال ثان ولو كان اعدل من الاول اذا لم نومن الفتنة فلم ندر أيضا كيف المخرج من ذلك قال الامام (بياض) اذا بوع فى بلدين لشخصين لم تنقد امامتهما لانه لايجوز ان يكون امامان فى وقت واحد وان شد قوم فجوزوه واختلف الفقهاء فى الامام منهما فقالت طائفة هو الذى عقدت له الامامة فى البلد الذى مات فيه من تقدمه لانهم بعقدها اخص وبالقيام بحقها احق. وقال آخرون بل على كل منهما ان يدفع الامامة عن نفسه لصاحبه طلبا للسلامة وحسما للفتنة ليختار اهل العقد غيرهما وقال آخرون يقرع بينهما دفعا للنزاع والصحيح فى ذلك ما عليه الفقهاء ان الامامة لاسبقهما مبايعه وعقدا كما فى النكاح وعلى المسبوق تسليم الامر اليه والدخول فى بيعته وان عقدت الامامة لهما فى حال واحد فسد العقد واستوثق لاحدهما أو غيرهما وان تقدمت بيعه احدهما واشكل وقف امرهما على الكشف اه وفى صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن بايع اماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعمه ان استطاع وان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر ولابن محرز من شارك فى عزل انسان وتولية غيره ولم يامن سفك دم مسلم فقد شارك فى سفك دمه ان سفك ونقل أبو (بياض فى الاصل) والمتطى وغيرهما من شارك فى دم مسلم ولو بشطر كلمة لقى الله يوم القيامة وبين عينيه مكتوب آيس من رحمة الله وسئل مالك اذا بايع الناس رجلا بالامارة ثم قام آخر فدعا الناس الى بيعته فبايعه بعضهم فقال قد روى عن معاوية أن المبايع الثانى يقتل وهذا عنده اذا كان الاول عدلا وأما اذا كان غير عدلا فليست له بيعه اذا كانت بيعته على الخوف والبيعة للثانى اذا كان عدلا والا فلا بيعه لهم تلزم اه ومن تفسير القرطبي عند قوله تعالى (انى جاعل فى الارض خليفة) ما نصه لا ينبغي للناس أن يسارعوا

الى نصره مظهر العدل وان كان الاول فاسقا لان كل من يطلب الملك يظهر من نفسه الصلاح حتى يتمكن فيعود بخلاف ما اظهره قال ابو اسحاق وفي الحديث الذى رواه معاوية ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ستكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائنا ما كان وفيه ايضا انه عليه السلام قال : من اناكم وامركم جميع واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه الى غير ذلك من الأدلة . وما الاستقصاء بمراد بل مرادنا الاستشفاء من زلل الظنون وتنشئنا من بحرها الخضم وتبين لنا كيف المخرج والسلامة من كل ما اوعدنا اليه بأخص عبارة وألفاظ اشارة وانص - جمع نص - معتبرة فان الصدر يضيق والنفس متشفوة لاماطة ماثم مما يستشكلون شفقة على سيدى وعليهم لكونه شريفا عالما . على ما قيد لنا . وخوفا من ان يكون الكل بسببه مهلكين والحاصل ان الكلام طويل الذيل والاطراف وان ما رمته وأملته امر عظيم لا يقوم به ولا يناله أحد الا بنصر والا بتأييد الرحمن الرحيم فارجع اليه ومل بكلك وبعضك وجبك اليه فسيكون لك ان شاء الله سمعا وبصرا وعقلا ولسانا وبدا ومؤيدا كما ورد فى الحديث (١) (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره) فنعم المولى ونعم النصير وجميع الكائنات نواصيها بيد الله وتحت قهره يتصرف فيها كيف يشاء وفى وقت شاء وعليك برفع الهمة عن الخلق فانهم على أقل الاشياء لا يقدرُونَ وهذا كله توصية وتذكرة وإيقاظ وما مثلك من يوقظه مثل ولا من يذكره نظيرى وانما فعلت ذلك استدعاء مثل ذلك منك لأنفع واعذرني سيدى فى ابطاء زيارتى اياكم على ان فعل ذلك وحبى فيكم . وعدم جزمى بكونكم هناك . وليس الامر كذلك (٢) وما زالت اجدادنا وبأولنا يشربون الى بروز الامام المهدي الموعود بخروجه آخر الزمان واخباره وعلاماته ووقته وصفاته مستفحصين حتى انه لو يفدى بالمال خرجوا عن جميع أموالهم له فرحين مسرورين . والآن الحمد لله والشكر له على ما اولانا وأبرزه لنا من النعم وهذه تحفة موجهة من عبد أثيم الى آخر كريم لوجه ربه الرحيم فان شاء يقول حين وصولها له هذه هدية عظيمة وكريمة النفع جدا بحيث لا يقدر على الجزاء عليها الا جواد رحيم (قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى) وان شاء يقول هذه هدية قليلة ولكنى اقبلها لان الكريم يوتى الكثير ويقبل القليل دل على

(١) يعنى الحديث الذى يدل على ذلك ثم استشهد بالآية .

(٢) كذا فى هذه العبارات

ذلك قصة الهدد وذلك أنه استضاف نبي الله سيدنا سليمان عليه السلام وجنده فألقى جرادة في البحر فقال كلوا يا نبي الله فمن فاته اللحم ناله المرق وأيضا إن أحسنت فمن الله وعليك الدعاء وإن أسأت فمن نفسي كتب الرسالة العبد اللئيم محمد بن مبارك بن علي بن عبد الله قس أوائل شهر شوال ١١٦٨ هـ رزقنا الله خيرَه وما بعده ووقانا شره ءامين)

هذه هي الرسالة التي نقلها لنا حفيده سيدي علي بن الطاهر بن العباس بن أحمد بن محمد بن مبارك من خطه مباشرة على ما فيها من بياضات، وتدل على مناح كثيرة العباس بن أحمد بن محمد بن مبارك من خطه مباشرة . وتدل على مناح كثيرة لمن تأملها حق التأمل فلا يصعب عليه أن يدرك منها وحدها ترجمة واسعة لكتابها الذي غلب عليه التصوف والحقيقة من ناحية ثم صون الشريعة وشعائرها وحدودها من ناحية أخرى ونعلم منها أنه كتب هذه الرسالة مبدأ أمر هذا التأثير قبل أن يستفعل والا فنجد في ترجمة الحضيكي عند أبي زيد الجيثيمي أنه وغيره من علماء كثيرين كانوا التحقوا بهذا التأثير ثم بدا منه للحضيكي مخالفة للشريعة فصدف عنه بوجهه فلحق بداره وترك غيره من العلماء والمرايطين حتى نهبت يوم هزيمة التأثير بغالهم ومتاعهم . ولا ندري هل التحق المترجم محمد بن المبارك بعدما كتب هذه الرسالة بالتأثير كما لا ندري أجابه عن الرسالة كما استدعاه منه أولا . وإن كنا لانظن أنه يلتحق به مع ما نراه مما كتبه إليه مما لا يومن معه صولة مستبد . ويطش تأثر أعمى والذي تضمنته الرسالة من ناحية البراهين والحجج قوى مؤثر وإن كان في معرض الليونة وحسن الخطاب وذلك يدل من جهة أخرى على سمو أخلاق كاتبها ابن مبارك رحمه الله .

هذا التأثير

كنت جهلت هذا التأثير . واسمه ووقته ومتقلبه في ثورته هذه . منذ رايت ما رايت في الذي كتبه أبو زيد الجيثيمي إلى أن أخبرني به المؤرخ الاستاذ علي بن الحبيب الجراي في ربيع الثاني ١٣٦١ هـ فعلمت عنه شيئا ثم لما قرأت هذه الرسالة علمت عنه أشياء أخرى متعددة واليك كل ما أعلمه عنه :

اسمه محمد بن عبد الله طرق (سوس) من المشرق منتسبا إلى مكة فيقال له المكاوي - هكذا وكان القياس المكى - ولا ريب أنه هو الذي يخبر الناس باسمه واسم أبيه وتعيين بلده ثم لا يعلم كل ذلك إلا منه فقط . ومن ادرانا بأن كل ذلك صحيح ؟ ومعلوم أن الشوار المتهدين ان

طرقوا بلدا بعيدا عن الوسط الذى يعرفون فيه هم بصدد ان يدلوا بكل ما يؤيد ما يتطاوون اليه فحين اشتهر عند الناس أن المهدي المنتظر لا يكون الا فاطميا وان اسمه محمد بن عبد الله لا يبعد أن يخلق الاسم والنسبة الفاطمية وقد علمنا قريبا من مبارك التوزونيني الاقوى التأثير في (تافيلالت) ١٣٣٦ هـ انتحاله لكل ذلك (١) كما رأينا من آخر كان جاء الى (ماسة) سنوات ١٢٩٧ هـ وهو عالم كبير ماهر - كما يذكره الاستاذ أبو فارس ممن زاره من هناك وأخذ عنه - أنه يدلى بهذا الاسم أيضا وبهذه النسبة ثم صار يقتل في الدروة والغارب لما يهتم به غير أن الجولسة الحسينية في (سوس) ١٢٩٩ هـ واطهاره للقوة الكبيرة أياسته مما يحوم حوله من التمهدي في (ماسة) فرجع الى المشرق وقد تبعه الرجل الصالح الحاج عبد الرحمن الماسي التاسيلاي المتوفى ٢٧ - ٣ - ١٣٥٧ هـ وكان ممن اغتر به فجال الشام والحجاز واليمن ثم لم يظفر به في المواطن التي كان ذكر أنها موطنه . مما يدل على انه انما اختلق كل ما يعيط به نفسه . وقد تردد الحاج عبد الرحمن الى المشرق مرارا مفتشا عنه فلم يقع له على أثر ما وكذلك كان هؤلاء المتهمدون في المغرب عموما وفي (سوس) خاصة من المشاركة فمهدى الدولة الفاطمية الذي ورد من المشرق مدعيا ما ادعى معلوم الاختلاف في نسبه بين ابن خلدون وغيره من البغداديين . وكذلك الرجل الذي ذكره ابن خلدون أيضا الوارد على نية التمهدي في المغرب في أوائل القرن الثامن ثم لما رأى ما رأى من قوة الدولة المرينية أيس فرجع وهو من العراقيين وكذلك التمهدي الماسي التأثير سنوات ٥٤٢ هـ على عبد المومن بـ (ماسة) وهو سلوى طرق سوس فادعى فيه ما ادعى وقد أعيد ذلك الدور نفسه في عصر المرينيين من متهمد في (ماسة) أيضا الى أن نبغ القائم السعدي متهمديا أيضا الا أنه نجح لكونه صادف وقتا ملائما فادى فرضا واجبا في الدود عن كيان المغرب مع أولاده بعده كما نجح قبله مهدي الموحدين أيضا لسلوكه مسلكا غريبا مؤسسا على العصية التي لا يكون الملك عضوا الا بها . وعلى مبادئ دينية قويم غالبيتها مع استماتة الشيعة الموحدية حتى انهارت أمامها الدولة اللمتونية ثم لم نسمع بشائر متهمد آخر على هذا الطراز حتى انبعثت الاسرة التازاروائية بعد موت الذهبى وضعف السعديين وان كان أفرادها انما يحملون اسم الامام . ولكن لا يبعد أن يحوم أمرها أولا حول هذا التمهدي نفسه ثم في الثاني عشر رأينا بودربال المذكور في رحلة (الوافد) ثم هذا المكى ثم

(١) راجع أخباره في آخر (الجزء السادس عشر)

الثائر عبد الله الكرسيقي ثم الكثيرى ثم بوتغلا وبعدهم بقليل ثار أيضا ساحر من طرق (سوس) لايدرى أصله وذلك سنة ١٢٠٧ هـ وهو بوحلايس الصغير وهناك ثوار آخرون سوسيون منهم من علمناه ومنهم من لم نعلم له خبرا ولا عصرا الى الآن وتفاصيل أخبار هؤلاء الستة عندنا الآن ولعلنا نقف على تاريخهم ليبين لنا ما نتوقف فيه اليوم كما استبنا اليوم تاريخ المكى هذا (١) وانما آتيت بهذه الفذلكة لنعلم ان الثورة بالتمهدى قديمة فى (سوس) متذولة يدعم الراون لها بخبر المهدى المنتظر بأحاديث يذكرونها وبكشوفات يتناقلها أهل الحدثن منهم ويجد المطلع فى (مختصر التذكرة) للشعراني تعيين (ماسة) موضعاً لخروج المهدى المنتظر بله غير الشعراني ولا أدل على هذا كله مما فى الرسالة المتقدمة لابن مبارك الذى يصرح فيه بأن آباءه وأجداده كانوا ينتظرون خروج المهدى وانهم يقدونه بالانفس والابناء والاموال لو صادفوه

أما هذا المكى فقد رأينا فى الرسالة المتقدمة أنه كان كساحر نباش عن الكنوز. ليستغوى بها دهاء الناس. حتى انه عمم من عمم بعمائم الخربى. وانه واعد الناس ليلة ٢٧ رمضان ١١٦٨ هـ ليوتيههم مالا فاذا به لم يف بوعده فتركه بعض الناس وبقي معه البعض الى أن رأوا منه أمورا أخرى ثم اجتمعوا عليه بعد عيد الفطر وذلك فى شوال تلك السنة فيكون ذلك فى أول متبع أمره بين الناس فقاد الجموع وقد رأينا أن القبائل التى اجتمعت عليه أولا هم (البعمرانيون) و(الاخصاص) و(مجاط) وبعض من فى « وادى نون » من الصحراويين هذا ما فى الرسالة المتقدمة وفى كتاب (الحضيكين) للجيشتمى فى وصف الشيخ الحضيكى ما نصه (كان حارصا على أمور المسلمين مهتما برشادهم معتنيا بمنافعهم ولهذا كان ممن بادر من السادات الى رجل ظهر فى السواحل فى (ماسة) يدعو الناس الى بيعته ويزعم أنه الامام المهدى المنتظر الموعود به فى الحديث الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم وصحبه أيا ما وجالسه فى سرد صحيح البخارى وكان الوقت رمضان فلما عشر على أنه كاذب فى دعواه تبرأ منه وهرب عنه فاذا قيل له كيف غرك هذا بزوره يقول : المومن يخدع وقد فر عن ذلك المدعى أول ما فطن له وتمادى غيره من الفقهاء فى صحبته واغتروا بقريته حتى قتله جيش السلطان ونهبت دواب الفقهاء والمرابطين فيما

(١) كنت ألفت محاضرة فى (أغبالو نكردوس) عن اشوار من الجنوب المغربى لاتزال فى مسودتها

نهب معه . وقد ظهر مما كتبه أبو زيد الجيثيمي هنا ان علماء من (جزولة) أيضا انجروا فلهقوا به ومكانة الحضيكي في الناس كبيرة وكذلك مكانة علماء (جزولة) اذذاك ولذلك نعرف أن كل الجزوليين انشالوا اليه قبل ما كتب الرسالة المتقدمة ثم أنظر هل تراجع كثيرون منهم بعض تراجع الحضيكي أولا . وأيا كان فيظهر من كلام أبي زيد أن غالب الفقهاء قد لازموه الى يومه الاخير وقد علمنا من تلك الرسالة انه عالم كبير ولا يبعد ذلك. لان من يقدم من المشرق لنية أن يقود المسلمين لابد أن يتكل على ما يقودهم به والعلم دائما مقواد متين في كل ادوار تاريخ الاسلام خصوصا علم الدين. ولا اكاد أشك بأن الحضيكي انما يقتر بشقشقة لسانه وعلمه الواسع في دروس الصحيح التي حضرها معه في ذلك الرمضان - كما تقدم - حتى اذا وقع على نفسية الرجل بعد أن رأى امره متمكنا نفض منه يده تائبا الى ربه والمومن غير كريم ثم بعد أن استتبع كل البعمرانيين والاختصاصيين والوادونيين والمجاطين فاستتبع أيضا التازاروليين نزل الى (ازاغار) حول (تيزنيت) ويكون هذا كله في شهر ذي القعدة وذى الحجة ثم تخطى (وادى الفاس) ليستولى على عاصمة (سوس) (تارودانت) الا أن الهشتوكيين وجيش الحكومة تحت سلطة مولاي سرور خليفة السلطان مولاي عبد الله بن اسمعيل في تلك المدينة لاقوه في بسيط (هشتوكه) فاصيب الثائر في رأسه برصاصة فجمله أصحابه وانهزموا مولين الادبار فأبى النهب على كل متاع من حضر مع الثائر - كما يظهر من كلام أبي زيد - فوصل المجروح الى قرية (ايدغ) بـ (أيت جرار) فمات هناك وقبره لايزال معلوما هناك الى الآن . وكان يوم موته السبت ٥ - ١ - ١١٦٩ هـ وهكذا ذهب أمره الذي ما كان يبنى الا على خرق عادة كما تذهب أمور أمثاله الذين يفقدون العصبية وحمية تدافع عنهم وقد ذكره الراوى سيدى على بن الحبيب بشيء حسن في كتابه (بهجة الطروس) ونسب له كرامات ولكن ما فى هذه الرسالة المتقدمة وكذلك ما كنا نعلمه من أمثاله لا يظهر منهم الا أنهم أصحاب مخزقة وسحر وما الى ذلك هذا ما عندى الآن عن هذا الثائر الذى استفدناه من سيدى على بن الحبيب ومن هذه الرسالة ومن كلام الجيثيمي المتقدم فنزف خبره الى المعنيين بتاريخ (سوس)

عود إلى المترحم محمد بن مبارك

كذلك أبقى الله لنا هذه الرسالة الخالدة لتدل على أمور كنا نجهلها عن سيدى محمد بن مبارك ثم تبقى نواح أخرى من ترجمته ظلما، حالكة في

أعين المفتش عن متقلبه فى حياته وفى وقت وفاته فكل ما عندنا الآن أنه لا يزال حيا ١١٧٧ هـ يوم أتم شرحه على (الاجرومية) . وقد قال لى سيدى على بن الطاهر: أن أهله يسمون أيت أستيف (واستيف بالشلحة كدس من الاحجار أى (أكاركور) ولذلك عرفت الكلمة مع النسبة فيقال فيه (الكندسى) وان بين هذا انعام وبين معاصره سيدى صالح بن ابراهيم مناقضات فى نوازل وفتاوى شأن المتعاصرين ويؤتى لى أنهما معا كانا أخذا فى وقت واحد عن أحمد العباسى لان صالحا من كبار تلامذة أحمد العباسى قال وزواجه كان من العلماء الرخمايين ءال (تاويرت وانو) ويحسب أنه حينا شارط فى مدرسة فى (أيت وادريم) . وكان قطب النوازل فى بلده عصره حتى أنه كان يسمى القاضى كما يسمى أولاده بعده (ءال القاضى) . قال ان محرراته فى النوازل وفى الافتاء كثيرة فى تلك الجهة

هذا كل ما أمكن لنا الآن أن نعرفه عن سيدى محمد بن مبارك المحجوبى. صاحب ذلك الشرح الذى لا يقدم عليه غيره عند الالغين الى الآن . ويدل على أنه عانى التعليم فحشر فيه كل ما يحتاج المبتدىء الى حفظه واستظهاره فى منبثق تعلمه للنحو

وأما صالح بن ابراهيم الذى ذكرنا أنه عاصره . وجاذبه حيال الافتاء والقضاء فانه من نجباء تلاميذ العباسى - كما ذكرنا - وكان مشارطا غالب عمره فى مدرسة بـ (رسوكة) أحسبها (دودران) وقد كان جوالا دائما فى النوازل وكان يسأل شيخه كثيرا عما أشكل عليه وله خط حسن رايت منه كثيرا ولا يزال اسمه طنانا فى (رسوكة) الى الآن وهو من أسرة على بن أحمد الرسموكى التى تذكر فى لفصل الاول من هذا القسم نفسه فى ترجمة محمد بن خالد ان شاء الله . فى (الجزء الحادى عشر)

الثانى : احمد بن محمد بن المبارك

قال فيه على بن الطاهر الاستاذ

(هو ابن ذلك العالم. لعله أخذ عن والده كما أنه أخذ بلا ريب من(فاس) وقد شارط حينا فى مدرسة (أيت يعزى) وقد تزوج ءامنة بنت عبد الرحمن ابن بلقاسم الادوزية وكان يزاول النوازل فى بلده ومحررات يده فى النوازل وفى الافتاء موجودة بكثرة)

هذا ما كنت كتبتة عن ذلك الاستاذ . وليس عندى الآن ما أزيده الا اننى وقفت على وقت وفاته ١٨ - ٦ - ١٢١٤ هـ بالطاعون الجارف اذ ذاك .

الثالث : ابراهيم المحجوبي المقتي الشهير

وهو ابراهيم بن محمد بن محمد بن المبارك حفيد العلامة شارح الاجرومية وهو علامة دراكة مدرّك عظيم في عصره كتبت عن الاستاذ ابن الطاهر عن هذا العلامة ما يأتي

(أخذ عن شارح (المرشد المعين) محمد بن أحمد المرباط الادوزي وهو من مشيخته الاولين بل لعله افتتح عنده الى أن شدا ثم عن الاستاذ عبد الله الحياطي بـ (تارودانت) ثم عن محمد الكنسوسي الاديب الكبير بـ (الحمراء) وقد قال فيه هذا الاستاذ لم يرد عليّ من (سوس) ممن يصلح للمذاكرة الا اثنان صحراوي له فهم كبير في الفقهيات لا غير وابراهيم المحجوبي له في كل فن ثم عن العلامتين الفاسيين سيدي حمدون بن الحاج وسيدي الطيب ابن كيران وكذلك عن عبد السلام بن عبد القادر من هناك أيضا ثم انه شارط في مدرسة (تانكرت) بـ (افران) وفي مدرسة (الخميس) بـ (أيت بعمران) ثم ألقى عصاه في مدرسة «دودرار» بـ «رسموكة» حيث ربض مدرسا ما شاء الله وقد اشتهر بالاكباب على التدريس . وقد ختم المختصر مرارا . وله تلاميذ منشرون . وقد كان الفقيه أحمد أضرأصور الايكراري يقول بعد رجوعه من (فاس) لا يصلح أن يطلق الفقيه في «سوس» الاعلى سيدي ابراهيم المحجوبي وقد كان من الآخذين عنه قبل أن ينتقل الى الاخذ في (فاس) كما ذكر أيضا أن الفاسيين قالوا له : ان مفاتيح الفقه كلها في يد سيدي ابراهيم المحجوبي ثم يلومونه على تركه وراه .)

هذا ما ذكره لي الاستاذ ابن الطاهر جزاء الله عن التاريخ بكل خير.

أشياخه

علمنا الآن عن أخذ هذا الاستاذ فلتسر فيهم سيرنا في غيرهم فلنعرضهم أمامنا

١ - محمد بن أحمد شارح المرشد . ذكر بين علماء أهله في (الجزء الخامس)

ب - عبد الله الحياطي سيدكر ان شاء الله مع أهله في هذا الجزء نفسه .

ج - محمد الكنسوسي الشهير بالعلامة الجليل . وقد اخذ عنه في (الحمراء)

كثيرون من السوسيين وقد ذكر مرارا في هذا الكتاب واصلنا في فرصة أخرى نستوعب ترجمته ان شاء الله وكل ما عندي الآن أنه من أسرة جعفرية النسب من قبيلة (اداوكنسوس) وأنه ولد هناك ثم نشأ في زاوية (تامكروت) ثم بعد أن اخذ من هناك التحقيق بـ (فاس) ثم كان له شغوف اتصل بسببه بالملك مولاي سليمان ككاتب خاص ثم بعده بمولاي عبد الرحمن الى أن اختار الله له ففارق تلك البيئة فالتحق بـ (الحمراء)

ثم كانت بينه وبين الوزير ابن ادريس مودة فكثرا ما يقول القصائد عن لسانه أو يحرق عنه الرسائل وقد كان اتصل بأصحاب الشيخ الكبير مولاي أحمد التجاني فأخذ عنهم فظهر عليه سر تلك الطريقة فكان أحد أقطابها فهو الذي قاوم ابن الشيخ الكنتي لما هاجم تلك الطريقة

فأجابه بجوابه (المسكت) وقد ألف كثيرا وساجل في الادبيات وهاجى بعض معاصريه بالأشعار وعلم وأرشد فأخذ عنه كثيرون من السوسيين كالحاج الحسين الافراني وعبد الله بن محمد الادوزي نزيل (العوينة) وسيدى سعيد العباسي الدراكبي نزيل (كسبة) والحسن بن الطيفور الذي ألف في جواب أسئلة منه كتابا خاصا ومحمد الامغارى الحاحي والحاج الحسن الكزوي وأحمد بن محمد الحسيني الطاطاى وعبد الكريم التناي وأمثالهم ممن انتشرت بهم تلك الطريقة في (سوس) وكان جهيدا محصلا ينقل عن كتب عليا كالتمهيد لابن عبد البر وكان نزيه القلم في مؤلفاته كالجواب (المسكت) و (انزجفورية) لكنه فسى «الجيش العرمم الحماسي» متهم بأنه هاجم وعرض وزن بأمور رد عليه فيها السباعي والمشرقي وله آثار أدبية باهرة كما كان لولده عبد الله وقد عمى آخر عمره وعمر كثيرا حتى توفي ١٢٩٤ هـ فدفن أمام مشهد السهيل في (باب الرب) في (مراكش)

وقبره مشهور وما أولاه بكتاب يفرد في أخباره ولا يزال العلم في أحفاده. هذه زبدة ما عندي الآن عنه وهو من أساطيل الادب فيجب الاعناء بتخليده بسوق آثاره المختارة ولكن هذا ما تيسر الآن هذا ، وقد ذكر لي الاستاذ علي بن الطاهر أنه رأى في كتبه رسالة منه الى سيدى ابراهيم المحجوبى المترجم ولكن لم يرسلها الى الآن فلو اتصلنا بها لأخفناها هنا وابراهيم لعله أخذ عنه في (فاس) لانه لم ينتقل الى (الحمراء) الا بعد أن استتم ابراهيم أخذه ورجع اليه في (الحمراء) فأخذ عنه بعد حين

د - عبد السلام بن عبد القادر العلامة الشهير في (فاس) وفي غيرها

وايس من شرطنا التعرض لذكره وقد اجاز المترجم بما نصه :

(أجزت الفقيه ابراهيم بن سيدى محمد المحجوبى أن يحدث عني

بكل ما رويته عن أشياخي من حديث وفقه وعربية وحساب وغير ذلك على شرط الاجازة المألوفة فيها والله سبحانه ينفعنا وإياه ويجعل علمنا من الاعمال التي لاتنقطع بالموت ولا تعقب صاحبها حسرة الفوت بمنه وكرمه وكتب عبد ربه وأسير ذنبه عبد السلام بن عبد القادر الخلوي في سادس عشر رجب الفرد الحرام عام ١٢٣٩ هـ) انتهت الاجازة من خط المجيز ويلي بخط المجاز قال كاتبه المجاز ابراهيم بن محمد رجعت الى الشيخ وطلبت منه أن يجيزني بـ (حزب البحر) وبلامية ابن سعيد في الخمس الخالي الوسط فقال لي رضى الله عنه أما حزب البحر فاني لم اخذه عن أحد وأما اللامية فاني أخذتها عن الشيخ العلامة سيدى سليمان الفشتالى رحمه الله وهى داخلة لك فى قولنا وغير ذلك ولكن اتق الله تعالى انتهى من خطهما وبخطه أيضا الشرط الذى يشير اليه الاشياخ فى الاجازات هو الضبط والتصحيح . وذلك انهم يقولون . على شرط ذلك عند اهله انظر ذلك فى (جامع المعيار) انتهى الكل من خط من نقله لى الاستاذ ابن الطاهر

هـ - حمدون بن الحاج المحدث الاديب الفقيه الذى له شهرة طنانة من عهده الى الآن والتعرض أيضا لترجمته ليس من شرطنا ومن خط ابراهيم الجوبى المترجم ما يلي

ولشيخنا الاديب المنفذن الولي الصالح وحيد دهره وفريد عصره المفسر المحدث أبى عبد الله سيدى حمدون ابن الحاج ارضاه الله ونفعنا به

ثم ذكره كما وجده الناقل الاستاذ ابن الطاهر. ليستدل به على أن المترجم ممن أخذوا عن سيدى حمدون. ويدل على ذلك أيضا ما نقلناه أيضا من خطه. ونصه (لما وقف كاتبه على ما أبدعه شيخنا الامام البركة الهمام ابو عبد الله سيدى حمدون ابن الحاج كان الله لنا وله فى كتابه (نفحة المسك الدارى لقارى صحيح البخارى) وسرحت النظر فى بعض كرايسه واجلت النظر فى معانيه ونفائسه فاذا هو شئ عجيب ومنزع فى جنسه غريب لم يسبق بمثاله ولم ينسج أحد عن منواله فجزاء الله خيرا واعظم له فى ذلك اجرا لما وقفت على ذلك قلت طربا وشكرا لما هنالك

ايا سائلى والخبر عندى تريد ما به تشفى من كل جهل وتسلم وتغدو لاسرار الكتاب وهديه وسنة خير الخلق احمد تفهم فلذ بذوى التحقيق واصحب خيارهم ولا سيما ذو نفحة المسك منهم

اتانا بها للاذكية ذكية
 كتاب بديع جامع لشتات ما
 فله ما أبدى وأبدى لسالك
 فآياته مثل الجمان تلالا
 هنيئا لكم أهل الوداد تمتعوا
 كتاب البخاري ان أردت ورود ما
 جزيت به يا بيضة القرب ما جرى
 بجاه الرسول سيد الخلق كلهم
 عليه الصلاة والسلام المتمم

وقد كتبناها في قرطاس آخر وذهبت لامكتها له فمشيت معه
 في الطريق أنتظر جلوسه . وهو رضى الله عنه يتحدث معي فقال : هل
 رأيت تأليفنا الفلاني وهو اذ ذاك يشرحها ويقراها فقلت يا سيدي
 بسببها جئت فنأوته القرطاس فاستحسنه وقال جزاك الله خيرا
 ثم قال أنا أعطيها لفلان يكتبها على ذلك التأليف ثم كتب بعد ذلك ما
 نصه :

(توفي شيخنا المذكور رحمه الله بين العصر والمغرب يوم الاثنين
 السابع من ربيع الثاني عام ١٢٣٢ هـ قيده تلميذه ابراهيم بن محمد لطف
 الله به)

و - الطيب بن كيران ذكر الاستاذ ابن الطاهر انه من جملة أشيائه
 وذلك واضح وان لم يذكر الاستاذ ما يستند اليه من كونه أخذ عنه ما
 دام لا يستدل الا بأثار يد المترجم لانقطاع الاخبار لاسرته عن ذلك
 الجيل

حجته واخذلا من مصر

هاك رسالة نقلت لنا من خطه مباشرة تدل على ما كاد يخفى عنا من
 حياته :

(من عبد ربه تعل وأقل عبده ابراهيم بن محمد الوليتي المحجوبي
 كان الله له وليا وبه حفييا الى والدي وقرة عيني وثمرة فؤادي
 أفاض الله عليه بحور نواله ، وأمطر على ساحته سحائب افضاله ووقاه
 صروف الزمان . والبسه ملابس الايمان السلام عليكم والرحمة والبركة.
 اما بعد فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو لكم واسأله لي ولكم حسن
 الخاتمة (هذا) واني سائل عن احوالكم ولا أجد من يخبرني عنكم . وأخبركم

انى قادم من المشرق لفاس السادس والعشرين من المحرم عام ١٢٣٨ هـ
ومدة غيبتى عامان وسبعة أشهر وقد كان مولانا سليمان السلطان رحمة
الله عليه اعطاني مائة مثقال مع نحو ذلك عندي فطلعت في البحر بلا
شيء يلزمنى فحججت مبسوطة غاية بلا مشقة ولا تعب وجلست في
مصر نحو ستة أشهر وتناولت فيه بعض القراءة واستعملت فيه سنة
الزواج بينت بعض الفقهاء ثم لما لم يكن بد من الرجوع لبلدى لاصل
رحمى وأقاربي سرحتها وركبت في البحر قاصدا النزول في الجزائر.
فلما توسطنا البحر نزل القضاء الذى لا مفر منه للعبد فأسرتنا المنصارى
القائمون على المسلمين في بر (مورة) وأخذوا متاعنا وقتلوا بعضنا
وجرحوا البعض. وبقينا مسجونين عندهم نحو تسعة أشهر ثم فكنا الله
منهم ورجعنا الى (الاسكندرية) ومنها سافرنا ثانياً لـ (فاس) والقصة
طويلة والمقصود الاشارة - وكتبت اليكم قبل هذا كتاباً آخر وبعثته مع
واحد من (أولاد جرار) وخفت كثيراً أن تنهولوا من جهتى لان الطلبة
بـ (فاس) أخبروني أن الحاج يوسف جزم بموتى لكونه لم يجدنى فى
(الاسكندرية) ولا فى (الجزائر) ولا «تونس» وانه اخبر فى «الاسكندرية»
اننا ذبحنا عن آخرنا ولولا لطف الله الخفى لكان الامر كذلك ولا مانع
من ذلك فى الظاهر الا لطف الله العجيب ولتعلم يا أبت انى مع أول
قادم لتلك الناحية ان شاء الله تعالى ولو لم نجد الا ان نشى على «تافيلالت»
لـ (درعة) ثم الى (تارودانت) لفعلت ان شاء الله تعالى. ولا تسنى من دعائك
الصالح واقرا منى السلام على الاخوة والاخوات وعلى أهمهم وعلى العم
الحسين والعم العباس واهمهم وعلى الحاج أحمد. وابن القاضي واهمهم وعلى
العمة صفية وعلى من يسأل عنا من بنى العم وغيرهم مثل السيد محمد
آتواب والسيد ابراهيم بن يحيى والحاج محمد بن صالح وصاحبنا
محمد بريك على الحى منهم ويرحم الله الميتين بتاويخ الثامن والعشرين
من جمادى الاولى عام ١٢٣٨ هـ والسلام)

امور اخرى حول المترجم

رأينا أنه كان فى (فاس) من قبل ١٢٣٢ هـ وبقي هناك الى ١٢٣٨ هـ
فنعلم أنه أطال الملبث حتى امتلا وطبه ولا ريب أنه مداخل لاساتذته
الفاسيين وانهم كثيرون بل لا يدع مثله فى همته كل ذى مكانة فى علم
الا أخذ عنه ويتجاوز حينئذ عدد أشياخه فى (فاس) هؤلاء الثلاثة المتقدمين
كما انه فيما يظهر يستجيز كثيرين منهم وقد علمنا انه حريص على

الاجازات ومن كان مثله لايفلت أحدا الا أن كل ذلك قد ضاع اليوم بضائع كتب الاسرة الا ما اقلت من يد الضياع وقد أخذ ايضا من الازهر ومن الحرمين عن لم يذكروا وقد مر ذكر أخذه هناك ثم اننا حين نعلم أن وفاته كانت سنة ١٢٥٢ هـ ندرك قلة لبثه في التدريس ببلده ولذلك قل المتخرجون به وانه اعتبط قبل أن يؤدي للعلم ما كان يجب أن يؤديه له ونقل لنا من خطه الاستاذ المذكور ما نصه

(فضيلة) سألني بعض أهل الخير ممن يشار لهم بالعلم والعمل ونحن في موسم الولي سيدي أحمد بن موسى نفعا الله بهم قبل أن تحمل به امه يعنى الولدا بالفضل عندك ذرية ؟ قلت : لا فناولنا رمانتين فقال أطعمهما المزوجة فلما قدمت قصصت عليها الخبر فطعمناهما فبالله ما دار الموسم الآخر الا والولد هذا في الوجود ثلاثة أشهر فكان ابتداء الحمل من أيام أكل الرمانتين المذكورتين. فلما لقيت صاحب الرمانتين في الموسم الدائر أخبرته الخبر فقال ذلك الظن بالله وهذا السيد هو أخونا المجتهد الفقيه المكثر للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سيدي ابراهيم بن محمد الوياضي بـ (هشوكه) نفعا الله به وقد ترافقنا في القراءة على شيخنا العلامة سيدي عبد الله الحياطي بـ (ردانة) مدة نحو خمس سنين) وتوفي سيدي ابراهيم المذكور بعد العصر يوم الثلاثاء الثامن من ربيع الثاني عام ١٢٤٨ هـ وابراهيم هذا هو شيخ سيدي سعيد الشريف ولأولاده واحفاده علم يذكرون به وقد ذكرناهم بين تلاميذ البوشواريين في (الجزء السابع عشر) وقد عرفنا مما تقدم قدر مكث المترجم ابراهيم المحجوبي عند شيخه الحياطي فاذا ضمنت نحو خمس سنوات الى نحو الثمانية أو أكثر التي قضاها في (فاس) مع ما يكون له عند استاذة الاول العلامة محمد بن أحمد الادوزي المتوفى ١٢٢١ هـ وما بين ذلك مما قضاها في (فاس) وفي (مصر) يكون له في زمن الاخلاص أكثر من عشرين سنة لمن تأمل ويذكر في تلاميذ هذا الادوزي الذي صاحبه حتى يستفيد منه وربما يكون التحاقه به قبل ١٢٢٠ هـ والذي ذكره من تلاميذه هو الاستاذ العربي الادوزي في كتابه (اليقويون) ولا ريب أن الذي يلزم باجتهاد وجد أزيد من عشرين سنة أمثال هذا الادوزي ومثل الحياطي وانظار الكنسوسي وحمدون الفاسي وابن كيران. قمين بأن يتفوق حتى يشهد له من مثل (فاس) التي قلما تقر بأبناء غيرها الا اذا أقرت للشمس في رابعة النهار . وزد على ذلك أنه تدرج فيتقن المبادئ

في (جزولة) ولا يشك مطلع أن الجزولين في فن المبادئ خصوصاً التصريف بشهادة اليوسى - واسط الحادى عشر - تفوقاً ظاهراً كما صرح به المذكور في فهرسه ثم لا يزال ذلك متوارثاً الى الآن حتى اذا تمكن فهمه اتصل بحاضرة سوس (تارودانت) فيتقدم تقدماً آخر ثم الى (الحمراء) حيث يوجد ما لا يوجد في جزولة وفي تارودانت ثم اذا القى في (فاس) مراسيه يجد من عقله المشحوذ ما يقدر به أن يلازم في مباحث القرويين العامة ويتكون منه تعطش شديد الى أن يكرع في كل فن كانت (فاس) في غالب ادوارها تتفوق به على كل جوانب المغرب العلمى وبهذا كله نعرف كيف ابراهيم الحبوبى ؟ وكيف يظهر صدق الذين وصفوه بما وصفوه به وهاك قصائد متفولة لنا من خطه وهى الباقية لنا من اثاره الادبية التى ضاع كثير منها واما اثاره الفقهية فيوجد بعضها فى مجموعتنا الفقهية ونص ما نقل لنا من خطه

(ولکاتبه غفر الله له :

وبعد فقم فى نومة السهو واعتبر
وفى الخبر الماثور خير عبادة
ولا شك أن الله دل وجوده
وهذا لنا أما الخصوص فانهم
وقد أرسل الرسل الكرام سلامه
وايدهم بالمعجزات وبلغوا
فلا ناجح الا بقفو طريقهم
فسبحان من اولى واسدى بحكمة
فختم على من كان فى الله مومنا
فاعظم بهم قد فخم الله ذكرهم
وقد خصنا الرحمان فضلا ورحمة
فحق علينا مدحه وثناؤنا
فاعظم به من احمد ومحمد
فما من كتاب نازل برسالة
وان كنت للاخبار فيه محاولا
وقد أكثر المداح فيه وما اتوا
فلم يدره المسبوق منا وسابق
وقد يسر الله المديح لكل من

وخض فى بحار الفكر ترقه منزلا
تفكرنا فاسمع لقولى تجملا
وجوبا عليه فالدليل بذا اجتلى
كفاهم عيان عن براهين أولا
عليهم الينا رحمة وتفضلا
عن الله خيرا عاجلا ومؤجلا
ولا امل الا لديهم تحصلا
وخص كما قد شاء من شاء بالعلا
يعظمهم كما به الوحي انزلا
واربى مقام البعض منهم وبجلا
بأفضلهم فكان حصنا ومعقلا
عليه ولو بشرط بيت تجملا
عليه سلام من جنبى مسلسلا
على الرسل الا فضله فيه نزلا
فجل فى كتاب الله واصحب تأملا
على جزء جزء جوهر الفرد لو جلا
فسبحان من اولاه فضلا تجملا
اراد فهمها حاول المدح سهلا

روؤوف رحيم جامع لشتات ما
هو المجتبى والخلق في العدم فاكتسى
فمنه استعار يوسف الحسن وادعت
محيا له أبهى من الشمس فاسألن
أضياء لأم المؤمنين فابصرت
فاسباب حب المرء فيه تجمعت
فمن لم يرد من بحر حبك وارتوى
فعجل لنا يا أكرم الخلق بالنبى
ومن علينا يا حبيب بعطفة
أتيت اليك والحياء اذابنى
فان لم اكن للقول أهلا فسيدي
فلم لا وكل الخلق منه امتدادهم
فارسا لها يوم القيامة سلمت
واملاكمها خدامه ما تنوعت
ولا تلتفت للمجار ان جار فافتري
وقد جره لذلك شر اعتزاله
ولا شك أن الله أعلى مقامه
فلو لم يقم بذا دليل لصدعت
فلو لاح للمداح بعض جماله
وما أحد مثل الحبيب محمد
أتانا بدين ناسخ كل ملة
ولذ برسول الله واحى بحبه
وقد جاء فى التنزيل ان ودادهم
وفيه يريد الله فاقرا تمامه
وءاية حب الله للمرء حبه
راى الخضر الجدار رما فرمه
فكيف بنا وأهل بيت رسولنا
وقد رجيت لهم من الله رحمة
وان كان أولى الناس بالخوف والتقوى
فذنوب قريب منه ليس مماثلا
وقد ظهرت له المزاي تميزت

تفرق من أوصاف مدح من الاملا
جلالا وزين الزين فيه تكملا
نساء له وصف الملائكة مكملا
خييرا به ان كنت بالجهل مقفلا
لها ابرة فاسمع لقولى واقبلا
فاغرت قلوب العاشقين الا الا
فذاك الوداد ضاع فى الخلق مهملا
وفك أسيرا طال فى الضيق والبلا
يزول بها فى القلب وهم تعظلا
لسوء فعلى داو قلبا معللا
أجل واهل ان يلى متطفلا
فلا أحد الا عليه تعؤلا
له امرها فصار فردا مبجلا
فما هو الا سيد الكل بالولا
وقال مقالا ساء فهما فضلا (١)
فلا عجب والحق لا زال مجتلى
على كل مخلوق وأبهى واكملا
شمائله الحسنى خصيما مجادلا
لآخر سهم وما أطاقوا تحملا
لدى ربه فاعلق به متوسلا
ففقنا به كل الانام تفضلا
وخذ اهل بيته اليه توسلا
هو المقصد الاسنى كما قال من تلا
يبين لك الفضل العظيم لهم علا
وحبهم لا زال فى الخلق معلى
فراعى صلاح الجد فى ابن وبجلا
أجل وأولى بالكادام والعالا
ومغفرة وان عصوه تفضلا
أهالى رسول الله حالا وموئلا
لذنب سواه فافهم الفرق باجتلا
وما برحوا للناس منجى ومنهلا

(١) يعنى جار الله الزمخشري

توسلت يا خير الخلاق خاضعا
وانت أجل ان تخيب سائلا
ولكاتبه ابراهيم بن محمد زمن
المحبين في الله (وقد ذكر اسماءهم) :

الا أن من لا يقتدى بمحمد
باحواله قولا وفعلًا وبقطعة
اليها تسابق الصحاب جميعهم
ومن يدعى وصل الحبيب ولم يكن
وان رمت ذلك فاسأل العلم اهله
فأول ذاك بعض ما عاب ربنا
وترك الحرام جملة وامثال ما
من العيش واصبر للجواد خاشعا
اذا كان حال المرء في الوقت سالما
وكل بلاء ليس بالذنب هين
تنبه أعبد القادر الحبر انتي
سأذكركم في بيت شعر تبركا
فأنت الذي فتحت نور جميعهم
على حباك الله كل فضيلة
ابا مدين أرجو من الله عاجلا
أخي الكحل اذ كحلت عيني بنظرة
وانت أعبد القادر الحبر انتي
شهدت بأن الله أكرم سيدي
أعيلهم بالله من كل حاسد
وأسأل ربي أن يجيب جميعنا
محمد المبعوث للخلق رحمة

ولكاتبه عفا الله عنه عند ختم سرد الشفاء ابراهيم المحجوبى
ما هذا نصه - وقد جعل الهاء عمده في القافية -

ملكنت أمير الحسن قلبي فلم أزل
فان برقت من جود وصلك عطفة
وما أنفك عن وهمي خيال جمالكم
فما لذة الدلى من وصالكم
أسير الملاح عاشقا لأميرها
والا فمن لهجتي من عويلها
فعطفك يشفى حرقتي من لهيبها
تخيرته عن جنتي ونعيمها

فدت مهجتي لما تجلي حببيها على شرفات الحب نفس عريفها
شفي لي جوى قلبي أبو الفضل بعد أن

هداني السي شفاه رأى خليلها
فضضنا ختام المسك منه فاشرقت علوم أكل العقل حل عويمها
ففرنا بخير ما حواه فأمطرت سحائب فهم نيل فهم جميعها
وكانت لنا عند التهامي ذمة توسط فيها من دعي لسبيلها
أبو الفضل عبد المالك الخير الذي اناطت به العليا قيد شريدها
ففى العلم بحر والمكارم قدوة يبادر فعل انصالحات لجينها
جزاه اله العرش أفضل ما جرى عبيدا سعى فى المكرمات ونيلها
وصلى على خير النبيين أحمد صلاة تفوق الند فى عرف طيبها

وقد كتب قبل هذه الايات ما يل (لما من الله علينا بسرد كتاب
(الشفاء) ورجونا من عميم فضله ما أعد فى ذلك لمن أخلص فى عمله
وصفاً وان كان أمرنا على خلاف ذلك الا أن سامح سبحانه وعفا قلنا
تبركا بتلك المسالك على عادة الادباء فى أمثال ذلك ما خطه البنان
وفاه به اللسان) ثم ذكر الايات

وهاك مرثية للمترجم قائلها الاديب محمد بن عمر الدغوغى

تنبه يا جنانى من رقاد فنصل الدهر انشب بالصوادى
ونسنوقها ان شاء الله فى ترجمة هذا الدغوغى بين أهله الدغوغيين
متى ذكرناهم فى فرصة أخرى ان شاء الله

هذا ما تيسر لنا عن الاستاذ الكبير أبى سالم المحجوبى رحمه الله
رحمة واسعة ولا بد أن اخبارا له ممتعة ضاعت عنا فلذلك لانزال نحس
بنقص ملموس فى ترجمته هذه مع ظن الجاهل أنها طويلة لانه طبقة
وحده

الرابع - محمد بن ابراهيم المحجوبى ابو الفضل

أحد أولاد ابراهيم المحجوبى المتقدم الذكر وقد نقل لنا من تاريخ
والده المذكور

(وبعد ففى ضحوة يوم الخميس الرابع والعشرين من ذى القعدة
عام ١٢٤٤ هـ زاد عند كاتبه ولد ذكر سماه أبوه وجده الأبوى سيدى
محمدا تبركا باسم المصطفى صلى الله عليه وسلم ورجاء للفضل الذى
فى ذلك وامتنالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم خير الاسماء ما عبد
أو حمد . أو كما قال تفاؤلا لأن يكون المسمى مطابقا لسماه وقد كنينا

هذا الولد أبو الفضل (وهو الذى تقدم أنه نشأ عن الرهصتين ككرامة
 لسيدي ابراهيم الولياضى وقد كتبت عن الاستاذ ابن الطاهر حوله ما
 نصه (اخذ عن خاله أحمد بن عبد الله الانزاضى وعن العربي بن ابراهيم
 الادوزى وكان نجيبا امهر من أخيه أحمد الآتى ذكره وله مقيدات تدل
 على تفوق توفي فى ريق شبابه قبل أن يقترن وكان ربانيا عزوفا عن
 مجالات الاسفاف التى يولع بها الشباب) ونقل لى من خط أخيه أحمد
 ما يأتى (وفى عام ١٢٦٩ هـ آخر جمادى الاولى توفي أخى الفقيه الورع
 سيدي محمد بن ابراهيم الكلسى .رضى الله عنه وأسكنه فى أعلى الفرديس
 قيده أخوه أحمد بن ابراهيم). وفى محل آخر (انه مات وهو لا يزال يأخذ
 عن خاله وقد اتموا اذذاك (المختصر) ثم ان أخواله (آل انزاضى) الذين
 من ضمنهم جده عبد الله العلامة الصالح الشهير وخاله الاستاذ أحمد بن
 عبد الله سيوجدون ان شاء الله ضمن الانراضيين فى (الجزء الثامن) ان
 شاء الله

الخامس : أحمد بن ابراهيم المحجوبي

هو أخو محمد قبله ونقل لنا من خط والده ما يأتى (وبعد ففى
 يوم الخميس بكرة السابع من ذى الحجة عام ١٢٤٦ هـ زاد عند كاتبه ولد
 ذكر سماه أبوه وجده الأبوى سيدي أحمد تبركا باسم الرسول صلى الله
 عليه وسلم وقد وصفه لى الاستاذ ابن الطاهر بأنه وسط فى معلوماته
 كأنه لم يستتم الاخذ حتى يمهر وان كان مر على الفنون ويوجد اللحن
 فى كلامه. وقد أخذ عن خاله الانزاضى. ولكنه يجول فى النوازل حتى تكونت له
 شهرة وفقهه ايضا وسط. ومتكلم عن كناش كبير بخط والده. جمع فيه كثيرا من
 أمهات الوثائق وما يحتاج اليه الجائل فى النوازل فمنه مستمدة دائما.
 وقد اعتنق التصوف على يد الشيخ سيدي سعيد المعدرى ومولاي الطيب
 الدرقاوى حين زار (سوس) وقد كتب له هذا بخط يده ما نصه

(أوراد والدنا العربي بن أحمد الشريف الدرقاوى بل الأذكار
 التى يلقيها أهل محبته ومجبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهى
 استغفر الله مائة مرة اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي
 الامى وعلى آله وصحبه وسلم مائة كذلك وفى آخر المائة يزيد تسليما.
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير
 مائة كذلك وعند الحتم لا اله الا الله وسيدنا محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعند الفراغ من الاشغال الدنيوية والاخرية يقول لا اله
 الا الله بلا عدد . ما استطاع قال صلى الله عليه وسلم أكلفوا من الاعمال

ما تطيقون واما الاسم فحين ترتاض نفسك بهذه الاذكار اعلاه يسهل عليك استعماله ليلا ونهارا بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب بحضور قلب ونظافة بدن ومكان ورأس الخير كله مهما فعلت من اعمال الخير شيئا فلا تر نفسك فاعله لولا فضل الله ما توفضات ولا صليت (الى آخره) والاسم هو (الله) اذ جميع الاسماء للتخلق وهذا الاسم للتعليق واما الاذن فما ذكرت فاعلم سيدي أنه لا يتقبل الله عملا الا مع التقوى قال تعل (انما يتقبل الله من المتقين) وما لك ولنا فيه خير فالله يرشدنا اليه بمنه وكرمه والسلام فى ١٥ رجب الفرد عام ١٢٧٣ هـ وكتبه الطيب ابن العربي الدرقاوى كان الله له بمنه وكرمه دنيا وأخرى والمحافظة على الصلوات الخمس هي رأس مال المسلم بشرطها) من خط كاتبه مباشرة ذلك ما نقله لنا المذكور وما سقنا هذا الا لفوائد تاريخية منها اننا نعلم منه أنه هو الطالب لمثل هذا فنذكر مقدار تعبه وتجنشه ومقرؤه فى تصوفه ولا ريب أن الذى يقصد من يدل على الاعمال الصالحة من الصوفية يعرف ما يجهره من يقصدون الذين يدلون منهم على ما يقتر به الانسان ومنها اننا عرفنا الوقت الذى زار فيه مولاى الطيب (سوس) الى ضريح الشيخ سيدي أحمد بن موسى وانه ١٢٧٣ هـ وقد كنا نجهل وقته ذلك قبل أن نظفر بهذا ولا يزال طنين هذه الرحلة عند فقراء المعدر تذكر الى الآن لما رأى فيها آل سيدي سعيد المعدرى من خوارق وكثرة الطعام القليل من دقيق وسمن وعسل وشعر وقمح أيام نزوله هناك ثلاثة أيام ومنها اننا نعرف أن الشيخ سيدي سعيدا المعدرى كان اذ ذاك ١٢٧٣ هـ ظاهرة فى الارشاد بل كان قبل ذلك الوقت وكل هذا نعرفه من هذا الاثر القيم فى انظار الباحثين (١) توفي أحمد بن ابراهيم المحجوبى الصوفى ٣ - ٨ - ١٣٢٤ هـ

السادس : عباس بن احمد بن محمد بن المبارك

هو ابن أحمد بن محمد ذلك العالم المتقدم الذكر وأمه ائمة بنت عبد الرحمن أخت سيدي محمد بن عبد الرحمن جد العلماء الناسنولين الماسيين الادوزيين أصلا كان يحفظ القرآن ويخالط الصالحين وهو من أصحاب الشيخ سيدي سعيد بن محمد المعدرى الشهير وكان مستور الحال لا يذكر الا بخير وهو الذى أسس خيرا كثيرا فى أهله وتوفى قبل ١٢٩٥ هـ وانما ذكرناه لصلاحه وان لم يكن عالما ولكنه صلة بين أولاده الادوزيين العلماء

(١) ذكر سيدي سعيد فى (الجزء الرابع)

المابع : محمد بن العباس

ابن العباس المتقدم قبله لازم الاستاذ العربي الادوزى حتى نجب غاية حتى ذكر ذلك لوالده فتوجه يوما فى فحمة المساء الى المدرسة (الادوزية) فتسرب مستخفيا الى مصلى المدرسة حيث يحلق الطلبة لاعداد دروس الغد فاذا بولده تاخر عن اصحابه وهم مقبلون على مطالعة الدرس فكانوا كلما توقفوا فى عويص قالوا ارجئوه انى ان ياتى ابو عذره سيدى محمد بن العباس ثم اتى اخيرا فصاروا يعرضون عليه مايعتاص عليهم فبحله عويصا عويصا فغلبت الدموع على والده فرحا فخرج وبكاء السرور مستول عليه فرجع ادراجه وهو فى بكائه فلم ينقطع عنه حتى وصل (تامتكرت نسيدى باكريم) - عقبة سيدى باكريم - هكذا كان منبثق هذا الشاب النجيب ثم اهتمصره القدر قبل ان يوتى اكله ووجد بخط والده (وفى وقت صلاة الصبح بيوم الاحد الاخير من شهر الله شوال عام ١٢٨٨ هـ مات ابنى الفقيه سيدى محمد بن عباس المحجوبى رحمه الله ورضى عنه وجعله فى دار النعيم. هو واخوانه ووالدنا والمسلمين اجمعين ءامين بجاه النبى صلى الله عليه وسلم وجعل البركة فيمن بقى وراءهم . وقيده ابوه عباس آمنه الله ءامين)

الثامن : احمد بن عباس

اخو من ذكر قبله وهو اكبر منه قال الاستاذ ابن الطاهر كان متقنا للقرءات المتعددة ثم لازم الاستاذ العربي فى (ادوز) فطلعت عليه نجابة تذكر وكان محط ءامال أسرته غير أنه توفى وشيكا بعد والده (فى يوم الثلاثاء الاخير من ربيع الاول عام ١٢٦٨ هـ قبل طلوع الشمس توفى ابنى الفقيه العالم العلامة أحمد بن عباس رحمه الله ورضى وجعله فى دار النعيم) .

التاسع : الطاهر بن عباس

اخو ذينك العالمين المتفوقين المذكورين قبله وهو الذى كتب له دونهما أن يطول عمره حتى يظهر وان لم يكن له مثلهما كروع فى مناهل المعارف الكثيرة والدنيا حظوظ وقسم والسحب تختلف وهى كلها فى السماء الواحدة فمنها صيب ومنها ذات شويوب ومنها ما لا ماء فيه وقد اتقن هذا السيد حرف البصرى وزاد عليه معارف غير زاخرة غير ان شهرته بالتصوف . لا بهذه المعارف كان اتصل بالشيخ سيدى سعيد

المعدري فتصوف على يديه وقد رأيت فيما تقدم أن أهله كان قد اتصل بعضهم بهذا الشيخ قبله إلا أنه كان مولعا بعلم الكيمياء انساه كل شيء. حتى فارق أهله وطلق وطنه تطلبا لاصحاب هذا العلم لعله يتمكن من علمه واذ ذاك نزل في قرية (الربائع) في (الشياطمة) ازاء «سوق الاحد» في «الدر» على الطالب الصالح سيدي قدور فأبطأ هناك فمر الشيخ الالفي بداره فطلب منه أهله أن يفتش عنه فأرسل إلى ذلك سيدي بلعيد الصوابي الشهير قال لي سيدي قدور انه نزل علي فامتلكني باخلاقه وبدينه ثم طمعت في تعلم علم النار الذي كان مولعا به وفي يوم تفقدته ولم أجده فتفقيت أثره إلى (حاجة) فكنت كلما دخلت محلا أخبرت أنه كما خرج منه إلى أن أطللت على (سوس) بعد (أكادير) فإذا بي لحفته فصادفت عنده رسول الشيخ الالفي سيدي بلعيدا الصوابي. فاشتقت إلى أن أرى هذا الشيخ الذي ملا طينته كل هذه النواحي. فتصاحبنا ثلاثنا إلى الزاوية (الالغية) فجئن دخلت على الشيخ عرف سبب معرفتي برفيقي فقال ألا أدلك على الأكسير الحقيقي؟ فقلت بلى فقال أقبل على ربك ثم علمني ذكر اسم (الله) كما يسمى عند الصوفية فأقبلت عليه ونفسي تحاول مني الرجوع إلى أهلي ملحة فبينما أنا في مناجاتها يوما ورأسي على ركبتي إذا بسيدي بلعيد الصوابي وقف علي كأنه مطلع على ما يتلجلج في ضميري فقال لا والله لن تطلق من هنا إلا في الوقت الذي تمنى لو تبقى فيه أبد الأبدين قال فلم تمر إلا أيام حتى تبدلت أحوالي فكرهت كل ما سوى مناجاة ربي ناسيا كل أمور الدنيا ذائقا لذة عظيمة حالت بيني وبين تذكرو أهلي ومالي ووطنتي وقد فتح علي والحمد لله. حتى لا أكون أمامي. وما هناك إلا المكون فقلت هذا هو والله الأكسير الحقيقي فعزمت على الانقطاع إلى الشيخ كالمقطعين الكثيرين عنده فإذا به استدعاني فودعني في الحين فخرجت باكيا أسفا كل الأسف على فراق أولئك الناس الذين يؤتى لي أنهم في الجنة يتعمون وقد توفي هذا الصوفي الجليل سيدي قدور بعد أن ظهرت عليه أحوال ربانية في الاستغراق فيما بينه وبين ربه نحو ١٣٤٢ هـ وقد عرفته واجتمعت معه في بلدته كثيرا بل وفي داره مرارا وهو من الذين أثار بمجالسهم وكثيرا ما يجري ذكر رحلته هذه ويقول إنما حصل لنا هذا الخير ببركة سيدي الطاهر بن عباس وقد كنت جمعت في كناشة كثيرة من أخبارهما ثم عدت عليها عوادى الدهر فصاعت ولما أجدها وقد ذكرته في كتاب (منية المتطلعين) إلى من في الزاوية الالغية من المتقطعين) لأنه انقطع هناك

حينما من الدهر

كان سيدي الطاهر خفيفا تستفزه الاحوال كأنه مجذوب يغلب عليه الحال وقد تبرأ أخيرا من الولوع بذلك العلم . ولعل ذلك من أجل الشيخ الالقي لان الشيخ كان ينهى كثيرا عن اثنين الولوع باستخدام الجن والولوع بعلم النار ويقول ان ذلك هوس لافائدة منه ويقول قولة الصوفية المشهورة كن مولعا ببرك يكفك كل المؤن واما وفاة سيدي الطاهر فقد نقل من خط ولده سيدي عبد الوهاب ما نصه (توفي ابونا سيدي الطاهر بن عباس سنة ١٣٢٠ هـ رحمه الله وكان رضى الله عنه سخيا كريما تقيا وهو من أولياء الله تعالى وقد قيل انه رأى النبی صلی الله عليه وسلم سبع مرات كتبه ولده عبد الوهاب ستر الله عليه وغفر ذنبه ءامين)

العاشر : عبد الوهاب بن الطاهر

سندكره قريبا لانه على شرطنا ولذلك سنفرده بترجمة

الحادي عشر : علي بن الطاهر

هذا الاستاذ الجليل هو الذى أسسنا عليه تراجم المحجوبين ءاله وهو واسطة عقدهم بلا ريب واو كنا ندرك ترجمة العلامتين المتقدمين محمد بن بن مبارك وابراهيم بن محمد حق الادراك وتبئنا محيطات ما عندهما من المعارف لربما أمكن لنا أن نجعلهما معه فى كفة الميزان ونكننا مع كل ما كتبناه حولهما مما لاريب أن يكون دون مقامهما لا يزال يتراءى لنا أن كعبه اعل منهما ومحيط معارفه أوسع أو هو على الاقل أطلعنا على ميادينه ومقدار عمق مدركاته وهما لم نطلع لهما على كل ما يمكن أن يكون لهما من شغوف نظر ونفوذ بصر واتساع باع وواسع اطلاع

مولدلا

كتب والده سيدي الطاهر عن ذلك ما نصه (زاد عندنا بفضل الله ابنا على أعلى الله درجته بين اهل الخير من عباده وجعل البركة فى عمره ورزقه ورزقه العلم والعمل به والفهم ورضاه ورضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وختم لنا وئه بالايمان والاسلام وقت الزوال يوم السبت بآخر شهر الله رجب الفرد عام ١٣٠٥ هـ وكتبه الضعيف بيانا لصومه

وصلاته وغير ذلك من المنافع اعانه الله على حقوقه عليه وتقبل أجره فيه.
بجاه من ترجى شفاعته صلى الله عليه وسلم).

قريت عينك في عالم الارواح أيها الرجل الصالح بولدك على فقد
استجيب دعوتك في ولدك فعلت درجته بين أهل الخير من عباده فكانت
له نفحة من نفحات الصوفية فكان ممن يمشون على الأرض هونا وممن
لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا وجعلت البركة في عمره فنال
العلم الجم. والولد والمال والجاه. ورزق مع ذلك كله اقتران العلم والعمل
والفهم في كل ما يعول حوله واننا لنرجو له فوق كل هذا مظهرا حتى
ينال رضى الله ورسوله كما نال اليوم كل رضا المحيطين به على أن هذا
هو الموعود

واذا أحب الله يوما عبده ألقى عليه محبة في الناس
هذا وخوالة المترجم من الدغوغين فوالد أمه محمد بن علي بن
موسى ويقال له محمد الكبير وهو فقيه (تالعينت) وسيذكر بين أهله
الدغوغين أن شاء الله تعالى في فرصة أخرى هكذا كانت المقدمتان
السابقتين فكيف لا تصدق النتيجة منهما ؟

ان المقدمتين مهما كانتا صدقا فمثلهما النتيجة تخرج

معلقا للقرآن

كان يتلقى القرآن في مسجد قرية (المحجوب) عن الاستاذ المدرر
سيدى عمر ابن الحاج عبد الله المحجوبى وبه تخرج فى القرآن ثم
التحق بالاستاذ الكبير مبارك الميلى في مدرسة (سيدى مزال بن هارون)
كما كان قبل ذلك عند الاستاذ محمد بن العربى الهوارى الاصل
في مدرسة (ايمنى نسبت) فاخذ عن هذين من روايات شتى في أحرف من
القرآن وقد انتهى من أحوال أخذ القرآن بعد دخول ١٣٢٠ هـ وستذكر
كل واحد من هذا الاستاذين الميلى والهوارى في هذا الجزء ان شاء الله
فانتظر وأنا معك لمن المنتظرين

اساتذته في المعارف

١ - على بن عبد الله الكوسالى منه تلقى المبادئ في مدرسة (سيدى
مزال) ١٣٢٠ هـ اثر فراغه من أخذ الروايات لازمه أزيد من سنة
فالأجرومية وما إليها من متون المبتدئين عنه أخذها وهذا الاستاذ يذكر
بين العلماء الوكاكين بحول الله في (الجزء الحادى عشى) ان شاء الله .

ب - الاستاذ ابو الحسن الالفى - تقدم فى (الجزء الاول) والحمد لله
ج - الاستاذ بلقاسم التاجارمونتى تقدم فى (الجزء التاسع)
والحمد لله

أخذ عنهما فى المدرسة (الالفية) ١٣٢١ هـ فقد لازم تلك المدرسة سنة
تامة الى مختتم ١٣٢٢ هـ

د - الاستاذ سيدى محمد بن مسعود فى المدرسة (البونعمانية)
انتقل اليها باذن الشيخ الالفى حين رآه لم يالف فى (الغ) فربض فيها
سنة أشهر لاغير وذلك سنة ١٣٢٣ هـ وقد ذكر ابن مسعود مع أهله فى
(الجزء الثالث عشر) والحمد لله

هـ - محمد بن ابراهيم الهشتوكى الركرائى من (تاويرت وانو)
فى مدرسة (سيدى مزال) وفى مدرسة (سيدى ابراهيم اوعلى) الوادريمية
أخذ عنه فى المدرستين معا وقد ذكرت أسرة هذا الاستاذ فى (الجزء الخامس)
والحمد لله

و - الاستاذ الصالح الحاج على بن أحمد الايساكى

هو على بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن على ولد ١٢٨٨ هـ
عالم جليل مدرس نفاع تصدق للارشاد وتلقين الأذكار فى الطريقة
الاحمدية فتكونت له بمجموع ذلك هالة متسعة خلدت له ذكرا مجيدا.
ومسقط رأسه فى قرية (تاكشيشت) من (ايساكن) من قبيلة الصوايين
وقد أخذ القراءان عن والده الاستاذ أحمد الذى كان من القراء ومن المعلمين
فى المساجد كما أخذ أيضا عن استاذ فى (هواره) ثم أخذ العلوم عن
هؤلاء الاساتذة فى مدارس شتى الفقيه الكبير سيدى الحسين الاسفاركيسى
الذى سيدكر ان شاء الله بين أهله فى هذا (الجزء) والعلامة الجليل المعتقد
سيدى الحاج عابد الشهير التيفراسينى المذكور مع أهله فى (الجزء السابع
عشر) وعنده افتتح والاستاذ المدرس المخرج الكثيرين سيدى الحاج على
التوفلغزتى المذكور فى محل فى هذا الكتاب وامام جيله الشيخ المنقطع
النظير سيدى الحاج أحمد بن عبد الرحمن الجيشتيمى وعن كريم العلماء
وعالم الكرماء يعسوب سوس فى عصره سيدى الحاج الحسين الافرانى
فمن هذه البحور استقى حتى روى فتصدر كالعادة فى مدارس متفرقة
(سيدى بومزگيدا) و (تاواعلات) و «سيدى مسعود أفلوس» و «سيدى مزال
ابن هارون» و «سيدى مزال البودرقى» و (ايساكن) وكان يدرس بهمة
تذكر فتيير له أن مر بين يديه تلاميذ كان لهم من بعد شأن كبير .

كسيدي علي بن الطاهر الذي نحن في صدد ترجمته والاديب الكبير سيدي داود التاغابتي الرسمى سى والفقيه سيدي محمد بن سعيد الاولوسى والفقيه العدل سيدي عبد الرحمن الادوزى ثم الماسى القاطن فى قرية (تاسنوت) والفقيه سيدي محمد بن أحمد التيكشراني الوادري. والفقيه المدرس سيدي ابراهيم بن أحمد الايفالتي الحامدي والعلامة سيدي محمد بن أبى بكر الازاريفي ثم البيضاوى وسيدي صالح الزعنونى الرسمى وقد أخذ عنه غيرهم ممن لانستحضرهم الآن وقد أخذ عنه غالبهم فى مدرسة (سيدي مزال بن هارون) فى (هشتوكه) فانه أبطاً هناك حتى أصدر كثيرين وقد تزوج بثلاثة بنات لاستاذة الحسين الاسفاركيسى ثم الرابعة وكلما ماتت واحدة تزوج أخرى. وقد حرر بقلمه مؤلفاً ضمنه سبع ملاحظات وثلاثة مباحث حول زكاة ما هو للاجاس باحث فيه معاصره سيدي محمد البزياوى الهشتوكى المشهور بتيفرار قال من اطلع على المؤلف انه أبداً فيه واعاد وأجاد فأفاد وقد حج سنة ١٣٥٣ هـ فكتب رحلة سمعنا بها. وقد هناء تلميذه سيدي داود الرسمى لما رجع بقصيدة ليس عندنا الا مطلعها

هذا المقام وذا المرام فهات يا حبذا معنى سمي الدرجات

وله حاشية على السيوطي على الالفية وطرر على مختصر السعد وكتاب فى حياة سيدي الحاج الحسين الافراني صغير رأيتة وولادته سنة ١٢٨٨ هـ ووفاته ١٣٦٤ هـ وقد أعقب من الاولاد من لهم الآن ذكر بالعلم وفقهم الله فابنه أخذ عن الاستاذ الكشطي ثم زوجه بنته ثم سار استاذاً فى احدى فروع المعهد الارداني

قوله ابن الحبيب فيه

(ومنهم الشيخ الجليل الفقيه الواصل المثل الاستاذ الماهر الفاضل الصالح العالم الشاكر أبو الحسن سيدي الحاج علي بن أحمد الايساتى ليس فى بلده وفى زمنه أحد أعلى منه خطاراً مع زهادة وورع وشدة انقباض عن الناس وزهد فيما عندهم قصده اشراف الناس وخيارهم الانتفاع به فى السلوك ظهرت عدالته وشكرت سيرته وصداوته فى العلم مشهورة أخذ العلم عن علماء زمنه مثل سيدي الحاج عابد وغيره خاض بحار أسرار المعارف خصوصاً مقام التوكل وهو من أفراد الرجال والاولياء الابدال وأخذ عنه الناس العلم والطريقة

التيجانية كريم الاخلاق حلو المنظر بعيدا من الدنيا والتصنع وكان من أرزن الناس طبعاً. واحلامهم اشارة والطفهم عبارة له اجوبة فى مسائل تدل على نباهته ومثاقته فى العلوم مع كثرة الصلاة ودوام الخشوع وفضل ودين سليم بديع الاحسان واللسان اوتى مقاليد هذا الشأن وملك اعنة التربية بالهمة والخال عارفا بالشروط ،اخذا بحظ وافر من الرواية والاسانيد محبا لاهل الدين معظما لهم ولمن ينتسب للصوفية قريب الدمعة اخذ الطريقة عن شيوخ اجلة كالقطب الربانى سيدى الحاج الحسين الافرانى وغيره واجازه فى الطريقة بالاطلاق احلف بالله انى لم ار احدا قط أعلم بالطريقة منه فى زمنه وكان صوانا للسانه لا يتكلم فى أحد بسوء ما سمع قط يتشكى ولا يطلق الفجر الا وهو طاهر يتلو اوراده صيفا وشتاء مواظبا على قراءة حزبين بعد اذكاره لاوراده عارفا باحوال زمنه كثير الايراد للحكايات النافعة فى مجلسه (يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم) شرح الله للاسلام صدره ورفع من بين اهل العلم قدره ومستخبر عن سر لىلى رددته بعمياء عن ليل بغير يقين يقولون خبرنا فانت امينها وما انا ان خبرتهم بأمين

الى ان قال

(صاحب الترجمة ايده الله وقواه على طاعته. واعانه على الدين واقامته. ممن احرز قصب السبق فى التشمير والاجتهاد فى العبادات ووطن نفسه عليها ولا يميل الى الراحة كثير الطاعات محبا فى العلماء والشرفاء صواما قواما جوادا هينا ليناً كله رحمة توفي رحمه الله فى الساعة التاسعة نهارا من يوم السبت الثانى والعشرين من شوال عام اربع وستين وثلاثمائة وائف بداره بايساكن اصاب بمرض خفيف يصلى معه ولا يمنعه من شىء كان يفعله ولعله 'مس' كما قيل)

(أقول) بين يدى الآن قصيدتان للاديب الكبير سيدى داود فى جناب سيدى على الايساكنى الاولى دالية خاطبه فيها لما رجع من الحج ١٣٥٣ هـ وهى

بمقدمك اليمون يا قمر السعد تعطرت الارجا فى القور والنجد
وعم الهنا والسعد واليمن هذه الـ
سباق بمسراك المتاح على القصد

ايا سيذا قد اصطفته عناية
 وحلته حلية الكمال سعادة
 ونادته اكراما نسائم نفحة
 قلبي وادى ذلك الغرض مخلصا
 وعائين مشهدا عظيما وموسما
 وبث شجوننا قد تحمل عبثها الـ
 وثم ثنى نحو الرسول عنائه
 ولما وفى وفى حقوق تحية
 وانعش من أنفاس طيبة روحه
 ونزه فى تلك الحدائق طرفه
 وهل احد لله مشهده سوى
 ونشر شذا البقيع يذكى نسيمه
 ورب قبا ربيع قلب مقيم
 الى أن قضى تلك المناسك كلها
 وافعم بالاسرار كل حقيقة
 فرد لهذا القطر مقواد عزمه
 واصبحت الافواه تثنى جميعها
 طلوعك ياشمس الهدى يا ابن احمد
 يمينا لقد احرزت يا قمر الهدى
 وقلدك التقديم فى نشر هذه الـ
 واحييت فيها ما عفا من رسومها
 ابا حسن لازلت غضبا على طلا
 ودمت ودام العز والسعد يعلما
 فدونكها مولاي تحفة عاشق
 واغض عن علاتها وابسطن لها
 واتحف بدعوة مرقع بردها
 وثم على ذاك الجناح تحية
 وثم على المختار والغرء اله
 (نشر كبا) (٢) ختامه فاق طيبه

الهيبة للسبق فى رتب المجد
 فاصبح فردا فى ذرى الشرف العد
 حجازية فاستن فى سنن الحمد
 هنيئا له فى ما يسر وما يسدى
 وسيما به كل المئاب للعبد
 فغواد المشوق فاستراح من الكد
 يبحثه شوق على أينق تغلى
 تبرد نارا اضرمتها يد البعد
 وأين شميم المسك منها أو الرند
 ونفس اتراحا تضر بلى الوجد
 حديقة انس العارفين ذوى الود
 بأحشاء صب وجده دائم الوجد
 تيممه معفرا صفحة الخد
 على اكمل الوجوه محكمة العقد
 وادرك ما قد جل من أكرم الايدى
 فئاض وفاض بحسره الدائم المد
 عليه كما يثنى التراب على الجود
 على أفق هذا الصقع غنية مستجد
 معارف لم تبج لعمرو ولا زيد
 سطريرة مولانا له خالص الحمد
 الى أن ترى كالنار فى ذروة الطود
 شياطين دين الله من كل ذى كيد (١)
 ن قدرك اجلالا أيا غاية القصد
 أضر به عجز وان فاه بالجهد
 يمين قبول لا تقابل بالرد
 تخلصه لله من كل ما يردى
 تفوح كما فاح الاريح من السورد
 وأصحابه وبلى الصلاة بلا عد
 اذا فاح من اردانها ارج المرند

(١) الطلية بالضم العنق

(٢) فى هذه الحروف تاريخ ١٣٥٣ هـ والكبا بالكسر العود .

والثانية فى رثائـه وهى

اسال الاسى من شان عينى عندما
واظلمت الآفاق واغبر لونها
وغابت بدور المجد واحلوك الهوا
غداة قضى الشيخ الاسيكي نجبه
ابو الحسن الزاكي على بن أحمد
فخلف حزنا حره ليس ينقضى
وحلف صيتا عم اقطار مغرب
وخلف دست الفضل يندب فقده
فوا أسفى على الامام الرضا الذى
ووا أسفى على الجواد الذى به
ووا أسفى على محيا منور
لقد هد رزء الشيخ كل تجلد
لك الله يا شيخ المعارف لم يدع
وحال الاسى بينى وبين الكلام لا
ومذ غاب بدر العلم فى القبر لم يلج
يشق عليه البحر حزنا جيوبه
اذا كان يجدى قول (واه) فأننى
لتبك معى العلياء والدين والهدى
لتبك معى تلك البشاشة كلما
لتبك معى تلك السماحة كم همت
لتبك معى تلك السمائل اذ حكمت
ليبك معى الاخوان والفقراء والـ
فمن بعده للدين يعلى مناره
ومن لعلوم الشرع يظهر سرها
ومن بعده للمكرمات يحوطها
ولو قبل الموت القدا لوجدتنا
مضى العالم التحرير والعلم الشهي
عزاء عليه يا بنيه وكلنا
فان جل رزءكم فاجرکم اذا
انا ولكم فيمن مضى حسن أسوة
فاين الالى شادوا وسادوا وبنوا

واودع أحشائى لهيبا تضرما
وعبس وجه الكون اذكن أفحما
واوحش ربع الفضل والدين مظلما
واقفر من رسم الهدى ذلك الحمى
امام جليل فضله الكون أفعما
وجفنا سخا فاعتاض من دمعه دما
وأنجد فى اقطار شرق واتهما
وخلف ثغر المجد ان يتبسما
به قد تحلى الدهر جيدا ومعصما
تطوف العفاة والزمان تجهما
وسيم بانوار الجمال تلثما
وقطع أكبادا واوهن اعظما
مصابك لى قلبا يطبق التحلما
أطيق بيان النطق الا تفعمما
أخوه بافاق السماء تندما
ويلطم وجه الموج حتى تلظما
تاوهت ألفا نائحا متالما
عليه بكما صوب الغمام اذهمي
راى الضيف لا يلقاه الا تبسما
يداه على العفاة كالبحر ان طما
لطافتها فى منزع اللين نيسما
سبنون ومن الى سيادته انتمى
ومن لدوى الضلال ان ففروا الغما
بفهم رصين لا يفادر معجما
ويحمى حماها أن تهان وتهضما
فديناه بالارواح منا تكرما
ـ والوزر الكبير شيخا مقدما
بنوه فكم أسدى الينا والحقما
صبرتم لعمرى ما أجل واعظما
تخفف من رزء المنية ماتما
بنودا وجندوا خميسا عرمرما

ومن شاد (غمدانا) بهيجا منمنما
 حدا بهم حادى النون وزمزا
 تبدوا بنافاق الارائك أنجما
 ومامونه المشغوف بالبيض والدما
 بهم يهتدى من ظل فى الدين معلما
 اذا ذكروا احلام شخص تنوءما
 مراقى عز دونه النجم منتمى
 وابهة لم تدر الا التقدما
 فلم يبق الا فاطر الارض والسما
 اذا القدر المحتوم وافى ميمما
 فمن أمن الايام يامن أرقما
 لعمري لقد ظن الشقاء تنعما
 ط فى حفرة من كان يمشى على عمى
 يفوز سوى عبد الى الله سلما
 واصلح دينا قد وهى او تئلما
 واعرض عن دار الفناء مصمما
 ويحرص أن يلقى المهيمن مسلما
 وهى له فى الخلد نزلا مكرما
 توسل للرحمان من كان أجرمما
 مدى الدهر ماغنت مطوقة الحمى

واين فراعين واين قياصر
 واين بنو (عبد المدان) ذوو البها
 واين الملوك من دهاة امية
 واين بنو العباس اين رشيدهم
 واين رجال العلم والسادة الاالى
 سقتهم شعوب كاس حنف كأنهم
 فلم ينجهم من الحمام ارتقاؤهم
 ولم ينجهم جمع النصار من الردى
 بهذا جرى القضا على الخلق كلهم
 فلا جزع يغنى ولا وزر يقي
 فدى شيمة الايام لا تفتنر بها
 ومن كان يستحل الحياة فانه
 وهل يرتجى النجاة اوبامن السقو
 فليس الدوا الا الرضا بالقضا فلن
 هنيئا لمن اناب لله مخلصا
 وجاهد فى تحصيل مرضاة ربه
 وانفق فى الخيرات ايام عمره
 فيارب زد للشيخ عفوا ورحمة
 بجاه رسول الله افضل من به
 عليه صلاة الله والقر ءاله

ز - سيدى عبد العزيز الاستاذ الكبير الادوزى فى مدرسة (أدوز)
 سنة ١٢٢٧ هـ وقد حكى لى أن الشيخ الالغى سألته بعد انتقاله الى تلك
 المدرسة . فى أى مكان أنت اليوم فذكر له (أدوز) عند سيدى عبد العزيز
 فقال له : «ان مثل سيدى عبد العزيز الشيخ الكبير المسن كسحاب هراق
 ماء . فانها يتبرك بأمثاله وبأمثال سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى واما
 من أراد أن يتقن الفنون ويمارس كل الممارسة المتون فالاولى له أن
 يجلس الى استاذ شاب نشيط لا يزال محتفلا للتدريس كما وجه همته
 الى النفع العام كسيدى المحفوظ فان انتفاع التلميذ يكون بقدر همة
 أستاذه ونشاطه فى التعليم. قال ثم قال الشيخ ان الهمة لابد أن يجمعها
 الانسان فى كل ما يزاوله ثم انه لازم ابا فارس نحو سنة الى أن مضى
 صدر ١٣٢٨ هـ - وهذا الاستاذ لذكر بين اهله الادوزيين فى (الجزء الخامس)
 والحمد لله .

ح - سيدى مبارك البعيلى العلامة الصوفى الشهير انتقل المترجم الى مدرسة (اوخريب) عند هذا الاستاذ سنة ١٣٢٨ هـ فاخذ عنه دون السنة - وهذا الاستاذ سيدكر ان شاء الله قريبا فى ترجمة سيدى الناجم الونكضاي بين اهله فى (الجزء الثانى عشر) ان شاء الله

ط - الاستاذ المحفوظ الادوزى فى مدرسة (سيدى بوعبدلى) وذلك ١٣٢٩ هـ فإلزمه الى اواسط ١٣٣٠ - وقد ذكر مع اهله الادوزيين فى (الجزء الخامس)

ى - الشيخ النعمة بن ماء العينين قد اتصل به اواسط ١٣٣٠ هـ فصار يأخذ عنه فى التفسير والحديث الى أن اشتغل بما اشتغل به اهله من الامارة ثم لما حل فى (وجان) اتصل به ايضا. فكان ينتابه لذلك الى ١٣٣٣ هـ

وقد اجازته هذا الشيخ مرتين نص الاجازة الاولى
(الحمد لله الذى يرفع بصحيح العمل بالعلم اهله. ويظهرهم بعداخمول ويظهر عليهم ذلك فضله ويجعلهم انجما يهتدى بهم فى ظلمات الجهل

بل بدورا بل شموسا تضيء للعقل بالنقل . والصلاة والسلام على محمد اوصوا طوابع الشموس وعلى اله واصحابه ومن تبعهم من النفوس (وبعد) فليعلم الواقف هنا من جميع المسلمين . أن ابن قلبى وخالص لىبى الصفى الوفى السيد على بن الطاهر بن العباس المحجوبى الرسمىوكى طلب منى أن اجيزه . واعلى ابريزه . واعطيه الاذن العام والخاص فى العلوم ظاهرها وباطنها . وها انا اجزته راجيا من الله تعالى أن ينفعنا وياه . وينفع بنا وبه فى كل اليوم . واجزته اجازة عامة مطلقة فى كل منطوق ومفهوم . من المعقول والمنقول . والفروع والاصول . وعلم الاسرار على اختلاف أنواع الجميع وائتلافه . كما تفضل على الله بذلك من أبى . وأبى عن ابائه بالسند الذى هو مشهور عند مواردنا - يعنى مريدنا - نظما ونشرا . واجازة القرءان عن أبى ايضا الى انبى صلى الله عليه وسلم . وسندها ايضا مشهور كذلك . وأوصيه ونفسى بتقوى الله العلى العظيم . كما اوصانى عليه . والاعتماد عليه فى الامور الحقة والجسيم . وعدم الغفلة عن ذكره فى كل حال . والعمل بالسنة فى الاقوال والافعال . وليعلم الواقف عليه ايضا انى ما اجزت ابنى هذا الا بعد الامتحان الذى به يعز المرء او يهان . فاذا هو والحمد لله جدير بأن يعطى له ما أراد . بل على ما أراد يزداد . وارجو الله تعالى أن يعيننا وياه على اتباع النبى صلى الله عليه وسلم فى السر والاعلان . ويستعملنا وياه فى رضاه . مع الحفظ فى الدارين من المكارة بالتمام فى عاشر رمضان ١٣٣٣ هـ

رزقنا الله خبره وخبر ما بعده ءامين كتبه عبد ربه النعمة محمد الغيث ابن
شيخه الشيخ ماء العينين ابن الشيخ محمد فاضل ابن مامين غفر الله لهم
وللمسلمين ءامين ءامين)

الاجازة الثانية

(الحمد لله حافظ الشريعة المحمدية بالانمة الاعلام وصلاته وسلامه على
منبع ابجر أسرار المعارف والاحكام مدد الله العظيم الفتح العليم
ذى الجلال والاكرام فى الانام محمد المبعوث للناس كافة بمعالم الاحسان
والايمان والاسلام هذا وليعلم الواقف هنا من جميع المسلمين اننى ايها
الكويتب اجزت مريدنا خاصتنا سيدى على بن الطاهر الرسومكى فى اعطاء
ما شاء من الاوراد لمن شاء من ذوى الفهوم اجازة مطلقة لاتختص بورد دون
ورد . ولا بغير دون فن ولا بشخص دون شخص . وارجو الله ان ينفعنا
واياه بما علمنا وينفع بنا من علمنا . واوصيه ونفسى بتقوى الله العظيم
ومداومة العلم بالقرءان وتلاوته ليلا ونهارا وملازمة اوراده فى اوقاتها
جعلنا الله واياه من علماء انعاملين والاتقياء العارفين بالتمام . والسلام فى ١٧
شوال عام ١٣٣٧ هـ الكويتب عبيد ربه النعمة محمد الغيث ابن شيخه
الشيخ ماء العينين غفر الله لهما وللمسلمين ءامين)

هاتان الاجازتان فقط ما كتبه لنا الاستاذ المترجم . ولعل هذا الاستاذ
هو الذى اجازته وحده والمشيخ النعمة ذكر بين ءاله الذين لهم بالالفين
اتصال فى (الجزء الرابع) والحمد لله

هؤلاء الاساتذة العشرة مشيخة الاستاذ ابن الطاهر فيما أملاه علينا
حين زار (الخ) فى مفتتح شعبان ١٣٦٠ هـ

تقلبات لم فى الحياة

غادره والده مع صنوه سيدى عبد الوهاب لايملكان بعد لانفسهما
مزاولة الاشغال المعاشية فكان الشيخ الالفى مدة حياته يرسل وقت
الحصاد من الفقراء من يقومون على حصاد مزروعاتهم ذكر لى المترجم
ذلك . ولهذا نفسه عزم المترجم أن يتولى شؤون نفسه فعزم على المشاركة
قبل استتمام الاخذ قال فنهائ عن ذلك الشيخ ورده الى القراءة وقال له
يجب عليك أن تجمع همتك فى استتمام الاخذ فقد كنا نحن فى ابان
الاخذ ثم فى ابان التريبة عند شيخنا لا نبالى بأى شئ فلا نهتم لا باولاد
ولا بهمال ثم يسر الله لنا كل ذلك بعد كما ترون فكذلك فكن . قال
الاستاذ فشجذ ثانيا عزيمة فتفضت يدى من المشاركة .

ثم انه بعد ١٣٣٧ هـ التحق بـ (حاجة) فشارط سنوات في (انكافن) حتى تبسر له مال فرجع الى بلده فعمر مكان اسلافه فعمر الله به تلك الجهة كلها وقد تيسرت له هالة من المال يجذب اليه عيون الذين لا يعرفون مكانة الرجال من العلماء الا بها . ثم شارط في مدرسة (دودرار) التي لا يزال فيها الى الآن ١٣٦١ هـ فكان احيانا يقبل على التدريس وأحيانا يعثريه ملل وممن انتفع به كثيرا وكان كنهودج من تلاميذه سيدي أحمد أو عامو ناظر أحباس (تزيت) اليوم ولا يزال حاله في التدريس الى الآن على ذلك مدا وجزرا وربما يعثريه ضعف يعذر به عن مواالة الدراسة . وفي هذه السنة ١٣٦١ هـ سمعت ان له أيضا اقبالا واكبابا حمده عليها اصحابه فيدرس المختصر واللفية والشمقمقية وغيرها

وقد كان انتظم في سمط العدول الرسميين منذ انتظمت المحكمة الشرعية في (تزيت) سنة ١٣٤٤ هـ فكان أحد العدول البارزين فيشتغل في ناحيته في (رسموكة) كنائب للقاضي فربما يملأ ذلك جل أوقاته حتى يضج من هذه الحطة

بيني وبينـ

كنت رأيته مرة في (حاجة) وقد مررنا بقبيلة (أنكافن) حين كنت مجاورا في (الحمرأ) للأخذ واذكر أنني كنت معه عشية في مذاكرة فوق ثنية هناك ثم ورد علينا مرة في (مراكش) فاذاكر أنه دخل علىّ وأنا القى درسا في بدايتي في التعليم لبعض الطلبة في المدرسة (اليوسفية) والدرس في اللامية لابن مالك ووجدني في لفظة نص . المعتدى واللازم . فأنشدنا : بيت امرء القيس الذي في آخره (اذا هي نصته ولا بمعطل) وذلك حوالى ١٣٤١ هـ ثم شرقت وغربت الى أواخر ١٣٥٥ هـ فاستكتبني اليه صاحبنا سيدي أحمد العتابي في شأن ولد له الحق به ليتعلم فلم أكد أرسل اليه الكتاب حتى ألحقت بـ (الخ) منفيا من (الحمرأ) فرأيت جوابه هناك وفي ١٣٥٧ هـ رأيت له رسالة يحثني فيها على الاستسلام للقضاء منشدًا فيها :

أصبر نكن بك صابرين فانما صبر الرعية عند صبر الرأس
وهو بيت عزى به بعض الاعراب عبد الله بن عباس في أبيه العباس وبعده
خير من العباس أجرك بعده والله خير منك للعباس
هكذا كنت رأيت حكاية البيتين ان صدقت الذاكرة ثم في سنة ١٣٦٠ هـ ورد علينا في (الخ) فلا تسل عما أدخله على من السرور لقاءه . فقضينا

ساعات طيبة الى الغاية استفدت منه كثيرا وسبرت غور اخلاقه فبهرنى
منه ما رأيت بشهادة الله ثم لما تيسرت لى رحلة الى (ازغار) - وهى التى
جمعت فيها (الرحلة الاولى) من (خلال جزولة) قضيت معه ثلاثة أيام فى
(المعذر) كانت زهرة العمر فتمنيت لو كنت معه دائما فانتفع علما وعملا
فان له خشوع الصالحين ونباهة الناقدين وتبحر العارفين ممن جمع
ما يبكى عليه القائل :

أصبحت فيمن لهم دين بلا أدب ومن له أدب عار عن الدين
أصبحت فيهم غريب الشكل منفردا كبيت حسان فى ديوان سخنون(١)

وقد وجدت منه ما لم أجده فى كثيرين من علماء (سوس) من معاونتى
على ما أنا بصده من جمع أخبار السوسيين قبل أن تضمحل فافادنى
الخبر الطيب وهاك رسالة كتبها الى معتذرا عن ملاقاتنا فى (تزنيت) كما
كنا تفرقنا عليه وقد أفادنى فى رسالته كما سئرى كما أنه أظهر
ابتهاجا كبيرا لهذا العمل نصها - اأتى بها بحروفها غاضا النظر عما
فيها مما انا دونه - :

(أخونا فى الله وأعز ما لدينا بشهادة الله ضوء البلاد ونبراس
العباد العلامة الفهامة الإدراكة شيخنا وابن شيخنا سيدى محمد المختار.
أمنكم الله ورعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما دامت على
المقبلين على الله نفعاته (وبعد) فالاهم من جناب سيدنا الاسهام فى الدعوات
فى الخلوات والجلوات ثم ان عبيدكم اضعيف المتلاشى الفريق بينما
هو فى التاهب للورود عليكم والتمتع بمجالستكم والوفاء بوعدكم
اذا برسول البركة سيدى (فلان) يعلمنا بالقنوم الينا والمبيت عندنا فى
هذه الليلة وعليه فها مع حامله ما تيسر فى الحال مما أكدتنا عليه مع
كتاب فيه شيء من الرسائل. وبعض قصائد الظريفى الذى قال فيه سيدى
انه هيان بن بيان. أرسلها لأبيه حين قراءته على شيخه الشرحبيل بـ(درعة)
فالحمد لله على اكتشافه وكذلك السيد عبد الله الأزاريفى هو ابن سيدى
محمد بن يحيى الشبى - الأزاريفى وهو الذى كان مع اخوانه فى الاجازة
انتهى كتبها لهم فى الكتاب الذى قلت لك انه كان عند الفقيه سيسى
أحمد بن عمرو وقد كان ساكنا بـ (ساسة) ووقع له شيء كثير مع أوباشها
فسافر للسودان ولكنه رجع أخيرا وأهل المقامة عملها فى سفره ذلك

(١) يعنى المدونة والبيت

وهان على سراة بنى لوى حريق بالبويرة مستطير

وقد أنعم الله على بورود الفقيه السيد الحسن بن الحسين الشبلي - الأزاريفي - وأطلعته على ما تجمعه فاعجب به غاية الإعجاب وذكرته له أن سيدى أحب الاستمداد من خزانه الشبيين - الأزاريفيين - فقال مرحبا وسهلا وجبا وكرامة وقال متى ورد علينا فلا نخفى عليه ولو ورقة وعليه فمتى أمكن سيدنا القدوم الى (أزاريف) يعلمنا به ولعل ذلك لا يتيسر الا بعد الموسم كما قلنا وأما مجموعكم الادبي فقد أحببنا نسخه وشغفنا به غاية الشغف وعليه فان أمكن رجعه مع حامله أو جزئه الاخير فذلك غاية ما نحب من سيدنا والا فمراد سيدنا هو المقدم (ما كل ما يتمنى المرء يدركه) - (الى أن قال) فى الرسالة - وقد سألت السيد الحسن عن (أخبار الزمان) للكرامى فقال انه ربما يوجد بعضه بين الأوراق . وقال انه منظوم (بدء الدنيا) وانه ينصف على أربعة آلاف بيت وتكفل بإرسال ما وجد منه وبمرسالة السيد على بن محمد والد الاديب سعيد التلكتاسى لشيخه ابن هلال وما تيسر له من ذلك المثول عن قريب فإله يجازى سيدنا بأحسن جزائه حين أفأنا بعد ما نمنا بل متنا

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء)

الى آخر الرسالة وفى الباقي فوائد آخر ذكرتها فى (الرحلة الاولى) من كتاب (خلال جزولة) زيادة على ما تقدم والمقصود أن يدرك القارئ سبب اهتبالى بهذا الاستاذ الجليل فانه زيادة على مكانته المكيئة فى المشاركة التامة فى الفنون وعلى ما بين اسرتينا مما وصل التصوف حلقاته المحكمة يشاركنى بما له من الانصاف ومن نفوذ البصرة فى اجدا . عمل فى البحث على كل ما أبحث عنه ولو كان عشرة أمثاله متفرقين فى نواحي (سوس) لأمكن لنا أن ندرك بعض الشئ مما نحاول ادراكه

ثم ما أنس لا أنس مجالستى معه الممتعة فانه بفكرته الوقادة يقبل ويرد ويبحث ويفيد ويستفيد وقد علته بهجة يوما حين كنت اتلو عليه قصيدة وصفت فيها كيف توكل العصيدة بهم فادرك مغزاها الادبى بكل سرعة - وهى فى مقدمة هذا الكتاب فى (الجزء الاول)

بعض منشدا تم وفوائده

الاستاذ على بن الطاهر من اكابر اديبائنا المظلمين الحريصين على مطالعة كل كتاب وقع اليهم وقد رأيت شغفه بمجموعنا الادبى مع أن المجموع ليس هناك الا أنه جمع من بعض انار السوسيين ما جمع مما لم يوجد فى غيره ولولوعه بالمطالعة يهتم باشتراء الكتب من أى فن وخصوصا المخطوطات التى لا يابه بها سواء فى هذه النواحي . كما أنه مولع بالمطبوعات

الحديثة سواء من الكتب القديمة كمؤلفات الشاطبي والمحدثين والمؤرخين والفقهاء ومن غيرها من كل ما وجدته وقليل من أقرانه اليوم من له هذه الفكرة التي لا يهتدى إليها الا الموفقون ثم انه ليس بأمة فكثيرا ما يحكى ويتنقد مما يدل على نباهته العظيمة حتى قضيت منه العجب وقد تأسف على أنه لم يكن يقيد عن أمثال سيدى محمد بن مبارك احيصر المعدرى الذى وصفه بأنه كان واعية لآخبار معاصريه كما أنه يحكى عن مثل الحاج بلخير البوشتى أمورا وقد كنت معه مرة حين ورد الى (مراكش) فى درس شيخنا ابي حفص الجرادى المراكشى فقام بعد جلوسه الى درسه قليلا وقد وجه اليه انتقادات شتى فى درسه مما يدل على أنه لا يقتر بشقائق دروس الحضريين وهو مع كل هذا زام للسانه مشتمل بخويصة نفسه وانما هو أعقل من أن يخدم وأورع من أن يخدع وكان يحكى كثيرا عن محاسن مشيخته فيذكر مثلا انصاف ابنى فارس الادوزى الذى ارسل ثلة من تلاميذه الى الاستاذ الفلكى الفيضائى ليتعلموا منه قائلا لهم تعلموا أولا ثم علمونا أنتم ذلك العلم فيطيل فى مثل هذا الخلق العالى كما أنه قال مرة فى معرض تبين الخطأ كان أبو فارس يشد كثيرا

إذا كتبت فبين ما تسطره كيلا يشق على الابصار فى الكبير
وأنشد لمحمد بن الطيفور الاسفاركيسى وقد كان شرب آتايا فى الليل.
ثم شرب أحسن منه فى النهار . فقال للمقيم مداعبا

شتان ما بين الذى فى الليل وبين هذا يا قليل العقل
وأنشد أيضا للمرغيتى - وذلك مشهور -

ألا يانسيم الاربعاء الذى سرى عشيتنا امهل يسائلك طالب
فأجازه ولده :

لعلك عن يوم الخميس مخبر فشوقى اليه حاضر وهو غائب
وأنشد أيضا بمناسبة قائلا انها تنسب لابن سينا

اسمع بنى وصية واعمل بها فالتب معقود بنص كلامى
اجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه ماء الحياة يراق فى الارحام
لا تشربن عقيب اكل عاجلا فتقود نفسك للادى بزمام

والمناسبة التي أنشد بسببها هذه الايات هى اننا يوم كنا فى (المعدر) كانت الاطعمة تترى علينا فينة بعد فينة فراءنى اتحامى جهدى ادخال الطعام على الطعام جبلة تعودتها فقال تمنى لو كنا نسلك هذا

المسلك لان هذا هو الذى يوافق الاجساد فانشد الابيات

وقد أنشد فى رسالة أرسلها يوما الى :

لقد خفت أن ألقى المنية بغتة وفى النفس حاجات اليك كما هيا
وكنا يوما فى مجلس ضم علماء سوسيين فى (تزنيت) لامهم فيه لائم
حين لايعتنون بالكتابة مثل مع أن لهم كذلك أقلاما فقال سيدى على
لكن الاقلام تختلف فانشد

وعادة السيف أن يزهى بجوهره وليس يعمل الا فى يدى بطل

ومحصل أحوال هذا الاستاذ أنه بمجالسته تأتى الفوائد منه كسلسلة
متتابعة الحلقات من أدبيات وفقهيات وصفيات وتاريخيات وما الى ذلك
من النكات والنوادر التى لانهتك الوقار وكل المتون التى أخذها والعلوم
التي درسها مستحضر لها غاية الاستحضار ثم انه مع ذلك لايزال يتاوه
على عدم استكماله الاخذ كما يجب وقد قال اننى كنت ذكرت هذا مرة
للفقيه ابنيك فقال بحسب الطالب فى الاخذ أن تحصل له الملكة ثم يزاو
هو بنفسه أو كما ذكر انه أجابه به ولهذا اللفظ لايكاد يجد صاحب
علم لم يكن زاوله من قبل أو يرى كتابا لم يكن أطلعه الا تهافت عليه
رغبة فى ازدياد العلم . ولما كنت أنا أجاريه غالباً فيما أنا بصدده من الجولان
فى تاريخ (سوس) اهتبل بهذه الناحية أيضا معنى غاية الاهتبال لانه لم
يكن لقى من قبل اليوم - كما قال - من له مثل هذه الجولات التى هى
جديرة بالاعتبار . وقد كنت ذكرت له ونحن فى (المعذر) ما يقال من عدم
الزكاة فى الاوراق البنكية حين تروج وحدها - كما وقع فى وقتنا الحاضر -
فأبدأ وأعاد فى رد الحجج والبراهين التى يدلى بها مثل الفقيه سيدى
الراضى السنانى الفاسى فى مؤلفه الشهير ولكننى حين جاذبته الحبل
وبينت له صرح بأنه انما يبحث مع تلك البراهين فقط لا انه ينفى قطعيا
الزكاة فيها . وانما الكلام مع الكلام فقلت له : يا ليتك ألفت فى الموضوع
ليتين كيف ترد تلك الأدلة (أقول) كم يسرنى من علمائنا السوسيين
انهم ليس أى واحد منهم بأعزة فى هذه المسألة أجاب بمثل هذا وقد
طالع مؤلف الفقيه سيدى الراضى ثم لايدل سرورى بهذا الاستقلال
الفكرى على أننى لا أقول بزكاة الاوراق اليوم بل أنا أقول بذلك بمثل
فى - كما عليه الكافة - ولكن ذلك لايمنع البحث فى تلك الادلة وعلى هذا
شيخنا سيدى محمد بن العربى العلوى وزير العدلية الحال فانه كذلك
يرد تلك الطريقة التى سلكها سيدى الراضى فى الاستدلال مع قوله
بزكاة الاوراق وهو الحق ان شاء الله

هذا واننى لم اكن اعتنى حين لاقيت الاستاذ ابن الطاهر بجمع كل
الانشادات التى يوالى انشادها فى مجالسنا ولا بتقييد الفوائد التى
يفيدونها فى كل مناسبة وانما ادركت بكثرة الساعات التى قضيتها معه
انه ذو لسان منشد وذو علم جم يوالى الفوائد المتنوعة فى كل وقت
وهذا يكفى القارىء أن يعرفه عنه ليدرك مقدار أدبياته الطافحة وسجابه
الصائب بالفوائد الشتى وكان يتأنى فى حديثه ولذلك لايدخل فى
المحاورات اللسانية جال يوما فى مذاكرة مع الاستاذ سيدى أحمد
الجرادى فصال هذا وحملق بعينه وكانا فى مجلس فيه ضوء فعمد
المترجم الى الضوء فاطفاه فقال له بتأن أتحبسون أن الحملقة بالعيون
تدخل أيضا فى الحجج والبراهين فانكم لم ترجعوا إلينا فى أسفاركم
الا بها

أثار أدبية منه وإليه

كان شيخنا الاديب البوزكارنى الاخصاصى نزل حينا نحو ١٣٥٧ هـ
عند الاستاذ المترجم فصابر معه اژمانا والاستاذ لسعة اخلاقه يراعيه
مع طول مكثه عنده الى أن عزم على النقلة. فكتب الى الاستاذ بهذه القصيدة:

ان صبرى أفناه وشك الفراق	خلنى عاذلى وما انا لاق
جى لاء اشكوه من ترياق	قدعنتى عدتك حالى فلا ير
د وشدت له رجال النياق	كيف لى بالسلو والبين قد جـ
ب المعنى خبلا فهل من راق	واعترانى منه الذى أورث القلا
حان بينى عنهم وءان انطلاقى	ءاه واحسرتى على أهل ودى
هـ بجبى له ليوم التلاقى	حان بينى عن صاحب دنت واللا
قى مقاما أعيا على كل راق	حبنا سيدى أبو الحسن الرا
واكتساب مكارم الاخلاق	سيد همه طلاب المعالى
غير وان مستسهلا ما يلقى	مد نشأ لم يزل يسارع فيها
طاعات واعنقت للعناق	باذلا جهده الى أن أجابت
دى وتحدو به حدة الرفاق	ثم صار بذكره يعمر النا
لت عليه الورى من الافاق	جمعت عنده الرغائب فانتا
سل ومنهم شكا أذى الاملاق	مشتكين فمنهم من شكا الجـ
ن بلا خيبة ولا اخفاق	فاذا الكل شاكرون ومثنو
وحليف الاملاق بالارفاق	صدروا فالجهول ءاب بعلم
يا وعلم يهدى الى الخلاق	هكذا المجد جمع دين الى دـ
ست شقيقى لقلت دون شقاق	ياخيل بل يا اخى ولو قلـ

هاكها من حليف شوق يعانى
رمت عد مآثر حزتموها
فأقبلنها واصفح وإياك والنفـ
ولتتق في بالوداد فان از
دمت في غبطة ونلت الذي تر
كل وجد يقضى على الارماق
بنظامي فضاقي عنها نطاقي
سد فاني ات بجهد مطاق
معت عنك الرحيل فالود باق
جو وما تختشيه فآله واق

ذكر لي الاستاذ المترجم أن شيخنا هذا كان قضى كل تلك الشهور التي قضاها عنده في الأكباب على المطالعة مثل (الاعتصام) و (الموافقات) للشاطبي فلا يفتر عن مطالعة كتب وجدها هناك لم يكن طالعها بعد قال : ثم لا يحول بينه وبين ذلك الا وقت مطعمه او أوراده او نومه فقط ثم لما فارقه نزل على بعض الفقهاء في مدارس (بعقيلة) وقد استقدمه اليه ليأخذ عنه فاذا به لا يعرف كيف يوطئ، جنبه لآخلاق هذا السيد الامام الجليل القليل النظير في علمه وفي عمله الصالح فوشى به الى مراقبة (انزى) فأمره المراقب بمقادرة تلك الجهة فلحق بـ (افني) وما اليه في تلك المنطقة وهو هناك الآن جمادى الاولى ١٣٦١ هـ ذكرت هذا هنا بمناسبة ما رأيته من دماثة اخلاق الاستاذ ابن الطاهر معه (١) ثم لما ورد على هذا الاستاذ صاحبنا الشاعر محمد بن عبد الحافظ الحمدي ورأى هذه القصيدة حدها ذلك الى أن قال :

تجدد شوقي اذ بدا برق حاجر
ذكرت عهودى باللوى سقى اللوى
مراع تهيامى ومرعى صبابتي
ليالى لا الوصل الهنىء ممنع
فكم ءانست بالوصل فيها أوانس
خرائد يشن الخليم الى الهوى
بلاد وايام كان بهاءها
امام تعنيه الصباة والهوى
يكابد من حب المروءة والتقى
يعنى طلاب العلم مذ كان ناشئا
فلذلت له من كل فن صغابه
فقل لبليد سىء الفهم اشكلت
فبالدم لا بالدمع جادت محاجرى
بمنسجم هامى السحائب هامر
وملعب غزلان النقا وجئاذر
ولما يكدر صفونا هجر هاجر
تصيد النهى باللاحظات السواحر
ويورده ورد التوى غير صادر (٢)
وطيب هواها من سجايا ابن طاهر
ولكن لا بكار العلا والمفاخر
هوى لم يكابد مثله قيس عامر
بصادق جد او توقد خاطر
وعاد اليه ءانسا كل نافر
عليه خفايا العلم اعمى البصائر

(١) ترجمة البوزكارنى في (الجزء العاشر) رحمه الله

(٢) التوى : الهلاك

عليك به تبد' الخوافي فعند ما
وقل لبغاة الكيمياء فهذه
فذاك هو المجد المؤئل لا الذي
كذلك ءابه قديما توارثوا
أبا الحسن النذب الهمام ومن له
ثنى عن ثناك الواجب العى فكرتى
فهب فكرتى والطبع في ذاك أسعدا

تراه ترى المستور من دون ساتر
هى الكيمياء المحض لاعلم (جابر)
يطمع فيه نفسه كل قاصر
جسام المعالى كابرا بعد كابرا
مراتب فانت فى العلا كل فاخر
وطبعى على ما رمته غير ناظر
أمكن عد الرمل طاقة قادر

أما ما لهذا الاستاذ المترجم من ءثار فأننى الى الآن لم أقف له الا
على قصيدتين احدهما ثائية كنت رأيتها ولم انسجها واخرى رجز
خاطب به العلامة الفقيه سيدى محمد بن أحمد الايكرارى . المؤرخ رحمه الله
وذلك حين رد هذا على الفقيه سيدى أحمد الكشطى التنانى فى مسألة
الصلاة فى السيارة وهذا الرد فى قصيدة عينية رأيتها ولم يحضرنى
منها الا هذا البيت

فان عقرب عادت للددغ فان لى
نعالا تلاقيها لدى الكرع والفزع
وهى قصيدة ألفاها الاستاذ الايكرارى على عواهنها فيها مجاذبة للمخاطب
من نواح وتكاد تكون مفاكهة لانها مسبوكة ببعض الفاظ عربية وعجمية
لو نقحها قائلها ونص ما قاله المترجم

هذى رسالة الى فخر الزمن
محمد نجل أبى العباس
بقية صالحة للسلف
عليكم منى سلام بالتمام
يعم احوالكم المرضية
ما غردت قمرية على فن
وقد آتت قصيدة ظريفة
صيغت على لغة عرب وعجم
أبدعت فى التشبيه بالهر وقد
كذلك فى ذكرك للريح وقد
قهقهت لما أن وقفت عنها
وربما يستلمح التصريح
ومن تعزى بعزاء الجاهلى

اللودعى الايكرارى ازكى من فطن
من الندى وعلمه يواسى
بركة ظاهرة للخلف
معطر الانفاس طيب وسام
ومن ندى للحضرة العلمية
فهيجت شوقا لصب وحزن
من نحوكم أحسن بها منيفة
فهى خريدة تبدت فى اللقم (١)
أزعجه صبيان حى اذ ورد
أرسلها ءاكل فول قد رقد
حتى انجلت سكينتى لديها
حينا وقد يستهجن التلويح
يرشد للمقصود من أفاضل

(١) اللقم محركا : المحبة

هذا واني قد رأيت الكشطي
وحرفوا مواضع الكلام
واستسموا والله ذا الورام
وصمموا على مقالاتهم
أعرضت حقا عنهم وقلت
فليس بعد العجب والمكابرة
وليس يرجع المكابر الى
بقى الدعاء وابتغال
أن لا يضلنا ومن أجنا
وقد فعلنا ما علينا وجبا
وما جرى له من امتحان
اذ من حقيقته أن تجبا
جميع ما تحبه لنفسكا
حققه لي ولك الرحمان
يا حسرتي على هداة قد قضوا
قد موهوا واظهر التلبيسا
مثل أبى فارس الادوزى
وفرعه الطود أبى معروف (١)
وكأبى عباس الجشتيمى
وفرعه ياسين ذى التحقيق
لاتنس ما العينين مع أشباله
وشيخنا العلامة النقاد
بحر الشريعة مع الحقيقة
ليس لفضل له من ججود
وكم وكم مفي من الاخير
عهم من ربهم رضوان
فسال الرحمان أن يحشرنا
(بشارة للزائرين) (٢) بقيت
فينبغى من حبرنا الهمام

وجيله لا يقبلون بسطى
وقلدوا اصفات ما أحلامي
ونفخوا فى غير ما ضرام
وما تخلوا عن ضالاتهم
كيف أرى الرشد الذى أحبيت
والقول بالراى لنا مناظرة
محجة ولو أبنت السبلا
الى الاله الحق والسؤال
ومن غدا لدينه قد أحصنا
فلا لنا فيمن أجاب أو أبى
لم أبغه بمقتضى الايمان
لكل مومن غدا مجبا
وذا أخى أعزما هنا لكنا
بجاه من أعطى له الرضوان
وخلفونا فى طغام قد طفوا
وشابهوا فى حالهم ابليسا
وشيخه ابن العربى المكنوز
ذى العلم والتحقيق والمعروف
وشيخه والده الفخيم
والجود والتصديق والتدقيق
مستنزلى الاعصم من أجباله
له المكارم معا تنقاد
مهد العلم مع الطريقة
ذاك الذى ينمى الى مسعود
لم يحصهم عدى ولا تذكارى
وازلت لتزلهم جنان
فى حزبهم فظلمهم سترنا
منه بقية لنا ما نسخت
الجهيد الحاحل القمقام

(١) سيدى المحفوظ الادوزى

(٢) كتاب مخطوط فى السوسيين

الامجد الافضل ذى العرفان
حتى نفوز بتمام نفعه
وكدرت حقاً لنا احوال
وقولت فى جنبنا اقوال
فالبال من اجل اذاها ذاهل
تكاد تنهد له الجبال
واضطلمت افراحنا الاحزان
اطفاء نور الله رافع العلا
ولشراك كيدهم قد نصبوا
أن يكفت الحساد بالنكال
بظلمهم وشغلوا العباد
وزاحمت كبارنا الصغار
والنور والظلمة مت أن نفعاً
فما لذى العقرّب من فضل يرام
ما يقتنى به عن العبارة
بشاعر ولا أنا دريت
تشبها بالسادّة الاخيار
بهم امت باثرهم فى الطرق
فهو منهم على اى سنن
فانه لا يحسن النظام
ليس له بذاك من يدين
ولتسترن ولتقبلن ولتدعون
والعلو فى الدنيا والارتحال
يجعل زيف النقد كالجمان
نفعاً وبهجة لذى البلاد
فهيئت لى ولكم دار السلام
على نبى جاهه قد عظما
وكل مومن جأ لربه
(هذى رسالة الى فخر الزمن)

العالم المحقق الربانى
الا يسارع بنا لرجعه
فقد تراكمت لنا احوال
واجتمعت من اجلنا اشغال
ونصبت لكيدنا حائل
وصار فى قلوبنا بلبال
وانتفعت لرزنا الالوان
من اجل حساد تالبوا على
واجلبوا تخيلهم وألبوا
فنسال الاله ذا المحال
فانهم قد اضرموا البلاد
وقد تساوى البغل والحمار
وقد تساوى العلم والجهل معا
وقد تسير الخنفساء فى الامام
قد قيل لليبب بالاشارة
قد اعلم الله بانى لست
وانما جريت فى المضمار
قد قالت الضفدع ان لم احق
ومن تشبه بقوم فى زمن
فلتعدرن ياسيدى القرزاما (١)
لاسيما نظم على لونين
فلتصفحن ولتعدرن ولتعفون
لنا بلطف الله ذى الجمال
فان من ينظر بالرضوان
ابقاكم الرحمان للعباد
ثم الى حضرتكم عود السلام
صلى الاله ربنا وسلمنا
وءاله وصحبه وحزبه
ما قال منشد بصوت ذى شجن

هذا كل ما عندى الآن من اثار هذا الاستاذ الذى يتواضع فيرى نفسه
دون الذين يخبون فى ميادين القريص ويضعون لكن (صدقنا سن بكره)
ونقول له (عرفناك يا سويّدة)

(١) القرزام كقرطاس الشاعر الدون

وأخيرا

ذلك ما كنت كتبته عنه منذ سنين كثيرة ١٣٦١ هـ والآن حين تخريج ترجمته ١٣٧٩ هـ (أقول) ان المترجم لا يزال والحمد لله حيا ممتعا بحسن السمعة مقامه في ازدياد وكمعه في تعال وقد كنت اتصل به دائما قبل أن أرجع الى (مراكش) ١٣٦٤ هـ وكذلك كلما وردت الى (سوس) وهو ملازم لمدرسة (دودرار) بقبيلته وهو عدل في محكمة (تزيت) وقد وقع له اذ ذاك تثقيف ظلما نحو شهر ثم انجاب عنه ذلك الحسوف . فصار أضوا مما كان . ولم يزل على ذلك الى أن جاء الاستقلال . وكاد يصدم بعوادي الحساد من أهل الجوار ففصب منه مال ظلما وعدوانا بحجة أنه امتص هري المدرسة - وحاشاه - ثم تيب اليه فرد الى المدرسة بعدما أصلحت بهاله ذاك وبغيره ثم غادرها ١٣٧٨ هـ فاستراح واشتغل بخويصة نفسه ويحضر أحيانا مع العلماء الكبار أقرانه في معهد (تارودانت) كلما كان اجتماع وقد زرت (سوس) في ربيع الاول ١٣٧٩ هـ فجالسته كثيرا ولا يزال يخالط الفقراء ويحضر في موسم (الغ) وقد أصابه داء الضيقة فيمنعه أحيانا من حلاوة الحياة وله ولد نجيب زوجه فولد له . وبهذا تم ما تيسر لنا الآن كتبه عن هذا السيد الذي كان من المارين في المدرسة (الالغية) ثم انه اعتنق كوالده وكلالة المتأخرين الطريقة الالغية وكان كثيرا ما يحكى عن شيخه الشيخ الالغى حكما ونصائح له أطال الله عمره في مرضاته وأسبل ستر العافية لان صحته كما ذكرنا يلزم بها ما يدعدها أحيانا وقد دب الآن الى ٧٥ من عمره وقد ابيضت لحيته .

الثاني عشر : احمد ابن الحاج عبد الله بن عمر بن محمد بن مبارك

محمد - فتحا - بن مبارك جد هذا هو أخو محمد بن مبارك شارح الاجرومية المتقدم وليس هو بعالم قال الاستاذ ابن الطاهر في احمد بن الحاج أخذ القرءان عن الطاهر بن محمد بن ابراهيم أعجل - ثم لازم الاستاذ سيدى مسعودا المعدرى في المدرسة (البونعمانية) قبل ١٣١٠ هـ ما شاء الله حتى تقدم أنشواط في المعارف وكان يجبه أستاذه هذا كثيرا وقد قدمه مرة اماما في صلاة التسبيح المعلومة بفضل كثير - وقد ألقت فيها عند المحدثين مؤلفات - ثم فارقه فقيها حسنا ذا سمت واناية وخشوع مقرون العلم بالعمل ثم شارط في مدرسة (تمزكو) الحامدية وهناك أمضى عمره . وربما زاول في ا زمن قليلة نوازل يفضها ولكنه ليس

من أربابها لانه غير ماهر فى الفقه ولانه لايهتم بها لاقباله على شأنه
ولكثرة ايثاره للخمول توفي فى مسغبة ١٣٤٥ هـ ودفن فى (أيت حامد)
ونقلت من خط الاستاذ ابن مسعود ما يلى

(بشارة) فيها سند عال جدا لله الحمد يقول كاتبه الفقير محمد
ابن مسعود الطالبى عفا الله عنه صافحنى صاحبنا أبو العباس السيد
أحمد بن الحاج عبد الله بن عمر بن محمد بن مبارك المحجوبى الكدى وجده
محمد بن مبارك هذا أخو العلامة الفقيه النحوى الاجل أبى عبد الله محمد
ابن مبارك شارح الاجرومية قال صافحنى سيدى الحاج على الوردى
قال صافحنى الفقير حميد الرسموكى البزجلاتى قال صافحنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم . وقال لى صلى الله عليه وسلم من صافحك دخل
الجنة وكتب أوائل ربيع الاول عام ١٣١١ هـ محمد آمنه الله) والمقصود
أن تعلم هذه المكانة للمترجم . وكفاه شرفا ان أخذ عنه ابن مسعود .



عبد الوهاب بن الطاهر

المحجوبي

٢٧ - ١٣٠٢ هـ = ١٣٤٥ هـ

نسبه :

عبد الوهاب بن الطاهر بن عباس بن أحمد بن محمد بن مبارك بن
علي بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن أحمد بن علي الكيد الكدسي المحجوبي.
أخو علي بن الطاهر المترجم قبله

مولدلا

وجد بخط والده ما يأتي

(زاد عندنا ولد مبارك اسمه عبد الوهاب بن الطاهر بن عباس بن
أحمد ابن العلامة سيدي محمد بن مبارك المسمى بالمحجوبي شارح الاجرومية
أنبته الله نباتا حسنا وحفظه بمنه وكرمه وذلك بكرة يوم السبت
السابع والعشرين جمادى الثانية عام ١٣٠٢ هـ وكتبه أبوه الطاهر)

متعلما للقرءان

أمل على الاستاذ ابن الطاهر أخوه انه أخذ القرءان عن عبد الله
التنوزي وتمي الرسموكي . وهو معتمده وان أخذ عن آخرين .

أساتذته في المعارف

١ - الاستاذ أحمد التناني أخذ عنه المبادئ في مدرسة (أيت عمرو)
بـ (هشتوكه) وهذا الاستاذ ممن تخرج بالعلامة محمد أوعايشو وكان عالما
حسنا نقى البزة صوفي الذوق يذكره لي كثيرا السيد الحسين التامغونسي
التناني . وكان يمر به في وفادته الى (الخ) دائما ويذكر عنه أخلاقا دمه
وكرما جما وطهارة سريرة ولعله توفي حوالي ١٣٤٠ هـ

٢ - الاستاذ محمد بن مسعود في (بونعمان) أخذ عنه قليلا

٣ - الاستاذ التاجارمونتني

٤ - الاستاذ أبو الحسن الألفي

أخذ عنهما قليلا أيضا فيما قيل لي وذلك في المدرسة (الالفية)
 هـ - الأستاذ محمد أوعابثو الهشتوكي الشهير مدرس المدرسة
 (المحمدية) « وهؤلاء الأربعة كلهم ترجموا في هذا الكتاب »

حاله

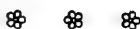
أما علمه فوسط وقد مر على المتون . وأطل على الفنون وله تحصيل
 لا بأس به إلا أنه على كل حال ليس بمتسع المعارف غير أن الرجل
 صوفي كبير مفتوح عليه في ذلك الباب يذكره عارفوه ذكرا طيبا
 وقد اعتراه حينما يسمونه جذبا وقد دام عليه ذلك ما شاء الله . وكان
 دائما يقد إلى (الخ) للحضور في موسم شيخه الشيخ الالفى إلى أخريات
 أيامه وكان مقبلا على شأنه لا يدخل الفضول ولا يطبئه زخرف الدنيا
 بروائه فبهذه الأوصاف اشتهر حتى غمر وصفه علمه وقد كان ينقاد
 لشيخه الالفى الانقياد الذى يشترطه الشيوخ على مرديهم فما كان إلا
 أن يشير إليه فإذا به ياتهم حتى أنه ليزوج بناته بالقرباء عنه بمجرد
 ما ياتيه أمره بذلك وقد رأيت في ترجمة الفقيه سيدى ابراهيم بن يدير
 مثل ذلك

أخبرنى سيدى بلعيد الصوابى الفقير الذى يعد من قدماء من صاحبوا
 الشيخ قال : وردت يوما على سيدى عبد الوهاب فرحب بى كثيرا واطهر
 الفرح الزائد وأنشد

إن للناس كل عام لعيد - من وكل وقت لنا بك عيد
 ثم اعتراه حاله فجعل يهتز . وقد افلئت من يده ارادته وهو يقول
 الله الله الله الله الله الله . الله - ثم انشد هذا الملحون
 اشرب شراب اهل الصفا تر العجائب مع رجال المعرفة والخمر طائب
 وهو توشيح مشهور فى سماع الفقراء فى مجالس ذكرهم وقد كان أبوه
 غاب عن بلده ما شاء الله إلى (السياظمة) من أجل علم الكيمياء ثم زهد فى
 ذلك بعد . فورث سيدى عبد الوهاب عن والده هذه الحالة وقد ذكر ذلك
 فى ترجمة سيدى الطاهر بن عباس

وقد مر بى من أخبار المترجم كثيرا فقد سمعت سيدى بلعيدا
 يحدث عنه كثيرا ولكن ليس كل ما سمعته ينبغى أن أسطره فى هذا
 الكتاب رحمه الله رحمة واسعة

أخبرنى أخوه العلامة سيدى على أنه توفي ١٣٤٥ هـ ولم يضبط
 الشهر فضلا عن اليوم



سيدي

احمد بن الحسن الرسموکی

نحو ۱۲۹۰ هـ = ۱۷ - ۲ - ۱۳۶۷ هـ

نسبه :

هو احمد بن الحسن بن مبارك بن احمد بن يحيى من فخذ آيت الشيخ.
من (البرهيم بن يوسف) وآيت الشيخ هؤلاء اخوة سكان (اداي)
بـ (رسموكة) و (ايلماتن) و (ريبيت)

معلم

افتتح القراءان عند الاستاذ احمد بن ابرهيم من قرية (عين ابرهيم
ابن صالح) من اد الطالب اخذ عنه في (آيت ابرهيم بن يوسف) قرية المترجم
وكان هذا الاستاذ ممن اخذوا قليلا من العلم في (أدوز) وتوفي بعد ۱۳۳۰ هـ
ثم عن الاستاذ محمد بن علي الفرتلائي الرسموکی الشهير
ويذكر ان شاء الله أثناء ترجمة سيدي بريك بن عمر المجاطي في (الجزء
الثاني عشر) لانه من تلاميذه .

ثم الامام سيدي محمد بن المراتب المشهور ببوعزى من اهل قرية
(مريضى) من قبيلة (المعدر) وكان اماما في القراءات كحرف حمزة وغيره ،
وله يد في العلوم اخذ عن سيدي الحاج احمد الجيشتيمي واخيه الحاج عبد
الله ما عنده من المعارف رابط عندهما زمنا . وكان يقول : عجت لمن صبر
حتى اتقن القراءان ثم لا يصبر ست سنوات حتى يستبصر في العربية
والعلوم وكان شارط في مدرسة (سيدي مزال) وكان ذا جد واكباب
ويبلغ الطلبة عنده الى الخمسين وقد شارط سنة في (المعدر) وكان يملا
كل النهار بالمرور على الألواح الى العصر ثم يجلس للمطالعة الى الاصيل
وكان يستنهض الطلبة ويوقظهم في الاسحار مبكرين وقد شارط في
(المعدر) سنة ۱۳۰۷ هـ ثم توفي نحو ۱۳۱۰ هـ في قريته اخذ عنه
المترجم في (سيدي مزال) و (المعدر)

ثم عن الاستاذ احمد بن الحسين في قرية (الختايب) بـ (المعدر) .

وهو من أهل قرية (آتبَنان) ازاء (تيزنيت) توفي عام ١٣٣٩ هـ
ثم عن الاستاذ أحمد بن عبد الله بن عثمان المعدري من أهل (اكنجدي)
أخذ عنه في المدر وفي قرية أخرى هناك وهو الذي انتفع به وكان
ملازما للمشاركة في المساجد توفي نحو عام ١٣١٣ هـ

في اخذ العلم

التحق بالمدرسة المعدرية عام ١٣١٠ هـ فافتتح الاجرومية عند سيدي
مسعود ثم تدرج في المبادئ الى أن ختم الالفية وابن عاشر وفي عام
١٣١٣ هـ التحق بالمدرسة (البونعمانية) عند الاستاذ سيدي محمد بن
مسعود فختم عليه المختصر ثلاث مرات والفية ابن مالك مثل ذلك
والرسالة والتفسير مرتين وكان درسه يوميا بعد العصر والبخاري
يوميا أيضا. وجمع الجوامع مرة والتلخيص مرة والمنظومتين الرسميتين
في الفرائض والحساب وبعد ما حصل ونجب أمره الاستاذ أن يدرس
للطلبة الفنون . ولم يزل هناك الى مختتم عام ١٣٢٩ هـ .

م-تقلب بعد ذلك

لازم داره في قريته منذ ذلك العهد ما شاء الله بلا مشاركة ولا
حرفة الا الحرث والعبادة الى سنة ١٣٥٢ هـ فشارك في قرية
(تادوارت) ازاء (تيزنيت) سنتين ثم في المسجد الجامع بـ (اغبولا) سنة
يصل الجمعة ويعلم القرآن وذلك عام ١٣٥٤ هـ . وقد سكن (تيزنيت)
منذ ١٣٣٠ هـ مع كونه يتردد الى قريته ثم عند محسن من المحسنين يعلم
أولاده حتى ختموا عليه القرآن وحفظوه على يده لازمه خمس سنوات
وقد تعلمت عليه حتى بنته . وحفظت القرآن حفظا جيدا ثم من هناك الى
(العوينة) في دار الشريف مولاى عبد الله بن محمد الفقيه العويني فهو
عنده اليوم ١٣٦٣ يعلم أولاده وقد كانت عرضت عليه مرة مدرسة
(دودرار) فأعرض عنها

اتصاله بالشيخ الالغي

قال : ورد الشيخ عام ١٣٢٠ هـ الى (بونعمان) فصادف أن كنت أنا
في عشرة من الطلبة في المدرسة خلفنا فيها أستاذنا ابن مسعود للقراءة
فأمرني أن أتابع معهم الدراسة فنزل الشيخ في دار فقير ازاء المدرسة
فوجد الناس انخرطوا كلهم في طريقة الحاج بلخير البوشتي فصار

الشيخ يسأل عن أحوال الطلبة والاستاذ ابن مسعود فقيل له ان كل
 الطلبة قد أخذوا عنه الا فلانا - يعنونى - فارسل الى فسالنى عن عدم
 اخذى عن الحاج بلخير فقلت له معنى من ذلك أمران أحدهما اننى أراه
 لا يحترم القرآن وأهله ويستحقر جانب كتاب الله وثانيهما ان استاذى
 لم يامرنى قط بذلك ثم سألنى عن مكان الاستاذ الآن فأخبرته أنه
 يجمع الشرط مع الطلبة وانه فى القرية الفلانية فقال اننا نقصده منذ
 الآن فذهب الشيخ على بغلته مع سيدى محمد بن سعيد المعدرى على رمكته
 ولا ثالث لهما فوجداه فى قرية (أبحرى) فباتا معه وفى الصباح
 أعلن الاستاذ لكل أتباعه أنه يعد نفسه من ذلك الوقت من اتباع الشيخ
 سيدى الحاج على الالفى فاقتدى به كل الناس فانخرطوا فى طريقته
 قال فذلك هو السبب حتى أخذت عن الشيخ وقد كنت أعرفه فى صغرى
 قبل الاحتلام لانه كان يرد على قرينتنا وكانى أراه يوما وقد خرج
 مع طائفته ليودع أهل القرية فاصطف كل أهل القرية أمام باب
 المسجد فصار يتبعهم واحدا واحدا يسأل كل فرد عما يفعل - على
 عادة الشيخ دائما مع أهل القرى من مباحثهم فى التوحيد والصلاة والحلال
 والحرام واجتناب المناهى وامتنال الاوامر - قال فلما وصلنى وجه الى
 السؤال . وقد كنت قبل أقرأ القرآن . حتى شدوت فيه . الا اننى لم اتفن
 حفظه ثم تركته حتى كدت أنساه فحين سألنى قال له الناس كان
 يقرأ ثم اعرض عن القرآن فجعل يخاصمنى ويعاتبنى ويثرى على حتى
 كسانى العرق ثم لم أنشب بعد ذهاب الشيخ بقليل أن وقعت لى حادثة .
 كانت هى السبب حتى راجعت قراءة القرآن وذلك اننا صرنا نتقافز
 على شعلة النار الموقدة ليلة عاشوراء على عادة سفهاء بلادنا تلك الليلة
 فقفزت لاتجاوز النار الموحجة فاذا بى اصدمت بصصى مثل فسقطنا معا
 فى النار فأصيبت رجلى اصابة شديدة فلازمت الفراش فلم أبل حتى
 انصرفت همتى الى استتمام قراءتى فاذاك التحقت بمسجد قرينتنا عند
 الاستاذ سيدى أحمد بن عبد الله المعدرى فاكببت غاية الاكباب والجد
 حتى لا أستريح لا فى الخميس ولا فى غيره فكفتنى تلك الحتمة ثم كنت
 فى (سيدى مزال) حين شارط هناك سيدى مسعود عام ١٣٠٩ هـ مدرسا
 للعلم فكنت لا ازال فى تتبع القرآن ثم لما كنت فى المدرسة كنت
 احب الانزواء الذى هو طبيعتى الى الآن. ولذلك صار الاساتذة يحترمونى
 ولا يكلفوننى حتى ان أحدهم ليرى الطلبة فى شئ ويخاصمهم ولم
 يخاصمنى قط واحد منهم حتى الاستاذ ابن مسعود لم يامرنى بشئ من

الاوراد التي كان ينتقل بينها حتى أتيح لي الشيخ الالفي فاخذت عنه
 بارادتي فالحمد لله على ذلك وقد قصدناه مرة ونحن ثلاثة في الزاوية
 (المعدرية) فاستاذنا عليه فأذن في الدخول فوجدنا الفقراء يطبخون
 عصيدة وحريرة يآدمون بها على عادتهم في أكل العصيدة بالحريرة
 فقدم لنا نحن عجوة - تمر بوسكري - وسمن ثم دعا لنا وودعنا

هكذا حكى لي المترجم عن حياته يوم لاقيته في دار الفقيه سيدي
 عبد الله بن محمد العويني تاسع ذي القعدة عام ١٣٦٣ هـ وقد أعجبني
 سمته وكلامه ومما أنشدنيه الابيات المشهورة بعد ما مررنا بقبور

مالي مررت على القبور محيا	قبر الحبيب فلم يرد جوابي
احبيب مالك لاتجيب مناديا	أملت بعدى خلة الاصحاب
لو كان ينطق بالجواب لقال لي	أكل التراب محاسني وشبابي
ولقال اه كيف لي بجوابكم	وأنا رهين جنادل وتراب
أكل التراب محاسني فنسيتمكم	وحجبت عن أهلي وعن أصحابي
فعليكم مني السلام تقطعت	عني وعنكم جملة الاسباب
وتمزقت تلك الجلود صحائفها	يا طالما لبست رفيع ثياب
وتفصمت تلك الانامل من يدي	ما كان احسنها لخط كتاب
وتساقطت تلك الثنايا لؤلؤا	ما كان احسنها لرد جواب



سيدي عبد الرحمان العوفي

١٥ - ٥ - ١٢٨١ هـ = فجر ١٦ - ١٥ - ١٣٦١ هـ

نسبه :

عبد الرحمان بن محمد بن ابراهيم

وينتهي نسبه الى من اسمه عمرو بن عوف واليه تنسب الاسرة وقد انتقل أحد جنوده من مدينة (سلا) الى هذه البلاد السوسية . من خوف اعتراه من أحد الولاة أو السلاطين ويقال ان أصلهم الاصيل من عرب اليمن والله أعلم

وقد ذكر الاستاذ ابن العربي الادوزي أن جد الاسرة عمرو بن عوف ابن مالك بن أوس . ولعمرو أولاد نقلا عن ابن عبد البر ولكن لا يكفي أن يستدل على ذلك باسم عوف فقط فلا بد من اثارة من علم عن ذلك أو من اثر قديم مكتوب يستنير به السبيل .

محمد بن ابراهيم

والد المترجم لا بأس به في المعارف وكان ذكيا مرضيا يقصده الباعقليون في مهماتهم التي تتعلق بفرض النوازل وقسم الاراضي وهو الذي قسم بينهم وبين جيرانهم اراضي (أزاغار) وقد أخذ ما عنده من المعارف عن العلماء الادوزيين وكانت وفاته في ليلة الاثنين ٢٨ من ربيع الاول عام ١٣١١ هـ وابوه ابراهيم له أيضا ذكر كاهله توفي يوم الجمعة ١١ من ربيع الاول عام ١٢٥٧ هـ .

المترجم

هو أبو يد العلامة الفرضي الكثير الاعتناء القليل النظير في الفرائض والحساب والنوازل امتد به العمر حتى صار وحده قطب النوازل في تلك الجهة . والمرجع الوحيد المستشار في المحكمة الشرعية بـ (تيزنيت) على عهد القاضي سيدي محمد بن عامو فانه مدونه فلا تكاد تنزل نازلة يحتاج فيها الى ايمان الا كان هو المرجوع اليه فيكون قوله المعتمد .

مأخذ

لازم آل مسعود الافاذ في المدرسة (البونعمانية) فعند الشيخ سيدي مسعود عام ١٣٠١ هـ افتتح حتى شدا ثم ثابر عند ولده أبي عبد الله سيدي محمد حتى تفوق على يده وصدر عنه علوم جمة ومشاركة واسعة في العربية والفقه والتاريخ والحديث والتفسير قليل النظر في الفرائض والحساب وقد صدر من عند الاستاذ عام ١٣١٢ هـ باجزة طافحة بالاسانيد يكاد الاستاذ ابن مسعود يودعها كل ما عنده من الاسانيد اذ ذاك وقد ذكرت في ترجمة الاستاذ ابن مسعود في (الجزء الثالث عشر) والحمد لله

مشارطات

جال في مدارس شتى بالتدريس منها مدرسة (موزايت) الباعقيلية ومدرسة (وجان) ومدرسة (أيت رخا) والمسجد الكبير بـ (وانكيسا) الذي لم يكن يشارط فيه الا العلماء أمثاله ومدرسة (أمسرا) في (افران) وقد كان في هذه سنوات ١٣٣٥ هـ وقد كنت زرتة اذ ذاك هناك حين كنت مجاورا في مدرسة (تانكرت) للاخذ عن شيخنا ابي محمد التامانارتي وقد كان المترجم يتعاطى التدريس في هذه المدارس ويوجد الآن أناس أخذوا عنه وينتسبون اليه ووقع الانتفاع بهم في علمي الفرائض والحساب الذين كان فيهما اخصائيا

اخلاقي

كان المنتظر من مثله الذي كان له قدر كبير عند الناس أن يشمخ بأنفه . ويجر الاذيال تعجرفا وتفطرسا كالكثيرين ممن لفوا لفه الا أنه مصون من هذه الخلة (١) فكان متواضعا أريحا لطيف المجالسة دائم المؤانسة . كثير النوادر ممتع الجليس . كان ضيق الصدر لا يجد الى نفسه متسربا فقد عرفناه وجانسناه فوجدنا حاله هكذا لطفا وعفة وخفة روح . فان كانت المذاكرة العلمية شارك فيها بتحقيقاته وتدقيقاته لاسيما في علم النوازل الذي له فيه باع طويل عريض أو في علم التركات الذي له فيه القدر العلمي . وكان في ميدانه المجلي المغبر في وجوه الاقران وان عنت الاحاديث الحلوة والايثار المضحكة فهو جديلا المحكم وغديقا المرجب فما أنس لآنس جلسة حضرتها معه في ثوى القاضي بـ (تيزيت)

(١) الخلة بفتح الحاء : الخصلة

عام ١٣٤٥ هـ فقد خب بعض من فى المجلس ووضع فى كل ما يعن من مسائل علمية ومحدثات طلية فكان هو الآخذ بناصية الاجوبة ومجاذبة الحديث من لدن صلاة المغرب حتى استثقلت المضاجع بالنوام وقد كان قبل تنظيم المحكمة الشرعة فى (تيزنيت) قاضيا كبيرا يحكم فى النوازل حوالى قرينه (أكال ملولن) بـ (بعيلة) فتد الى الخصوم من كل صوب. وتتوجه نحوه الاستفتاءات من كل جهة فكان يقضى بالتحكيم ويقضى فى كل ما يسأل عنه وقد حرر فى ذلك نحو مجلدين كبيرين حرص ولده اليوم أن يخرجهما للوجود ليقع الانتفاع بهما وهذه مزية انفراد بها من بين أقرانه الذين لم يكونوا يبالون بالمحافظة على ما يحررونه فى النوازل فيذهب ذلك شذر مذر وان كانت تعج به سلات الرسوم هنا وهناك وهذه الناحية من أخلاق المترجم لها تأثير كبير فى تفوقه فان حرصه لم يكن مقتصرا على النوازل فقط بل تجاوز ذلك الى الادبيات والتاريخ . ووفيات الناس فقد أطلعت له على كثير من المقيدات استفدت منها كثيرا فيما أنا بصده . ولاريب أن هذا ما انتجه الا تواضعه وحرصه على الزيادة فى معلوماته ولو كان يحسب نفسه منتهيا فى العلم لما بالى بالزيادة . ولا خطرت له ببال

ومن أخلاقه اللطيفة حسن تحيله بين أهل الخصومات حتى ينفصلوا بخير فقد حكى لى بعض أناس من الجبلين الجفاة . تداعوا لديه فرضوه محكما فى قضيتهم وكان لكلا الجانبين قوة ومكانة فى الثروة والبسالة والرعونة . فحين نظر فى قضيتهم وعلم لمن الحق من الجانبين . واعدهما بالفصال يوم الخميس فى موسم (تازروالت) ثم أوصى أصحابه أن سألوا عنه هناك أن يقصده فى مجلس الأستاذ سيدى محمد بن العربى بـ (تازروالت) فسألوا عنه هناك فاستدعاهم الى حضرة الأستاذ فقال له ان قضية هؤلاء هى كذا وكذا ؟ أفلا يكون الحكم فيها كذا ؟ فقال له الأستاذ بلى فلما خرجوا من حضرة الأستاذ قال للمحكوم عليهم أرايتم ان خالفنا الآن ما ارتضاه العلامة الأستاذ الذى هو الحجة البالغة فى هذه البلاد كيف يكون موقفنا ؟ فلم يجد المحكوم عليهم مناصا من الانقياد للحكم والتسليم له لان مثل الأستاذ الادوزى لا يمكن أن يتنكب ما ارتضاه فى اية نازلة قال الحاكم ولولا هذه الحيلة التى سلكها الأستاذ العوفى لما انفصلت القضية بخير وقد وقفت على مناقضة بينه وبين قرينه العلامة سيدى المحفوظ الادوزى وقد كان الأستاذ النابغة أبو فارس الادوزى من المؤيدين لما ذهب اليه العوفى تأييدا تاما - واظن اننى ادرجت كلام أبى

فارس في النازلة في كتاب (المجموعة الالغية في الفقه)

ذلك هو الفقه أبو زيد العوفي الفرضي الذي يقول في حال مباسطة
ليموتن علم الفرائض بموتى فكان صادقا في قوله في تلك الجهة
اذ لم يخلفه الى الآن من يسد مسده وقد كان له بالقاضي سيدي محمد
أوعانمو صلة متينة قبل ان يتولى القضاء رسميا فلذلك صيره في محكمته
بعد تنظيها منستشارا فلا يبرم ولا ينقض في قضية تحتاج الى نظر الا
بواسطته وقد أثنى القاضي على نزاهته فقال انه لا يتخذ اطلاعه على
قضية ما في المحكمة ذريعة الى امتصاص ما في الجيوب بل يتمشى دائما
في الصراط المستقيم الذي لا عوج فيه ولا أمت وكثيرا ما يستنيبه
القاضي فيتوجه في عويصة حتى يجعل عقدتها أو في تركة حتى يتوصل
كل ذي حق بحقه وهذا هو العمل الذي نيط به في أخريات عمره

اعتناقه للطريقة الالغية

كان تزوج من عند شيخه سيدي مسعود فكانت له مصاهرة مع
هذا البيت الكريم زيادة على ما له من التلمذة لهم وانجياشه اليهم في
جميع أحواله ولذلك كان أحد رجال الاسرة وربما يستخلفونه ليدرس
في (بونعمان) عوضا عنهم ان عن لهم شغل وقد ناب هناك عن الاستاذ
سيدي أحمد بن مسعود مرارا فلهذا الاتصال اعتنق الطريقة الالغية
منذ اعتنقها الاساتذة المسعوديين أواخر عام ١٣٢٠ هـ فكان يفد على الشيخ
مع المسعوديين في المواسم وفي غيرها فقد حكى أنه مرة في موسم (الخ)
فعلا الشيخ المنبر للوعظ فلما احتدم في وعظه وكادت القلوب تلذوب
والنفوس تطير نادى الفقراء من منكم يقف نفسه لله فمن وطن نفسه
على ذلك فليزلف أمامي ومن لا يزال يرخي العنان لنفسه فليدخل الى
المصل قال الحاكى فلم ازل أنا أذن نفسي حتى علمت أنني ان زوجت بها
في هذا المآزق تفضحني من بعد فقامت فدخلت الى المصل قال ولم
انكر قط الحياة ولا ذقت مرارة الهزيمة الا وقت قيامي والعيون الى
شاحصة . وفؤادى يدق دقات متوالية حياء وخجلا فكنت وأنا ذو لجة
طويلة كهله - ووضع يده عليها - أتخطي الفقراء حتى دخلت المصل
فقيح الله النفوس وما تحمل عليه أصحابها (أقول) ان هذا مما يدل على
صدق المترجم فانه يعبر عن نفسه تعبيرا مدققا والخير كله في الصدق
(ولو صدقوا الله لكان خيرا لهم) ثم ان الشيخ كان في مطلعته الى الزاوية
من (أزاغار) ومهبطة اليه يمر بدار المترجم وقد وقفت على رسالة كتبها
الى الشيخ ونصها :

(شيخنا الامام شمس الحقيقة وبحر الشريعة وصيقل القلوب ومهدب النفوس الهمام أبو الحسن سيدى الحاج على بن أحمد الالقى قدس الله ياسيدى مقامك وسقانا من بحرك اللجى وسلام عليك ورحمة الله وبركته أما بعد فالكاتب اليكم تلميذكم الضعيف الذى لا ملجأ له الا ظلكم الورىف وما القصد الا أن تنظروا الينا نظرة الاصفاء وان تجولوا فينا جولة الاطباء فأنتم شهداء الله فى أرضه وأنتم الهداة الذين على أقدامهم تنال السعادة الابدية

من أمكم لرغبة فيكم ظفر ومن تكونوا ناصريه ينتصر

ثم ان القصد ثانيا ياسيدى أن تعلم أن أهلنا وقع فيهم فساد ولد وقد جربنا مرارا أدوية مما ذكره فى الطب البعيل وغيره فلم تجد شيئا. فاستشرت شيخنا سيدى محمد بن مسعود فأمرنى أن أكتب اليكم فكل ما أشرتم به نعمله بسرعة وشيخنا المذكور يسلم عليكم . وقد رأيته فى (المدر) وقد ألم به مرض قليل لكن لا بأس به والسلام من العبد المذكور وفقه الله ولطف به) هذا ولم تقع تسميته لا اولاً ولا أخيراً ولكن الخط خطه بلا ريب

وقد وقفت على رسالتين بخط الشيخ كشط فى اولاهما اسم المكتوب اليه فى خزانة المترجم والغالب أن الشيخ كتبها اليه ونصها

(الاخ الصالح والمحب الناصح الذى سلبته الشمول بشمائلها وانتشى بنظرة منه لمشاهدة مشاربها . فامتلات منها بصيرته . وشهدت عليه بذلك صورته السيد الاجل الاعز الافضل

سلام الله ورحمته وبركته وبعد فلا بأس والحمد لله ان أتقينا الله . فانه يجعلنا واياكم من الفائزين برضوانه الذى هو أكبر وبين فى جميع الذنوب بفرانه ونكون من جميع السوى أحرارا فآخر من السوى هو الذى تتحقق عبوديته لله تعالى وذلك بالمجاهدة والعناء (ولابد دون الشهد من ابر النحل) فيا عجباً للعبد يخل بروحه على مولاه والكل لمولاه ولقد صدق ابن الفارض رحمه الله فى تائبة السلوك وانما سماها بذلك لان جميع المطلوبات من السالك أحاط بها فيها وقد قال

ونفس ترى فى الحب أن لاترى عنا متى ما تصدت للصباة صدت وما ظفرت بالود روح مراحة ولا بالولا نفس صفا العيش ودت واين الصفا هيها من نفس عاشق وجنة عدن بالكاره حفت ولى نفس حر لو بذلت لها على تسليك ما فوق المتى ما تسلت

ولو أبعدت بالصد والهجر والقل
وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب
ولو خطرت لي في سواك ارادة
لك الحكم في امري فماشئت فاصنعن

وقطع الرجا عن خلتي ما تغلت
وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
على خاطري سهوا قضيت بردتني
فلم تك الا فيك لا عنك رغبتني

الى ان قال بعد

واني الى التهديد بالموت راكن
ولم تعسفي بالقتل نفسي بل لها
فان صح هذا القال منك رفعتني
وها انا مستدع قضاك وما به

ومن هوله ارگان غیری هدت
به تسعفي ان انت اتلفت مهجتي
واعليت مقداري واغليت قيمتي
رضاك ولا اختار تأخير مدتي

* * *

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام رباح
فالتشبه اول اوصاف هذه الطريقة لداخلها فيسمى اولاً متشبهاً بهم في
احوالهم وحركاتهم ثم ان ذاق مذاق احوالهم يسمى متصوفاً ثم ان
حصل الرسوخ والتمكين وخرج عن التلوين الذي هو المقام الثاني يسمى
صوفياً . وسلم منا على جميع الاحباب من خديم اهل الله على بن أحمد الالفى
أمنه الله واسعد الله الاخ الاوفى والحب الاصفى سيدى الطاهر السمالى
وبارك عليه وله في كل شيء آمين)

ونص الثانية

(الاخ الصالح الفقيه البركة ميمون السكون والحركة سيدى
عبد الرحمن العوفى سلام الله ورحمته وبركاته (وبعد) فلا بأس والله
الحمد ونوصيكم باليقين والرجوع الى الله تعالى فى البأساء والضراء
والالتجاء الى الله هو الحصن المنيع من كيود الانس والجن . وقد تمكنت فيك
غيرة الاسلام وذلك علامة كمال الايمان . وقد وقع لنا قبل ما وقع لك الآن
ولم نر ما يكفيننا من ذلك الا استعمال قوله تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل)
ولذلك جعلناه ورداً للفقراء فلازمه ان شاء الله فلا بد من اظهار سره
لمن استعمله . والسلام من خديم اهل الله على بن أحمد الالفى أمنه الله)

بنات قلبه

تقدم ان المترجم كان مولعا بالتقييد والنسخ متى ما وقع على ما يعجبه
سواء في اللغة او في الادب او في التاريخ واما مؤلفاته فمجموعة نوازل
التي تقدمت في مجلدين ومختصر بعض اجزاء الاستقصاء . واما رسائله

فلم أقف منها الا على الرسالة المتقدمة وعلى أخرى كتبها الى الاستاذ
سيدى الحاج ياسين الواسخينى ونصها

(علم الاعلام وركن من اركان الاسلام هادى الامة . وامام الائمة
سيدى الحاج ياسين السلام على حضرتكم ورحمة الله (وبعد) فقد دعت
الضرورة الى مكاتبتكم على يد الحامل لتتظروا فى هذا الحكم الذى حكمت
به فى قضيته ومعه حججه فليعرضها سيدى نظره مليا ثم يجيبني بما
عليه فى حكمي فانتهى عند اشارته ولا يبطئن الجواب والسلام من
الفقير الجهول عبد الرحمان العوفى وفقه الله)

تأيناته

اغمض المترجم عينه بعد مرض بقى فيه ما شاء الله فتواردت على
ولده الاستاذ سيدى احمد رسائل فى تعزيته وقد وقفت على كل ما ورد
عليه . فاخترت من ذلك ما يل

من الاستاذ الاديب الكبير الحسن البونعماني اثناء رسالة

(وبعد فلا بأس غير ما وصل الى من نعى والدكم الراحل جوار المولى
الكريم حقا ان موت والدكم الفقيه المطلع المتدين تدينا محاذيا للسلف
الصالح رضوان الله عليهم لمن أعظم الرزايا على تكلم النواحي التي كانت
تنتفع به وتستضيء بما آتاه الله من نور الشريعة السمحة فليبكه العلم
يومه . وليبكه التحرى والتحرير فيما أسند اليه من أمر المسلمين وليبكه
الدين المتين والتواضع ولاشك أن والدكم يعد فرعا من الفروع التي
تتصل بعائلتنا المسعودية اتصالا قلبيا لذلك كان محبوبا عندها دائما الى
أنلقى ربه فالله المرجو أن يبوئه مقعد صدق عند مليك مقتدر)

ومن الاستاذ الصوفى سيدى على بن الطاهر المحجوبى الرسموكى

رسالة جاء فيها

(وبعد فلا زائد سوى ما أخبرتمونا به من وفاة عالم هذه الامة .
فالله يرحمه ويقدر روحه فى أعلى عليين ويعظم فيه أجر مصيبتكم
ومصيبة المسلمين فان فى الحديث موت العالم ثلثة فى الدين فانا لله
وانا اليه راجعون

ان عشت تفجع بالاحبة كلهم وبقاء نفسك لا ابا لك افجع

فعليكم يا سادتى بالصبر فان الموت باب كل الناس داخله :

ارى الموت يعنام الكرام ويصطفى عقيمة مال الفاحش المتشدد

* * *

إذا انقطع الرجاء من كل حي ففى الله الكفاية والرجاء
وسلموا منا على الرئيس الشيخ ابراهيم وقولوا له يرحم الله الفقيه
فالآن يعلمون ما قام به
المراء ما دام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يقتقد)
ومن الاديب سيدى محمد بن على الالفى الذى لا يهدأ قلمه أثناء
رسالة :

(اتصل بنا نعى والدكم الارضى . فكوى اكبادنا بما هو آخر من جمر
الغضى فانه يعظم الاجر بمصابه فقد هد الاطواد وقتت الاكباد
وجرعنا امر من الصاب . وجر الينا انكى الاوصاب فانا لله وانا اليه
راجعون . كل نفس ذائقة الموت كل شئ هالك الا وجهه . (كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) فاصبروا واحتسبوا فلكم فى
رسول الله اسوة حسنة ولو كان البقاء فى الدنيا ممكنا لبقى فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل)
واعلموا أن الرزايا تطرق كل سمع وتفرق كل جمع (فالصبر أجمل
اما قدر نفذا)

خير من العباس اجررك بعده والله خير منك للعباس
* * *

انا نغزيك لا انا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين
قلا المعزى بياق بعد ميتته ولا المعزى وان عاشا الى حين

ومن القاضى سيدى محمد او عامتو وصنوه سيدى أحمد الاستاذ الكبير
وهو المحرر للرسالة فمنها

(طرقتنا نعى فقيدنا وفقيدكم ءال العترة الصوفية بل فقيد العلم
والاسلام فعرتنا لذلك هزة تترفرف بها القلوب وتدمع لها العيون
وعم الاسف والرزء الارجا . والجوانح ولكن وان علمنا أن موت العلماء
ثلمة فى الدين . وبفقدهم يكون فقد العلم فماذا تصنع ؟ وعلى من نعتب ؟
فما على الدهر معتب فما لنا اذن الا الائتساء بالنبي صلى الله عليه وسلم
حيا وميتا فهو صلى الله عليه وسلم الذى قال حياتي خير لكم ومماتي
خير لكم فالثبات الثبات يا ءال الفقيد ومن أراد أن يبكى على غيره دموعا
فليبك على نفسه دماء) الى آخر الرسالة

فعلى هذه الوتيرة جاءت رسائل كثيرة فى التنزية فى هذا الاستاذ
فلا نطيل بذكرها . وقد رأيناها مكدسة لان مقصودنا ان نعرف المكاة

التي كان فيها المترجم في حياته وذلك قد حصل فيما تقدم تلخيصه وفيه كفاية .

وقد رفعت أنا بدورى قصيدة في رثائه الى ولده اودعت فيها ما اثنى به عليه غيرى كما رايت فكانت مدحا وافق الحق كالزبد بالنرسيان (١) ونصها

ألمحابر أنعيه وللكتب ؟ أم للفضائل والاخلاق والادب ؟
أم للقضاء اذا الخصمان قد نصبا دعوى هدى الحق فيها غير منتصب ؟
أم للفتاوى واعلام الحقيقة قد تشابهت طرقها والناس في شجب ؟
أم للفرائض بين الوارثين بها مناسخات لها شتى من الشعب ؟
أم للحساب - وكان القطب فيه - وهل

تجدى رجا أصبحت يوما بلا قطب ؟
من يقصد الناس في تلك الجهات ومن

يشيد للناس قولا ليس بالكذب ؟
ومن يرى في مضاء ان علا شغب يفرى بماض صقيل كاهل الشغب ؟
ومن لمشكلة في الفقه داجية لم يكف فيها مجال الطرف في الكتب ؟
ومن يحرر ان حاد القضاة بلا من عليهم فصول الحكم عن كتب ؟
ومن له في سجال الحكم منزعه فتملا الدلو كفاه الى الكرب ؟ (٣)
ومن لقسمة أموال الضعاف على حق بلا رهب منه ولا رغب ؟
ومن يندد بالباغى الصوؤل اذا أدلى بما ليس من تبع ولا غرب ؟ (٤)
يفرى فرى هصور لا يكفكه عن الطريق أخو جاه ولا نشب
يذرو البراطيل في وجه الاباطل ان سامته رشوة ذى حنفاء مفتصب (٥)

(١) النرسيان بكسر النون والسين وسكون الراء تمر جيد والكلمة قالها عمر بن عبد العزيز: (اذا وافق الحق الهوى فهو الزبد بالنرسيان)

(٢) الشجب محركا الحزن والتعب

(٣) السجل بالفتح فالسكون الدلو الكبيرة والجمع سجال والكرب بفتحتن هو الجبل الصغير الذى يصل ما بين الدلو وبين الجبل الكبير
قال الشاعر

من يساجلنى يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب
(٤) النبع والغرب نوعان من الشجر كثير ذكرهما فى الادب العربى
وقولهم ليس بنبع ولا غرب مثل يضرب لمن ليس فيه فائدة
قال أبو تمام فى بائيته

تخرصا واحادشا ملفقة لبست بنبع اذا عدت ولا غرب
(٥) البراطيل جمع برطيل ومن معانيه الحجر المستطيل والمراد هنا الرمثا
والرجل الحنفاء : الموجة

الى المحاكم ايدى الغشم والحرَب (١)
 ب العالم اللبق الدراكة الذرب (٢)
 دكنا لست ترى فيهن من شهب
 سوداء قد جلبت من بعد بالحجب (٣)
 زيد ففاض اليها الجهل في عيب
 يكاد فيها يرى صديان من قرب (٤)
 اسلام أفضل من ألف من الحقب
 ملء البسيطة بالياقوت والذهب
 اعلى منار فيهدى الناس للتحب (٥)
 لكنه مثل وزن (العود) بالحشب (٦)
 زيد، ومن لم ير الناطور ينسرب (٧)
 يحووا الخصال وان زحفا على الركب
 فليدخلوه ولو بالعرب ذى الجرب
 (فالملك بعد ابي ليلى الذى غلب) (٨)

(الله اكبر) هد السد فانسربت
 تكسر الباب باب الشرع بعد ذها
 وسربل الجهل هاتيك الربا سحبا
 هاتيك قريته (البيضاء) عائدة
 قد غاض فيها عباب العلم بعد ابي
 بل غاض في كل هاتيك الجبال فما
 مضى الذى حقبة من عمره لبنى ال
 من كان اولى وجودا فى البسيطة من
 ما كان الا لواء الرشيد يخفق من
 كائننى باناس يوزنون به
 تسربوا اليوم للميدان بعد ابي
 تبادروه - مع الجهل المركب - كى
 وقد خلا لهم الميدان اجمعه
 وليجهلن كل مغرور ليخلفه

* * *

ققرين عن رتب أوفت على الرتب
 سل بعزاء مصاب فيه ملتهب
 تخذتها دائما من اعظم القرب
 'بعد، بما فيه من حزم؛ ولاقرب'
 تختال يومك فى اثوابه القشب
 ونلت فى الخلد ما تشاه من ارب
 خير البنين بهم كانوا خير اب

مضيت يا ايها العوفى منقطع ال
 مزودا بشاء كان خير كفيه
 ثناء من خبروا منك النزاهة قد
 ثناء قاض جليل ليس يخدع فى
 اصفى عليك من الذكر المخلق ما
 اوسعت رحمي ورضوانا ومغفرة
 ونرتجى ان نرى فى النسل من سنرى

-
- (١) الغشم الظلم والحرَب محرَّكاً السلب حربه سلبه
 - (٢) الذرب من السيوف الحاد ومن الالسنه الفصيح
 - (٣) المراد بقريته البيضاء بلد المترجم المسمى بالشلحة (أكال مثلثون)
 - أى التراب الابيض
 - (٤) القرب بفتحتن البير القربية الماء
 - (٥) اللحب محركا واللاحب الطريق الواضح
 - (٦) المراد عود الطيب
 - (٧) الناطور حارس البستان يقال بالطاء وبالطاء المشالة
 - (٨) أصل هذا الشطر المضمن هنا هكذا (فالملك بعد ابي ليلى لمن غلبا)
 - والمراد بأبى ليلى عبد الملك بن مروان

فمن يكن أنجبته سادة نجب
لاسيما أحمد الذب المهذب من
قد رشحته الى العليا رحلته
فثاب يطفح. و(الحمراء) لست ترى
نال المعارف خوطا في شبيبته
وذاك خير بشر ان سيقرب عن
فيستجيل لهاتيك الجهات كما

فليس ينجب غير السادة النجب
أنجبته فقدا من نخبة النجب
للعلم ، والعلم هل يجنى بلا نصب؟
خريجها غير فلد حائز القصب
واحرزت كفه 'صيابة الادب' (١)
قرب على هامة العليا بالطنب
قد كان والده في العلم كالقطب

* * *

سيدي أحمد ولد

ولد في ضحى الاثنين ٢٢ صفر ١٣٣٢ هـ ، ثم افتتح بالمدرسة
(البونعمانية) العلم بعد ما حفظ القرآن وذلك عند العلامة الاستاذ الشيخ
سيدي أحمد بن مسعود المعدى فلازمه ما شاء الله ، ثم التحق بـ(الحمراء)
فجاور في الجامع اليوسفى نحو ثلاث سنوات فحصل تحصيلًا شارك به
في المعارف ولم يكن استتم بعد نهمته الا ان والده اقترح عليه سرعة
الادوية ليكون له خير معين فانخرط في المحكمة بالعدالة في (تيزيت)
ثم برز بعد وفاة والده فهو الآن في مقام حسن ومكانته تزداد علوا
وله باع في الادب وفطنة وذكاء وفهم ثاقب وهو من اصحابنا واخواننا
وله همة عليا وانشاء حسن في الترسل ومما يتعلق به رسالة كتبها
اليه استاذ سيدي أحمد بن مسعود نسوقها تبركا ونصها

(الاخ في الله تعالى الفقيه النبيه أبو العباس سيدي أحمد بن
الفرضي أبي زيد سيدي عبد الرحمان بن محمد العوفى كان الله لنا وله
في الدارين سلام الله عليه ورحمته وعلى من تعلق به ونسأله صالح
الدعاء وله علينا مثل ذلك ان شاء الله هذا فاني اريد ان
أنهكم على امر غفلتم عنه ولا يليق ذلك وهو أن تعمروا اوقاتكم بمذاكرة
العلم النافع فقد كان بصدد الانقطاع بالكلية

العلم الفضل ما يفنى الزمان به وما سواه من الاشغال كالسرب
ولا يتيسر ذلك الا ان جعلتم البلد واهله وراء ظهرها فانظر الامام
ابن القاسم رحمه الله ورضي عنه رحل من مصر الى المدينة على ساكنها
افضل الصلاة والسلام ولزم امام الائمة سيدنا مالكا رضى الله عنه عشرين

(١) صياغة الشيء بضم الصاد وتشديد الباء خياره والحوط الفصن
الرتب .

عاماً وترك زوجته وماله وبلده وتذكر مسألة الامام يحيى بن يحيى
الاندلسى ترك الاندلس ولزم الامام مالكا رضى الله عنه وعنا به وظهر
بالمدينة الفيل وتعلق غرض الطلبة الملازمين للامام مالك فى العلم بالنظر
اليه فذهبوا كلهم ولم يبق الا يحيى بن يحيى الاندلسى فقال له الامام
لم لم تذهب الى النظر للفيل كالطلبة ؟ فقال له انا لم اخرج من بلدى الا
لنظر اليك واستفادة العلم فقال الامام رضى الله عنه هذا عاقل اهل
الاندلس واما تلك الحرفة الدنيئة المسماة العدالة فليس فيها الا بطالة
العمر وحمل اثقال الناس واى شيء منعك من الذهاب الى (فاس) او
(مصر) ؟ هذا نصح مريد للخير لك فاعذرني واقرأ منى السلام على الوالد
والسلام)

والرسالة غير مؤرخة وربما كان ذلك بعد مرجعه من (الحمراء) ثم
انه ارتطم فى العدالة فصارت الاعاصير تذهب به وتأتى بين جزر ومد
فالله يعينه ويوفقه

قصاؤلا

ثم انه بعد الاستقلال تولى القضاء فى (زاكورة) فحمدت أخلاقه فيه
ثم انتقل الى (تاليوين) حيث هو الآن ١٣٨١ هـ



الطيب الاماروي الجراي

نحو ١٢٩٥ = قبل ١٣٤٠ هـ

7

ففيه حسن وصوفي كبير قد طلق الدنيا وزخرفها ورأى يقينا
ان ما عند الله خير وابقى فطلق أولا كل دواعي الشهرة بعد ما اخذ
بمناكبها ثم طلق ثانيا اهله وماله وولده فلحق بالحرمين ؛ حيث ينتفس
في متنفس المهاجرين والانصار وحيث يقر بين مقابرهم جاعلا هجرته
لله ورسوله لا لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها . وذلك كله من مثله وفي
مثل مركزه وعصره غريب وكل حال هذا الرجل عجيب .

معلولا

لم اقف على كثير من اخباره في منشئه فلم ادر الا انه تلقى القراءان
في قرينته ثم التحق بالاستاذ سيدى محمد بن مسعود فى (بونعمان)
فربض هناك مستغرغا جهده حتى صدر بحوصلة مملوءة وعقل حصيف
وفهم حسن وقد كان فى كل معلوماته النحوية والفقهية وما اليها وسطا.
غير ان اخلاقه وحسن سمته ألقت عليه ملاءة مزدهرة .

تصوفه

اعتنق الطريقة (الالفية) مقتفيا اثر شيخه ابن مسعود فكان يرد
الى (الخ) معه او فى طائفة فقراء تلك الجهة فلم يلبث ان شرب الكاس الى
ثمالتها وقد لاحظته شيخه الالفى ملاحظة خاصة فقد اخبرنى بعض
الفقراء انه سمع الشيخ يقول لرسول يرسله الى ازاغار من امر منكم
بـ (ايغير مكلونن) فواجب عليه ان يمر بسيدى الطيب فيبلغه خبرنا
ويبلغنا خبره فانه من الصادقين وكفى بها شهادة لان مثل ذلك من
الشيخ قليل جدا والمجدون امثاله لا ينشرون المدح يمتن ويسرة

وكان مرة يتحدث مع فقير فقال له لولا ان الله من علينا بلقيا الشيخ
وبادراك مقامه الحقيقى وبعرفان ما يدعوا الناس اليه الجفلى لما كان عندنا
الا كاحد فقهاء هذا العصر ولكن نحمد الله الذى هدانا حتى لقيناه وعرفناه

ومست يدنا يده فازاح عنا الغشاوة وزحزح دون المراد الاستار وهزء
منا القلوب الى ما هو حق اليقين ثم انشد :

ما لذة العيش الا صحبة الفقرا هم السلاطين والسادات والامرا
وحدثني ، اخر أنه كان معه أياما في سياحة صغيرة في (أزاغار)
فكان يراه كثير التهجد طويل التفكير ملازما للانزواء فذكر له ذلك
فقال ان المذاكرة التي كان الشيخ هاج منا بها الالباب أول الاسبوع
الماضي قد حركت مني ما كان ساكنا وايقظت مني ما كان نائما وأتمنى
أنني ما تزوجت لأكون بين الفقراء المتجردين لا يفارقون الشيخ فان الذين
لا يفارقونه يخوضون دائما في بحار عظيمة من العلوم اللدنية عرفوا أم
لم يعرفوا يا فلان اننا طالعنا كثيرا من كتب القوم ولكن هذا الذي نجده
في مجالس الشيخ وعند مذكرته لانجده في تلك الكتب وما مثل ما
بينهما الا مثل ما بين الشخص الحي وظله في الجدار وشتان ما بين الحقيقة
والخيال قال الحاكى ثم افاض على بما كان شاهده من الشيخ بنفسه من
الكرامات والتكلم على ما يخطر في القلوب - مما حدثني الحاكى ببعضه
ثم ضربت انا عنه صفحا لان هذا الكتاب لم يوضع لذلك - ثم قال :
فكيف اذن يمكن ان لا أثور واستدرك من التهجد ما كان فاتني أيام
القفلة ؟ والحق أقول لك اننا كنا نعبد كثيرا قبل ان نلتقي مع الشيخ من
غير ان نجد لذة لذلك ولكننا لما لقيناه صرنا نسبح في لذات عظيمة نحمد
الله ونشكره عليها وما ذلك الا بفضل وحده

رسائل منه وإليه

وقعت الى بخط يده رسالتان فيهما بعض لحن يسير جدا احدهما
الى سيدى على بن بورجيم وأخرى الى سيدى الطيب الاكمارى يلومهما
على تاخرهما عن زيارة الشيخ

نص اولاهما

(السلام والرحمة والبركة على سيدى على بن بورجيم الاخ في الله ،
(وبعد) فلا ايمان لمن لانصيحة له ولا خير فيمن لايتناصحون (والعصر
ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر) ، فلذلك يجب ان انصحك كما يجب عليك ان تستمع
لنصيحتي فما الذى جرى لك يا أخى حتى تاخرت عن طائفة الفقراء
الذين توجهوا الى زاوية شيخنا رضى الله عنه ألم تعلم ان من أغبرت قدماه
فى سبيل الله حرم الله جسده على النار ألم تعلم ان مجالس الذكر رياض
الجنة التى أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتربع فيها ألم تعلم

ان مثل شيخنا اليوم غير موجود فى بلادنا هذه فلماذا لاتحرص كل
الحرص على اغتنام حضورك فى مجالسه والتزود من مواعظه وصقل
قلبك بصيقل مذاكرته أشغلك الابناء والاموال والراحة عن خير الدنيا
والآخرة كأنك لاتعلم أن تعهد شيخ الانسان بالزيارة فرض واجب . وان
السرف فى نقل الاقدام (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مومنين)

ولا يعثر المبصر الا مرة واحدة ولا يلدغ المؤمن من حجر مرتين ألم تعلم
ما قاله شيخ الشيوخ مولاي العربى الدرقاوى لمريد من مريديه امش
وجئى يكن لك ما تترجى. وقد سألنى عنك وعن سيدى الطيب بن ابراهيم
شيخنا العارف بالله سيدى محمد بن مسعود رضى الله عنه فقال عجا منهما
يتخلفان عن زيارة الشيخ ثم أكدنى على أن أنبهكما وأوصانى أن أكتب
اليكما بأن الفقير الصادق هو الذى لايفرح الا عند احبابه وأنشد فى ذلك:

تضييق بنا الدنيا اذا غبتم عنا وتذهل بالاشواق ارواحنا هنا
كما أنشد ايضا

ان للناس كل عام لعيد - من وكل وقت لنا بك عيد
ألا تنهوا واستغفروا الله وأنبيوا الى ربكم واستدركوا ما فات فان
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحق من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله الامانى والسلام)

وأقول لك ياسيدى على أن غالب هذه الرسالة من املاء شيخنا سيدى
محمد بن مسعود أمرنى بكتبتها اليكم فان قرأت الرسالة فارسلها الى
سيدى الطيب بن ابراهيم الاتمارى)

ونص الثانية وقد كتبها حين وفاة الشيخ الالفى

(الاخ فى الله الفقه الارضى والامام المرتضى سيدى الطيب بن
ابراهيم السفينى الاتمارى فعليك يا سيدى السلام والرحمة والبركة
(أما بعد) فانا لله وانا اليه راجعون فقد اسودت الدنيا فى نظرى . وبكيت
حتى خشيت على بصرى فقد انطفأ نور الدين وذهب ناصح المسلمين
ذهب الناس وبقي التناس فوا أسفا على تلك المجالس النورانية التى
كنا نرى منها نور القلوب وهمة الدين والنصح الخالص وتهذيب
النفس . والحكم النفيسة فمن للفقراء بعد الشيخ ؟ ومن للمسلمين بصبح
عليهم ويمسى بالاخلاص فيهديهم الى الصراط المستقيم ؟ فلا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم غارت المياه ويبست الاشجار وخربت معالم الدين
فاللهم جبر كسرنا واحفظ ديننا وقو ايماننا واجعل لنا بك انسا

دائماً . وزج بنا في عين رحمتك يا ذا الجلال والاكرام

(هذا) وقد مر بنا الرقاص (يعنى الرسول) الى شيخنا في (بونعمان)
فتهايا للتعزية فسنمر بك غدا والسلام)

هذا كل ما وقفت عليه من اثاره واما ما كتب اليه فقد وقعت الى
رسالة كتبها اليه استاذة ابن مسعود نصها

(اخانا الفقيه النزيه الارضى سيدى الطيب بن محمد امرؤوى الجرامى
بالمكتب الابيض - تعريب (ايغير) مثلونن) - أمنكم الله ورعاكم وسلام
عليكم وتوابه ، ونسألكم صالح دعائكم هذا وقد بلغنى كتابك تذكر
حال المتاع الذى رفعه اليك الشيخ شيخنا سيدى الحاج على قدس الله سره .
ونفعا به وشأن بصرك وانه ضعيف وشأن ميل خاطرك الى المذاكرة
مع ما عليه حال اخوتك بعد وفاة والدتك رحمة الله علينا وعليها . من تشتت
الحال . فاعلم أن الشيخ رضى الله عنه ظن أنك ستمر على سيدى على السباعى
ببلده (كسيمة) فترك متاعك عنده ووصاه عليك ليفتش لك بالشرط
هناك ان احببته وحين راينا كلامك سالنا من عندنا اذذاك من المتجردين
من الفقراء عن ذلك فاجبرونا بالامر كما وقع ثم اخبروا الشيخ كما
ذهبوا اليه فى ملاقة ٢٧ من رمضان فأوصى فقراء (كسيمة) أن يوصوا
سيدى عليا السباعى أن يوصل متاعك الى حيث يبلغك هذا أو قريب منه
ما اظن أنه أخبرنا به الفقراء الواردون علينا من الشيخ فى (المعذر) بعد
العيد فان كان منك الصبر الى ورود المتاع والا فارسل اليه من تتق به
من رفاكة (جرارة) والله يسر والخير فيما وقع ان شاء الله تعالى واما شأن
ضعف بصرك فالجأ الى الله فيه وفى تنوير البصيرة وأظن أنى رأيت فى
كتاب (مكارم الاخلاق) ان قراءة صورة الممتحنة تنفع فى ذلك وفى غيره
فراجعه وأظن أنى رأيت فى كلام الشيخ زروق أن اسمه تعالى الشكور
له تأثير وخاصة فى ذلك فاتخذ منهما وردا بنية التعبد والاستشفاء
من جملة العبادات بحمد الله تعالى واما المذاكرة فى علم الظاهر فمن
عرف الاصطلاح فليطالع لنفسه فى داره وليذاكر من وجده فيما اشكل
واشكره على حالة أنت عليها ولازم ذكر الاسم تدخل جنة التلذذ بذكر
الله واطمئنان القلب والاستراحة من الانكاد فى الدنيا قبل الآخرة
ولا تفرط فى ورد الشيخ ولا فى الاسم والسر فى ورد معلوم من الحديث النبوى
وكلام الصوفية ولا بد ولا تهتم من الرزق وفقنا الله جميعا والسلام ،
محمد بن مسعود وفقه الله

الحمد لله نعم ماء فضيلة الوضوء ينفع في ذلك أعنى ضعف البصر
وفى غيره من الامراض فقد جرب واستعمل السنة في استعمال الكحل
كل ليلة حسبما اشار اليه الشعراني فى اليهود فراجعه وذلك عند
النوم . والله يشفى ويكفى ءامين)

ذلك هو سيدى الطيب المرتويى الذى اقلع عن حب هذا العالم
فجمع ذبوله للحياة الاخرى ورفع همته عن كل الناس فاصبح فى
نفسه ملكا غير متوج

حرام على من وحد الله وحده وافرده ان يجتدى احدا فردا
فياصاحبى قف بى مع الحق وقفة اموت بها وجدا واحيا بها وجدا
فقل للملوك الارض تجهد جهدها فذا الملك ملك لايباع ولا يهدى

هـجرت

كان دائما - فيما سمعت - يلهج بالحج ويتمنى لو يجد اليه سبيلا.
وكثيرا ما يطلب من اهل الخير الدعاء على تيسر ذلك ثم لما وصل الاجل
وقد تيسر له ما يسافر به اتكل على الله فشرق ثم اتيج له أن يكون
هناك من المرموسين رحمه الله



على بن بورحيم (عبد الرحمان)

العركوبي الجرارى

١٢٩٧ هـ = ١١ - ١٣٤٤ هـ

نسبه :

هو على بن عبد الرحمان بن بوجمعة بن على من أسرة شهيرة فى (العركوب) وهو قرية من قرى (ايغير ملتولن) الجرارية المشرقة على بسيط (تازاروات) واصل العركوبيين من (وانكيفا) وأول من نزل من أجدادهم هناك يسمى الحسن بن سليمان وهى أسرة تدعمت شهرتها بالعلم والرئاسة وان كانت هذه الشهرة لاتتجاوز جيرانها الاذنين ونعرف منها ثلاثة الفقيه أحمد بن عدى الشهر . وبورحيم (عبد الرحمن) والد مترجمنا هذا ثم هذا المترجم الذى اليه يساق الكلام

١ - أحمد بن محمد بن سعيد (صغر الى عندى) الشهر بابن عدى

مأخذاً

كان أول من القى الىّ خبر هذا العلامة هو أستاذى سيدى عيسى الاكمارى بعدما وجدته فى رسالة بينه وبين سيدى محمد بن بلقاسم التيسوتى اللفى فافضى الىّ عنه بأمور كان تلقاها عن أسرته حين كان مشارطاً فى قرية (العركوب) سنوات كثيرة ثم بعد ذلك وقفت فى مواد الرحلة الجزولية للشاعر الاستاذ الحسن بن أحمد بن مسعود البونعمانى على ذكر له ووقفت له أيضاً على آثار قيمة فبذلك يمكن لى أن أحصر للقارى ما بين يديه الآن

كان أخذ أولاً عن الاستاذ على بن سعيد اليعقوبى الايلانى وأعن ولده محمد ثم عن الاستاذ عبد الله التومانارى دفين مصر إزاء قبر الامام خليل. فاما الاول فأخذ عنه فى مدرسة سيدى يعقوب من (ايلالن) وأما الآخر فلا أدرى فى أى مدرسة أخذ عنه فلعله يأخذ عنه فى (تازاروات) نفسها فى داره أو فى مدرستها لانهما جاران هالك ثم استجاز بعد ذلك

الشيخ أبا العباس التيمكيدشتي وهاك نص الاجازة

(الحمد لله الذى بمنته تتم الصالحات وتوفيقه تتصل الاجازات والصلاة والسلام على سيد الموجودات وصاحب المعجزات وعلى ءاله واصحابه الميامين رضى الله عنا وعنهم ما قال سامع ءامين (وبعد) فقد طلب منى الفقيه النبيه سيدى أحمد بن سعيد ان اجيزه بما صح لى عن اشيأخي من منقول ومعقول رءانى لذلك أهلا وان لم أكن له أهلا فاسعفته رجاء دعوته المنتظرة لكل من أفاده فاقول اننى أجيز سيدى أحمد بن سعيد بكل ما صح لى عن اشيأخنا كلهم بلا تخصيص من نحو ولغة وفقه وحساب وفرائض وتفسير وحديث بشرط القوم فى الاجازات وهو تقوى الله سبحانه وأقول لا أدرى فيما لا يدرى ومن أخطأ لأدري أصيبت مقالاته وأوصيه أن يجتهد فى نشر العلم وان يصبر للمتعلمين . وان لا ينسانى وأولادى وأهلى فى مجالس الدعاء والسلام غرة ربيع النبوى عام ١٢٦٨ هـ عيد ربه أحمد بن محمد الميمونى لطف الله به)

هذا ، وكون هذا الاستاذ أخذ عن على بن سعيد اليعقوبى أو عن ولده محمد فهمته من فتوى قرائها له دلت على ذلك تضمينا لا غير فان ثبت ذلك فيها ونعمت والا فيعلم أنه التقى به اذ ذاك وعلى كل حال اننى لا أجزم بذلك وقد كنت سمعت أنه كان من الآخذين أيضا عن سيدى العربى الادوزى ولكن لم أكن فى ذلك على يقين ولا يستبعد ذلك بكونه من أقرانه لان للعربى سفوفاً حتى على أقرانه وقد طال عمره فى التدريس نحو خمسين سنة

مشارطاته

كان أولا شارط فى مدرسة (تاكاترت) الاكثمارية ولعله بقى هناك سنوات ثم بعد ذلك ألقى جرائه فى المدرسة التازروالنية) ما شاء الله حتى لقي ربه وقد بحث كثيرا عن مقدار جولانه فى التدريس فلم أجد من ذلك ما يشفى الفليل الا أنه لا ينقطع تماما وقد صح ان الاستاذ سيدى الحاج الحسين الافرانى أخذ عنه قليلا وان كان شيخنا كان سيدى الطاهر الافرانى توقف فى ذلك وقد ثبت أن سيدى الحاج الحسين كان فى صغره يأخذ القرءان فى قرية (الظهيرة) جارة قرية ابن عدى الذى كان عالم تلك الناحية فى عهده وهو على كل حال اهل أن يأخذ عنه قليلا وان كان بلاشك ليس كمعاصريه العربى الادوزى ومسعود المعدرى ومحمد بن ابراهيم التانكرتى والجيشتميين والتيمكيدشتين .

لانه لو كان ينزع نزعمهم لظهرت له اثار كئاثارهم فلم يبق الا انه ينزع
فى التدريس نزعا ضعيفا تحت شهرة متوسطة

نتف من اخباره

كان من المنضوين الى الرئيس سيدى الحسين بن هاشم صقر
(تازروالت) اذذاك فكان أحد علماء حضرته الكبار اليهم وبه استتب له
الامر طوال عمره وقد سمعت انه كان يتولى هناك تفسير الحديث بعد
شيخه عبد الله التومانارى ومما يتعلق بذلك أن سيدى الحسين الازاريفى
حضر هناك مرة فى بعض الرمضانات فكان رب المثلوى يجب أن يتنازل
له ابن عدى عن منصة الرئاسة فى المجلس اجلالا واداء حقوق ضيافته
ولكن ابن عدى لم يحن له هامته فصمد لطبته يقرر الحديث فلامه رب
المثلوى بعد ذلك حين انفض المجلس فقال له ابن عدى : ايها الرئيس ان
مما يزين حضرتك ويبقى لها الذكر امد الايام أن يكون علماؤك الذين
يلازمونك أعلى وأجل وأسبق وأفضل ممن يفدون عليك ثم ان منزلتنا
انما تظهر امام أمثال هؤلاء العلماء الكبار لآمام أمثال عبيدك هؤلاء فما
زاد سيدى الحسين على أن تبسم فى وجهه وقال له أنت أدري بما يليق
أيها الفقيه

هذه الحكاية تبين لنا ناحية من نواحي نفسية ابن عدى وتظهر انه من
'خطاب المعالى وعشاق المناصب - ومن يخطب الحسنة لم يغله المهر - فلا
غرو اذن ان كان من المتصلعين الماهرين بعض المهارة

كان موسعا عليه فى الرزق مرموق الشارة - محبا لبهنية العيش
وقد توسع فى الاثاث وبني بناية تذكر له ازاء مدرسة (تازروالت) وكان
من عادة الرئيس سيدى الحسين بن هاشم أن يزور كل يوم جمعة ضريح
الشيخ سيدى أحمد بن موسى فلا يدع كل ما فى امكانه من الطواحين
والشواء والقصاع المكلفة فيصدر هو وحاشيته راضين وقد رتعوا من
مناكل اليد واليدى ولا يزال ذلك مستقيضا فى تلك الجهة يذكر فى
الاسمار كلما ذكر الكرام وافعال الكرام

وكما أنه استجاد الاثاث اعتنى أيضا بكتبه فيستنسخ كل ما فى
الامكان استنساخه ثم يجعلها تجليدا حسنا ثم يحافظ عليها محافظة
البخيل على درهمه الوحيد قال الحكاكي وكانى ارى تلك الكتب بعد أن
مضى عليها ما مضى لاتزال دقاتها فى طلاوتها وقد صارت اليوم كلها او
غالبها الى الفقيه سيدى سعيد الاثمارى اشتراها من الورثة . ولم يكن

اعقب الذكور فقال ذلك الى من اودعه قطامره الى أن اخرجتها سنوات
الجذب فاتصل بها الفقيه الاكمارى المذكور كما أنه اتصل أيضا بمصراع
كبير كان مركبا على الباب الخارجى فى داره بـ (تازاروات) فهكذا ال
ميراث فيه الى فقيه وهل يرث فيها الا فقيه .

كان ابن عندى أدى فريضته فزار الحرمين وكان ذلك فى رفقة
شيخه التومانارى ، ولا ندرى فى أية سنوات وقع ذلك وشيخه هذا
مذكور بين العباسيين فى (الجزء الثامن عشر) لظننا أنه منهم كما جرى
ذكره أيضا بين الغرميين الجرايين فى ذلك الجزء .

من آثاره

هيا الله لى من فضله اثاره من بنات قلمه التى يمكن أن تودع فى
هذا الكتاب التاريخى وقد وقفت عليها منسوخة بخط سيدى عبد الله بن
ابن الحسن العدنانى معاصره (١) وهذه الآثار هي :

الشيخ الهمام السמידع والامام المتبع قطب العلماء ، وقدة
الاصفياء سيدى محمد بن عبد الله البوشكرى الاكمارى وعليك السلام
ورحمة الله وبركته أما بعد فقد قرأت رسالة سيدى ووضعتها على
راسى ييدى واحمد الله على ان اعتنى السيد بعبد فرفعه الى مثل هذه
المنزلة التى لا تليق بأمثاله من أشباه العلماء ولكن من عرف الامائل
وعاشر الافاضل فلا بد أن يكون له من فضلهم وان يفضلوا عليه من
طولهم ثم اعلم سيدى أن الشريف سيدى الحسين قد ذكرك لى مرارا
وهو يجب أن لاتفعل عنه حتى تتم الحاجة التى اوصاك عليها وهو ان
تعمل له عمل من طب لمن حب، وأما رؤية الهلال التى سألت عنها فقد ثبت
عندنا بجماعة رجالها مستورون وقد ذكر كل واحد منهم على انفراد القدر
الذى بين الهلال وبين مغربه حين رآه فتقارب كلامهم وصح ان يستند
من استند اليهم الى ما يكون به برىء الذمة وعليه فان رمضان أوله
بلا ريب هو يوم الاحد فلا يفتنك عن ذلك احد وأما حاشية ابن غازى
على البخارى فانى لا ازال حريصا على ان انسخها ان وجدت نسخا جيد
الخط ولم يتيسر لى الآن وقد حاولت مرارا على ذلك سيدى ابا القاسم
البعقيل فيقالبنى فى الاجرة فاكل الى الله امره وأما خبر السلطان فقد
ورد الخبر الصحيح بأنه منصور على العدو والحمد لله جاءت بذلك رسائل
الى الشريف وأما مسألة الشفعة التى ذكرتها يا سيدى فلعل ما ذكره
ابن رحال وايده فيه الشيخ ميارة والتاودى والرهونى هو الحق الذى

(١) والعدانيون أسرة علمية مذكورة فى (الجزء الثامن عشر)

لا ينبغي العدول عنه وما ذكره سيدى من البحث مع الجماعة فيما ذهبوا اليه يحكى مثله عن سيدى ابراهيم التاوشى وهو ان ما ذهب اليه الفاسيون فى ذلك كله غلط وأنه كتب جوابا محررا فى المسألة نقل فيها عن سيدى محمد بن الحسن بنانى وسيدى محمد بن أحمد الحفيكى ما كانا يقولانه والحاصل يا سيدى انتى وقفت على كل ذلك وترى حتى ظهر لى ما ذهب اليه ابن رحال وجماعته وسأزور سيدى وأبين له كل ما عندى وان حكمى الذى حكمته على المجاطى بنيتة على ذلك ثم اننى أعلن لعجزى. وأنوى - ان أظهر لى سيدى بالحجة والدليل ما أرجع بسببه - ان انقض الحكم فالحق أحق أن يتبع وسامح الله من قاموا ضدى فى المسألة فلمزوني بأننى انما تعسفت رغبة فى المال أو رهبة من سطوة الشريف غفر الله لهم فسأصل الظهر يوم الاثنين القابل عند سيدى فليتنظرنى والسلام على سيدى وعلى الانجال)

ولعل الانتصار الذى تحدث به عن السلطان هو فى حرب (ايسلى) الواقعة فى عام ١٢٦٠ هـ فى احواز (وجدة)

هذا هو الاثر الوحيد الذى عندى له الآن . ومنه تعرف مكانة الرجل فى الاتكال على فهمه . وفى أنفته من أن يكون أمة. كما يدل على أمور أخرى لا تخفى على القارئ الكريم

ذلك هو الاستاذ ابن على أحد أقطاب الفقه فى عصره ووتد من أوتاد الرئيس الحسين بن هاشم ورئيس علماء (ابليغ) ما شاء الله وقد توفى عام ١٢٩٠ هـ كما اهتمدنا اليه حدسا وربما يتوفى قبل ذلك بسنة وولادته نحو مفتتح القرن الثالث عشر لانه مات مسنا

٢ - بورحيم (عبد الرحمان)

هو والد المترجم وكان رئيسا من رؤساء (ايغير' مئولن') عديم الذمة منقوض العهد مخلف الوعد يجرى مع الدراهم ويلدور مع الدهر كيفما دار وقد كانت (ايغير' مئولن') متجاذبة بين رؤساء (تالعينت) ورؤساء (ابليغ) فكان يذهب الى هؤلاء بوجه والى هؤلاء بوجه يهب مع من هبت ريحه وعندى عنه فى ذلك حكايات كان يرويها بنفسه كأنها تشرفه قال كان ابرم مرة اتفاقا مع الابليغيين ليصبحوا ءال (تالعينت) المرابطين اذ ذاك فى (ايغير' مئولن') بغارة مع راية الفجر ثم تسرب الى الآخرين فاعوز اليهم منتصحا بما كان يدبر حولهم فاستعدوا فدارت معركة سقطت فيها قتل ثم يقول كذلك ينبغي أن يفعل بأمثالهم فيضرب

بعضهم ببعض من حيث لا يشعرون ولم يزل دابه كذلك حتى شاخ وعجز عن امساك السلاح فقتع بالمشاركة بالراى مع امثاله اخبرنى ثقة قال: كنت مشارطاً عندهم فأضاف بورحيم مع اهله رجلا من جيرانهم بينهم وبين اهله تراب فاستأمن اليهم فكادوه حتى بات عندهم فصل في المسجد. فعمد أحدهم فأفرغ في جنبه رصاصة فانبطح أمام الدار فخرج الشيخ الهرم بورحيم يدب ديبا. فقال لاهله ان سلبه لى. لاننى عاجز كما ترون عن مشاركتكم فى نهب داره فاسرعوا أنتم اليها فعمد الى ما عليه فسلبه منه ولايكاد يحمله لضعفه وكبير سنه فهكدا شاب على ما شب عليه واخباره كثيرة وقد لعب به يوما ءال (ايليغ) فاعتقلوه فقام اهله بشورة عنيفة فاستجاشوا بئال (تالعينت) فدهموا الايليغين الذين ما كادوا يصدقون بانهم فازوا بـ (ايغير منلوتن) فكاد الرئيس سيدى على بن محمد بن الحسين يوخذ باليد يومذاك فكان ذلك سبب انفلاته من بين برثن وسن (ايليغ) وما كاد يصدق بذلك

استوفى الثمانين لما توفى بعد الاربع والعشرين من هذا القرن

٣ - على بن بورحيم

يخرج الحى من الميت والمسكين من العفريت فقد عرفت كيف كان أبوه ولكن عليا على غير تلك الصفات فهو مغاير لابيّه على خط مستقيم ومن يرد الله به خيرا يخرجّه من بين الفرث والدم

اساتذته

أخذ القراءن عن الاستاذ على بن جامع التامانارتى وكان استاذا معتنيا بتعليم كتاب الله أمضى فى ذلك عمره ووالده جامع يعرف بجامع الشرى . وكان خلاسى اللون مثل على ولده أيضا أخذ على هذا عن الاستاذ أحمد الاعرابى فى مدرسة (منوزايت) البعقيلية وكان أحمد الاعرابى حمزاويا شهيرا من المتخرجين بالاستاذ سيدى محمد أعجل البعقيل الطائر الصيت وكان حينما يعاون استاذّه أعجل فى تلك المدرسة فربما كان على يأخذ أيضا عن أعجل ثم ان على بن جامع يشارط فى (أداى) الحربيلية وفى (الظهيرة) من (ايغير منلوتن) وفى (بوسليمان) وفى «أسندى» من «آيت بعمران» وفى مسجد «سيدى بونخلة» فتخرج به كثيرون من بينهم على بن بورحيم المترجم أخذ عنه فى (أداى) وفى (سيدى بونخلة) وبه وحده تخرج فى القراءن

وأما في العلم فإنه اتصل بالاستاذ سيدى المحفوظ الادوزى فى المدرسة (الرخاوية) عام ١٣١١ هـ ثم انتقل بانتقاله الى مدرسة (سيدى بوغندلى) فبقى فى ملازمته ما تيف على خمس عشرة سنة مر فيها على كل الفنون التى يزاولها سيدى المحفوظ من عربية وفقه وما الى ذلك وقد ذكر عنه انه كثيرا ما ينام اثناء دروس الاستاذ

غور فهوم

اننى لا ازال أتعجب من كثيرين مروا لدى الاستاذ سيدى المحفوظ. ورفضوا بين يديه ودرس معهم كل ما يجول فيه من الفنون وهو من اكابر المتقنين البارعين فى عصره كما كان من أعظم المواظبين على التدريس ثم هم مع ذلك لا يظهررون فى المستوى الذى ينتظر من أمثالهم فلا اكاد استحضر الآن من النوايغ المتفوقين من أصحابه الا أفرادا يعدون على الاصابع وأما الكثرة المطلقة فانهم لا يتجاوزون حد الوسط ومن بين هؤلاء مترجمنا هذا فإنه ليس بلى باع طويل ولا له نظرات الفهمين الحاذقين اللبقيين وهذه الحال على عكس المتخرجين من (الخ) فان الغالب عليهم البراعة . ويكاد المتفوقون منهم يبلغون النصف فى عديدهم وخصوصا فى علم العربية التى يجعلونها هجراهم صباح مساء والادب يكون عندهم بمثابة الاجرومية وهو أول ما يتلوقون

فى التصوف

كان سيدى على منخرطا فى سلك أصحاب الشيخ الالفى وهو بعد فى المدرسة فصار يتجلى بحلى الفقراء ويرى أن الشفوف لا يكون الا بتصفية الباطن وجلاء القلب وتهذيب النفس فحمله ذلك مع عدم طول باعه فيما أخذه ان صار يتسكن ويزهد فى الظهور وكيف لا يكون الا كذلك وهو يسمع من اخوانه الفقراء الحكمة الصوفية المتداولة بينهم الظهور كله نقمة والحمول كله نعمة أفينتظر اذن ممن تكيف بذلك ثم لم يكن له فهم حافز وجيلة دافعة ان يظهر فى مظاهر العلماء البرزين المنتفعين بما تعلموه ؟

رجع الى قريته (المركوب) فى (أبفر' مثلولن') عام ١٣٢٤ هـ فوجد دار أهله حافلة بالخيرات سائلة بالثاغة والرغبة وابوه الذى وصفناه - وقد عرفنا كيف هو - لا يزال حيا ولا يزال يصول ويجول .

فحرص على أن يتباعد عن أفعاله وعلى أن لا يعاشره الا بمقدار خوف أن ينزل في مزالقه وهو ذلك الفقير الصوفى الذى يحاسب نفسه ويصاحب الفقراء الى (الخ) وما ادراك ما فقراء (الخ) فى محاسبة النفس وربما ساج معهم فبرغب عن كل مظهر غير مظهرهم فلا يفتى ولا يقضى الا لاما بل تكاد فتاويه والنوازل القليلة التى ألمَّ بها تعد فلم يكن يعرف الا بمظاهر الفقراء من سبحة كبيرة وبزة تقتحمها العيون ومعلوم أن العامة لا تأوى الا لمن تزييا بناموس العلم الذى يعرفونه عادة من أنفة وترفع وجودة لبسة وقد شارط حيناً فى قريته. غير أنه لايهتم بالمشاركة لكونه مكفى المؤونة بتمول أهله

قصة من احوال الصوفية

حدث انه كان مرة فى الزاوية (الافقية) مع طائفة من فقراء جهته فمشوا بين يدى شيخهم فجال معهم فى المذاكرة حتى حلق الشيخ فيها. فهز القلوب وأثار المشاعر فلم يملك المترجم عينيه ثم زاد به الحال حتى علا نسيجه فلما انفتلوا من الزاوية قال له محدثى عجباً منك أيها الفقيه كيف لم تملك نفسك بين يدى الشيخ تأدبا مع أن الفقير يجب عليه أن يكون راسخاً مكيئاً لا تستغزه الريح ولا تهزه العواصف وان يكون كالجبال التى قال الله فيها (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب) قال محدثى فلم يزد على أن قال لى :

إذا لم تلدق ماذاقت الناس فى الهوى فبالله يا خالى الحشا لا تعنفنا فنحن اذا طبنا وطابت نفوسنا وخامرنا خمر الغرام تهتكنا

وحدثنى آخر قال بتنا عنده مرة ونحن فى طائفة كبيرة من الفقراء وقد صدرنا عن زيارة الشيخ فافاض علينا من كل ما فى امكانه فلم يترك لحماً ولا سمناً ولا عسلاً وكان يحثنا على الامعان فى الاكل وهو بنا فرح الى الغاية ثم قال ما كنا نعد انفسنا ممن ينوقون هذه السعادة لولا لطف الله بنا ولقد رأيتنى مع الطلبة فى المدرسة تنبجج غمار الفغلات لانبأى الا بالماكول والمشروب والملبوس ثم لا همة لنا الا أن نكون فى القدر كباراً متبوعين يشار الينا وتصدر المحافل واما معرفة الله وذوق حلوة الايمان وجعل مشاهدة الله بين عيوننا فى كل وقت فان ذلك كله لم تكن نعلم أنه فى الوجود ولا كنا نأخذ فيه درسا بين الدروس التى ندرسها فوالله لولا انتم ولولا بركة شيخنا لما كان أخوكم هذا يقعد معكم فى مكانكم اليوم ولا كان يأكل ما تأكلونه الآن من هذه

النعم التي بسطها الله علينا بعد ان كانت لا يأكلها الا نغاليس القبيلة
فلا يحق لي وأنا أدرك كل هذا الا أن أعلن حمد الله من أعماق قلبي وإن
أتيقن أن الله ما زج بي بين أهل الله الا وهو يريد أن يفتح لي الباب على
مصراعيه اليه ان كنت لذلك من الشاكرين فكلوا يا سادتنا وامعنوا
فكل ما تحت يدي فهو لكم ثم لا مسامحة في واحدة فقط وهي التفريط
في حتى أرجع القهقري وارتد على عقبي وانكص الى الفلالات التي
انتسلتمونا منها ثم انشد

يا للرجال عليكم حملتي حسبت ان الضعيف على الاجواد محمول
قال محدثي فملك علينا مشاعرنا ولم نملك أنفسنا حتى اندفعنا
في الذكر فكانت ساعة طيبة انهمرت علينا فيها الرحمات وهبت
فيها النفحات

هاتان حكايتان تلقيان لنا ضوءاً على نفسية هذا الصوفي الكبير
وهل تسبر الاغوار الا بمثل ذلك ؟

وفاته

كانت هيئة عظيمة عشية في (ايغير ملكولن) اجفل امامها أهل
القرية فتبادروا الى ما عندهم من خفيف المتاع النفيس يفلتون به فحمل
المترجم ما حمل قاصداً به قرية من قرى (تازاوالن) فتبعه لص مشهور
هناك بالفتك فاغتاله وهو راكب على حمار وكان اللص يظن أنه يحمل
حلياً عظيم القيمة كان مشهوراً عنده فاذا به لا يحمل الا كتبه فلما
فتش الفاتك فلم يجد طلبته غادره ملقى على الأرض بلا روح مع كتبه
وحماره فبات كذلك الى الصباح فوجده بعض المارة فحملوه الى قريته.
وقد ابقى له ولدا صار اليوم رجلاً يقوم بأسرته وكانت وفاته في ذي
الحجة عام ١٣٤٤ هـ

قوله المؤرخ الايكراري

(ومنهم سيدي علي بن بورحيم بالذراع الابيض - تعريب ايغير ملكولن -
تلميذ سيدي المحفوظ الادوزي كان رحمه الله ينام في المجلس الى أن
يختم الدرس وذلك عاداته قتل رحمه الله في ذي الحجة عام ١٣٤٤ هـ)



سيدي محمد بن السائح

نحو ١٣٠٠ هـ = حى

نسبه :

محمد بن ابراهيم بن مسعود الملقب بالسائح ابن احمد بن بلقاسم
اصلهم من (اتنادير اوفلاء) بـ (وِجَان) بِادُ حُساين وقريتهم فى
الجرارين تسمى (ادُ نكايضا) وانما سمي جدهم بالسائح لانه ساح
كثيرا فى الكرة الارضية

مأخذنا للقرءان

اخذ فى مسقط رأسه عن الاستاذ محمد بن بلقاسم من أهل (البَيْضَا)
وهو الذى لازم حتى تخرج به

اساتذتنا فى المعارف

١ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن المدني أخذ عنه فى مدرسة
(تالعينت) عاصمة الجرارين أول ما افتتح فيه وتدرج أولا ما شاء الله
وهذا الاستاذ عالم كاتبه عبد الرحمن فلنلق عليهما نظرة
مما عندنا الآن :

فاما الاستاذ عبد الرحمن بن أحمد بن المدني فانه فقيه جليل
تخرج فى (اسفر كيس) كما ذكر لى المؤرخ ابن الحبيب الجرارى . وقد نال
مكانة علمية وسمعة حسنة فى قبيلته وقد اشتهر من قبل ١٢٨٦ هـ
وقد وقفت له على رسالة حسنة أرسلها الى الاستاذ ابن العربى الادوزى
تدل على مكانته فى التعبير وعلى أن له يدا لا بأس بها فى الادبيات . نصها :

(الاستاذ الذى أنجد ذكره واتهم والامام الذى يوفق فى المجالس
العلمية بادارة رحيق علمه لانه يجرى فيها فقط معينه سيدنا ومولانا
أبو عبد الله سيدى محمد ابن شيخ الاسلام وعلم الاعلام سيدى العربى
ابن ابراهيم رضى الله عنه ورحمه ووالى عليه الرب الكريم من الغفران
ديمه . وعليكم افضل السلام ما سجع الحمام وتمع القمام وانفتحت

عن الزهر الكمام (اما بعد) فالقصد من سيدنا ومولانا أن يسهم لى من دعواته الخاصة بالاخلاص وأن يجعلنى دائماً منها بين أهل وده الخاص ثم ليعلم سيدنا أن القضية التى كنت تذكرت فيها معه قد عارض فيها القائد معارضة شديدة ولو لم يمض فيها قلمى لما عراني ندمى لكن ما مضى فات وهيئات أن استدركه هيئات واحب من سيدى أن يغيث اخاه فيها بما يؤيده فان للكام سيدى عند القائد مكانا لا يفنده فاغثنى ياسيدى اغاذك الله فقد غصصت بريقى وتصلبت عروقى ولا مشتكى ولا مفر ولا مهرب الا مغامك السعيد فانا منه دائماً قريب وان هو منى بعيد :

ولابد من شكوى الى ذى مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع
وعليكم اولا واخرا السلام ورحمة الله . فى مفتتح رجب عام ١٣٠٣ هـ

الجواب

(وعلى الاخ فى الله الفقيه سيدى عبد الرحمن بن احمد بن المدنى الجرادى قام بتأييده البارى ما جرت فى الافلاك الكواكب الجوارى مثل ما له الينا من السلام الطيب وبعد ، فهذه رسالة اذهب بها الى القائد وفيها الكفاية . والسلام)

ظفرت بالرسالة مع الجواب بخطيهما هكذا ولا اعلم القضية التى وقع فيها ما وقع والقائد المعنى بذلك هو القائد محمد والد القائد عياد

واخبرنى المؤرخ الاستاذ ابن الحبيب أن سيدى عبد الرحمن هذا كان يتبرأ من الجرايين. خوف أن يؤخذ بجرائرهم . وان كان من صميمهم. وقد مرت ازا (نالينت) بجسر للماء ذكر لى أن الذى وقف عليه حتى بنى هو ابو زيد هذا ذلك كل ما عندى عنه . وأما المؤرخ الايتراى فانه قال فيه :

(ومنها الفقيه العالم العلامة أبو زيد سيدى عبد الرحمن بن احمد بن المدنى العينى الجرادى الشيخى كان رحمه الله رجلا فاضلا ضحوكا كريما يشترط فى مدرسة رسموكة (تيزكين) ولكن لا يقرى احدا انما ياخذ وراشة - أى اصحاب قراءة ورش - يعمر بهم عليه وهو ناصرى الطريقة. يقفى ولكن لا يتحرى يميل مع الاغراض . وقد كف بصره أخيرا فاقتدح. ثم رجع القهقرى الى أن توفى رحمه الله عام ١٣١٤ هـ قبل نزول الثلاثين بـ (تيزنيت) كان عندى مرة فى مدرسة (العين) بعد أن كف وسبقه للبيت طالب يقال له السيد ابراهيم بن شواف يدعى الشرف فقلت لسيدى

عبد الرحمن ولم يعلم بكون السيد ابراهيم معنا في البيت ان السيد ابراهيم بن شواف يدعى الشرف فقال كذب عدو الله انما هو حرطاني. كما رايت في عقود اصولهم فتكلم السيد ابراهيم فقال اهكذا تقول فينا ؟ فقال سيدي عبد الرحمن غدرتني يا فلان فاصفر وجهه رحمه الله وكان رجلا ظريفا لا يخلو مجلسه من الحكايات وانشدني مرة

تغيرت البلدان واحلوك الليل وشب ضرام الشر وانهمر السيل
وحان الرحيل من بلاد تافرت بها المفسدون واستمر بها الهول
فلا فتكة الا وتنسيك فتكة ولا فتنة الا ويدخلها العول (١)

قال كنت مرة عند فقراء (وليتية) بسيدى وكأني واحتاج الزرع للماء فقالوا لنصل للمطر فلما اجتمعوا في المصلي ذهب طالب (اكلو) سيدى احمد انتجار ليصلي بهم فقال سيدى الطيب بن علي بن الحسن التازاروالتي . وكان مكفوفاً من يصلي بنا ؟ فقالوا انتجار فقال والله لا يصلي بنا وقد احتكر مطاير زرع لبييعها وبوتاً مملوءة بالذرة وان نيته تخالف فعله ألم يكن هنا أحد من الفقهاء ؟ فقالوا هنا سيدى عبد الرحمن بن احمد الجراري فقال ليصل بنا ومع ذلك انما نطلب من الله ان يكمل لنا زرعنا ولو بالهيف يعنى الريح السموم فلما صلوا عقب صلاتهم ربح عاصفة حارة فاخضر الزرع فكمل من غير مطر وسيدى الطيب هذا ممن لهم القدم في الصلاح صحب التيمكيدشتى في حياته) ثم ذكر عنه انه يمر بصخرة في محل فيتمنى مثلها سويفاً بسمن

ذلك ما ذكره به الايتراى الذى عرفه حق المعرفة وهذه الايات الثلاثة قديمة

وأما ولده محمد بن عبد الرحمن فانه اخذ المبادئ عن ابيه ذلك ما يدل على أن اياه قد يتعاطى التدريس ثم أخذ من المدرسة (البونعمانية) عن الاستاذ مسعود وربما أخذ أيضاً عن ابنه وهو فقيه حسن منحاى الى الخير . حكى لى عنه انه كان يميل الى المسكنة . وقد أنشد مرة لهذا الذى يحكى لى بيت المتنبي المعلوم

غاض الوفاء وقاض القدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل
وقد ذكره الايتراى بعد والده فقال

(ومنهم ابنه سيدى محمد بن عبد الرحمن قرا فى (بونعمان)
وحصل فيه طرفاً من الفقه ويقضى . وهو مغفل غير متيقظ يخدع فى

(١) هذا البيت الاخير كثيراً ما ينشده الحاج مبارك ابن المصلوت الهوارى .

الشهادات والاحكام ولا يدري كيف كيد الخصم والحكم اخذ الناصرية ثم تحول للقادرية على يد «ابن الكاتب» (١) تبعا لغرض الماء لكونه يسقي لهم الساقية فهو امانة من الرجال يشارط في مسجد (الابّير) وربما شارطه ابن الكاتب في مدرسة «انعين» وهو الذي كمل معهم اربعين رايالا فبقى بها الشرط الى اليوم ولا يزيد لنباهة الخطيب ولا ينقص لبلادته . والعجب ان كل شيء دخله العول الا مشاركة الطلبة اجرة المسجد واجرة المعصرة ذلك ما ذكره به ولم يتعرض لوقت وفاته

٢ - الاستاذ محمد بن مسعود ممن اخذ عنهم المترجم

٣ - الاستاذ احمد خلفه في (بونعمان)

اخذ عنهما كثيرا وقد ادرسته هناك اخر عام ١٣٣٢ هـ انجب من في المدرسة وهو الذي يخلف الاستاذ ويطلع للطلبة ويعيد لهم الدروس بالمراجعة . ونحن ممن يمرون بين يديه . ثم بقى هناك الى سنة ١٣٣٧ هـ . فخرج حسن الاخذ

مقلبه في الحياة و اخلاقه

كان ديدنه منذ فارق (بونعمان) ان يشارط في المساجد ويعلم كتاب الله فكان في (اتغوس) سنوات وفي (ايت الطالب يحيى) سنا وفي «تادايغت» سنا أيضا وفي (البَيْضَا) حيث هو الآن ١٣٦١ هـ . ولم يتيسر له ان يجول في ميادين التدريس مع انه كان اهلا له في الوقت الذي فارق فيه (بونعمان) ولكنه لكثرة اعراضه عنه ربما يسف لان العلم اذا هَجِر هَجَرَ . ولهذا وللخمول الذي حجب اليه لم تكن له شهرة في قبيلته . وقد كنت طلبت من رئيس القبيلة الشيخ عبد الله ان يرسل اليه لاراه . ولكن اوغز الى من ارسلته بانني انا الذي اريده ليفرخ روعه فانانا في حياة لاستتميل الابصار مما هو ادل دليل على ايثاره للخموم مع انه غير مقدور عليه كما أسمع ثم انتبذت معه الى ناحية ففلوضته في حاله فاذا به هو الذي كنت اعرفه منذ ثلث قرن دماثة اخلاق الا انه امعن في التصوف فانساه كل شيء فالقى بسببه شقشقة اهل العلم وقد حمدت منه سكون نامته . ومعرفته قدر نفسه . وبعد ساعة لاجعلها الله اخر ساعة تفرقنا .

اعتناقه للطريقة الالغية

كان من الذين يفدون في اول عهده الى (الخ) وقد رايت يتشوق اليها

(١) رجل هناك

أيضاً ولعله يرد إليها عن قريب ولا أدري هل تلقى من الشيخ الألفي نفسه وهو ما إليه أمل أو إنما تلقى من الاستاذ ابن مسعود . وهو ابن أخى سيدى أحمد بن السائح الرجل الصالح الشهير وقد كان هذا فى أول شبابه لصاً جريئاً مخوفاً يحكى عن نفسه أنه كان يطرق (هواره) و (هشتوكة) بله قبيلته (اولاد جرار) وما إليها فينقب الجدران ويغير فى المخاوف ويتسلل فى مزاحم الاسواق ويقول انهلقى عليه القبض أكثر من مائة مرة ثم ينجو الى أن أراد الله به خيراً فلاقاه الشيخ الألفي مرة فى (تالعينت) فوعظه قلم ينسب أن تاب من فعلاته الا أن الشيطان اندس اليه فوسوس له بأنه الآن قد اتخذ شيخاً يدافع عنه فلا يضره ما يجترح فأقبل ثانياً على السرقة أكثر مما كان ما شاء الله . وقد راح الفقراء المتجردون مرة فى قريته مع سيدى سعيد التتاني قال فتركهم حتى اندغموا فى الذكر فانسملت الى دار فقير من أهل القرية فسرقته فصرخت ففرجعت فى الحين . والمجلس لا يزال قال فكانت تلك هى السرقة الأخيرة لان الشيخ أرسل الى ملحا ثم صمم على أن لا أفارق بعد الفقراء المتجردين . ومن غرائبه أنه حين كان مع الشيخ جاء انسان الى الشيخ فقال له : قل لهذا الذى هو مريدك ان تاب ان يرد على بقرتي قال فسألني الشيخ عنها فاعترفت له بأننى سرقتها فقال : ان ربهما يتطلبها الآن فقلت له ان كان لابد من الاداء فان هذه لم تكن وحدها فقد سرقته بقرة فلان وجمل فلان . وبغلة فلان . فجعلت أذكر له كل ما سرقته أخيراً الى ان قال الشيخ أهذا كله وقع منك ؟ فقلت نعم . ولم يقع منى كل هذا الا بعد أن انخرطت فى طريقتك فقال قم قم قم نطلب الله أن يؤدى عنك ان عجزت أنت عن الاداء ثم أدى به الحال الى أن كان فريداً فى الاقبال على ربه بعدما صاحب شيخه أزماناً . وهو اليوم ١٣٦١ هـ مؤذن فى (تالعينت) كما كان منذ عشرين سنة . وتؤثر عنه كرامات الا أنه يخفى حاله كثيراً (توفى عام ١٣٧٠ هـ) وله ذكر فى كتاب (منية المتطلعين) . وأما المترجم فلا يزال حياً اليوم ١٣٧٩ هـ



الحسين الجراري

نحو ١٣٠٦ هـ = ٧ - ١٣٥٣ هـ

نسبه :

الحسين بن ابراهيم بن صالح

من نجباء الطلبة الجراريين . ومن نوابغ البونعمانيين الذين ضربوا في
الادب بسهم وقد كان يظهر بمظهر كبير لو أن الدهر عرف له قدرا
ووفا له كفا . ولكن حرفة الادب أبت ألا أن تلازم كل ذي ادب ملازمة الظل
للأجسام تحت الشمس .

مأخذ

لم أعرف الآن عنه كثيرا في منشئه إلا أنني كنت معه في (بونعمان)
عام ١٣٣١ هـ وكان إذ ذاك من النجباء البارزين بين الطلبة فلم أدر هل
أخذ عن أستاذ آخر غير أستاذنا إذ ذاك سيدي أحمد بن مسعود والغالب
أنه أخذ عن غيره لانه إذ ذاك تكون له سنوات في الاخذ وشيخنا المذكور
انما دخل المدرسة (البونعمانية) عام ١٣٣٠ هـ فقط اثر وفاة أخيه الاستاذ
الكبير سيدي محمد والنجابة التي رايتها إذ ذاك في سيدي الحسين ليست
بنت ثلاث سنوات فقط بل بنت أكثر من ذلك وقد كان معاونه في
الدروس ما شاء الله وأخذ عنه تلاميذ منهم أحمد بن محمد بن مسعود
(ثم عرفت بلا ريب أنه أخذ عن محمد بن مسعود وبه تفوق ثم جاور
عند أخيه أحمد كما عرفت أيضا أنه أخذ عن الاستاذ المؤرخ الإيتراري)
في مدرسة (تالعينت) .

عهدى بالترجم في المدرسة (البونعمانية) وهو في الرعيل الاول من
النجباء وقد كان يدير دروس بعض الطبقات من الطلبة وكان يلتفت
نظري إذ ذاك ولوعه بالادبيات كقريننا المرحوم سيدي أحمد بن محمد بن
مسعود واذكر أننا ذهبنا معشر الطلبة مرة الى الكرة في ملعبها المشهور
هناك وهو ملعب مضى فيه الاستاذ الأكبر سيدي محمد بن مسعود فمن
دونه فكان وهو يفر ويكر في الحملة مدافعا ومهاجما ينشد الابيات
المشهورة في الشواهد

انا الرجل الذى حدثت عنه اذا الخفريات لم تستر براها
اكرم على الكتيبة لا ابالي فيها كان موتى أم سواها

وكنا يوما آخر نطالع درس المقامات على العادة المعروفة اذ ذاك
بين الطلبة فى تهيء الدروس من الاجتماع بين العشائين على مطالعتها
والذاكرة فيها فجرت بينه وبين سيدى أحمد بن محمد بن مسعود رحم الله
الجميع مناقشة حول ضبط الفاظ وفهم معان وكانت نوبة الاشراف على تنظيم
المراجعة فى سيدى أحمد فكان الآخر يعارضه ثم أدى بهما الحال الى أن
اقلتت من سيدى أحمد - على حلمه - كلمة فى حق المترجم فاستجيا هذا
أن يجيبه بمثلها لكانه من أساتذته فأنشد متآفقا البيت المشهور

ان الناس غطونى تغطيت عنهم وان بحثوا عنى ففهم مباحث
واذكر ايضا أنه تناقش يوما مع آخر لا استحضره الآن على مضارع
خدم أهو كمضارع نصر أم مضارع ضرب فتراها على قالب من السكر او
شيء يساويه - لا اتحقق الآن - فاذا بالكلمة وردت بالضبطين معا
وكذلك كان سيدى الحسين هذا ابان اخذه فلا غرو أن يخرج فهما
جيد التحصيل ومن السبَّح فى حليته

طائفة من اخباره

غادرت المترجم فى المدرسة (البونعمانية) فبقى هناك ما شاء الله
فدارت بى يد الزمان الى (ايفران) ثم الى أحواز (مراكش) ثم الى (مراكش)
فكنت متى حضرت فى موسم (السخ) ربما أراه بين الزائرين فى ركب شيخنا
الاستاذ سيدى أحمد بن مسعود وفى حوالى ١٣٤٤ هـ كنت فى (أزيار)
بـ (أداوتنان) فتلاقينا هناك وقد جاء بقصد أن يكون معلما ملازما للاخ
سيدى عبد الله فقضيت معه عشية مباركة عرفت فيها من أحواله أن الدهر
تنكبه بسعده وان الرزق ضاق عليه حتى انه لايبض له الا بمقدار
فتأسفت عليه ثم اندفعنا فى مذكرات علمية فأعجبني منه استحضاره
فى الفنون التى أخذها كالعربية والفقه وما اليهما واذكر أننا تناشدنا
أبياتا ومقطعات واذكر أنه أنشدنى فى معرض التأسف على الرحلة التى
لاتمكن له الى الحواضر بعدما ذكر ما قاله سخون وهو قوله (قبس الله
الفقر فلولا لادركت مالكا) بيتى القاضى عبد الوهاب المشهودين

يا لهف نفسى على شيئين لو جمعا عندى لكنك اذن من أسعد البشر
كفاف عيش يقينى ذل مسألة وخدمة العلم حتى ينقضى عمري
وانشدنى ايضا فى معرض الفراق ما قاله أحمد المقرئ - كما فى
الفتح . وكان مستحضرا لغالب ما فيه :

سلا أحبته من لم يمت كمدا يوم الفراق وان أجرى الدموع دما
كما اننى اذكر جولان المسامرة فى تلك الليلة حول زكاة الاوراق
فبرج وجود الزكاة فيها فقلت له ان ذلك هو الظاهر وقد كنت انا الى
ذلك الوقت غير مطلع على ما للناس حول زكاة الاوراق فحين اطلعت حمدت
الله على الموافقة ثم تفرقنا فالتهمتنى (فاس) وحياتها الجديدة فنسيت
(سوس) وابناء (سوس) فلم يكن سيدى الحسين يجرى لى على خاطر . ولا يلم
لى ببال لامعانى فى الاخذ ولا لتذاذى بما استفيد من جديد . فمن ذا الذى
يصدق اننى بعد كل هذا النسيان لسوس وللسوسيين اعود اليوم انقب
عن اخبارهم واطوى بياض يومى فى تحرير تراجمهم كما انا عليه الآن ؟
سالت بعض الناس عن المترجم فقال لى انه كان مشارطا حينا فى
(ايخف ايغير) وفى (تائنسا)

نبيذ من اثاره

هيا الله لى اثرين من فضله وكلاهما من آل مسعود الكرام اما
اولهما فهذان البيتان يستهير بهما نفح الطيب من سيدى مسعود بن محمد
ابن مسعود تلميذه :

امولاي ان لى اليكم حاجة لعمري لقد اعيأ على طلابها
الا ان نفح الطيب حاجتى التى كلفت بها وارنج دونى بابها (١)
هكذا البيتان معا بزحافهما فأجابه المخاطب بقوله :

فلونك أولا من النفح لم يكن سواء بحوزى وهو حقا لبابها
وأما ثانيهما فهذه الرسالة الى سيدى أحمد بن محمد بن مسعود
رحمه الله :

(غرة الاشراف . ودره الاصداف . من بدا غرة فى جبين الليالى والايام .
فازدانت وتحلت بطلعته السنون والاعوام . مجمع الخصال الانسانية . ومصب
الايادى الاحسانية . ومن بسلاسة الاخلاق ودمائتها تحلى وعن فظاظه الطبع
وجساوته تجافى وتغلى على ان شمس فضله فى سماء العالى قد بزغت
وجرثومة مجادته فى أفق النباهة قد بسقت ومن أطرقت هيبه له الاعناق
والارؤس وتضاءلت جلالة قدره كبار الانفس وتعطرت بنشر اوصافه

(١) يقال ارتج الباب اذا غلقه من الارتاج وهذا البيت لا يستقيم الا
اذا قرئت الكلمة هكذا ارتج من الارتجاج كان المترجم كان يقرأ غلطا
الكلمة كذلك . فاستعملها

المحابر والطروس ورقصت طربا بكتابة اسمه رقص الحبيب عند شعشعة
الكئوس القوى الحزم الثابت العزم :

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع
البعيد الصيت والهمة الكامل من الفضل والمروءة في الازمنة المدلهمة الى
نفس زكية ذكية شمسنة اخزمية واريحية حاتمية

حلف الزمان لياتين بمثلته حثت يمينك يا زمان فكفر
والا فمن يدعى مباراته ويبغى مجاراته اخفض قدرا ومكانة . وأظهر
عجزا وزمانة من ان تستقل به قدم في مطاولته او تظمن به ضلوع الى
منابذته . وكيف لا وهو شبل ذلك القسورة وثمرة تلك الشجرة .

وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتفرس الا فسى منابها النخل

* * *

وجه كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

* * *

(وحق على ابن الصقر أن يشبه الصقرا)

الفاضل النجيب التحرير الاربب سيدى أحمد ابن شيخنا وولى نعمتنا
الولى الربانى العارف الصمدانى سقى الله شيايب الرحمة والرضوان
ضريحه .

هذا وان سألتكم عن حال الضعيف فنعم الله عليه وارفة الظلال
ضافية السربال . والحمد لله والغرض المهم أولا ان لا تغضوا عنا فى ادعيتكم
الصالحة فانى أحوج الناس الى ذلك وثانياً فانى ما زلت منذ فارقتكم
انقب وأبحث عن اخباركم وأسأل عن صاحبكم وجاركم يكون ذلك أول
ما يبدو منى كلما ورد وارد من تلك النواحي والبقاع ويتلقاه منى المصادر
عن تلك الرباع

اسائل عنكم كل من وردت به مناهلكم عيس خفاف المناسم
ابادره قبل السلام لان بى الـ ستياغا عظيما نحو تلك المعالم

ولم ازل به حتى استوعب ما لديه من خبركم . وعجركم وبجركم وذلك
لما استكن فى فؤادى من محبتكم الراسخة المكينة الدائمة . ولما أعلمه منكم
أتم أيضا من أنكم تعدوننى ممن تشدون عليه يد الفنين لا من السائمة
فمحبة سيدى الشيخ رضى الله عنه وارضاه صادقة والنفس دائما الى نسيم
أخباره شائقة ثم ان محبتى لك يا سيدى . وركن سندى وابن شيخى
وروح عظمى ومخى تحملنى اشفاقا عليكم ورحمة ورافة بكم على ان
أخاف عليكم الميل الى راحة النفس ومجاراتها فى اتباع البطالة والاكال

على الوسواس والحدس وربما أفضى بكم أمرها الى ان تميل بكم نحو السائمة من الدروس والضجر من مصاغبة الطروس فيستولى عليكم ما يستولى على الآخرين اعمالا المستبدلين الجد والكد امانى واحلاما واما لا فاياك يا سيدى والرقاد والاف المهاد بل تجلبب السهاد لتكون من الاساد فهنى أسات الادب فى توجيه مثل هذا الى حضرتك العليا والى اخوتك الدائمة فى الممات والمجيا ممن قيل فى حقهم ان تكلموا بالحكم واوضحوا فى الطريق اللتقم (١) خذ الحكمة من غير حكيم . وانك لست فى ذلك بمنليم . فلولا اخلاص الطوبة وحسن النية لما كان لمثل الا اليكم ولكن لا يقال لفضل الله ذا بكم ؟ فسلم منى على من يسأل من الاخوان والاصحاب والاعوان واطو هذا الكتاب عن كل الاصحاب . فقد أفسد ما يزعم فيه من الطلاوة قلق المعانى وكثرة الاسهاب أوجب ذلك شغل البال وتزاحم الواردات حتى صار بها القواد كالغربال مع ضيق الوقت عن التنقية فيؤخذ الزبند ويلقى الزبند ناحية (٢) وسلم منى على الشيخ مولانا أبى العباس ان أمكن وسل لنا منه الدعاء الصالح . أواخر صفر عام ١٣٣٧هـ) ووجدت فى الصفحة الثانية على ظهر هذه الرسالة ما سياتى ولا أعلم أهو من خط سيدى أحمد بن محمد أو هو جواب هذه الرسالة وهو الاقرب . أم كتاب آخر مستقل . وهو

(سعدت بيمين الله أحوال السادة الابرار . من تنكشف بهم عن الناس سحائب الاغيار ومن يحمدون بما أسدوه من الشروق الذى يهرع اليهم بسببه فريق ففريق سلام من الله والتحيات تهدي اليكم مسوقة سوق المهديات ، (أما بعد) فان من شيم أهل الله حسن الله ادبنا معهم . وجعلنا ممن قفاهم واتبعهم . أن يتكروا على من له من نهلم بشربات أخرى من عللهم . بما يجوز به عقبات النفس وتزاح به عنه ظلمات اللبس والدعاء لنا مما التمسنا من جنابكم ان يدخر لنا ويكلل غدا بالقبول يوم الحساب عملنا أواخر احدى الجماديين عام ١٣٣٨ هـ)

حدثنى الاديب الاخ الحسن البونعمانى أنه وقف على قصيدة للمترجم لى والده الشيخ سيدى أحمد بن مسعود مطلعها

(١) لقم الطريق وسطه وواضحه أو معظمه
(٢) الزبد والازبدة بضم الزاى واسكان الباء فيها ما يستخرج بالمخض . وخيار الشئ وافضله والمعنى الثانى هو المراد هنا والزبد يفتحهما أيضا .
رغوة الماء ونحوه والحبث

إليك أبا العباس تعزى المكارم وتغضع فى أيدى الكمأة الصوامر
ذلك ما ظفروا به من آثار هذا الأديب الجراوى المجهول القدر وليت
شعري أين آثاره الأخرى فإنها وإن لم تكن منفسدة قيمة إلى الغاية فإنها
على كل حال مما ينبغي أن يتغالى فى حوزها فلم أعلم إلى الآن فى طبقة
المترجم وفى آثاره اليونانيين من ظفروا له بمثل هذا ولا يقدر هذه
الآثار إلا من وزنها بميزان البيئة التى نشأ فيها فرحم الله كل الأدباء أينما
كانوا فقد تسلطت عليهم حرفة الأدب . حتى أن الجهل والنسيان يغمرانهم
وتوزع آثارهم شذر مذر حياة ومماتا وإن لطافتهم وأريجيتهم تشبهان
أريجية ولطافة العشاق فتشابهوا فى الدخول فى قول الشاعر
مساكين أهل العشق حتى قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر
توفى كما صدرنا به فى ١٣٥٣ هـ وسبب وفاته تسلط مرض
الجدام عليه أعاذنا الله ودفن فى مسقط رأسه قرية (تالعينت) على ما
حكى لى . رحمة الله عليه



الشيخ علي الدليمي الهشتوكي

نحو ١٢٨٠ هـ = ١٣٣٢ هـ

نسبه :

علي بن القائد ابراهيم بن محمد بن علي بن القائد محمد بن احمد بن مبارك .

كانت قبيلة (أولاد دليم) - هكذا يجرى اللفظ على الالسنه مع ان المشهور في التاريخ من قديم ديلم بتقديم الياء على اللام - من القبائل الصحراوية العربية التي تقطن في صحراء (سوس) ثم نقل بعضها الى حوز (مراكش) في أيام السعديين ثم صار جميع تلك القبائل المنقولة المسماة القبائل السوسية ثم الحوزية يستخدم رجالها في الحكومة بين الجيش وبين الاعوان فيتكون منهم قواد وباشوات يتوارث منهم ذلك خلفا عن سلف . من عهد السعديين الى عهد هذه الدولة العلوية وقد كان لبعض الاسر منهم شأن عظيم . كهذه الاسرة التي نحن الآن امامها فهناك من رجالها من نعرفهم الآن

١ - القائد محمد بن احمد بن مبارك

قائد كبير في عهد مولاي سليمان الممتد من عام ١٢٠٧ هـ الى عام ١٢٣٩ هـ كان له شأن وتقلبات في ايلات كان فيها قائدا ثم سخط عليه فسجن في (السويرة) الى أن مات هناك في وقت لانعرفه الآن كما اننا لانعرف أخباره المفصلة الا أنه ذكر في قضية بوحلايس فقد لبى نداء سيدي محمد التاساكاتي فدعا له فعلا شأنه . وهذه القضية وقعت ١٢٠٧ هـ

٢ - علي ابن القائد محمد

هو جد القائد ابراهيم المتأخر كانت له رئاسة في (هشتوكه) بين رؤسائهم ويجول معهم في حروبهم وله ذكر الى أواسط القرن الماضي . ولعله توفي حوالي ١٢٥٠ هـ وقد خفيت عنا أخباره المفصلة أيضا

٣ - محمد بن علي

رئيس آخر له ذكر في الحروب التي تدور بعد ١٢٥٠ هـ في (هشتوكه)

وقد خفيت عنا ايضا تفاصيل اخباره لعله توفي قبل ١٢٧٠ هـ

٤ - أحمد بن محمد بن علي أخو القائد ابراهيم :

اشتهر قبل القائد ابراهيم وله ذكر في حرب وقعت بين الماسيين وجيرانهم وكان يرد دائما الى سدة الموك لعله توفي قبل ١٢٨٥ هـ

٥ - القائد ابراهيم

هذا هو يعسوب هذه الاسرة بل هو يعسوب كل تلك الناحية في حياته فقد كان قبل أن يتعين قائدا رسميا رئيسا قريبا مشهورا متبوعا موطىء العقب وقد كان معروفا بموالاة الحكومة منذ كان ولذلك عينه السلطان مولاي الحسن سنة ١٢٩٩ هـ قائدا على بعض (هشتوكة) وعلى البعض الآخر من يسمى على 'نطائب' وكانت (هشتوكة) منقسمة بينهما ولكن اشتهرت شخصية القائد ابراهيم على شخصية الآخر

قال المؤرخ الايتراوى فيه فى كتابه (روضة الافنان)

(ومنهم القائد ابراهيم الدليمى الهشتوكى كان كما قيل

اذا أنت لم تنفع فضر فانما يراد الفتى كيما يضر وينفعا

فقد جمع بينهما يضر من يستحق الضرر وينفع من يستحق النفع وعلى ذلك أمره الى أن توفي فى ذى الحجة عام ١٣٠٧ هـ)

هذا كل ما قاله مؤرخنا رحمه الله على عادته فى الاختصار وهاك ما امكن لنا نحن من بعض اخباره

كانت له بنات صاهر بهن جميع الكبار من جيرانه فهناك ثلاث واحدة عند رؤساء (ايوركي) من (تامجلوجت) حيث القيادة أيضا . وأخرى عند القائد همو الاغبالونى الماسى والد القائد محمد الذى ادركناه وأخرى عند أحد الجرارين الرؤساء وأخرى عند الحاج أحمد التسييمى وله فى ذلك سياسة خاصة . فاستطاع أن يحافظ على مركزه بين هؤلاء الرؤساء الاصهار وقد كانت جل حروبه مع على من (ال بركا) من قرية (تاسيلا) بد(ماسه) كما كان أيضا يحارب قريته فى (هشتوكة) السيد على 'نطائب' قائد (ايدكتران) وقد اتفق أن خربت دار القائد ابراهيم بأيدى (أيت بو الطيب) و (أيت بلفاع) ثم لما رجع السلطان مولاي الحسن الى (سوس) اعتقل كثيرين من هؤلاء وسلسوا الى (مراكش) وأمر بنهب اموالهم وقد كان بناء داره عجيبا يذكر وقد رأينا هناك ونحن صغار اثار هذه البناءات العجيبة التى خرب بعضها . وقد بنى حماما فوق داره كان حديث الناس اذ ذاك .

حكى من يعرف القائد ابراهيم ان له حبة طويلة بيضاء وهو طوال رقيق قال عهدى به وقد تمنطق على قفطانه وتطربش بالطربوش المخزننى وهو يدفع المئونة لجيش حكومى وقد كانت له دار اخرى فى قرية (غزالة) بـ (ايت عميرة) وهناك تقطن زوجته العميرة قال الحاكى : ذهبت مع ابنى فدخلنا عليه فى هذه الدار وهو يقرأ المصحف او دلائل الخيرات . وقد وضع النظارة على عينيه قال وهناك مات ثم نقل الى قرية (تلقايند) - ذات القائد - والقرية منسوبة اليه نفسه .

ومما يتعلق بأخباره انه بعث رسالة الى الرجل الصالح سيدى على بن عبد الله الرجيلاتى من (الرجيلات) قرية بـ (ايت عميرة) وكان رجلا عابدا يصاب منه الناس كثيرا كلما مسوه لادنى شئ قال فلذهب الرسول بالرسالة اليه فاذا فيها الاسلام هو لا اله الا الله محمد رسول الله لا ان الاسلام : لا اله الا الله على بن عبد الله فقال سيدى على بن عبد الله : صدق الجبار الظالم المتعدى ثم هلك فى عشية اليوم للقائد وللرسول ولد وبنت دفعة واحدة وقد بعث القائد يوما أناسا ليفتكوا بسيدى على هذا فى الطريق من (ماسة) الى داره فى (الرجيلات) فمر بهم سيدى على محفوظا ولم يره من يتربصون به الدوائر قال الحاكى وقد كان سيدى على هذا مشهورا بهذا الحال حتى اتصل به سيدى سعيد المعدرى فزال عنه ذلك فى حكاية رواها عن الشيخ سيدى الحاج على الالفى كتبناها فى كتاب (من أفواه الرجال)

وكانت القبائل الهشتوكية التى تنصح له ولا تخالفه ايت باكو وايت عنمرو . واداو محمد . وايت عميرة . وايت ميلك . وايت ايلوثان . واداو منثوا . وايت باها الازاغاريون وادابوزيا واما ايت بسو الطئنب . وايت بلفاع فتارة وتارة بحسب الظروف .

ومن أخباره انه يعتنى بالاملاك فيشتريها شراء صحيحا ولا تزال كل رسومه محفوظة توجد صحيحة كلما أخرجها ورثته وما كان يظلم الناس فى املاكهم . وانما ظلمه فى المغارم المالية على عادة المخزنين اذ ذاك مات عن سن عالية ازيد من سبعين سنة وقبره عند مشهد (سيدى أبى مدين) حيث كان مدفن عام لكل الناس مايزال معروفا الى الآن

اما اولاده فاربعة : محمد وعلى . ومبارك والحسين . والاولان شقيقان من امرأة جرارية كانت أولا عند أحمد اخى القائد ابراهيم ثم تزوجها هذا بعد اخيه ومبارك من امرأة عميرة والحسين من أخرى ماسجينية .

٦ - القائد الحسين بن القائد ابراهيم

هو الذى تولى القيادة اثر والده قال فيه المؤرخ الايكرارى

(ومنهم القائد الحسين بن القائد ابراهيم قتل فى بارود القائد حيدة مع (بعقيلة) فى (وجان) عام ١٣٣٢ هـ - كذا - ودفن بـ (وجان) رحمه الله . ولم استخضر من احوالهما - يعنى المترجم واباه القائد ابراهيم - شيئا يكتب الا انهما من احباب الوالد رحم الله الجميع)

أقول : كان القائد الحسين تولى على كل الايالة التى كانت لوالده فى عهد مولاى الحسن الى ان توفى فتمزقت النواحي البعيدة عن المركز واثارت القبائل النائية على قوادها الذين كان من عادتهم المتبعة ان يسوموا كل من تحت ايديهم بالخسف . فما شئت من مغارم ومن استخدام ومن اذلال ولما كانت (سوس) بعيدة عن مركز الحكومة فقد كان ازاء اوامر الحكومة على صنفين من قديم فالجبال لا تزيد دائما فى اعترافها بالملك على التلطف بالبيعة له وذكره فى صلوات الجمع واعتباره الاعتبار الشرعى ثم لاتقبل ان تسلس لقواده ولا تاواتهم التى كان من المعتاد ان تتوالى على الرعية واما السهول فانها فى الارجوحة فمتى تقوى جانب الحكومة فانها تنقاد لقوادها . وتخضع لمغارمها المتتابعة ثم سرعان ما تنتفض فتزيل عنها كابوس القواد الذين قلما يكونون عادلين وواقفين عند حدود النزاهة والاعتدال وذلك لادنى ضعف يونسونه من الحكومة المركزية ويكون ذلك عادة عندما يموت ملك من الملوك .

وقد كان لمولاى الحسن سياسة خاصة فى (سوس) ساير فيها الواقع بالهوينى فكان يوم سافر اليها سنة ١٢٩٩ هـ جاء كانه شيخ من شيوخ الزوايا ملاينة للناس فلاقاه كل الناس سهلا وجبلا بكل اجلال وقد قدم امامه كل ما يحتاج اليه جنده ومن معه فلم يرزا احدا دانقا ثم خير الناس فيمن يتولى عليهم فاختارت كل قبيلة من تضع فيه ثقتها للولاية عليها ثم لم يبدل ذلك حالة الجبلين بشئ . واما من فى السهول فقد حاول قوادهم ان يتمكنوا منهم كالمعتاد فيغرمونهم ويستخدمونهم . وقد وقع هذا من (هشتوكة) الى (هواره) الى كل القبائل المستديرة بـ (تارودانت) ولذلك وقع من القائد ابراهيم المذكور ما رايته ثم حاول ولده وخلفه القائد الحسين ان يقتدى به ويمشى مشيته ثم لما ثارت القبائل على رؤسائها يوم توفى مولاى الحسن عام ١٣١١ هـ نال (ال الديمي) نصيبهم فاجلتهم ايالتهن عن دارهم وخربوها فسكنوا فى قرية (ايت مريبط) وهى قرية

من قرى (المعدر) وقد كان المعدريون والائلوثيون من شيعة الدليميين دائما لما يجمعهما من نحلة (تاكوزولت) - وقد كانت سوس موزعة من اجيال عديدة بين نحتى تاكوزولت وتاحكات بحيث ينصر كل فريق من اليه ظالما او مظلوما من غير طلب أى برهان او مبرر لهذه النصرة - ولذلك اوى هؤلاء الى اخوانهم فى تلك النحلة ثم بعد سنة ذبح الدليميون على زعماء القبائل التى كانت امس ايلة خاضعة لهم . وطلبوا منهم السماح لهم بالرجوع الى دارهم فقبلوا منهم . فرجعوا اليها ورمموها ثانيا فصار القائد الحسين كرئيس طبيعى لايت باكتو وايت غنميرة فيتمشى مع مشاورة ذوى الراى منهم ثم فى عام ١٣١٣ هـ نزل الشريف مولاى عبد السلام كما سماه لى انسان آخر - من بنى عمومة السلطان مع جيش قليل ثم انضم اليهم القواد السوسيين من كل النواحي الجنوبية من (سوس) الذين ثارت عليهم قبائلهم فجمع كل هؤلاء فى (تابوخنايكت) ثم نزل القائد سعيد الكيلولى ومعه خيل غير كثيرة نحو ستمائة (١) فى دار فى (بويكرا) فذهب القائد الحسين اليه ليقابله كقائد مخزنى . ورد باذن مخزنى فامر الكيلولى بان يطيعه . وان يتابع اليه المئونة كالعادة فلم يابه لامره بل قال له انا قائد مخزنى وأنت قائد مخزنى . وكلانا سواء فباى حق اخضع لوامرك ثم اعتقله الكيلولى فثارت ثائرة ايلاته من الهشتوكيين وهم ايت بوالعقيب . واهل ماسة وايت باكتو . وايت بولفاع . فدهموا النازلين فى (تابوخنايكت) وشتموهم شذر مذر وذلك فى آخر يوم من شعبان عام ١٣١٤ هـ فتوصلوا لآخذ الشريف ليكون عندهم رهينة الى ان يطلق الكيلولى اخاهم القائد الحسين فوضعوه فى دار السيد أحمد بن على من قرية (اغروسين) ولا تزال هذه الدار معروفة الى الآن ثم تأمر هؤلاء ليزحفوا الى الكيلولى ليلحقوه بصاحبه المعتقل فصاروا يتبعون قبائلهم لينصاعوا لأوامرهم هذه فلم ينقد لهم ءال اينشئادن فمالوا عليهم ينتهبونهم . وبينما هم فى نهيم اذا باربعين فارسا من عند الكيلولى وردت . ومعها صاحب تلك الدار أحمد بن على ليدفع لهم الشريف . فمروا بـ (انشئادن) فوجدوا الناس يتهبون . ويجمعون ما نهيوه وقد كومه امام القرية انتظارا للبهائم ليحملوا عليها المنهوبات فلما رأى الفرسان بعض الناهيين صاروا يطلقون عليهم الرصاص فقتل بعض الناس رجلا من (ايت تينمنصور) وهو الحسين بن أبيضار وولده ومن ايت على الحسين ابن باها واليزيد بن محمد بن باها والفقيه سيدى مسعود امام مسجد

(١) هكذا قال هذا الراوى وهناك من يقول انه كثير من أول يوم .

أبت على جاء ليأخذ شعرا له لئلا ينتهب فإذا به من المقتولين ورجل من (ماسة) من قرية (ايمالان) وءاخر من قرية (اعروسين) اسمه أبو مدين . فهؤلاء هم القتل ذلك النهار بأيدى هؤلاء الفرسان ثم ذهبوا توا الى الدار فاستخلصوا الشريف فذهبوا به فصاحبهم السيد أحمد بن علي ثم صار الجيش الكيلولى يتزايد وقد انضم اليه من تفرقوا فى (تابوحنايكت)

وأما القائد الحسين فانه 'ذهب به بعد الاعتقال الى (أكادير) مسجوناً مصفداً حيث بقى ما شاء الله وقد كان تجمع كثير من الطلبة فى اىالة القائد الحسين ايام قيادته فسافروا ليقدموا به شكاية الى الحكومة فى (مراكش) فارسل هذا الى صاحبه القائد الحاج أحمد الاينزثانى فتعرض لهؤلاء الطلبة فى (أكادير) فسجنهم سنة ثم طلبوا منه أن ياتى بصاحبهم القائد الحسين الى هذا السجن بدوره فاستجيب دعوتهم فيه فالقى هناك فى السجن الى أن كاد يصير مقعداً ثم لم يسرح الا بعد

ثم ان الشريف سيدى محمد بن الحسين التازاروالتى تقدم الى الميدان. فاجتمعت عليه غالب قبائل ما وراء (وادي القناس) ليناىر هؤلاء الذين نهبوا (تابوحنايكت) فوقعت وقعة (توبوزار) مفتتح جمادى الاولى عام ١٣١٥هـ فكانت ءاخر وقعات الحروب التى عاناها الكيلولى هناك فانهزم فيها سيدى محمد بن الحسين وشيعته وقد كانت هناك حرب فى (أيت ايلوكان) فهناك قتل الشيخ عبد الله التاماليحتى وقد كان هو الذى حارب الكيلولى فهزم وهلك .

هذا وقد وطأ الكيلولى الهشتوكيين كلهم . ولم يضع على الناس الا الشيوخ. فسلطهم على الناس ليدفعوا كل ما عندهم من خيل وبغال وعبيد . زيادة على الاموال التى يتوصل بها على وجهها . وبعدها تمهدت (هشتوكة) وابتلع كل ما فيها وقد فتحت أبواب (تيزنيت) مر اليها فاتخذها محله الخاص

ثم لما أقبل الكيلولى عن (سوس) منتصف عام ١٣١٨هـ قام الهشتوكيون يقولون حتى متى ياتينا قواد مخزنيون ؟ فاجمعوا على أن يرسلوا من يختارونهم ليكونوا قوادا عليهم فاختاروا رجلين عمر بن أحمد الدليمى ابن عم القائد الحسين واحمد بن ابراهيم الاكارانى فى مقام القائد الحسن ابن على تطالب الذى كان قائدا قبل الكيلولى فذهب هذان مع من انضاف اليهما من الزعماء فرجعا بظواهر القيادة فزال بذلك القيادة الرسمية للقائد الحسين الذى تملص من سجنه يوم ذهب الكيلولى ثم فى عهد القائد حيدة ١٣٣٤ هـ / ١٣٣٥ هـ صار شيخا على اخوانه (أيت باكنو) ازالها من يد الشيخ موماد بن أحمد الدليمى ابن عمه فقد ذهب الحسين الى أن اتصل

بالقائد حيدة في (تارودانت) لما أهوى الى احتلال (هشتوكه) فاشتري منه الرئاسة فقد ساومه على ذلك فصار يدفع له الجمال والاماء وغيرها زيادة على المال وذلك بعد أن استولى حيدة وقد قاسى الناس من الحسين هذا عننا شديدا في رئاسته هذه فلا تنقطع المغارم بل تتوالى حتى مات في حرب وجئان مع حيدة هذه نظرة خاطفة نقلناها عن بعض السنين الهشتوكيين .

٧ - أبو السلام بن القائد حسين ابن القائد ابراهيم

كان للقائد الحسين أولاد سليمان . والمهدى وأحمد وأبو السلام. وكان هذا أصغرهم ولكنه كان هو المذكور فيهم تلقى الرئاسة من أبيه وراثة . فكان مع الكتتافي الذي كان عهده من عام ١٣٣٥ هـ الى عام ١٣٣٩ هـ ولم يزل رئيسا على (أيت باكنو) الى أن انفس الحمل وخفت الوطاة بعد الكتتافي وأسس مركز للحكومة في (بوتكرا) فتعين مراقبا هناك القبطان بورتيديو الفرنسي المشهور فتعين القواد على (هشتوكه) القائد يرعاه الذي استسلم لهذه الناحية بعدما كان مع الهبة . والقائد الحسين بن سعيد ابن مبارك العميرى . ولما مات هذا القائد الحسين تولى في مكانه القائد الحاج محمد بن وهو العيزى الذى لا يزال حيا الى الآن (ثم توفي نحو ١٣٨٠ هـ)

وقد مات أبو السلام قبل عام ١٣٥٦ هـ وقد أثرت عنه في رئاسته صعبة وشدة .

٨ - القائد عمر بن أحمد الدليمى وهو ابن أخى القائد ابراهيم

هو الذى ذكرنا قبل أنه توصل بظهير القيادة يوم انجل الكيلتولى عن (سوس) سنة ١٣١٨ هـ فقد أركبه السلطان على فرس أبلق وأركب صاحبه على فرس أثقر فهكذا تولى القيادة هو والقائد احمد بن ابراهيم الاثارانى وهذا هو المتزوج بنت سيدى عبد الرحمن الكسيمى فهناك عرف الشيخ الالغى فقد حكى لى سيدى بريك بن عمر الجايطى أنه كان مرة مع الشيخ فقام هذا القائد احمد بن ابراهيم بما يستحقه الشيخ من التعظيم حتى انه جمع خيلا من قبيلته لما أراد أن يودعه فذهب معه مشيعا حتى ودعه بعيدا فقال لمن معه فعلنا هذا لنعلم الناس كيف يودعون المشايخ الكبار وهذا هو والد محمد المقتول فى الزاوية (الالغية) بدم السيد المرحوم سيدى أحمد ابن الفقيه سيدى على بن عبد الله يوم انقطع الى الاخ فى (السخ) وقد فتك اللصوص بالقائد احمد حوالى ١٣٣٥ هـ فى داره . طرقوه ليلا وكان هؤلاء اللصوص من اصحاب القائد محمد بن الحاج الحسن الكسيمى .

وأما القائد عمر فان أول ما فعله أنه ذهب مع جند قليل مخزني كان نازلا عنده في (تيلقايد) - قريته المعلومه - الى (أيت ايلوكان) فقد امتنعوا من دفع مكرم فحاربهم وقطع منهم رؤوسا بأيدى جنود ثم بعثوا الرؤوس الى (مراكش) فلم يعجب ذلك الوزير أحمد بن موسى. فقال هل لهذا اعطيناه الظهير؟ ثم لم ينشب أن جاء أنفلوس الحاحي. ثم ذهب كل القواد الهشتوكيون وغيرهم من جيشه الى (مجاط) حيث رابط في (تاغلولو) على البعقلين . وقد كان الشيخ على بن القائد ابراهيم هو الخليفة للقائد عمر استخلفه يوم ذهب الى هذه الجهة وسترى من أخباره في ذلك قريبا وقد فتك بأناس حاولوا مناوئة القائد عمر فادى ذلك الى أن احتوش أنفلوس القائدين معا : القائد عمر. والقائد أحمد بن ابراهيم فصفا من هناك الى سجن (تارودانت) ثم لم يسرحا الا بعد أن انكشفت سحابة الأنفلوسيين سنة ١٣٢١ هـ . ثم بقى حيا فلم يتوف الا بعد عام ١٣٣٠ هـ

٩ - الشيخ موماد (محمد) بن أحمد الدليمي

تقدم أن للقائد ابراهيم أخا اسمه أحمد هو والد الشيخ موماد هذا وقد صار شيخا بعد اعتقال القائد عمر عام ١٣٢٠ هـ في عهد الأنفلوسيين. فلم يزل يذكر بين رجالاتهم يطفو ويرسب الى أن جاء عهد الهية فعاد أيضا رئيسا على (أيت باكشو) وكان له ولد يسمى دحمان كان في جيش الهية الذي يقاتل اذذاك قبيلة (كسيمة) التي يراسها القائد محمد بن الحاج الحسن الاينزكاني وقد كان لدحمان هذا يد طويلة مع أبيه وقد كان بهمة بطلا شجاعا . وكان يقطع الطريق على القوافل أحيانا حوالي عام ١٣٢٨ هـ وشايعه في ذلك عمه الحسن بن محمد بن على وقد أوقفوا قافلة يوما فمالوا بجمالها الى دارهم . ولكنهم عادوا فأطلقوا كل من فيها على رغم أنوفهم أمام الشيخ الالفي وسيانى تفصيل الحكاية تقريبا . وقد نازعه في رئاسته القائد الحسين كما تقدم في عهد حيدة ثم بعد انجلاء ضغطة الكتتافي ومجيء القبطان بوركنينو الى (هشتوكه) وجد هذا (أيت باكشو) ثائرين على رئيسهم أبى السلام المتقدم قريبا فراودهم بوركنينو على قبوله لان واحدا من أولاد دليم لابد أن يكون في الحكم فقبل له ان كان ولا بد فأننا نقبل منهم موماد فرجع الى الرئاسة وقد جمع الى (أيت باكشو) أهل (انشادن) فبنوا له دارا عوض التي خربت من قبل ثم لما رست قيادة القائد الحسين ابن سعيد بن مبارك العميرى أزال موماد عن الرئاسة فوضع مكانه الشيخ محمد بن همو اليعزوى فكان ذلك آخر العهد بالرئاسة مطلقا في دار الدليميين .

١٠ - الشيخ على بن القائد ابراهيم

بهذا ترجمنا هذه الفدلكة حول الدليميين كلهم واليه يساق الحديث
لانه من اصحاب الشيخ الالفي

كيف منشأ

رأيت فيما تقدم أن عليا ومحمدا من اولاد القائد ابراهيم شقيقان من
زوجة جرارية وقد مر بالمكتب في صغره . ولكنه لم يحفظ القرآن كله .
وكان يتلو دائما بعضه كسورة يس . وهو يقرأ ويكتب ثم صار يسر في
غلوائه . على عادة أمثاله ممن ينشئون في بلهنية العيش . وسعة المال . وتحت
ظل الجاه . وحين مات أبوه تولى القائد الحسين رئاسة الاسرة وكان ملازما
لركوب فرسه ولكثرة العبيد والمستخدمين من عرض الناس لم يكن
يالف لا هو ولا اخوانه أن يعملوا بأيديهم أى عمل فعاش في شيبته عاطلا
كما يالفه الشباب الغر المفتون بالجدة والفراغ

(اقول) : امامي الآن من يحكى لى عن هذه الاسرة . وهو يعاشر أفرادها
من قديم .

يتولى الخلافة عن القائد عمر

رأيت فيما تقدم أن القائد عمر كان بعد قيادته فى جيش أنفلوس
فى (تاغلولو) بـ (مجاط) فكان الذى خلفه فى الدار وعلى ايلته ابن عمه
هذا المترجم . فبلغه أن جماعة من بعض زعماء القبائل (أيت باكو) و (أيت
عميرة) وجميع قبائل ايلته قد اجتمعوا يناثرون فيما بينهم على أن
يذهبوا الى القائد أنفلوس ليوسوسوا اليه بازالة القائد عمر عنهم . وانهم ان
ارتضوه أمس فقد نبذوه اليوم فلما بلغ هذا اذن الخليفة المترجم
- قال الحاكم - ذهب فى خمسة عشر من أعوانه راكبا على فرسه . قال :
فمر بى وأنا انعل فرسى فامررنى بالركوب فوصلنا (سوق الخميس)
فوجدنا ابراهيم بن الحسن الذى كان يحكم فى السوق . فامر الاعوان فكتفوه
وقد كان اخوه على بن الحسن أحد المتآمرين وقد غاب يومه عندهم ثم
رأينا حرطانيا (عبدا) يدعى فاتحا خرج من السوق ليذهب بالاخبار الى
المتآمرين فى (دوار اكرامن) فامر الاعوان أن يلحقوه فلتحقوه وقتلوه
ثم توجهنا الى محل الائتمار فخرجوا إلينا فتقاتلنا معهم بالرصاص
فتبعناهم . وقد كان غرضنا أن نعتقل الحسين بن سعيد بن مبارك - وهو
الذى تولى القيادة بعد - لانه هو الذى كان يتولى كبر المؤامرة وقد تبعناه

حتى نجا فلم ندركه فغادر القبيلة فأمر الخليفة بداره فهتعت ثم بلغنا أن الحاج ابراهيم الايدكايرى الانشأدنى الذى كان هرب الى دار الفقيه سيدى أحمد بن القرشى الناصرى قد دخل عليه اصحابنا فاعتقلوه وقد كان هذا قتل الحسين بن باها من شيعة آل الدليمى فلما أتى به الخليفة أمر بإزالة نعله ثم ضم اليه رجلين آخرين فسيق الجميع الى (تيلقايد) فأمر بالقاء الآخرين في مطمورة ثم أمر بالحاج ابراهيم فيجلد جلدا بليغا. وهو يستعطف ولا راحم ولا مشفق الى أن أغمى عليه ثم صب عليه ماء فلما أن أفاق أعيد جلده حتى انقطع كلامه فجبر برجله وألقى في المطمورة التى فيها صاحباه وفي الصباح نادى هذان اللذان اطلقا وشيئا ان الحاج ابراهيم زهقت روحه فأخرج من المطمورة ثم قتل أيضا مبارك بن فضيل من (أيت العياط) لانه من المتأمرين الذين أفلتوا التجنوا الى أنفلوس فى معسكره فقدموا الشكوى بالقائد عمر وبخليفته فاعتقل القائد عمر والقائد أحمد الاكارانى كما تقدم

وهكذا 'عرف المترجم بأن سفك الدماء عنده سهل حتى عد من قتلهم بأنهم ثمانية وكأنه يتهاى بذلك للرئاسة التى قيل فيها : لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم وممن قتلهم عبد لهم ثار عليه فقتله كان هرب من حائط فلما أدركه أتى به الى ذلك الحائط فقال له أرني كيف طلعت فيه فصار يطلع فاطلق عليه الرصاص ومنهم رجل من (اداكاران) لقيه فقال له انك آتيت يوما الى دارنا لتسرقها فقتله وغير هؤلاء

تزوج—

كان فى هذا العهد عزبا لما يطمئن الى الحياة ثم انه تزوج بنت القائد موسى الوجتاني وكان القائد موسى متزوجا باخت القائد عمر فهكذا تبودلت الأزواج بين الاسرتين

قيامه بأهله

ثم بعد تزوجه عزل داره عن اخوته فصار يحرث وحده ويكتسب بكل أنواع الاكتساب حتى بالفصب الصراح فقد ذهب مرة هو وأعوانه الى رجل تسمى من (تارايسن) يسمى بوتشاكات يقطن فى قرية (ابن كتمود) فوغلوا عليه فقتلوه فرجع بكل غنمه وبكل ما فى داره وهذه اذ ذاك سنة الفئاك بـ (هشتوكه) فكثرا ما يتمالتون على ملي

فيهاجمونه فيقتلونه ويذهبون بماله ثم لا يتبعه من الناس اكثر من الحافلة ثم بقى هذا الغنم عند المترجم ما شاء الله يذبح منه ويستولد

ملاقاتهم بالشيخ الالفى

كنت سمعت من عند بعض الفقراء يذكر كيف تلاقى المترجم بالشيخ الالفى فذكر أن ذلك كان بسبب أن المترجم يتصل بالكسيمين وبالحاج الحسن الكلثول الذين كانوا من أتباع الشيخ وأنه كان اذا سمع بأخباره تحضر له التوبة مما هو فيه حتى اذا صادف الشيخ يوما لم يكذب براه حتى استحوذ عليه فانهار كل جبروته وطفیان نفسه فى لحظة فالتقى نفسه بين يديه وجعل يبكى ويقول له يا سيدى اننى اسرفت على نفسى اسرافا عظيما ولم يبق باب من الابواب التى يلج فيها السادرون فى غلوائهم التابعون لاهوائهم الا ولجته فبالله يا سيدى الا قبلتنى بين يديك لعل الله يقبلنى ايضا بين يديه ولما عرف به الشيخ من سياسة الخلق تلقاه بالقبول أولا فسهل عليه امر التوبة واشترط عليه الاتباع والانصياع. فصار الشيخ يرقيه شيئا فشيئا الى ان صارت حاله الى حالة أخرى حتى انه ليتعجب من يرى حالته التى ذكرناها له ان شاهد ما صار اليه أمره وما ذلك الا من كثرة اتباعه للشيخ فهكلا صدقت فى الشيخ مقالة بعضهم فيه وهى أنه شيخ عظيم لا ينتشل الا المجرمين العظماء.

حدثنى احد اصحابه أنه كان رأى المترجم اثر ما صار الفقراء يعتادونه قد قطع عنه الاسواق وانما يرسل اليها عبيده قال صاحبه هذا فصرت أسأله عن سبب انقطاعه عن الاسواق فأبى ان يبين لى السبب ثم لما جاءه الشيخ قال له يا سيدى اننى رأيتك فى المنام تقول لى اقطع عنك السوق فمذ لك اليوم لم أتسوق بعد فقال له الشيخ انما المقصود أسواق السفهاء والغافلين عن الله وأما موضع حاجة الانسان فلا ضرر فيه ثم قال له ان رأى المرید رؤيا من شيخه أيجوز ان يحدث بها غيره ؟ فقال له لا بأس ان كان مثله فى ادراك المقاصد قال صاحبه فاذا ذاك حدثنى بكل ذلك . وهكذا هو لا يقدم على شىء بعدما لاقى الشيخ الا باذن من الشيخ

ثم انه صار من الادب ازاء الشيخ فى مقام عظيم فقد فنى فيه فناء عظيما حتى انه غلا يوما فى ذلك فقال فى جلسة فيها سيدى محمد بن مسعود ان شيخى أنا هو الكل فى الكل امامى ففیه عرفت ربى ونبيى وكل الخير فصار سيدى محمد بن مسعود يذكره ويحاول بتؤدة ولطف

أن ينهائهم عن مثل هذه العبارات التي فيها غلو واغراق وقد أصابه يوما جذب في مجلس الذكر فلم يملك نفسه أن سقط في حجر الشيخ وهو يجهر بالبكاء العالي الشيخ والشيخ يهدئه بيديه فوق ظهره وكذلك ترامي عليه يوما آخر وهو يبكي ويعدد ذنوبه والشيخ يحسن ظنه بربه. ويقرب إليه رحمته ويأمره باصلاح ما أمكن اصلاحه

وحدث بعض أصحابه أنه جلس يوما فورد عليه سيدي عبد الله باهمو الزكي الفقير المتجرد فبلغه أن الشيخ أمره أن يأتي هو والشيخ علي إلى ملاقاته في (أداو محمد) فصار يجالسوا الشيخ يذكرون أحوال الفقيه الصالح سيدي الحاج عابد يذكرون من أصيبوا منه من كل من مسوه بشيء أو خالفوه . أو ردوا عليه كلاما فلما أكثروا في ذلك قال لهم الشيخ كذلك كان الرجل الصالح سيدي علي بن عبد الله الرجيلاتي حتى ذهب إليه أحد أهل زمانه قال الحاكى فأهوى الشيخ إلى وأنا أراه فأسر إلى أن الذي ذهب إليه هو الشيخ سيدي سعيد المعدى ثم قال الشيخ لما وصل ذلك الانسان وأهوى لي قبل رأسه قام دون ذلك سيدي علي بن عبد الله فقال له الآخر: اما ان أقبل رأسك . واما أن تقبل أنت رأسي فقال له لا تقبلني ولا أقبلك فقال له ذلك الانسان ما كنت تخافه لا بد أن يقع لك اليوم فان تلك الحمة التي ظلمت تلسع بها الناس . ما جئت اليوم الا لانزعها منك فاننا لانسمع الا بمن يصابون منك لا بمن يربحون منك فقد جاء الشيطان عباد الله من جهة الاغواء وجئتهم أنت من جهة الاضرار فإلى متى يتضرر بك عباد الله فمن ذلك اليوم أمن الناس من سيدي علي بن عبد الله قال الحاكى ففهمت أنا أن مثل هذا سيقع لسيدي الحاج عابد فصرنا من ذلك اليوم لانسمع الا بمن ربحوا منه لا بمن أصيبوا منه رضى الله عن الجميع

قال : وفي الصباح جرى إلى الشيخ بقطور فاستدعى إليه الشيخ عليا. فتناول منه ثم قال له ان أحمد بن الحاج مبارك الميلى أتى بذبيحة إلى بقلتي فذبحها من غير أن أريد ذلك لان ذلك بدعة وقد قال ان الشيخ عليا مريدك . في يده بندقيتي نزعها مني أبوه فليردها إلى . والآن نسق البندقية واجلها جلاء تاما ثم اعطها لفلان ليذهب بها إليه ولا تذهب بها إليه أنت قال الحاكى وهي بندقية أهلية بيضاء بالفضة كانت أم الشيخ علي أعطاها له من صغره فكانت أحب شيء إليه وما كانت تفارقه ولكنه لما سمع من الشيخ ما سمع سخط بها نفسه في الحين فردها إلى ربه

وحكى ايضا صاحبه هذا - وهو من الفقراء - ان الشيخ عليا قال له يوما في شهر اكتوبر اننا مشتاقون إلى الشيخ فلنذهب إليه علي

أن نجعل انفسنا في يده بلا اقالة ولا امهال فخرجنا وقلنا نمر سيدي محمد بن سيدي احمد بن احمد في (ممرس سيدي احمد) - قرية بالمعذر - فنزلنا عنده قليلا وهو جالس على حجر . فقال ان الشيخ ورد على يومنا وجلس على هذا الحجر فقال لي : هل بقيت لك شهوة في الدنيا - وقد كان شيخا ههما - فقلت له اريد كبشا ، اكل من لحمه ومن كرشه ومن راسه فقام فاشترى لي الكبش . وهذا غير عجيب من الشيخ لكثرة حسن نيته فانه لا يفلت مثلها

ثم خرجنا من عنده ليلا فقال الشيخ على عجا من هذا الانسان الذي اتى اليه قطب زمانه فخبره فيما شاء فلم يخطر له الا المصوغ . وقد كانت نيتنا ان نمر بقرية (عين ابراهيم بن صالح) ليلا حتى لا يرانا أهلها لان بيننا وبينهم حسابا ربما ءاخذونا به ان عرفونا فلم نصل (المعذر) الا عند الفجر فتحرنا فقال الحاكمي فقلت له : والله لنزبدن قدما - لان من كان معه الله وعليه بركة اهل الله لا يخاف من أحد

فوصلنا امام القرية عند الضحى فلم نكد نوازيها حتى سقط شؤبوب من المظر انزوى من أجله كل سكانها فلم يرنا أحد فمرونا بـ (وجان) فافطرننا فيه . وبتنا في (أفود) نبراهيم ابن صالح) فدخلنا الزاوية في برد شديد فوجدنا الشيخ في (ايفشان) فالتقى علينا المؤذن أغطية غليظة استرجعنا بها بعض أرواحنا ثم جاء الشيخ فرحب بنا . وءاوانا في الثوى الذي بازاء المركع فصار يسألنا على عادته عن طريقنا فلما ذكرنا له اننا مرونا بـ (عين ابراهيم بن صالح) قال أوليس أن بينكم وبين أهلها حسابا ؟ فقلنا بلى فقال أو انكم لا تبالون ؟ فلماذا لم تستديروا من (أيت جرار) بـ (مجاط) ؟ فان الانسان اذا توجه الى الخير تحسب خطواته . أو انكم تريدون ان تفعلوا مثل ما فعل سيدي محمد القاضي المانوزي فقد

أرسلته الى (المعذر) فمر بقرية (أساكا) فدخل السوق هناك يذكر جهرا فلما عرفوه اعتقلوه لحساب بينهم وبين أهل (أمانوز) فلما وصلني الخبر ذهبت بنفسى فرحت عليهم فذكرته لمن اعتقلوه فاجابوني بالحقيقة الظلمانية اذ قالوا اننا لم نعتقله وان الله هو الذي اعتقله فسكت عنهم فرجعت ثم أرسلت اليه رسالة قلت له فيها ان الفقير كان يجعل لنفسه خلوة اختيارا فلماذا ينكرها ان جاءته اضطرارا ثم أمرته أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف مرة في اليوم الاول ثم يزيد مثل ذلك في كل يوم الى أن تحصل له رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة . ان فنى فيه ثم كتبت لطالهم أن يقرأها على الفقير . ولكن الشيطان وسوس لمن اعتقلوه خوف ان يرجع الفقير فاخرجوه في اليوم الثاني فخرج وهو غير راض لانه كان فرحا بخلوته مع الله .

قال الشيخ كدتم تفعلون كذلك أنتم أيضا. ولا ينبغي للفقير أن يترك الشريعة في جميع احواله. ثم خرج الشيخ فبعث إلينا بقدام نفتله أنا والشيخ على أيدينا الرقيقة ففرحنا بذلك لاننا نوقن ان من ارتضاه أهل الله لحمتهم فذلك هو علامة القبول ثم استدعانا الشيخ الى البيت العجيب الذي هياه للاضياف فأغرقتنا في كل خير وهو يذاكرنا مذاكرة عالية في الفناء في الله والاعراض عن غير الله وما انفتلنا عنه حتى خامرنا ما خامرنا والحمد لله ثم سألت الشيخ عن الورد الناصري الذي كنت أذكره قبل ورده الآن أو بعده فأجابني بأن السر في الاشياخ الذين يلاقيهم الانسان فقد كان كل من الشيوخ الناصري والجيلاني والشاذلي شيخا في أزمانهم لمن لا قوه . وأنا هذا العبد هو الذي صرت لك شيخا الآن فتنبه لذلك . والمقصود هو الله وحده لا الاشياخ أنفسهم

ثم هيا لنا الفطور اثر صلاة الصبح فاتبعه بكؤوس الاتاي حتى شربنا اثنتي عشرة كأسا ثم قال نودعكم في يد الله فقد قضى الله كل الحاجات بفضلته فزودنا تمررا جيدا على عادته مع الذين يودعهم ثم خرجنا في صبيحة شديدة البرد وفي يدنا رسالة الى الفقيه سيدي أحمد ابن مسعود الملعري . وقد امرنا أن نغفر عنده غدا فبتنا في (وجان) عند القائد موسى فراودنا على أن نظل عنده فقال له الشيخ على لا تقدر أن نخالف أمر الشيخ فأخرج معنا رفيقا في وسط الليل فمررنا بـ (عين ابراهيم بن صالح) ولم يرنا أيضا أحد من أهلها فدخلنا (المعري) عند صلاة الصبح فندمنا حين فاتتنا الصلاة مع الامام فاذا بهم قد أعادوها اذ تبين لهم أنهم صلوا قبل الوقت فصليناها معهم

ثم أفطرنا عند الفقيه وقد ذكرنا كثيرا في شروط الطريقة . وفي اوصاف المريد الصادق وفي حالة المومن المتيب الى ربه ثم وصلنا فحزرتنا فأتى الله بخصب خصنا وحدنا دون جيراننا . ولا نرى ذلك الا ببركة الشيخ. ثم جاء الشيخ بطائفته مبكرا يوما من قرية (ايغريان) الى قرية (تيلقايد) فصادف الشيخ مومنا ففقال له هذا هو الجيش المبكر في سبيل الله لا ما كنتم تجمعونه قبل من الجيش الذي تبكرون به الى الضعفة فتنتهبونهم. ثم أمر الشيخ الفقراء كلهم أن يحصدوا زرع الشيخ على قال الحاكى فتطلبت من الشيخ أن يذهب الفقراء الى داري فاعتذر الشيخ عن ذلك فبقى ذلك في نفسي فذهبت الى داري فتمت فاذا بي ارى الشيخ يقول لي ان الفقراء كثيرون وليس عندك محل يسعهم فاستيقظت . فجنبت

الى الشيخ فمجرد ما رآنى قال ان الانسان اذا رأى رؤيا حسنة فليحمد الله واذا رأى رؤيا سيئة فليسكت عنها وليشغل عن يساره ثلاثا متى استيقظ ثم انه ذهب معى هو وثلة من الفقراء ثم قال لى يقول لك الفقراء ان الدنيا مدمومة لا لا بل المذموم هو كل ما حال بينك وبين ربك كيفما كان واما ما يقربك من المتاع اليه والى غيره فانه محمود ونعم المال الصالح للرجل الصالح

قال بعث الينا الشيخ مرة فذهبت مع الشيخ على فتلاقينا مع كثيرين فى (توسنا) بـ (بعقيلة) سيدى محمد بن مسعود وسيدى أحمد ابن مسعود وكثيرين غيرهم فلما نزلنا بالزاوية صار الشيخ يستدعى كل قبيل من الحاضرين فاستدعينا نحن بصفة كوننا هشتوكيين فلما جلسنا اليه أنا والشيخ على قال فيما قال بلغوا سلامنا الى جميع الاحباب وقولوا لهم عنى ان كل شىء يسامح فيه الا فى الاقدام الى هذا المكان وفى المواصله بينهم . ومتى اجتمع فقراء من المنتسبين الينا فى مكان فانا معهم باروا حنا حياء وممانا وذلك بفضل الله الذى منه كل شىء واليه .

وحكى لى ثقة ان الشيخ عليا قال يوما للشيخ انى جعلت نفسى وحياتى ودنياى وءاخرتى وحسناتى وسيئاتى فى يدك يا شيخى فما زاد الشيخ على أن قال له الكل منك وحدك (وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى)

وكان الشيخ على يحسن الى الشيخ كثيرا وان كان الشيخ يتعفف عنه بل ويعينه كما أعانه فى الحصاد كما رايت وقد أهدى يوما أمة الى الشيخ فقال له الشيخ بل دعها هنا فى هذه الدار التى هى ايضا دارنا . وكذلك يفعل الشيخ مع أمثاله وقد وقع لسيدى سعيد بن باها صاحب الشيخ على ان أهدى له جذعة من الخيل فأمره بامساكها ثم قال له ان أردت أن تصنع الخير فى الزاوية فاهتم بجمالها التى سيأتى بها سيدى أحمد التاسدرتى لترعى هنا عندكم اياما وكانت هذه الجمال نحو خمسة أو ستة ينقل بها ما يحتاج الى نقله

وقد وقع مرة أن مومادا وعمه الحسن بن أحمد كانا يتعرضان للسابلين فينهبا نهم فجمعهما الشيخ مع كل أولاد الدليمى فوعظهم وأمرهم أن ينكفوا عن قطع الطريق . فوعلوه خيرا . وقد قال الشيخ لدحمان بن موماد : يا دحمان انكم ان بقيتم على هذا العهد فان النعمة لن تزول عنكم وان زغتم عنه فوالله الذى لا اله الا هو لياخذنكم الله أخذ عزيز مقتدر ثم

لا ترون بعد اية رئاسة فى داركم وبعد حين اعتقلوا فقيرا تيمليا فجاء الشيخ فقال للشيخ على استدع لى اهل الدليمى كلهم فانهم اليوم غمزوا الرمكة الحرون الرامحة فى ضرعها وقد كان الحسن بن احمد يريد أن ينكر الرجل ولكن دحمان ذهب الى البرج الذى كان فيه الماسور فاتى به ثم خاصم الشيخ الحسن هذا يوما فقال للشيخ وهو يقهقه اننا نريد ما ناكل فقال له الشيخ يا حمار انك تخاف الجوع . ولكن يكتلك الا هو فكانت عاقبة الرجل كذلك اذ مال به الحال الى أن ذهب كل ماله فصار يتكفف الناس فى الاسواق . وفى ابوب الديار وافرغ عليه كل المصائب وصار يصاب بنهم ياكل من أجله فلا يشبع ولا يزال يستقيث من الجوع حتى مات بذلك قال الراوى انهم نقضوا العهد فخلت دارهم من الرياسة ومن الرجولة

وكان للشيخ على دار جديدة بناها خارج ديار اهله فامر به الشيخ أن يحوطها بأسوار وفى سنة ١٣٢٨ هـ سكن فيها ثم قدر الله أن تمالات قبائل من الهشتوكيين على (أيت باكنو) فدهمتهم ثلاثة جيوش من كل ناحية فنهبت (تيلقايه) فكان مما نهب دار الشيخ على وقد كان فيها الفقير المتجرد سيدى الحاج احمد الايسدغاسى تركه الشيخ هناك فلما نهب كل ما عنده فى الدار القديمة لم يبق له الا ما فى الدار الجديدة . وقد كان سيدى الحاج احمد يأمره أن يرحل كل ما عنده فى القديمة الى الجديدة فكان يقول له أقال له الشيخ ذلك ؟ فيقول له ان كل ما فيه المصلحة قد أمر به الشيخ ولكن الشيخ عليا لم يتبع اشارته فذهب كل ما يملك الا الزرع الذى حصده الفقراء اذ كان فى الدار الجديدة فبقى وحده له وقد بادر رجال من (كسيمه) فنزلو فى هذه الدار ولذلك نجت من النهب وقد كان الشيخ على ذهب الى داره القديمة فأخرج كل من فيها من اهله وأولاده وعبيده وأمانه وقبل أن يصل بالجميع الى الدار الجديدة خالطهم الجيش الداهم فجرد الجميع من الثياب . وأما الاماء والعبيد فقد ذهبوا بهم بل ذهب بعضهم حتى بولد له صغير وزوجته رءاها بعض أصحابه من الجيش فالقى عليها سلهامه وذهب بها الى (اينشادن) وأما هو فلم ينجه الا فرسه فقد أجراه الى الدار الجديدة ففتح له الباب سيدى الحاج احمد المذكور هكذا جاءت هذه الحادثة العاركة التى لم تبق الا ما فى داره الجديدة وحدها وأما ديار اهله فقد همت كلها ولم يبق منها ولو خشيبة قال الحاكى وفى تلك الليلة بعث الى قدهيت اليه . فسافرت معه الى (اينشادن) فاتى بزوجته ثم نقل الزرع الذى عنده الى دار صاحبه هذا

وقد تفقد ذلك النهار برجاً مغرباً فوجد أرضه كما هي لأنه دفن فيه مالا له ثم انتقل الى (وجان) فسكن هناك أكثر من سنتين قال ثم ذهبنا بعشرين جملاً فنقلنا كل متاعه وجله من الحبوب التي حصدها الفقراء وهي التي أمسكت فيه الرmq ما شاء الله وكانت هذه الحادثة التي وقعت له في ذي الحجة عام ١٣٢٨ هـ

اخريات ايامه

كان المترجم كما ترى نافضاً يده من أمور العامة فكان فقيراً بين الفقراء كما رأيته في كل ما تقدم ولكنه لم ينشب بعد أن انتشب في كل ذلك

كان موماد رئيساً بين الدليميين مع ولده دحمان ونحن الآن في سنة ١٣٣١ هـ فكان القائد الناجم هو الذي انبسطت يده على قبيلة (هشتوكه) من طرف الشيخ أحمد الهيبة فكان موماد هذا متهماً عند هؤلاء الاعراب لأنه متصل الجبل مع القائد محمد بن الحاج الحسن الكسيمي ومع القائد محمد الاغباليوي الذي يأبى أن ينصاع لهؤلاء الاعراب فطولب موماد بأن يستورد اليه القائد الاغباليوي فلم يمكن له ذلك فأدى ذلك الى أن اعتقل الاعراب ولده دحمان وفي أثناء هذا كان أمر الشيخ على متافقاً بينه وبين أبناء عمه فاتصل بالفقيه سيدي محمد أوعابو فأففى هذا الى القائد الناجم بأن الشيخ على أفضل أولاد الدليمي ثم فتك الاعراب بدحمان قال الحاكمي صاحبه فحين رأيت من الشيخ على أنه يميل الى الرئاسة ذكرته بما أوصاه به الشيخ من البعد عن أسواق السفهاء والعامة وقلت له ان المنازعات لا خير فيها قال وقد اتصلت ببعض الرؤساء الذين يزاحمهم في الرئاسة وقد صاروا ينظرون اليه شزراً فضربت له مثلاً بما وقع لدحمان وقد كان اتفق مع ناس كثيرين ان يجتمعوا في مدرسة (سيدي محمد الشيشاوي) ليجمعوا الهدية للقائد الناجم وليتفقوا على أنهم راضون به رئيساً - قال الحاكمي فقلت له اننى لا احضر هذا المجتمع فالتام جمعهم هناك فأبرموا ما أبرموا فلما رجعوا مروا بقريننا فاشتروا ناقة وبقرة الناقة للهبية والبقرة للناجم قال فراودني على صحبته للهبية أو الى الناجم فقلت له لا يمكن أن أتبعك وأنت تخالف ما أوصاك به الشيخ ثم ذهبت الى البستان لاقضى فيه غرضاً فرأيتـه متجها الى الدار فجئت ولم أكد أقربها حتى سمعت طلقات البارود فاذا بالرئيس عليل بن عبد الله الذي يتولى رئاسة فرقة من (أيت باخنو) قد ضرب الشيخ علياً فثار هذا فارتدى على صهر هذا الرئيس أحمد

ابن اليزيد بالخنجر ففضى عليه. ثم جرى ليدرك الرئيس عليلي ليقتل عليه أيضا وقد هرب كل من معه ثم رجع عليه صاحبان لعليل فاطلقا فيه طلقتين أخريين فسقط بهما ميتا قال الخاكي فذهب الرئيس بالفرس الذي يركبه الشيخ على وبغلته وقد حمل عليه صهره الميت قال : فرجعت الى امام المسجد سيدى ابراهيم بن الحاج الفقير المجتهد فذهبت معه فحملناه الى المسجد ففلسناه واقبرناه عند أهله وكان ذلك أوائل عام ١٣٣٢ هـ .

كذلك ذهب هذا السيد ولعل ما وقع له يكون كفارة لما كان صدر منه في غابر حياته رحمه الله وقد كنا أنا وأخي سيدى أحمد حين كنا نقرأ في قرية (ايفران) ازاء قرية (تيلقايدي) يستزيرنا المترجم الى داره كل يوم خميس فتاتي ونلعب عنده كما نريد شأن الصغار ولم يكن لي انا اذ ذاك الا ثمانى سنوات فكان يراعى صبابنا ويأخذ بخواطرنا ويعتبرنا احترام المريدين لابناء شيوخهم وذلك مذكور في الجزء الخامس من (افواه الرجال)

ومما يتعلق بأخبار المترجم أنه اعتقل أوروبا مر بالطريق وعلى رأسه قبعته . فالتقى عليه الكبل . وصار يستخدمه فى نقل الأبال . فاجتمع لرؤيته رؤساء (هشتوكه) ومتى وقف واحد منهم امامه يفتشه أين خبا دراهمه فى جيوبه ويقول له أين الفلوس ؟ فصار المعتقل يقضب لذلك ويقول هو أيضا أين الفلوس أين الفلوس دون أن يعرف ما يقول ولا ما يقال له من ذلك وقد أنر الكبل فى رجليه فأرسل المترجم الى الشيخ يستأذنه فيما يفعل بالرجل . فأمره الشيخ أن يوصله الى القائد بـ (كسيمه) ثم يبرأ منه وكذلك فعل فقد سرحه من الكبل وذهب به حتى سلمه للقائد . ولولا أن الشيخ نهاه عن قتله لكان من رايه أن يقتله على عادة أمثاله من أمثاله اذ ذاك

مبارك المملكي القارئ المشهور

نحو ١٢٧٨ هـ = ١٣٤٢ هـ

نسبه :

مبارك بن محمد بن حمو مسقط رأسه بقرية (ايت اومانوز)
بقبيلة (ايت ملك) فهناك ولد وسكن كل حياته .

وهو احد الاساتذة القراء العظام الكبار الذين اشتهروا بتعليم
القراءات السبع . طوال حياتهم وفرد من افراد الصوفية الكبار الذين
كرعوا من الطريقة الالقية حتى ثملوا مع اسقاط الدعوى والاقبال على
اصلاح القلب مع الله وعلى نفع العباد جهد الطاقة والخلق عيال الله
وأحب العباد الى الله انفعهم لعياله

متعلمه

لم ادر عن اخذ اولا القراءان في بلده ثم التحق بالاستاذ الكبير
سيدى عبد الله الرترائى فى (المزار) بقبيلة (كنسيمة) وقد التحق به
قبل ١٣٠٣ هـ فلزمه حتى اتى على كل ما يعرفه فى القراءات السبع
لا يشد عنه منها شيء مع ما تيسر من الشواذ ثم التحق بالاستاذ اوعابو
فاخذ عنه من المعارف ما استبصر به فيطالع الكتب العربية ويكتب
بالقلم العربى وقد لازمه حتى شدا ثم اكتفى فلقى جرانه ففى
تعليم القراءات .

مشارطاته

١ - المدرسة (الامزالية)

هذه المدرسة باكورة مشارطانه فانه افتتح فيها جده ثم لم يختمه
الا فى الوقت الذى اختتمت فيه انفاس حياته فقد كان عنده فيها من
طلبة القراءات السبع ازيد من الستين .

٢ - مدرسة (ايمى نسبت)

هى الميدان الثانى الذى كان مجر عواليه ومجرى سوابقه . فدام

فيها سنوات وقد أخبرني من كان عنده اذ ذاك انه لا يغيب قيام الليل مع امضائه بياض النهار في تعليم الطلبة فيتتبع الواحدهم لوحه لوحه على العادة . والطلبة ازيد من الستين وقد كان ذا عزيمة مذكورة لا يعرف الا الاجتهاد من الطلبة فمن ابي فانه مودعه في الحين

٣ - مسجد (ايفرايسن) بـ (ايت عميرة) بقبيلة (هشتوكة)

انتقل الى هذا المحل فبقى فيه على ما هو عليه والسبب ان اهل تلك المدرسة يتشوفون الى ان تشتهر مدرستهم بالعلم اسوة بغيرها من مدارس (هشتوكة) وحين لم يكن هذا الاستاذ بصدد العلم . ولا كان من فرسانه المحنكين غادرهم ولكنهم بعد حين استرجعوه متطلبين منه ان ينظر من يدرس العلم على يده فهذا هو السبب حتى ارسل اليه الشيخ الالفى الاستاذ سيدى الطاهر السماهرى (١) عام ١٣٢٧هـ فقام بتدريس العلم وقد كان هم ان يرسل اليه ابن اخته الاستاذ موسى بن الطيب الالفى مع ولده وخليفته من بعده سيدى محمد اخينا الاكبر اليوم الا ان خلا طراً في عقل سيدى موسى فمنع من ذلك ولذلك ارسل السماهرى

٤ - مدرسة (تاسيلا أوزاريف)

هي المدرسة الاخيرة له فانه اوى اليها والفتور قد الحف الهمم بأجنته السود فبقى فيها مع ثلة على عادته الى ان انطقت شعلته .

نفحة من اخباره

كان رحمه الله رجل التعليم متصلا عمله وجده بفتح ميم يلاحظه كل ذى عين على من مر بين يديه . وما ذاك الا اخلاصه في عمله ولا ريب ان تعليم القراء من افضل الاعمال كما في الحديث خيركم من تعلم القراء وعمله وقد كان رحمه الله عزوفا مستنكفا لا يرضخ للعامة . ولذلك لم يتخذ مدرسة خاصة يربض اليها دائما كغيره من الذين يداخلون رؤساء القبائل من العوام ويهبون بريجهم فاسسوا لمراكزهم المراسى ، آخر الدهر وكذلك لم تكن له همة في جمع المال . وانما يكتفى بما تيسر وان كان لا يتظاهر بذلك اخلاصا لعلمه ودرا للحنة في اجره (والايمان الاخلاص كما في حديث)

أخبرني فقير قال قلت له مرة : لو علمتم انتم ما نحن فيه - يعنى الفقراء المتجردين - من الطمانينة والراحة وطيب القوت لا بقيتم فيما انتم فيه فقال او أنت هناك ؟ فتحن اولا لانختار لانفسنا . انما نختار

(١) منرجم في (الجزء الثالث عشر)

ما يختاره لنا الشيخ فهو الذى شغلنى فى هذا من اول يوم ولو امرنى بالتجرد والانقطاع لما تأخرت وهو الذى يعرف ما يصلح لكل واحد منا فنحن لا يستمر معنا (١) الا بهذا وانتم كذلك كن تثمروا الا بما اتم فيه من الانقطاع فقد قيل لا يصلح للتربية من المشايخ الا من اعطاه الله فراسة تامة يدرك بها كيف يصلح حال اى مريد من مريديه فيسلكه به المسلك الخاص به والا فلو حاول الانقطاع ممن لم يخلق للانقطاع لاهلكه وأفسده بدل أن يصلحه وكذلك العكس قال الحاكى فعلمت مقامه وسلمت له أمره ثم لما توفى الشيخ وأقبلنا على ما لابد منه من الاولاد والتكسب اعترانا ذهول لم يكن يعتري مثل سيدى مبارك الذى كان اذ ذاك مبتلى بالاولاد وبالتكسب بل وبالتلاميذ . وهم أشغل الاشياء للقلب عن الله وقديما قال الشافعى لو اشتغل قلبى بشراء بصلة ما حصلت شيئا او كما قال

وحكى لى آخر أنه كان جلس معه يوما عشية فى الزاوية فتفاوضا فى كرامات الشيخ فقال له المترجم لو كنت أحدثك بما رأيته منه من هذا الوقت الى الصباح لم أذكر عشره وكان جالسه عند العصر الا أن أعظم الكرامات للشيخ فينا هو انتشالنا من الغفلة التى كنا نسدر فى غلوانها ثم توجيهنا هذا التوجيه الذى نطلب الله أن نموت عليه مقبلين غير مدبرين . ومن ذلك على العمل فقد اتبعك ومن ذلك على الاتكال وحده بلا عمل فقد غشك . ومن ذلك على الله ثم جمع همتك اليه فهو الذى نصحك غاية النصح ثم انشد قول ربعة العلوية :

كلهم يعبدون من خوف نار ويرون النجاة حفظا جزيلا
او بأن يسكنوا الجنان فيضحوا فى رياض وشرىوا سلسيلا
ليس لى فى الجنان والنار رأى أنا لا أبتغى بجبى بديلا

يقول ذلك . ثم اعترأ أمامى حال كساه مهابة جليلة . ونورا مبينا . وقد وصفوه بأنه كان سكوتا لا يبدأ بالكلام ما لم يسأل ساكن الحال وقورا ثابتا رزيئا وكان يصوم الخميس والاثنين دائما

اتصل بشيخه هذا فى شعبان عام ١٣٠٥ هـ متوجهه الى الحج ففى تلك السفرة انخرط الاستاذ عبد الله الركراكى مع كثيرين من تلاميذه فى سلكه . فكان منهم المترجم ثم صار بعد ذلك لا ينقل قدما الا باذن شيخه فبأذنه اقترن وشارط ولم يكن يفتر عن السفر الى (الخ) كما أن شيخه يمر به دائما متى ساح الى (أزاغار) وله عنده مكانة مكيئة وللشيخ اليه

(١) عبارة صوفية وشراد عندهم بالمعنى حال الفقير وسره .

رسائل لكننى لم أتوصل الآن الا بهذه الرسالة ونصها

(من خديم الفقراء على بن أحمد الدرقاوى الى الاخ فى الله سيدى مبارك السلام عليك ورحمة الله (وبعد) فالفقير من يعلق دائما همته بما يريده منه خالقه فلا يهزه صرصر ولا يزعزع وان اختلف الموان فكن له عبدا يكن لك ربا قم له بما يريد يكن لك كما تريد من أراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فدع عنك ما قلت انه يعترض لك من الخوارق فانما هى قواطع خصوصا ان كنت تلتفت اليها فى سيرك فماذا يريد الفقير الصادق من مثلها فانه لو خرق له من العوائد ما خرق فان ذلك لا يخرججه من دائرة العبودية ولا يفلته من اداء الحقوق التى عليه . وكل فقير تراه يتشوف الى المنامات أو الكرامات أو النور يجده فى بصره أو فى بصيرته فانه لم يخلص بعد وجهته لربه ورضى الله عن قال :

ومهما ترى كل المراتب تجتلى لديك فحل عنها فغن مثلها حلنا فاعبد ربك حتى ياتيك البقن واليقين بتفسير الاشارة هو الفتح العظيم الذى اذا فتح به على الفقير فانه لا يخاف عليه بعد ذلك شيخه فحينئذ يكون كما فى الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها وهذه الطريقة طريقة العبودية والعبادة والحمول حتى يفعل بك الله ما يراه لك خيرا من اظهار أو احوال فافهم والسلام)

من هذه الرسالة وحدها نفهم النفس الذى به يخاطبه به شيخه . فهذا النفس يخالف ما كان يخاطب به الاستاذ سيدى محمد بن مسعود . والشريف سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتي وما ذاك الا لانه يربى كل واحد بنظر خاص . ولك أن توازن نفس هذه الرسالة بنفس رسالة أخرى للشيخ أرسلها الى الفقيه سيدى على اوبو - الذى يذكر مع أهله فى (الجزء السادس عشر) ونصها :

(وبعد فقد من الله تعالى على العبد الضعيف المفتقر الى ربه اللطيف على ابن أحمد من ذرية سيدى عبد الله بن سعيد تحت الحصن بالغ بملاقاتنا مع شيخنا الربانى واستاذنا العرفانى وقدموتنا الى حضرة الرحمن الذى هو عندنا أفضل من جميع من دب على الارض أحياء وأمواتا بعد سيد الاولين والاخرين قرة عينى وأنسى ورافع شأنى بين أبناء جنسى مربى المريدين وموصل السالكين الذى أخرجنا من عدم الغفلة والنكران الى وجود الدكر

والعرفان بعد ان سلطنا له الارادة لئلا يمتنع منه بالافادة كما شرط سلبها
 للاشياخ على من اراد أن يسكن في معرفة الله وانما قال في الشريشية
 ومن لم يكن سلب الارادة وصفه فلا يطمعن في شئ رائحة الفقر
 وقال مولاي عبد القادر

وان ساعد المقدور أو ساقك القضا الى شيخ حق في الحقيقة بارع
 فقم في رضاه وتابع لمراده ودع كل ما من قبل كنت تصانع

ووليناه على انفسنا تولية الوالد على الولد ورافقناه في السفر والبلد
 جزاه الله عنا خيرا ودفع عنا بسببه ضيرا السيد المعظم الجليل الفطريف
 المكرم النبيل الذي له راية الولاية في معرفة الله تعالى بين اوليائه وسلمت
 له الرياسة في الكرامات الظاهرات والباطنيات فيما شهدنا من رؤية الغيوب
 واستمداد القلوب على يده سيدى سعيد بن محمد المعدى السملالى فاخذنا
 عنه الطريقة الشاذلية الدرقاوية وحصل لنا منه والحمد لله ما هو المقصود
 من معرفة الله تعالى بمنه وكرمه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فاذن لنا في
 تلقينها للمسلمين كثيرا لسواد اهل الله تعالى فقلت هذا اذن من شيخى اما
 اذن من الله تعالى فوقع لى بعد اذنه بيومين او ثلاثة اذن من الله تعالى بخطابه
 (زد فان البريزيد) ووقع لى اذن من سيد الاولين والآخرين
 فى اليوم الثانى للعيد الكبير عام ١٣٠١ بعد طلوع الفجر قبل صلاة الصبح
 وانا جالس على وضوء بقوله (اعطيناك الاذن العام والخاص) ففرحت برؤية
 سيد الاولين والآخرين غاية الفرح وعلمت ان الشيخ رضى الله تعالى عنه
 ورحمه واسكنه أعلى عليين ببركته هى التى قامت بى بكمال اهتمامه بشاننا
 فى حياته وليس عنده أعز منى تفضلا من الله ومنه فلما وقعت لى مشاهدة
 الله عز وجل رايته فى حضرة الله تعالى فقلت سبحن الله هو دائما فى الحضرة
 ولكن لم نسق له الخبر الى ان كنا معه فيها فكان الامر كما يقال قديما
 المرید لا يعرف مقام الشيخ الى أن يحصل على ما حصل عليه الشيخ وأما
 قبله فلا يطمع فى معرفة مقامه ليس له الا الاقتداء الكامل بحسن ظن قوى
 قائم مقام العلم كما أن من لم يعرف علم الظاهر لا يعرف من هو عالم من
 غيره على الحقيقة فقد اذنا حامله سيدى على بن ابراهيم فى خدمة الطريقة
 الشاذلية الدرقاوية وتلقينها للمسلمين وهى مائة من الاستغفار ومائة من
 اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه
 وسلم ومائة من لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
 كل شئ قدير وان يذكر الاسم الاعظم وهو «الله» بتشخيص الحروف فى
 قلبه بلا وقت ولا عدد جعله الله من العارفين بالله تعالى واوليائه الكاملين

المتنعمين في شهوده الحافظين على الوفاء بعهوده القائمين بكمال الآداب لديه
الفائزين بجميل الانتساب اليه نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتبه في ست مضيّن لرمضان عام ١٣٠٤ هـ)

ومما وقع له مرة أن زاده فقيه فوق امامه في شيخه الالفى فبادره
قائلا : يا هذا اننا ما كنا نراعى فيك الا علمك فنعظمك لاجله . ولم تكن
مفتريّن بك فان الشيطان أعلم الناس والآن هذا فراق بينى وبينك
فودعه في الحال حكى ذلك تلميذه الاستاذ على بن الطاهر الرسموكي
لانه ممن اخذ عنه القراءان . وقد كان المترجم متزوجا باخت ابن الطاهر هذا
وحكى لى سيدى الطاهر السماهرى أن الشيخ كان وصاه على مراعاة خاطر
المترجم غاية المراعاة وقال له انه عندنا لمن المصطفين الاخيار .

هذا ما تيسر لنا جمعه عن هذا السيد الجليل رحمه الله . وله الآن ولد
يسمى الطاهر يأخذ عن الاستاذ سيدى على بن الطاهر الرسموكي . وءاخر
يسمى احمد . وقد اخذ عن المترجم كثيرون لم تتمكن الآن من معرفتهم . وهو
من القراء الذين ختم الله بهم علم القراءات في (سوس)



سیدی عبد الله

البلفاعی الحمزاوی الہشتوکی

۱۳۰۰ھ = ۱۸۸۳ء

نسبہ :

عبد الله بن أحمد بن محمد بن علی بن بویا

وأصل أسرته من قبيلة (أيت أوسا) الصحراويين والداخل إلى (هشتوكة) أحد أجداده هؤلاء والغالب أنه 'بویا' لأن الأسرة تحمل هذا الاسم و (أيت 'بویا') الآن كثيرون في (بلفاع) وقد كان جيش مولای الحسن نهب البلفاعيين سنة ۱۳۰۳ هـ بوشاية من القائد ابرهیم الدکیمی لانهم يناوئونه دائما حتى انهم هدموا داره مرات فلذلك نهبهم السلطان كما نهب (هواره) أيضا

مأخذلا ومشیختہ

أخذ القراءن أولا عن سیدی الحاج ابرهیم الحاحی وكان هذا عالما أخذ العلوم عن ابن العربی الادوزی وتوفی بعد ۱۳۲۰ هـ ثم أخذ بعده عن الاستاذ سیدی أحمد الامینی وعن سیدی علی التناهی الشهير ثم استتم فی (المزار) عن الاستاذ الكبير الشهير سیدی عبد الله الرکراکی . وذلك بين سنتی ۱۳۱۹ هـ - ۱۳۲۳ هـ ثم بعد ذلك لازم الفقيه سیدی محمد بن ابرهیم الرکراکی فی (ایمی نسبت) فأخذ عنه ما شاء الله من العلوم وقد كان اتصل أيضا بالاستاذ الكبير سیدی محمد بن العربی الهواری فأخذ عنه حرف البصری ثم ألم بمدروسة (أزاریف) ما شاء الله .

أما أشياخه هؤلاء فهم كما ترى ستة فی القراءن والعلم : الحاج ابرهیم الحاحی وأحمد الامینی . وعلى التناهی وعبد الله الرکراکی ومحمد بن ابرهیم الرکراکی ومحمد بن العربی الهواری فأما الاول فقد تقدم وأما الرابع والسادس فستراهما قريبا وأما محمد بن ابرهیم الرکراکی فقد ذکر مع أهله فی (الجزء الخامس) فلم يبق الا الثاني والثالث

فاما أحمد الاميني فهالك ما كتبتة عن ولده العلامة محمد . قال :

(أنا محمد بن أحمد بن الحاج علي بن سعيد بن محمد الامين بن مبارك ابن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن الامين بن سعيد بن أحمد ابن الطالب سعيد .

وهذا الطالب سعيد هو الجد الاعلى لآل الامين والطالب محمد جد اخوانهم الآخرين . وهذان الطالبان سعيد ومحمد اخوان . ثم يترقى نسبهما في سلسلة موجودة عند اهاليهم الى الجد الاعلى المسمى أيوب بن موسى . وفي هؤلاء وفي حواشيهم رجال مذكورون تتبع ذكرهم

١ - موسى دفين سيف البحر في (اكلو) اتصل بهؤلاء من فوق . وعليه قبة يزار فيها

٢ - بلقاسم بن محمد من آل الطالب فقيه أقدم من القرن الثالث عشر يذكر في مسامرات اهله . وقد دفن في (دوزمور) من (ايتواغزن) وقبره معلوم عليه علامة يزار لصلاح الغنم والبقر تنذر له النور بذلك .

٣ - ادريس بن محمد وهو من أهل العلم لا يزال حيا . وله ذكر في (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) يوم الوصول الى (ازاديف) وقد لازم المشاركة في مدرسة (وازاين) الصوابية . وقد حج سنة ١٣٧٧ هـ وهو فقيه جيد حسن الاخلاق سهل الاكتاف محب للتعليم لا يزال حيا في المحرم ١٣٨١ هـ .

٤ - الطالب سعيد فقيه مذكور . يعيش نحو القرن العاشر . وكذلك

٥ - اخوه الطالب محمد - والعادة أن يسمى الفقهاء اذذاك الطلبة - وقد دفن فوق الغدير (ايتي ايفرض وازاين) من (تياوازين) الصوابية

٦ - الحاج علي بن سعيد الموجود في تلك السلسلة رجل صالح حج فتوفى في (السويرة)

٧ - عبد الله بن عابد بن محمد بن خالد بن سعيد بن محمد الامين ابن مبارك . ويسمى ءاله ايت عابد . من القراء الكبار . وقد نشر حرف المكي فتخرج به كثيرون من الطلبة أخذ عن الاستاذ ابراهيم من (أيت عبلا) من ءال (تاويرت وانو) المذكورين في (الجزء الخامس) توفي عبد الله ١٣٥٤ هـ ودفن فوق (ايفرض) المذكور

٨ - أحمد بن محمد القاري المشهور بسيد أحمد نيت الامين . من كبار الاساتذة القراء . وهو قرين المذكور قبله . قرءا معا ثم عاشا معا في نشر

القرءات ولد ١٢٦٥ هـ اخذ القرءان من اول يوم عند الاستاذ ابراهيم المذكور الى ان انتهى باتقان حرف المكي ثم شارط في مسجد (ال اومانوز) من (ايت ميلك) الى مسجد (اداو عيسى) وكان يصلى عندهم الجمعة وقد ابطا هنا ٢٥ سنة ثم الى (اسرسيف) نحو سبع سنين وقد كان هناك يوم نزل فيه الهيبة فيختلف اليه الاستاذ محمد بابہ . فيأخذ عن هذا الاستاذ الترتيل وعلم التجويد فخرج بهروب الهيبة فى يوم بكت فيه المخدرات عليه - كما قال الحاكي ثم فى مسجد (ايت واغزن) خمس سنين ثم الى (اسرسيف) أيضا . وقد كان هنا مرتين ثانيتهما فى عهد الهيبة . فلم يبق فيه هذه المرة الا سنتين ثم الى (ايت واغزن) أيضا حيث بقى ٢٥ سنة الى ١٣٥٤ هـ يوم وقعة الحسن الواغزنى المشهورة . فعجز ولازم داره فالح عليه الرئيس الشيخ عبلا الوادريمى فشارط فى مدرسة (سيدى ابراهيم بن علي) الوادريمى حيث بقى الى ان مرض وقد اعتنى به الرئيس المذكور . فيحمله على سيارته ما بين داره والمدرسة وقد توفي ٢٧ جمادى الاولى ١٣٦١ هـ بعد عمر طويل وقد كان (١٣١٤ هـ فى مسجد (اداو عيسى) يوم هجم الكيلنولى . فذهب وترك المسجد فلما رجع وجد بيته ومطمورة امامها لم يمس احد ما فيها احتراما للمسجد وقد وقعت اذ ذاك وقعة (ايت ياسين) بين الكيلنولى والهشتوكين وهلك فيها كثيرون من الجانبين وقد كان سيدى احمد وقورا . ثابت الجاش . خائفا لربه . الم به مراقب وهو يتهيؤ للصلاة يوما فادى صلاته كما هي فاراد المراقب أن يلومه فقال له : اننى وقفت بين يدى رب العباد اولا ثم ها انذا فقل ما تريد ؟

مر بسيدى احمد من التلاميذ عشرات فعشرات من السوسيين والحاجين وقد كان احد العُلمد من القرء فى عصره . واحد الاتقياء المذكورين . وقد دفن فى مقبرة أهله فوق (ايفرض) وله ذكر فى تراجم اخرى فى هذا الكتاب

٩ - الفقيه سيدى محمد بن احمد . ولد المذكورين قبله . ولد ١٧ شعبان ١٣١٦ هـ ثم لازم والده فى القرءان حتى اتقن حرف المكي ثم لازم سيدى الحاج الحبيب من سنة ١٣٣٧ هـ الى ١٣٥١ هـ ثم ودعه فشارط فى مدرسة (ايمزى) من (ايت صواب) سنة واحدة ثم الى مدرسة (نكاوف) من (ايت موسى اوبكو) عشر سنين ثم الى مدرسة (اداو محمد) بـ (هشتوكه) حيث هو الى الآن ١٣٨١ هـ وهو مكب على التدريس جهد طاقته وعنده زهاء اربعين من الطلبة وهو من اجلة العلماء السوسيين اليوم وله مشاركة واعتناء بالفقه والنحو والبيان والاصول والتفسير والحديث والادب واللغة وقد كنت زرتة فى مدرسته فى شعبان ١٣٧٧ هـ فوجدتها عامرة ثم زارنى

اليوم ١٣ المحرم ١٣٧٩ هـ فقيدت عنه ما تقراه .

١٠ - أخوه عبد الله . من القراء . وقد اخذ قليلا عن الحاج الحبيب

وعن عبد الرحمن نيازي الحامدي في مدرسة (أوارين) الصوابية سنوات
وعن سيدى على بن عابد من قرية (تينشرفا) من (آيت يعزى) من الآخذين عن
الحاج عابد وكان يشارط في مدرسة (سيدى صالح) في (امديون) ما شاء
الله ثم توفي شابا لما يتزوج نحو ١٣٥٤ هـ فمن هؤلاء اخذ عبد الله بن
احمد اخذا وسطا ثم سارط في مدرسة (سيدى ابراهيم) حيث كان والده
قبل ولا يزال حيا سنة ١٣٧٩ هـ وولادته ١٣١٩ هـ

هذا مجمل أخبار (آل الامين) استقيناها من أصلها

* * *

وأما سيدى على التنانى فانه استاذ كبير فى القراءات وقد اشتهر
فى (ماسجينة) عقودا من السنين وليس عندى الآن تفاصيل عن حياته
وكل ما أعلم عنه أنه يجد فى تعليم القراءات وأنه صالح حسن الاعتقاد
فى أهل الخير . وكان يجلس الشيخ الألفى كلما ورد الى تلك الجهة ويتبرك
به . لعله توفي قبل ١٣٢٠ هـ وكفاه شرفا ان كان استاذ سيدى عبد الله
الركركائى الآتى قريبا وسترى بعض أخبار المترجم هناك
رجع الى المترجم سيدى عبد الله البلغاعى

مشارطاته

١ - مدرسة (تاسيلا أوزايف)

٢ - مدرسة (بوكورا)

٣ - مدرسة (سيدى مزال بن هرون)

٤ - مدرسة (آيت عمرو)

هذه هى المدارس التى مرَّ فيها

من أحواله

أتقن القراءات السبع اتقاناً فهو أحد الذين يذكرون بين تلاميذ سيدى
عبد الله الركركائى النجباء ولو تيسر له أن يقبل على التعليم فى هذا الفن
لاصدر كثيرين ولكنه لم تكن له همة فى ذلك على أنه قد ظهر فى وقت
أعرض التلاميذ فيه عن هذا الفن ثم لم ينشعب هذا الفن أن اندثر بالكلية.
حتى ليعد على الاصابع الآن من لا يزالون يتقنونه بعدما كان مزدهرا فى

(سوس) حتى ان (سوس) صارت تضاهى (جباله) فيه ثم طوى بساط الجميع بما فيه الآن بعد ١٣٧٠ هـ

في الطريقة الالغية...

اتصل بطريقة الشيخ الالغى في مدرسة (المزار) ثم كان من الظاهرين فيها ومن الحاملين رايتها بهمة وكانت داره ممرا للفقراء ذهابا وايابا ويرد بعض الاعوام الى موسم (الغ) الى ان استأثرت به العدالة الذى لايزال يقبل فيها ويدبر شأن الطلبة لا شأن الفقراء

في العدالة الرسمية

منذ انتظمت العدالة في (هشتوكه) قبل ١٣٤٠ هـ انتظم في ميدانها حيث امضى كل عمره والعجيب أن له مجاذبة دائمة مع الفحل الذى لايقدر انفه العلامة الجليل النوازلى الفذ سيدى الحسن بن مبارك فكم حاولت أن أزيل ما بينهما ومشيت في ذلك خطوات الا أن الشيطان الذى ينزغ بين المؤمنين . كان كلما أبرمت شيئا اسرع فنقضه حتى اذا رأيت أن الجرح قد نغل واعيا النطاسيين نفضت يدي في ذلك الذى أثرت بينهما ناره لحكمة يعلمها الله مع أن السيدين فاضلان معا وان كان العلم المعتمد . انما هو في جانب سيدى الحسن بن مبارك البعقيلى وقد اعرض المترجم عن المشاركات من ١٣٣٧ هـ فاقبل على شؤونه الخاصة وعلى عدالته وله حال حبيته الى أهل الله . نفحت عليه من صحبتهم . ولا يزال حيا الى الآن ١٣٨١ هـ وقد حج وتقدمت به السن . وصحبة أهل الخير لاتعود على الانسان الا بالخير.



سيدي عبد الله الركراكي

١٢٥٠ هـ = ٢ - ١٣٣٨ هـ

نسبه :

عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد بن أبي بكر .
ابن يحيى بن علي بن أيوب

يظهر أن في أوائل هذه السلسلة بترا بين أحمد بن الحسن . وبين
سعيد بن أبي بكر والله أعلم ولم أجد عند أهل المترجم من له فهم في ذلك
هذا رجل عظيم . من عظماء الاساتذة السوسيين في جيله رفع راية
القراءات السبع فاصدر كثيرين مع شهرة طنانة بحسن الاحدوثة
وخشوع واخلاص . والدوام على العمل الصالح .

ثم ان الركراكيين الذين ينتسب اليهم المترجم هم فخذ من افخاذ
البربر . وقد كانوا هم والدغويون والصنهاجيون المحرف اسمهم الى
(ايزناكن) بين أوائل المعتنقين للاسلام في جنوب المغرب فعرفوا بمقاومة
البرغواطيين الذين كانت لهم صولة ودولة في (تامسنا) التي تبتدىء من
مبنى مدينة (الرباط) الآن الى المحل المقارب لمدينة (السويرة) وقد امتدوا
حينما حتى أشرفوا على ما وراء (الرباط) بكثير كما امتدوا أيضا الى أن
اظلوا (ماسة) جنوبا وقد كان للركراكيين بين الدغويين والصنهاجين في
الجهاد في البرغواطيين يد طولى طوال ثلاثمائة سنة وذلك أصل مجدهم .

ومواطنهم الاصلية ما بين (شيشاوة) الى (أحمر) و (الشياظمة) حيث
أضرحة اسلافهم . ثم امتدت فروع منهم الى (سوس) عرف من رجالاتهم جد
آل (تاويرت وانو) من قبيلة (آيت وادريم) على بن أيوب بن اسمعيل
بن يحيى بن واسمين وكان علامة جليلا فأورث اولاده العلم المتسلسل فيهم
الى الآن وعبد الله بن محمد نزيل (تيزلي) قالوا في محل يسمى (الفهم) (١)
وعبد الله بن عبد الرحمن بن عاصم . جد أهل (دويمالان) وسعيد جد الايديكلين
التمليين وزعم بن عاصم جد آل سالم التيمكيدشتيين . وأحمد بن سعيد دفين جبل
(الكست) - ولعله أخو علي بن سعيد شارح المدونة في جبل (الكست) بعد صدر المائة

(١) الفهم اليوم يعد من (تازارواالت) لا من (مجاط)

السابعة - وأبو القاسم في الوادى الكبير (أسيف مقورن) بقبيلة (ايغشان) وينتسب هذه النسبة رؤساء هذه القبيلة أهل (أكنى ايديان) ولعلمهم من أهل أبى القاسم هذا (وغالب هؤلاء ذكروا كلهم فى معلات من هذا الكتاب)

ذلك ما استفدته من مشجر طويل . مفتتح بالخرافة المشهورة عن اسلاف الرترائيين . من أنهم صحابة . وأنهم وفدوا على الرسول الى مكة فى جحفل لجب فتركركوا بأصوانهم فى وادى (مكة) حين خاطبوا الرسول بلغتهم فسموا (ركراكة) وهى قصة مال الى تصديقها أمثال المرغى والحفاجى ممن يغترون ببعض ما يقال أو بما يأتى به الكشف الذى لا اثاره عليه من علم وهذا المشجر ذكر فيه مكانة الرترائيين بين الدغويعين والصنهاجين ومواطنهم الاولى وذلك يظهر منه أنه حق لان الواقع صدقه ثم قال كاتب الاصل

(كتبه من أدرك خبرهم فى رجب : ٨٤٦ هـ محمد بن أحمد من مرابطى (هوت الطرف) وعطف عليه عبد الله بن سعيد التملى ثم نقل عن هذا الاصل ابراهيم بن محمد بن الحسن بن أبى بكر بن على بن أيوب ١٠١٨ هـ وعطف عليه ابراهيم بن محمد بن جعفر بن زكرياء . وعلى بن الحسن بن مسعود ثم نقل عن هذا الفرع أيضا : ١١٤٨ هـ أحمد بن الحسن بن سعيد ابن أبى بكر بن يحيى بن على بن أيوب . ثم نقل عن فرع الفرع أيضا ١١٤٩ هـ ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد بن أبى بكر بن يحيى بن على بن أيوب وعطف عليه الحاج محمد بن الحاج أحمد بن محمد ابن محمد بن ابراهيم بن سعيد بن أوبركا الرترائى من ذرية هؤلاء الاسلاف المذكورين أعلاه - هذه عبارته - ومحمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد ابن أبى بكر بن يحيى بن على بن أيوب . ثم نقل أيضا من فرع فرع الفرع : ١١٨٦ هـ ان أولاد محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد بن أبى بكر الخ محمد بن محمد وعلى بن محمد وابراهيم بن محمد ثم ان أولاد محمد بن محمد سعيد وعبد الله ثم خلف سعيد بلعيدا . فهو بلعيد بن سعيد ابن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد بن أبى بكر بن يحيى ابن على بن أيوب

كتبه على بن عبد الملك الكسى ١٢٨٦ هـ ثم نقله عنه ١٣١٥ هـ ابراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن الرترائى . من أحفاد المتقدمين انتهى فعرفنا ان المترجم من اخوان أهل (تاويرت وانو) العلماء الامجاد . ولذلك كان يجب علينا قبل أن نتفرغ لترجمته أن نذكر ما تيسر لنا من

رجالاً هذه الاسرة الكريمة على عادتنا في امثال هذه الاسرة . ولكن ارجانا ذلك لان اخبار الاسرة لما تتجمع كلها لدينا
(نعم) اننا ذكرناهم في (الجزء الخامس) والحمد لله وقد تكلمنا على الرثراكيين ايضا في (الجزء الرابع)

متعلما

كان والده غادره هو واخا له يسمى سعيدا صغيرين غير مميزين . فقام بهما جدهما محمد وقد نزلهما في منزلة اولاده ومسقط رأسه قرية (القيان) احدى قرى (كسيمة) وهناك حفظ القرآن أولا ثم افتتح عند الاستاذ سيدى على التتاني في مدرسة (سيدى ابنى السحاب) ثم الى الاستاذ سيدى على الخياطى في مدرسة (ايدوسكا) فطال عنده حتى توفي فطلب منه أن يخلفه في مكانه وقد رؤى منه أنه أهل لذلك ولكنه رأى أن ذلك يخالف الادب من التلميذ لشيخه فذهب الى الاستاذ سيدى محمد الخنبوبى وقد كان فى الروايات بحرا حتى ان المترجم كان يقول : كنا نظن أنه لانظير للخياطى حتى راينا سيدى محمدا الخنبوبى فاذا به بحر لاتكدره الدلاء وما ذلك الا لكونه زاد الى الروايات اتقان الفنون العلمية فاتسعت مجالاته وكان المترجم التحق بـ (جبالة) قبل أن يلتحق بسيدى محمد هذا لانه آخر أساتذته وقد كانت عاداته حين كان فى (جبالة) أنه قد يشارط شهورا حتى يجمع ما ينفقه ثم يتوجه للقراءة حتى آتم نهمته ثم انه أخذ بعض العلوم اما عن الخنبوبى هذا . واما عن غيره . لانه كان يدرس الفنون الابتدائية والرسالة وما اليها لتلاميذه

مشارطاته

كان حيناً مشارطاً فى مدرسة (سيدى غانم) بـ (حاجة) حتى ورد عليه استاذاه سيدى على التتاني فترك له المدرسة كما انه شارط ايضا سنة ١٢٧٠ هـ فى (اغرايسن) بـ (هشتوكه) وبعد ذلك كان عند الخنبوبى

ثم كان الفقيه محمد بن يحيى البنسركاوى الكسيمي مشارطاً فى مدرسة (سيدى ميمون) فطلب منه أهل القرية المزاريون الكسيميون أن ينظر لهم استاذاً فأرسل الى الاستاذ الخنبوبى فى ذلك ففاتح فى ذلك المترجم فلم يسخ بفراق استاذاه طمعا فى الزيادة فالج عليه الاستاذ فى الذهاب داعيا له أن يقضى الله حاجاته كلها وذلك سنة ١٣٠٠ هـ فكل ذلك استقر فى (المزار) وألقى فيه عصاه ابد الدهر الا فى سنة قضائها فى مدرسة (تملال) بـ (هشتوكه)

- ١ - مبارك الميكي المتقدم
- ٢ - أحمد بن محمد البعمراني الذي أمضى حياته في (أيت زلفن)
بـ (حاجة) حتى توفي هناك بعد ١٣٤٠ هـ
- ٣ - مبارك المتوكي كان يشارط في بلده . وقد توفي قبل سنوات كثيرة
أتقن حرف البصري
- ٤ - أحمد بن بيهي الهشتوكي من (تادارت) كان يشارط في مدرسة
بلده ويعلم ما شاء الله إلى أن مات أتقن المكي .
- ٥ - محمد أخوه خلف أخاه في تلك المدرسة ولا يزال حيا إلى الآن
١٣٧٨ هـ . أتقن البصري والمكي وقالون
- ٦ - عبد الله بن أحمد البلغاعي المتقدم قريبا
- ٧ - الحسن الماسي أتقن القراءات السبع مات في (تونس)
- ٨ - مبارك بن عبد القادر الاينزكاني أتقن حرف المكي وقالون . توفي
نحو (١٣٥٠ هـ)
- ٩ - أحمد الدمناتي نزيل البيضاء يوجد في (الجزء الخامس عشر)
ان شاء الله .
- ١٠ - ابراهيم التيزكيني امام مسجد (أيت سليمان) من (تيزكين)
بـ (كدميرة) توفي بعد ١٣٤٣ هـ
- ١١ - علي أكا(١) التادارتي . أتقن حرف المكي وقالون . التحق بحوز(مراكش)
فهناك مات قبل هذه السنوات
- ١٢ - محمد ابن الحاج المحمدي الهشتوكي أتقن حرف المكي وقالون . كان
في المدرسة المحمدية كان يلزم فيها ابن عابو توفي بعد سنة
١٣٣٥ هـ
- ١٣ - محمد البعمراني البكريمي صهر الاستاذ السلي لازم (المزار)
معلما بعد أستاذه . ما شاء الله ثم شارط في (الدشيرة) إلى أن
توفي نحو ١٣٥٥ هـ
- ١٤ - محمد بن علي بن عبد الملك الايلفيانتي التسمي هو الآن عدل .
أتقن حمزة وغيره . لا يزال حيا : ١٣٧٨ هـ .
- ١٥ - عمر أموريك المزارى ملازم مسجد الخميس ازاء (المزار) إلى أن
توفي نحو ١٣٤٠ هـ .

(١) لعله أركاز أي الرجل

١٦ - محمد اموريك . اخو عمر المتقدم اتقن المكي وقالون . خلف اخاه
فى محله الى ان توفي نحو ١٣٧٥ هـ

١٧ - ولده محمد الذى سيذكر فيما بعد وهو من اصحاب الشيخ أيضا.
اخذ عنه فى قرية (الدشيرة) سنة ١٣٢٨ هـ فظهرت عليه آثار
الخير واحوال والده وهو الآن ضعيف المنة والبصر وانما الذى
قام بالتعليم ولده عبد الله فقد رأينا امامه نحو تسعين من التلاميذ
الصغار فيهم نحو الربع جمعوا القراء كله مع انهم صغار جدا

١٨ - بلقاسم البوزياوى الهشتوكى اتقن حرف المكي لا يشارط ولا
يعلم . ولا يزال حيا كما يظن

١٩ - ابراهيم الازاريفى اتقن البصرى والمكي وقالون كان فى مدرسة
(ازاريف) معلما لعله لا يزال حيا

٢٠ - الحسن بن مبارك الجوابرى الماسى - غير من تقدم - اتقن السبع . يعلم

٢١ - ابراهيم بن الحسن العللى الهشتوكى اتقن حمزة كان يشارط
فى (حاجة) الى ان توفي قبل ١٣٣٨ هـ

٢٢ - محمد بن الحسن من (آيت الماسكينى) نزيل قرية (تينعدى) بعلاى
اتقن حرف البصرى والمكي وقالون لا يعلم ولا يزال حيا

٢٣ - بيهى الحربى العميرى الهشتوكى اتقن المكي كان يشارط فى
(الحربة) بلده . الى ان توفي بعد ١٣٤٠ هـ .

٢٤ - احمد ابا الحربى ايضا اتقن المكي كان يشارط ويعلم ولا يزال
حيا فى (هشتوكه) .

٢٥ - احمد الراسلواى اتقن السبع كان يشارط فى بلده حتى توفي

٢٦ - الحسين بن الحسن البلثمودى الهشتوكى اتقن البصرى وقالون
لا يشارط توفي نحو ١٣٢٨ هـ

هؤلاء من املاهم على ولد المترجم سيدى محمد . حفظه الله .

مختلف احوال

كانت دار اهله المالوفة عنده فى قرية مسقط راسه (ايلغيانن) وحين
لقى مراسيه فى (المزار) بنى داره ازاء المسجد وقد تزوج بعد ما نزل فى
مدرسته السيدة حدى بنت سيدى منصور من آل اللحيان رؤساء (انزكان)
وهى بنت عمه القائد الحاج احمد وبعد ان ولد له بعض الاولاد توفيت :

١٣١٥ هـ ثم تزوج رقية بنت صالح بن ابراهيم من اللحيانيين ايضا بعد وفاة الاولى بايام نحو عشرة . وهى ام اولاد له -آخرين ولم يزل مهيبا مصونا محترما عند جميع الناس الى أن اعتقله المهدي المتوكل سنة ١٣١٨ هـ

وسبب ذلك أن في المزار شيخا يجمع المغارم لهذا الخليفة وقد جاءه يوما الشيخ الالفي بطائفته فتلاقاهم المترجم فى (تاكاض) من (هشتوكة) هو والفقراء من أهل (المزار) فجاءوا مع الشيخ الى قريتهم وقد كان ذلك الرئيس . استدعى المترجم فقال له : ان عليك فى هذا المقرم ثلاثين ريالاً . فسكت عنه وقام فانف الرئيس من عدم جوابه له فكتب الى المهدي بما يريد فجاء أربعة أعوان . فأتى معهم نائب الرئيس الى دار المترجم . وهو ذاهب لياتى بتبن لبهائم الشيخ الذى نزل فى ذلك الوقت بالقرية قال ولده سيدى محمد فولج الاعوان الدار هاجمين فوجدوا امة تهيئ الطعام للفقراء فساقوها ثم لاقوا الوالد وقد رجع بالتبن فساقوه عند العصر فى يوم الاربعاء . فثارت ثائرة الناس . حتى الفقراء لم يطعموا تأثرا بما وقع فخرج الشيخ فى اليوم الثانى ففعل كما كان يفعل دائما بالرؤساء . فقد زار المهدي ولاقاه ثم ذهب توا الى طيته قال الفقير بوجعة البوعشراوى : فقلت للشيخ لما رجع من عنده ألم تذكر سيدى عبد الله الرئىسى للخليفة فقال لى اننى طلبته من الله الفعال لما يريد وليس لى وقت أطلبه ممن لا يقدر على نزع قلامة ظفر فمرت خمسة ايام فاطلقه يوم الاثنين . والسبب : أن النفلوسى الخليفة القائد فى (تيزيت) هـ بالمدرسة فى المزار . فتعرض له الطلبة وهم عشرات فسألهم ألا يزال استاذكم معتقلا فقالوا له : نعم . فقال لهم : أفرحوا منذ الآن . فانه سيطلق فى الحين بمجرد ما أمر بالمهدي فكان الامر كذلك وفى الوقت الذى دخل فيه داره جاء الرسول من عند الشيخ من بعيد يهنئه بالسراح . فكان كرامة . لان رسوله تلاقى معه فى الوقت الذى وصل فيه داره . وأما الامة والثلاثون ريالاً التى وظفت عليه فقد ذهبت . لان الرئيس باع غنم الاستاذ . قال ولده الحاكى : فكان هذا العهد هو آخر عهدنا بالغنم وهذه الواقعة زعزعت القلوب يومها . حتى ان الشيخ قيل له عما وقع لسيدى عبد الله . فقال : بماذا تقتلع جذور المهدي الا بمديده فى أمثال سيدى عبد الله .

ثم ان المهدي أرسل اليه فاعتذر له بأنه لم يعتقله . وان أهل قريته هم الذين اعتقلوه ثم كتب له التحرير كل ذلك وهو لا يجيبه فهذه الحادثة هى الاولى التى أصابته

والثانية وقعت فى سنة ١٣٣٠ هـ فقد صاحبه معه الرئيس سيدى محمد بن عبد الرحمن لما توجه الى لقاء الهيبة بـ (هشتوكة) فوسوس

موسوس لمحمد بن الحاج الحسن الذى صار بعد قائدا صوالا ان الرترراخى
يميل الى آل الحاج العربى وتركمكم أنتم ءال (اينزخان) اللحيانين فائار
عليه طالبا يفسد عليه أعماله فى المدرسة وبينه وبين أهل القرية فلم
يطلق المترجم صبيرا فكتاب الفقيه سيدى أحمد بن القرشى الناصرى ان
ينظر له محلا فى (هشتوك) يشارط فيه . فهيا له (مدرسة علال) فكان الخبر
عند محمد بن الحاج الحسن فاتى بكبش فذبحه أمام المدرسة يستسمح
به خاطر الاستاذ . ويكذب ما راج مما نسب اليه قوله ولكن الاستاذ لم
يطب نفسا فلم يصبر الا فى ذلك الشهر شهر رمضان فلما انقضى دعا
مع أهل القرية . وأمرهم بعمارة مسجدهم فبعد سنة هناك فى (علال)
رجع الى (المزار) وقد قضى الله أمرا كان مفعولا

والثالثة : يوم نهب قرية (المزار) على يد القائد الناجم . يوم كان يجول
ويصول . فقد نهب كل ما فى داره وما على أولاده . ولم يتركوا لهم نقيرا
ولا قطميرا . قال ولده : كانت دارنا والمسجد والزواية ممثلة بودائع الناس
فنهب الهشتوكيون كل ذلك فأوينا الى (أيت عميرة) فراودوه على أن يشارط
فى مدرسة (سيدى ييبى) فقال القائد محمد بن الحاج الحسن فيه مقالة تدل
على أنه يقصد به الشر ولكن ءاخرين طلبوا منه الرجوع وذلك بعد أن
هزم الهشتوكيون . ودخل أهل (كسيمه) (ناكاض) فلما رجع اتصل بالقائد
فرحب به . والآن له الكلام . وكانت هذه خاتمة المصائب التى أصابته .
وقد كانت للمترجم مكانة مكيئة فى القلوب . كما كنت لكل أهله قبله
فهذا عمه سبلى ابراهيم الرترراخى القارىء الروائى أيضا له مكانة بين
الناس وكان يستشفع به فى المهمات حتى عند الجابرة . فيقضى الله
أمرا كان مفعولا . وهو شيخ القائد محمد ابن الحاج الحسن فى القراءان .

اتصاله بالشيخ الالفى

كان المترجم مائلا من عهد شبابه الى الله وقد قرأنا فى دلائله انه
مكتوب له سنة ١٢٩٤ هـ كتيه له عبد الله بن أحمد الدريوش النكفانى
فكان يصلى به على النبى صلى الله عليه وسلم . وقد قرأت بخطه :
فى ليلة ٧ صفر ١٣١١ هـ رأيت فى المنام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسألنى أى ورد قبضت فقلت له ناصرى ودرقاوى وسألنى
عن القراءات السبع فقلت له حفظتها

وفى هذا الدلائل وجدت أيضا بخط سيدى سعيد التنانى
(أما بعد فقد أخبر شيخنا سيدى على بن أحمد بأن رسول الله
وقف عليه ثانى يوم النحر منبثق الفجر وهو متوضىء فقال له : انا
اعطيناك الاذن العام فى صورة الخاص وذلك عام ١٣٠١ هـ وأخبر أيضا

انه نودى من قبل الحق عز وجل انك قطب الاقطاب وذلك يوم الاربعاء ٢٠ رمضان ١٣١١ هـ وبعد هذا اليوم وقبل يوم الفطر نودى بان مقامك فوق مقام مولاي عبد القادر الجيلاني انتهى باختصار فى العبارة . والمقصود ما يتعلق باعتقاد المترجم فى شيخه وأما أحوال الصوفية فمن شاء قرأها ومن شاء تخطاها - كل حزب بما لديهم فرحون -

كان التقى مع الشيخ وأخذ عنه ١٣٠٧ هـ ثم انتقاد له غاية الانقياد فكان أحد أركان طريقته وكان يرد على الزاوية (الافقية) ويخدم الشيخ خدمة المريد الصادق وكان ربانيا مرجو البركة ينفع العباد والبلاد وقد كان مع اكبابه على التعليم . مكبا أيضا على الذكر ويتنفل بالقرآن وكان قليل النوم جدا لا يذوقه الا غمرا . وكان آية الآيات فى الاقبال على شأنه لايبالى بأحد ولا يزال مطرق الرأس . ملازما للامامة دائما ولا يسافر الا الى زاوية شيخه . وكان يذكر الفقراء متى اجتمعوا . ويعلم العامة اذا رآهم مجتمعين فيتخلولهم بالموعظة . وكان يكتفى بما يدخل عليه من المشاركة مع قلته ولايبالى بالفلاحة ولا بالادخار عزوفا وانفة وتوكلا على الله . وقد كان خير الناس بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيركم من تعلم القرآن وعلمه وعادته مع الشيخ أن يلاقيه من بعيد . ثم يودعه الى بعيد . فيرجع الى محله . وفى السباحة الاخيرة . ذهب مع الشيخ من (المزار) الى (الدشيرة) حتى ودعه هناك وكذلك لما رجع فقد ودعه ايضا فى جهة (هشتوكه) فكان ذلك آخر عهده به ثم لم يزل على حاله بعد الشيخ الى ان لاقى ربه على حالة مغبوبة فلا تجد من أجمع عارفوه على كونه من افاضل الناس نظيره

اولاد

ترك تسع بنات وذكرين أحدهما محمد المولود ١٥ رجب ١٣١٠ هـ والثانى عبد الملك المولود ٢٤ شوال ١٣١٩ هـ والاول هو الخالف لوالده فعمر الله به المقام وقد اتقن البصرى والمكى وقالون . وقد خرج كثيرين فى حفظ القرآن ولا يزال عامرا للمقام الى الآن ١٣٧٨ هـ على حالة حسنة وله ولد نجيب جمع بين القرآن والعلم أخذ عنا بـ (مراكش) كما أخذ عن الاستاذ سيدى على البيعلاشى فى مدرسة (تينمل) بـ (وادى النقيس) وقد ولد فى جمادى الثانية ١٣٤٦ هـ وأما عبد الملك فلا يزال حيا الى الآن ١٣٧٨ هـ يزجى الحياة مع حفظه للقرآن (وسيدى محمد لا يزال حيا الآن ١٣٨١ هـ) (وبعد) فانا اكتب هذه الترجمة فى دار المترجم وقد زرت ضريحه المبارك الذى افرد فى بيت ازاء المسجد فى عصر يوم الثلاثاء ٢٨ ذى القعدة ١٣٧٨ هـ .

سيدي علي السباعي الكسيمي

نحو ١٢٦٠ هـ = ٢٨ - ١ - ١٣٣٢ هـ

نسبه :

علي بن الحبيب

من الشرفاء السباعين منشاء من (أولاد البكار) أخذ القراءان عن
الاستاذ سيدي محمد البراييمي ثم التحق بـ (تيمكيدشت) عند الشيخ
سيدي الحسن بن أحمد ثم الى (بونعمان) عند سيدي مسعود المعدي
فهؤلاء من نعرف انهم اساتذته

ثم شارط في قرية (باها بن باها) في (كسيمة) يعلم في مسجدها
القراءان سنين أكثر من عشر حتى اذا بلغ صيته الرئيس عبد الرحمن بن
الحاج العربي أتى به الى مسجد (الدشيرة) فزوجه بنت أخيه الحاج ابراهيم
ابن الحاج العربي فاستقر دائما هناك طوال عمره . وكان هو وسيدي
ابراهيم وعبد الله الرثرائيان وسيدي عمر نعماميو الترايستي
وسيدي علي بن عبد الملك - وهو أستاذ عبد الله الرثرائي - وسيدي علي
نحادوش الخاخي التامري نزيل (ايرحالن) وسيدي عبد القادر بن يهي
الاينزقاني هؤلاء هم الذين يذكرون في عالم القراءات في جيلين وسط
قبيلة (كسيمة) التي كانت القراءات السبع مستفحلة في مساجدها فما
من مسجد الا وفيه عشرات من التلاميذ يأخذون عن هؤلاء

ثم ان المترجم يعلم الفنون كما يعلم القراءات في مسجد (الدشيرة)
مع ما له من هالة متسعة من الشهرة . وقد كان عالم ايلة (ال حاج العربي)
والمرجوع اليه في مهمات الدين حتى في السياسة فقد كان مع سيدي
عبد الرحمن . ثم مع ولده سيدي محمد بن عبد الرحمن الى أن فرق الموت
بينهما - وكان سياسياً يعرف من أين توكل الكتف . وكان لبقاً حاذقاً
ماهرًا في حل المشاكل وقد اصهر بنته الى سيدي المدني ابن عبد الرحمن

ومن أخباره أنه كان يوما في مسامرة مع سيدي سعيد التتاني فذكر المترجم باب التوبة فقال له سيدي سعيد أروني هذا الباب لأسأله قبل أن يخرج منه من كانوا فيه وأما أن يطمع الطامعون في الدخول جديدا فهيئات أقول إنها قولة اقتضاها المقام لا غير والا فباب الله مفتوح دائما . وهو باب التوبة اليه

وقد خرج عشرات من التلاميذ في القراءات ومنهم سيدي عبد الملك التتاني الذي سيذكر ان شاء الله في (الجزء الخامس عشر) والحاج المكي المشهور في (فاس) وهو الرجل الصالح من السباعين أخذ التصوف عن الشيخ الالفي أولا تبركا وكان يحكي عنه كثيرا ثم التحق بمولاي عبد الرحمن بن الطيب بن مولاي العربي ثم كان في (مصر) أكثر من عشر سنين فلاقى هناك رجلا عظاما من كبار المشايخ ثم صعد الى المغرب فعرفته (فاس) قاطبة بعلمائها ورؤسائها وكان يعرف سر الحرف وكان عابدا قانتا سكن (مراكش) حينما ثم رجع الى (فاس) وكان من أكرم الناس توفي حوال وقت مجيء الاستقلال بـ (فاس) رحمه الله

في الطريقة الالغية

كان المترجم في طليعة الآخذين عن الشيخ . فكانت نظرته هي السبب حتى رسخ أولئك الرؤساء في هذا الميدان وقد كان له رحمه الله عزم وحزم في باب الله . ولذلك لم يكذب ينخرط في أصحاب الشيخ حتى كان له بينهم مركز . وكثيرا ما يسافر الى موسم الشيخ . ومرة لم يذهب معتذرا فقال للرسول بلغ السلام للشيخ وقل له ان القلوب هناك فرد عليه الشيخ السلام على لسان الرسول قائلا له دعوا القلوب هناك وائتوا بالقوالب فان النحل لا يصنع العسل الا في الخلايا . وحكى لي الفقير بوجعة البوعشراوي أنه سمع من أحد أهل الشيخ يوما تحاملا على الشيخ فاضر به ذلك في خاطره فذكر ذلك للمترجم فهداه قائلا هذه مما يمتحن به المشايخ الكمل فان أقاربهم يتسلطون عليهم فينتقصونهم اما حسدا واما جهلا . وقد كان الشيخ يواخذه المواخذه التي يواخذ بها المخلصين من أصحابه ولذلك حصلت له منه نظرة خاصة .

إستشهادا

لم يزل على حالة حسنة الى أن قضى عليه فتكا في ليلة سرى بها جند

الاحتلال الى دار ءال الحاج العربى وقد كان هو وابنه احمد فى غرفة يعلمه
والرئيس سيدى محمد بن عبد الرحمن وسيدى عبد الملك التنانى فى
غرفة ازاءها فولج عليهم الجند فسبق الداخلون الى الغرفة التى فيها
المترجم فضربوه فمات . وجرح ولده وتدل سيدى محمد بن عبد الرحمن
وسيدى عبد الملك من نافذة فنجوا فهكذا مات شهيدا . وقد كان رحمه الله
حسن الاعتقاد بربه . فرحمه الله وغفر له .

وله ولدان محمد الفقيه لا بأس بمعلوماته . أخذ عن سيدى الحاج مسعود
ثم صار تاجرا فى (البیضاء) ولا يزال حيا الآن ١٣٨١ هـ والآخر احمد
الذى ذكرناه جرح مع ابيه توفى نحو ١٣٧٢ هـ



الرئيس عبد الرحمن الكسيمي

نحو ١٢٥٠ هـ = ٦ - ١ - ١٣٢٦ هـ

نسبه :

عبد الرحمن بن الحاج العربي بن العربي بن الحاج ابراهيم بن منصور
ابن محمد ابن الحاج الحسن

تعرف هذه الاسرة بـ (آل العربي) - بسكون الراء - والمقصود الحاج العربي وهي من الاسر النابغة في قبيلة (كسيمة) التي توجد الآن مدينة (اينزكان) في وسط بلادها وتجاور (أكادير) وقد ذكرت هذه القبيلة في اوائل القرن العاشر عند قيام السعديين كما حدث بذلك أحمد بن علي البوسعيدى الهشتوكى وذلك مذكور في كتاب (نزهة الحادى) للأفرانى المؤرخ المشهور

والكثيرون من الكسيميين انتقلوا من الصحراء وهذه الاسرة آل الحاج ابن ابراهيم بن منصور ينتسبون الى الاسرة اللمتونية آل يوسف بن تاشفين والله أعلم .

وقد كانت الرياسة ايضا فى قرية (ايرحالن) ويسمى الرئيس فيها الشيخ حاميتى وفى (قصة الطاهر) وهو الطاهر الذى تنسب له القرية وذلك قبل أواسط القرن الثالث عشر ثم من عهد مولاي عبد الرحمن ١٢٣٩ هـ = ١٢٧٦ هـ ظهرت أسرة العليكانيين . وهى تضم آل الحاج العربي وآل اللحيان وكان الجميع يقطنون فى (اينزكان) - وهى اذ ذاك قرية كبيرة - وقد كان الحاج ابراهيم بن منصور من الاكابر الذين كانوا يذكرون قبل القرن الثالث عشر فورث اولاده واحفاده الظهور وهناك رسالة كتبها اليه ملك عهده - ولم يسم لى - فيها وصفه بالقيادة وقيل له فيها

(ان لم يمكن لك السكنى فى (كسيمة) بالاهوال القبلية فتحول الى (أكادير) فقد نفذنا لك أعشار الخوت فيها) كما قال له فى رسالة أخرى: (ان الامين الذى توصل منك بأعشار سقى الجهاد أثنى عليك. فقد شكرناك على ما اديته اليه مما عليك فنامرك ان ترسل الشيخ الطاهر بن بلعيد الينا وان تلمز انت محلك) - وهذا هو الذى اضيف له قصة الطاهر .

وقد كانت أم الحاج العربي أخت حاميته الرئيس فمات عنه وهو في بطن أمه أبوه العربي الذي كان أيضا من الاكابر فسمى باسمه على اليهود في ذلك من ان من ولد بعد أبيه يسمى باسمه . وهكذا نشأ في حضان أم تحلم بالرياسة العليا التي شاهدها عند أخيها الرئيس وقد كان هو وابن عمه الحاج أحمد بن ابراهيم بن الحاج محمد اللحيان بن الحاج ابراهيم بن منصور كالفرقدين في سماء الرياسة والحاج العربي أكبر من الحاج أحمد ولذلك صار هو وأبوه في أفق الاحلام بالشغوف على القبيلة ولكن لما كان الحاج العربي أسن منه كان أبرز وأظهر فقد تولى الحاج العربي الخلافة على (أكادير) للقائد الحاج عبلا بن عبد الملك الخاخي يوم استولى على (سوس) من قبل ١٢٦٠ هـ فبقى كذلك نيفا وعشرين سنة هكذا يقول أهله . وقد راينا من الرسائل ما يدل على ذلك وان كنت انا علمت أنه حيناً من الدهر كان مطلق رئيس على نصف (كسيمة) يتلقى الاوامر من القائد على سوس : حميدة بن علي . ومن القائد بومهدي . وأمثالهما المستولين على (أكادير) ويظهر أنه كان خليفة للحاج عبلا في سنين فقط الى أن توفي الحاج عبلا في سنة ١٢٨٤ هـ ثم لم ينشب هو أيضا ان توفي ١٢٨٦ هـ وهو الذي انتقل الى قرية (الدشيرة) من مساكن أهله في (اينزخان) وهو الذي بنى له برجاً ملولبان كالحصن أدرناها في داره عاليين ينظران من بعيد . ولم يهدما الا بعد الاحتلال كما سنذكر ذلك

وقد كان التنازع على الرياسة محتدماً بين الحاج العربي وبين أبناء عمه آل اللحيان وكان إزاء الحاج العربي على نصف (كسيمة) الحاج أحمد ابن ابراهيم لما نشأ . وهو الذي علا شأنه بعد ذلك حتى صار قائداً رسمياً سنة ١٢٩٩ هـ وسلم بأخباره وأخبار أهله قريبا لانهم فرع لهذه الأسرة ثم تولى المترجم بعد والده من سنة ١٢٨٦ هـ الى سنة ١٣٢٦ هـ فكان مما ورثه مجاذبة أبناء عمه آل اللحيان الابنزكانيين وقد كان القائد ابراهيم الديلمي من شيعة الحاج أحمد اللحيانى لانه تزوج بنت الحاج أحمد أحد أولاد الديلمي كما ان إحدى بنات الديلمي تزوج بها أحد أولاد الحاج أحمد ولهذه المصاهرة كان الديلمي والهشتوكيون الذين يتبعونه من شيعة اللحيانين كما كان بعض (هواره) وبعض الهشتوكيين من شيعة المترجم وقد كانت العادة اذ ذاك ان تناصر كل فرقة من يناوى أصدادها وعدو العدو صديق ولم تزل هذه الفرقة متسلسلة الحلقات بما فيها من الحروب والمشاكسات الى سنة ١٢٩٩ هـ يوم نزل مولاى الحسن الى (سوس) فصار يعين القواد على لاقبائل فيطلب من كل قبيلة أن تنتخب من تشاء لقيادتها

فاجتمع بعض الكبار كالقائد ابراهيم الدليمي وامثاله المشايخين لاهل
 اللحيانيين. فطلبوا من المترجم أن يوافقهم على تقديم الحاج أحمد ووسوسوا
 له بأن القائد معرض دائما للنهب والقتل والجلأ. كلما ضعفت السلطة
 الحكومية فطاب نفسا بالتأخر فسلم لابن عمه الحاج أحمد فتعين هذا
 قائدا فكان تحت يده شيخا من شيوخ القبيلة على قريته الخاصة (الدشيرة)
 وعلى كل من يحبه من القبيلة وقد كانت مكانته المكيئة في القلوب لديه
 ولكرمه فتفتح له دائما التقدم والتفوق والشفوف وان لم يكن الا شيخا
 تحت يد القائد وكان القائد أيضا بدوره يحافظ على موالاته ومراعاته
 أما سياسة واما رغم انفه فقد جرب انه كلما خالفه يرى انفضاض كثير
 من الناس من القبيلة من حوله وبهذه الموالاة نجا القائد من أن تخرب داره
 كما خربت ديار القواد امثاله يوم وفاة مولاي الحسن سنة ١٣١١ هـ فقد
 ثارت القبائل على قوادها فلم تترك لهم سبدا ولا لبدا فهدموا الديار .
 ونهبوا الاموال والمحظوظ منهم من نجا بجريعة الدفن بنفسه الا ما كان
 من الحاج أحمد فانه ببركة المترجم نجا من كل ذلك فقد اعصوب
 الكسيميون حواليه وفد نبض فيهم عرق الرحم والجوار فردوا عنه
 الهوارين والماستينيين والهشتوكيين الذين زحفوا الى (اينزكان) ليفعلوا بها
 ما فعلوه بديار قوادهم . فقاوم الكسيميون مقاومة الابطال دون قائدهم . حتى
 سلمت داره ونفسه

ثم ضعف امر القائد الحاج أحمد اثر ذلك فعلا شأن المترجم في
 القبيلة . ثم في سنة ١٣١٣ هـ زحف الباشا حمزو الى (سوس) فنزل في
 (سوق الاثنين) من (اولاد تيمة) بـ (هواره) فهناك تقدمت اليه «كسيمة»
 و «ماسكينة» بالهدايا باعتبار أنهما من «سوس» كـ (أكادير) نفسه
 فرفع الحاج أحمد رأسه من جديد فالتحق بالباشا حمزو مع فرسان قبيلته
 «كسيمة» ومن بينهم المترجم فاذا بالمترجم أحس بأن هناك من ينصب له
 الحبال ليعتقل فاتخذ الليل جملا ففر في نحو عشرين فارسا من أصحابه
 فلم يكذ ينزل في داره حتى وصل الخبر بأن القائد سعيدا الكيلولى نزل
 بجيشه في «تامراغت» فالتحق به المترجم محتما به وقال له : ان باب
 سهول (سوس) التي فيها (تيزنيت) هو «أكادير» وقبيلتا «كسيمة»
 و «ماسكينة» فكيف يمكن أن تتصل بـ (سوس) الغربية وهما في اياالة
 الباشا حمزو المتولى على (سوس) الشرقية التي منها (تارودانت) فيبادر القائد
 سعيد بالكتابة الى الحكومة في ذلك يتطلب منها أن تضاف اليه هذه الامكنة .
 لتتصل (حاجة) بسهولة (تيزنيت) ثم ذهب قدما من «تامراغت» فمر

بـ (أكادير) فنزل فيه قليلا ثم حل بجيشه في مكان يسمى (الحفرة) بن (كسيمة) و (ماسكينة) ومعه جيش عظيم (١) من الخيل والرجل والجند المنظم وهناك بقي حتى رجع اليه الجواب من الحكومة وقد لبت طلبته فانضافت اليه (أكادير) و (ماسكينة) و (كسيمة) فظهر بذلك من جديد نجم المترجم . وقد تولى وحده على قبيلة (كسيمة) رسميا باذن القائد سعيد الكيلولي ثم أرسل القائد سعيد الى القائد أحمد . وهو لا يزال في معسكر الباشا حمو يستدعيه اليه فلحق به وقد نزل في (بويكرا) فامر أن ينفض عن الباشا حمو . وعن أي طلب من الحكومة فدخل الى داره . فتمحض أمر القبيلة للمترجم وحده ثم بعدما مكث هناك في (بويكرا) ما شاء الله انتقل الى (تيفلال) بـ (أيت بلقاع) ثم كان دائما مع القائد سعيد وقد حوصرا معا يوما في (وجان) ثم رجع مع القائد الى (تيزنيت) ثم طلع معه الى (ادا وبعليل) اثر قتل الحاج أحمد ابن الفقير محمد والفقير محمد هذا أخو القائد المحجوب والد القائد سعيد . الى أن ذهب عن (سوس) : ١٣١٨ هـ فودعه المترجم في (أكادير) وبعد قليل من الشهور جاء المهدي المتوحي خليفة القائد عبد الملك فنزل في (تيكيوين) من (ماسكينة) فحاول المترجم أن يقاومه فأبى الكسيميون ذلك فحين رأى ما رأى غادر داره التي نهبها المهدي بعدما تركها ولكنه لم يخربها فنزل المترجم في (ادا وعشنا) من (ادا وتقمّا) بـ (حاجة) هو وأهله ومن جلوا معه من بعض الرؤساء الكسيمين وقد كان مبارك ابن القائد سعيد تزوج حفصة بنت المترجم حين كان أبوه في (تزنيت) ولهذا اتصل آل الحاج العربي وآل المحجوب بهذه المصاهرة التي أدت الى المنصرة وكان هذا الجلاء سنة ١٣١٨ هـ فبقى هناك سنة فصار المهدي مستوليا على (كسيمة) و (ماسكينة) ولم تدخل هاتان القبيلتان في ايامة النفلوسى الذى خلف القائد سعيدا الكيلولى . ولكن (أكادير) لا يزال ملحقا بايالة القائد سعيد الكيلولى وفيه اذ ذاك الشيخ أحمد بورغا ولم يغادر (أكادير) حتى خلفه فيه الحاج الحسن ابن القائد سعيد ثم لما انحسر المهدي بعد سنة . بقيت القبيلتان لانفسهما وقد تولى الحاج الحسن أخو القائد أحمد بن ابراهيم القيادة اذ ذاك على يد النفلوسى فى محل أخيه الحاج أحمد المتوفى ١٣١٧ هـ على (كسيمة) و (ماسكينة) فحاول احياء ما أثر أخيه القائد الحاج أحمد . وقد كان القائد الحسين الشداخ تولى على (ماسكينة) ١٢٩٩ هـ الى أن مات حتف أنفه . وذلك يوم تولى القواد على القبائل من يد مولاي الحسن ثم خلفه ولده القائد البشير وقد كان سجيناً عند الحكومة ما شاء الله . ثم أطلق وعاش الى أن فتك به محمد بن الحاج الحسن الكسيمي بعد الاحتلال .

(١) لعل هذا أولى أن يعتمد عليه دون ما مضى مما قيل من أن ما معه قليل

وقد كان القائد البشير من القواد المنهوبين المخربة ديارهم سنة ١٣١١ هـ ولم يكن قائدا الا على طرف من (ماسكينة) واما المسمون آيت عباس من (ماسكينة) فقد أضيفوا الى الحاج أحمد . وذلك فى نحو ١٣٠٤ هـ وقد بقي البشير الشداخ حيا الى زمن الاحتلال وقد كان من هذه الاسرة الشداخية عبد السلام ابن القائد الحسين يكون خليفة لايه وهو الذى فتك به المهدي المتوفى غدرا يوم نزل فى (ماسكينة) فقد بعث اليه فاعتقله فصب الماء الغالى فى فيه وكم ليم القائد عبد الملك على قتله . فكان يتبرأ من دمه . ويضيفه الى خليفته المهدي

وفى سنة ١٣١٩ هـ رجع عبد الرحمن المترجم الى داره . وقد تولى القائد مبارك الكيلولى القيادة وقد خلف أباه القائد سعيدا المتوفى نحو ١٣١٩ هـ فتولى القائد مبارك رسميا على (كسيمة) فرد صهره المترجم الى داره بجيش يقوده بورغا وقد كان القائد الحاج الحسن جلا عن داره أيضا باجلاء المهدي له . ثم رجع الى داره يوم رجع المترجم . واذا ذاك اجتهد النفلوسى حتى تعين الحاج الحسن قائدا وقد انحصر أمر القائد مبارك الكيلولى عن (كسيمة) ولم يطل ثم سافر الحاج الحسن كقائد الى (تازة) ١٣٢١ هـ يوم ثورة بورحمارة وقد ذهب معه ابن المترجم سيدى المدنى - الذى يحكى لنا هذه الاخبار - ك نائب عنه . فبقى عبد الرحمن فى داره . وقد أسن . وكان فرسان (كسيمة) زهاء ثلاثين فبقوا هناك خمسة أشهر وقد كان من المنهزمين من (تازة) الى (فاس) ولكنه انهزام بلا موت . فلم يفقد من الكسيمين أحد . ثم ألق القواد فارين من (فاس) كل الى داره . من غير اذن الحكومة . وقد انتكث جبل الحكومة وقد كان أيضا هناك القائد مبارك الكيلولى فانهمز مع المنهزمين .

ثم بعد جلاء أنفلوس عن (سوس) ١٣٢١ هـ قامت الفتنة والهرج بين القبائل ومنها (هشتوكه) و (هواره) الا ما كان من (كسيمة) فانهم لم يشوروا على رؤسائهم وحين كانت الرئاسة على القبيلة بين المترجم وبين القائد الحاج الحسن . وقد انقسمت القبيلة فى ايالتهما اتفقا واتلفا فهدات القبيلة . فسكن المترجم فى داره وقد نبغ ولده محمد الكبير فينيبه عنه فى تلك الخلافات المتضاربة فى القبائل المجاورة لقبيلتهم ثم توفى القائد الحاج الحسن ١٣٢٣ هـ وهو شيخ مسن . فخلفه فى مركزه الحسين ابن القائد الحاج أحمد ويسمى الخليفة دائما فسار مع المترجم كمركبى الراكب وقد كانا دائما فى منازعات على التفوق تناصر كل واحد منهما شيعة خارجية من القبائل المجاورة وقد كان مبارك بن بيهى البلغاعى الشجاع المشهور من شيعة المترجم هو وكل من يلف لفه من الهشتوكيين والفقيه ابن عابو

وأهل (أداومحمد) من شيعة أهل (اينزكان) وحين كان لمبارك ما له من التفوق مالت كافة المترجم وقيل قوله في (كسيمة) أكثر من انسدادهم الاينزكانيين ولمبارك هذا أخبار وأحاديث لاتزال متداولة فإنه تعلّى في الرماية . وتعلّى في الحيل . فلا يكاد المترصدون له يقفون له على مستقر . فلا يبيت في محل تعشى فيه كما أنه لا يظل في مكان أصبح فيه وكان 'حوّلا قلّبا جسورا مغورا

فقد جاء مرة الهواريون كلهم أجمعون الى (هشتوكه) وقد سدوا بكثرتهم الافق . فتصدى لهم برجال قليلين . فاذا بهم هزموهم فانتكت أمرهم . وكان من المناوئين للفقير ابن عابثو وهو الذي قال للفقير . وقد جلس اليه يوما ليفاوضه فيما يقوله المحمديون في أمر يتداول فيه وقد قال له الفقير بعدما رفع طرف هيضورته ان كل الرؤساء تحت هذه الهيضورة . فقال له مبارك لا يكون تحت الهيضورة الا البراغيث فدعنا من هذا فلا بد أن نرى الرجال لنفاوضهم قال له ذلك استهزاء به لمكان قوله من احتقار الرؤساء .

وقد كان عبد الرحمن المترجم يملك القلوب بكرمه وحسن أخلاقه ووفائه . وانجاشه الى أهل الخير كما ستري ذلك . وكان من حفظة كتاب الله أخذه عن الاستاذ سيدي مبارك التازاوي مات قبل ١٣١٠ هـ فنفعه ذلك في السياسة وقد اعتمد على صهره القائد مبارك الكيلوي ولذلك لم يذهب الى (مراكش) مع جميع الرؤساء يوم قام مولاي عبد الحفيظ في أواخر ١٣٢٥ هـ وقد أوعز اليه القائد مبارك أن يختار الراحة لسنه . وان يكتفى بإرسال ولده المدني - هذا الذي يحكي لنا - وان أمر (كسيمة) عاد أيضا الى يد القائد مبارك نفسه وان كان ذلك في هذه المدة لم ينفذ لذلك رجع الخليفة الحسين الاينزكاني قرينه الذي سافر مع الرؤساء ولم يحصل الا على التعب فقد وجد الرياسة على (كسيمة) نفذ فيها أمر الحكومة للقائد مبارك الكيلوي . فرجع بغضى حين ثم لم ينشب المترجم أن توفي وشيكا في مفتتح المحرم ١٣٢٦ هـ

في الطريقة الالفية

كان الشيخ الالفى يطرق دائما قبيلة (كسيمة) وحين كان المترجم ينعاش الى أهل الخير والصالح . صار يصيخ له . وبعد نفسه من أبناء طريقته وذلك من قبل ١٣١٤ هـ وقد ذكر ولده سيدي المدني انه لم يعقل والده الا ممن يطرقهم الشيخ وقد علمنا (١) عن سيدي بلعيد الصوابي أن الشيخ

(١) ذكر ذلك في الجزء الذي كتبناه عن هذا في (من أفواه الرجال)

ارسله يوم زحف الكيلوى الى (تيزنيت) الى المترجم ليدافع عن اهل (المعدن) لئلا تنتهب قراهم ولكن لم يصله حتى وقع ما وقع وحكى سيدى المدنى ان ابيه المترجم حدثه قال جاء الشيخ الى (تيزنيت) اثر نزول الكيلوى فيها . فأوصاه أن يقول للكيلوى ابتعد عن جبال (جزولة) وكل ما تريده من الاموال منها فاننى سأجمعه لك أنا بغلتي هذه مع مريدى هذا واتيكن به بنفسى فاجابه المترجم اننى أخاف ان انهم بالجبن ان اخبرت القائد بذلك ولكن الشيخ ألح عليه أن يبلغ الرسالة . فلم يجد بدا من اتباعه . فلما انعقد مجلس القائد استأذنه المترجم فى كلام فأذن له فافضى اليه بما أصابه به الشيخ فقال له القائد : دع عنك الجبن والخوف يا سيدى عبد الرحمن وارسل الى فرسان قبيلتك أفيخاف الشجاع من يرايع الجبال وهكذا خاب الظن فى القائد قال فلما رجعت الى الشيخ وقلت له ذلك . فقال الشيخ : ان اهل الله قد استشهدوك ياأبن الحاج العربى . وقد أبلغت الرسالة والآن وداعا فسرى القائد سعيد من فى تلك الجبال أ الرجال أو البراييع . ولا يرجع حتى يلمس ذلك لمسا وكان الشيخ لم يرد أن يقول ذلك للقائد بنفسه لان الحال لم يقتض ذلك لانه يلاقيه لقاء خاصا ويحترمه القائد احتراما زائدا

ثم لما جلا المترجم الى (اداوتمغا) زاره الشيخ هناك فقدم اليه قفطانا فالبسه الشيخ أحد اولاد المترجم وقال له دع الهدايا بيننا الى أن ترجع الى محلك ان شاء الله . فارع رأسك . فانك لا تغاف من أى شيء بقوة الله . وقد كان سيدى عبد الله الرئىسى معتقلا اذ ذاك عند المهدي المتوغمى وكان مسلطا على أمثاله فقد اعتقل أيضا الفقيه سيدى محمداً أرضوض التنانى من (اورنغا) فلما كان الشيخ عند المترجم هناك قال له أحد الحاضرين لماذا لا أعتدى أنا أيضاً يا سيدى على بغلتك هذه فأربحها ما دام أمثال سيدى عبد الله الرئىسى يعتقلون فقال له الشيخ أو تريد أن يشتم الله شمل المهدي من غير أن يهين أمثال سيدى عبد الله . ويمد فيه يده .

وفى يوم بات الشيخ عنده بطائفته فى (الدشيرة) فحين خرج الشيخ واصطف الفقراء وأهل القرية على عادة الشيخ . متى أراد أن يفادر القرية التى بات فيها حين يجتمع الجميع فليقى عليهم خطبة وعظية توجيهية تكون مسك الحتام ليلية مملوءة بالذكر والمذاكرة والتعليم فحين وقفوا ينتظرون خروج المترجم تقدم الى الشيخ ولده سيدى محمد والفقيه بوجمة البوعشراوى وسيدى على السباعى فقالوا للشيخ نريد أن

توصى سيدى عبد الرحمن أن يكثّر من الصبر وان لا يستبد بالراى وان
ينقاد للناس ثم اشتكى عليه كل واحد منهم بما يلاقه منه فقال لهم
الشيخ : دعونى أتكلم مع سيدى على السباعى الفقيه . ثم توجه اليه الشيخ .
فقال له أيهما أفضل وأقرب واجدى نفعا هل الاولى انقياد مائة عاقل
لعاقل واحد . يجمع امرهم . ويعرف كيف يوحد الوجهة أو الاولى انقياد
الواحد لمائة راى لاتجتمع ولا تتفق فاطرق سيدى على السباعى فقال
له الشيخ : ارفع رأسك واجبنى . فقال له نعم يا سيدى : ان الاولى لتوحيد
الوجهة وسداد الراى . هو الانقياد للواحد ليتوحد الراى . والا ففى اختلاف
الآراء الحلل العظيم . ثم لما خرج المترجم . لم يقل له الشيخ شيئا . وقد كان
للشيخ فيه وفى أمثاله نظرة خاصة . وحين توفى جاء الشيخ . فعزى فيه
بنفسه ودعا لولده سيدى محمد أن يكون خير خلف وقد دفن أمام قبة
للا تعزى . وقبره لا يزال معروفا . رحمه الله .



سيدي محمد بن عبد الرحمن

١٤ - ٣ - ١٢٩٠ هـ = ٢٢ - ٢ - ١٣٦٠ هـ

نسبه :

محمد بن عبد الرحمن بن الحاج العربي بن العربي بن الحاج ابراهيم
ابن منصور بن الحاج الحسن .

هذا هو الذى خلف عبد الرحمن المذكور قبله فى الرياسة فكان له
مقام محمود . كما سترى كل ذلك فيما سيأتى

متعلـمـه

أخذ القرآن فى مسجد دارهم الخاص . ولا يزال قائما - لم يهدم حيث
هدمت الدار - عن الاستاذ الحسن بن الحسين القاضى والحسين هذا عالم
جليل كان قاضى (كسبية) رسميا ولم يدر محدثى عن أخذ وكان يقطن
فى (فونتي) وقد تزوج الحاج العربى بنته . فهى أم ولده عبد الرحمن . وقد
مات قبل ١٢٨٠ هـ بسنين . وولده محمد بن الحسين فقيه أيضا . من
المتخرجين من (فاس) وفد رجع من هناك كما يرجع كل من لا يعرف أن
يتأدب . فيفتتر بأنه أخذ من (فاس) فقد شمع بأنفه على من لم يأخذوا من
(فاس) حتى والده فنفض حكما لوالده من غير حياء فدعا عليه والده
فلم يقع به البتة أى انتفاع بعلمه . فعاش معظلا الى أن مات نحو ١٣٢١ هـ
فى مدرسة (سيدي حسا أوحسين) بـ (حاجة) من غير مشاركة فيها . وانما
انقطع هناك بلا عمل . كما ينقطع الى أمثاله أمثاله العاطلون حتى توفى
انقضى أجله . وأما الحسن فقد أمضى حياته فى تعليم كتاب الله الى أن توفى
فى (المزار) حيث سكن قرب متوفى أخيه المتقدم . ولهما اخوة آخرون
حفظوا القرآن كالظاهر والحاج مالك ومبارك وهم عدة

بعد حفظ القرآن

ادرك أباه . وقد أحتاج الى معين فحين كان أكبر أبنائه صار ينوب
عنه فى المجمع . وفى الأسغال وهو لاسفيل بيته وبين من يسايرهم فى

امور السياسة . وقد زوجه أبوه الزواج الاول . سنة ١٣١١ هـ أم العيد بنت عبيدة الهوارى وكان هذا رجلا كبير القدر . غنيا من كبار (هواره) يشتغل بالفلاحة . وكان المترجم يخلف أباه في الدار على أمور القبيلة ان سافر ولذلك قام مقامه حين صاحب الكيلوى الى (تيزيت) وحيث جلا والده الى (حاحه) ذهب هو الى (اداثاران) بـ (هشتوكه) عند زوج أخته شهمة بنت عبد الرحمن وقد كان تزوجها القائد أحمد بن ابراهيم الاثارانى وقد تقدم ذكره قريبا عند ذكرنا آل الدليمى

كان المترجم صاحب أولا والده الى (حاحه) حتى وصلا قرية (تاسكا اودرار) وراء (تامراغت) حيث نزل سيدى عبد الرحمن أولا قبل ان يذهب الى (اداوتمما) فحصل بين النساء ما يحصل عادة فاستأذن المترجم والده ففارقه الى (هشتوكه) ثم بعدما ذهب المهدي التوكى وخلفه عدى ابن يبهى التوكى فى جيشه على اياته من (ماسكينة) و (كسيمة) أتى المترجم من محل نزوله بـ (هشتوكه) فولج سرا (كسيمة) فأثار الناس على عدى ابن يبهى فزحفوا اليه فهزموه ومن معه فتبعوه الى (آكافى) فاذا ذاك رجع المترجم الى دارهم قبل رجوع أبيه بنحو عشرة أيام

المترجم يجرح

ومما وقع له أنه جرح فى حرب (أزار أوغناج) وخبر هذه الحرب ان القائد مباركا الكيلوى أذن له من الحكومة أن يستولى على (سوس) بعد جلاء أنفلوس . فأرسل الى (تيكيوين) خليفته الحاج على أومارير فزحف هو الى أن نزل فى (الزار) بقبيلة (كسيمة) وهو ينوى أن يمهّد كل ما أمامه فاذا بأخيه عبد الرحمن خليفته فى (تمانار) كتب اليه بأن القائد أحمد النفلوسى . زحف الى (اداكيلول) بجيوشه . وقد نزل فى (أسيف ايكوزولن) فحنه على الرجوع للمدافعة عن داره . فرجع القائد الى (تامراغت) فاذا بالخبر وصله بأن الهشتوكيين والهواريين زحفوا الى أصهاره (آل الحاج العربى) وان سيدى محمد بن عبد الرحمن - المترجم - أصابته خمس رصاصات على الودى غدرا من أناس . فجرح وقيل له : انك ان لم تفت أصهارك (آل الحاج العربى) فسيقع فيهم ما يمحوا اثرهم . ويجتث جذورهم فرجع القائد من (تامراغت) وهب للاقائه الهشتوكيون الماردون بـ (الدشيرة) و (اينزكان) والهواريون الماردون بـ (تيكيوين) فالتقى الجميع فى المحلسمى « أزار أوغناج » فوافاهم هناك الجيش الحاحى مع القائد مبارك فدارت معركة عظيمة هلك فيها زهاء ستمائة - فانهمز الهشتوكيون والهواريون. وقد ثار التسيميون عليهم من ورائهم فى اثناء مجالاتهم وقد كانت القتلى

كثيرين في (هشتوكه) لانهم هم الذين تولوا كبر القتال واما الهواريون فلم يحاربوا الا قليلا ثم انسحبوا والحاحيون لم يمت فيهم الا واحد وقد كانت تلك المعركة من المعارك الكبرى فجاء القائد الحاج محمد الاغباليوي الماسي فجري بالمصالحة بين القائد مبارك حتى تم على يده فرجع القائد مبارك الى (حاجة) حيث دخل في المعارك بينه وبين أحمد النفلوسي فدامت ما شاء الله .

بعد وفاة والده

كان والده عبد الرحمن تزوج زوجات . أولاهن كلثومة بنت محمد بن ابراهيم من قرية (ايلقيانن) ولد معها محمدا - المترجم - والمدني وشهمة زوجة القائد أحمد الاكاراني والثانية أجا بنت الحسين بن حامتي الرحالي فولد معها اسمعيل وعمر وحفصة زوجة القائد مبارك الكيلوي وزوجه زوجة محمد بن الحاج الحسن القائد المشهور ثم خلفه عليها الشيخ محمد ابن عبلا الاشكر التتاني والثالثة فاطمة بنت بيهي الحاحي التاغماوي - ولهذه المصاهرة نزل سيدي عبد الرحمن في (أداونقما) بعد رحيله - وقد كانت هذه مطلقة من قديم ثم تزوجت بالعلم واكريم التاغماوي فالاولاد المذكور حينئذ أربعة اكبرهم محمد : المترجم . ثم المدني . ثم اسمعيل ثم عمر .

كان الحسين ابن القائد الحاج أحمد هو الذي كان يوجد في دار (اينزخان) يوم تولى المترجم بعد وفاة والده فتعاونوا على التعاقد ممن قبلهما من الاسرتين . الى أن توفي الحسين في رجب سنة ١٣٢٨ هـ فكان في مقامه سعيد ابن عبد الله بن الشيخ ابراهيم فهو ابن أخى القائد الحاج أحمد . وقد كان في (آنادير) لهذا العهد الحاج الحسن الكيلوي خليفة لأخيه القائد مبارك فهكذا كان المترجم مع الحاج الحسن أيضا في الموازنة وقد وقعت بينهما منافرة ادت الى محاربة. وسبب ذلك أنهما معا تزوجا بنتي علي بن الرايس من الرجال النابيين في (آنادير) فمنع المترجم زوجته - صيانة لها - أن تصل الرحم مع أهلها وربما يعلم أن هناك حوالى الاسرة ما لا يحتمله أصحاب القرية فذهب في عواشر الى (آنادير) عند الحاج الحسن فحين نزل عنده قال له : لايمكن أن تقادر دارنا هذه حتى تسرح زوجتك لتصل الرحم مع أهلها فأرسل رفيقه الفقيه سيدى عليا السباعي فأمر الزوجة أن تنتهي ليلا . وأن تجمع كل ما لها من المتاع فحين وصلت (آنادير) سرح زوجها الذي طلق الزوجة في الحب فنشأ عن ذلك خلاف مسلح بعدد واه وذلك ان الحكومة كانت رخصت للرؤساء الحارسين للطريق المارة من (آنادير)

الى (السويرة) أن يأخذوا عن كل جمل أو بغل قدرا معلوما ويسمى ذلك (نزلة) فتعددت النزلات التي تنزل فيها القوافل حتى تؤدي ما عليها وقد كانت احداها ازاء (تانوت الرومي) قرب (فونتي) وقد كانت في يد المترجم قبل مع الايتزكانيين ثم تولاها هو واخلافهم فحين كان الشنآن المتقدم حاول الحاج الحسن أن يزبها من يد الكسيميين هؤلاء ف وقعت حرب يوما من اجلها بين الفريقين فاذا بالقائد مبارك أوعز الى اخيه الحاج الحسن أن يكف عن صهاره فانكف عنهم وقد كانت الحروب لاتكاد تهدأ في عهد والد المترجم بين (تسيمية) و (ماسكينة) وحين جاء دور المترجم هدأت الحالة بينهما ولذلك مر ما بين ١٣٢٦ هـ وبين ١٣٣٠ هـ بالهدوء بين القبيلتين .

اسر اجنبى يتجسس

كان الجواسيس التجاريون والسياسيون يستخفون كثيرا اذذاك في كل اجزاء المغرب . فيجوسون خلال الديار مستطلعين فبعضهم يقرأ في المدارس باسم الجزائريين وقد كان المسمى (باركينو) أحد هؤلاء اذ ذاك والناس في ذلك الوقت لم يالفوا أن يروا بينهم أى اجنبى كيفما كان فوقع الناس على بعضهم كالذى وقع عليه الشيخ على الدليمى فاستاذن فيه الشيخ الالفى فامرته أن يبلغه أمانته وأن لا يصيبه بسوء فسرجه من غير أن يطمع فيه شيئا . وكذلك مر آخر من أفراد احلى الشركات الالمانية . التي كانت تشتري اذ ذاك خفية من عند أفراد من السوسيين المعادن والاراضى وكل ما يمكن أن يستثمر في البلاد فقد كان في (تارودانت) عند الباشا كابئا . فمر ليلا الى (أكادير) فوصل الخبر المترجم . فارسل من اغتقلوه قبل أن يصل (تانوت الرومي) ازاء (أكادير) فحاول الحاج الحسن أن يفتكه منه ولو بالقوة ولكن لم يستطع والقواد الكيلوليون كانوا اذ ذاك يصلون ايديهم بالالمانيين ولذلك شجعوا ثورة الهيبة ضد (فرنسة) ثم لم يسرح المترجم اسيره الا باربعة آلاف ريال حسنى . - وذلك مال عظيم اذ ذاك - . فارسل ربعها ألف ريال الى زاوية شيخه الالفى فقد اشترى لكل اولاد شيخه ما عهم به رجالا ونساء من الكسى زيادة عن مال ناض أصله اليها بعينه - كما هي عادته دائما في خدمة زاوية شيخه . وذلك في سنة ١٣٢٩ هـ بعد وفاة الشيخ .

مع الهيبطة

كان الشيخ ماء العينين رضى الله عنه ان مر الى الحواضر ينزل ان وصل الى (تسيمية) في منقطع الرمال بين (الدشيرة) و «ايتزكان» وقع

ذلك مرارا ولذلك عرف الشيخ احمد الهيبة بن الناس في (تسمية) وفي غيرها وحين حط الشيخ ماء العينين ركابه في (تيزنيت) وقد اهتزت لهجرته (سوس) استمال اليه الابصار ثم لما توفي وارهق الناس ما يسمعون من اتساع مجالات جيوش الاحتلال الذي ابتدأ في (البيضاء) من قبل سنة ١٣٢٥ هـ صارت العيون تتعالى الى من ينقذ الامة لعله يكون رجل الساعة فكان ما كان من ظهور الشيخ الهيبة في الميدان فسالت البطاح اليه في (تيزنيت) فأرسل المترجم خليفته أخاه المدني فقدم اليه الطاعة باسم أخيه ثم لما خرج الهيبة بأتباعه وجيشه قاصدا الى (مراكش) لاقاه المترجم في (تاتانت أوكرام) في (أداومحمد) بـ «هشتوك» في خمسة وثلاثين فارسا كما لاقاه هناك أيضا قرينه سي سعيد بن عبد الله الاينزكاني في زهاء خمسة عشر فارسا فذهب الجميع معه في غمار الناس الى أن دخلوا (مراكش) ثم لما خرج السوسيون من (مراكش) الى «بنكرير» لقنال الجيش الفرنسي الزاحف خرج سي سعيد والفرسان من الفريقين . فبقى المترجم في المدينة . وقد سلمت الفرسان كلهم من القتل . فرجعوا ثم التأم الكل فخرجوا من (مراكش) على طريق (وادي نفيس) مع الهيبة الى أن دخل الى «تارودانت» فرجع المترجم وأهله الى ديارهم كما فعله جميع السوسيين الذين انفضوا من حوله يوم ذاك - هذا مجمل ما كان -

ثم تنابعت القلاقل بالوان مختلفة وقد كان (أمادير) في يد الحاج الحسن خليفة القائد عبد الرحمن الكيلوي الذي صار قائدا بعد أخيه القائد مبارك المتوفي ١٣٢٩ هـ واثّر فرار الهيبة من (مراكش) احتل الاعراب (أمادير) فكان فيه واحد منهم يسمى مولاي أحمد الشيخ . فاجتمع عليه الكسيميون والماسينيون فذهب الحاج الحسن الكيلوي الى دارهم في (تمانار) وقد لاقاه القائد الناجم في الطريق لما توجه الى (سوس) ليلتحق بالهيبة ثم انفضى كل الحاحين في الحين الى حكومة الاحتلال اثر فرار الهيبة من (مراكش) فزحف جيش حاحي يقوده القائد محمد بن بلا الكيلوي الى أن احتلوا (أمادير) ونزعوه من ايدي الاعراب وهرب مولاي أحمد الشيخ ومن معه وقد كان معهم اسمعيل بن عبد الرحمن أخو المترجم لانه كان وقع بينه وبين أخيه المترجم شتآن قبل وقعة الهيبة . وقد تسلق هو وأخوه عمر اليه جدارا ليقتلوه فحفظه الله وهربا الى (تمانار) وقد كانا استجاشا الشيخ دحمان الدليمي يوم نوبا أن يفعلا فعلتهما وحين خابا هربا الى أن جاء الآن مع هذا الجيش المحتل (أمادير) فاذا ذلك ظهرت البوارج الحربية على البحر فأخرجت الجنود الى البر ازاء (أمادير) فتمكنوا في (أمادير)

فاذذاك صارت قنابر البواخر ترمى البر وقد كانت هدمت صومعة مسجد (أكادير) قبل احتلاله بشهور حين كان الهيبة لا يزال في (تارودانت) ثم بعد احتلال (أكادير) صارت ترمى أبراج دار ءال الحاج العربي . والجدران المحيطة بها فاذاذاك زحف الجند ليلة بدلالة السيدين اسمعيل وعمر اصحاب الدار أنفسهما - فاعجب أيها القارىء - الى دار ءال الحاج العربي ففتكوا فيها بالفقيه سيدى على السباعى. واعرابى فكانت موتى يصلون الى ستة . وذلك ليلة ١٨ من المحرم ١٣٣٢ هـ . وقد كان المترجم أرحل كل أهله ومتاعه الى (تيمالايين) من (أفسافسن) بـ (اداونتان) فصارت البواخر تضرب ابراج الدار . وقد كان قائدا رسميا على (أكادير) الحاج عبد الرحمن الخاخي المسمى حاديه'ن فأرسل الى المترجم أن يتولى القيادة على (تسيمه) كما أرسل اليه بذلك القائد حيدة بعد ما استولى على (تارودانت) و (هواره) فتأفف أن يتولى أعداء الدين. وكذلك الفقيه بن عابو. قال له لما صار الناس يراودونه على ذلك اشرب من الماء أو تحول عنه ليشرب منه غيرك فحين أكثر الناس عليه قال لهم اننى أسلم لمحمد بن الحاج الحسن وذلك كله قبل أن يحول اغتياله كما رأيت وقد كان المترجم عميد المجاهدين المكافحين من التنانين والهشتوكيين ثم صارت القبيلة تميل الى الهوى فمالت الى محمد بن الحاج الحسن لكونها ألفت أن ترام دائما للحكومة فأوى هذا الى (أكادير) حتى تهيأت تلك الحملة التى سرت ليلة الى دار المترجم لتفتك به فلما نجا منها هرب الى (اداونتان) فصفى الجو للقائد الجديد الذى كان يشرب دائما الى الرئاسة من صغره ويزاحم عليها أهله الاخصاء فضلا عن غيرهم وقد ترك أخاه الصغير عبد الله حتى نام فأطلق فيه رصاصة ثم اجهز عليه بخنجر وما ذلك الا لكون رئيس الاسرة الحسين ثم سى سعيد يقدمانه عليه (انتظر أخبار القائد محمد بن الحاج الحسن قريبا)

في الهجره

هكذا أراد ايمان المترجم الفياض أن يظهر منه للناس منه عجب لأن المعهود ممن ذاقوا الرياسة أن يحرصوا عليه غاية الحرص . وأن يبذلوا فى المحافظة عليها النفس والنفس ولكننا نراه هو فيها من الزاهدين بعد أن تلوثت بالاستعمار ثم بقى فى دار هجرته أربع عشر سنة ذهب فيها على ما يملكه حتى بلغت به الفاقة مبلغا عظيما فلم يطلقها اخوه المدنى فغادره هناك بعد ثلاثة سنين فرجع الى داره وبقي هو هناك مقبلا على شأنه مكبا على العبادة وعلى التوجه الى الله وايمانه يزداد ورباطة

جاشه تتقوى وفرحه بالذى اختاره له ربه يعظم كل حين

حكى لى سيدى أبو بكر بن عمر أنه طرقة هناك هو والمتجردون من
الفقراء . فصاروا يدعون له بالفرج ليرجع الى داره فقال لهم ليس الامر
امرى وحدى بل الامر امر الامة جمعا فادعوا للامة كلها بالفرج من
قبضة الاحتلال

ومما انعم الله به عليه عدم الاولاد فخف حمله وقل همه فيقبل
من الدهر كل ما تيسر وقد كان شيخنا سيدى سعيد التانى يتعهد دائها
هناك كما يتعهد كل الفقراء يصبرونه فيجدونه جبلا راسخا وقد بلغ
به الاقلال الى ان لم يبق بيده حتى الكسوة . وحتى بهيمة فكان عبد صبار
معه يحمل من السوق على ظهره ما يشتريه له . وقد قرأت رسائل اليه
من الفقراء يصبرونه ويشجعونه الى اخلاص الوجهة لربه من بينها رسالة
لشيخنا سيدى ابراهيم بن الحاج الرسمى وقد كنت نويت ان أثبتها
هنا ولكن لم أجدها الآن فالخير فيما اختاره الله

يرجع إلى داره

علا شأن القائد محمد بن الحاج الحسن ما علا الى ان جاءت خاتمته
فعرل وذهب به الى البيضاء فجى بالباشا الفقيه الحسن التامرى الى
(أكادير) فهو الذى اجتهد حتى رجع المترجم الى داره فاستقر يزاول
املاكه الخاصة فيعيش عيشة محمودة . الى أن لحق بربه على حالة ربانية
واخلاص ورضى عن ربه .

في الطريقة الالغية

كان كما رأى القارىء بين يدى والد انخرط فى هذه الطريقة الالغية .
انخرط أمثاله الذين يريدون ربعا بلا عمل يقتعون برشاشات من ذلك
البحر الخضم فكان المترجم بادى ذى بدء كذلك على هذا القرار الا أن
الصدق العظيم الذى كان يقابل به الشيخ فتح له الابواب على مصراعها
فكان فى بدايته من الرؤساء المحبين فقط ثم انتهى به الامر حتى صار من
كبار العارفين وهذه طريقة المحبة فمن افتتح عهده فيها بالمحبة فجدير
أن ينتهى فيها بمعرفة ربه ومن أشرقت بدايته أشرقت نهايته . وقد كان
الشيخ يعاتبه ويواخذه بكل ما فعل وقد قال له مرة اننا كلما تركناك
فى دائرة نجدك قفزت الى ما وراءها فلا تتحرك الخواجز وقد كان
يتسابق فى الارتواء من معين أهل الله هو والحاج الحسن الكيلولى . فكان هو

الذى حاز قصب السبق وأما الآخر فأنما يدفعه الى ذلك الفقير ابو جمعة البوعشراوى صديقه الحميم . وكان من الغانين فى الشيخ وقد عرفنا الجميع وجالسناهم ورايناهم فى الشدة والرخاء فكان المترجم هو وحده الفائز بالكنز وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء حدثنى سيدى مولود أنه رأى الشيخ فى المنام وامامه المترجم مطرقا متأدبا فقال الشيخ كيف يفرط الانسان فى مثل هذا المريد المتأدب

وحدثنى أيضا من أثق به أنه قال مرة للفقراء وهم عنده يا سادتى ان كل ما فى هذه الدار . ما هو الا للشيخ ولأهل الله فلو ذهبوا به كله لطبت نفسا وانشرت صدرا وحين جلا عن داره وانف من أن ينقاد لحكم الاستعمار . قال عجباً كان الشيخ يقول لى أخيرا ان خيرا كثيرا سيجيئكم وكنت أظنه رياسة وأمواالا فإذا بالخير هو هذا الذى نسيح فيه الآن من أنوار القلوب والحمد لله والحمد لله والمئة لله وحده . هكذا جرب المترجم فكان كما قيل :

القنى فى لظى فان أحرقتنى فتيقن أن لست بالياقوت

شهد كثيرون أنه من المفتوح عليهم وأنه ممن نالوا المقامات . ثم لاشتم منه دعوى . وكان حكيما مميذا للامور سمع أن الشيخ عليا الدليمى ترامى على الشيخ يقول له أقضك بين يدي الله ان بقيت وأنا مريد بين يديك . وعلى تبعه فى الدنيا فقال المترجم : كان ينبغى أن يطلب من الله السلامة والغفو ورضى الله الاكبر والرجل العقول العارف بزمانه مثله لايدب له فى الحمر (١) ولا يتغير بتغيير الاحوال . وقد كان شيخه الالفى يواجهه بالعتاب أحيانا . وبالملاينة أحيانا ولاسيما بعد أن طالت صحبته معه حتى صار له فى ميدان التصوف سباق مشاهد وقد حدثنى من حضره يوما وقد أطارق بين يدي الشيخ . وهو يلومه على أفعال صدرت منه نحو أناس فى إياالته حتى قال له الشيخ لانكاد نعدك من الطالعين حتى نراك تتركس مرة أخرى تقع منها على أم رأسك افتظن أن أهل الله فيفدونك ان لم تجتهد وتجرى تفسير فى الصراط المستقيم سر التائبين الى أمثال هذه المواعظ والتوجيهات التى ان لم تنفع فى وقتها فقد نفعت آتم النفع يوم تبدلت الاحوال امامه . وقد كان ككل رئيس يرى أن علامة ربحه من شيخه استقامة الدنيا ولكنه لم يكد الزمان يهاجمه حتى عرف المقصود وقد حدثنى ثقة من الفقراء المتجربين أنه سمعه يقول قال لنا الشيخ فى أخريات أيامه : ان خيرا كثيرا سيأتيكم يا آل الحاج العربى وكنا نظن ذلك فى توطد الرياسة وزيادة الاموال فإذا بذلك فى الحيلولة بيننا وبين ما يشغلنا عن

(١) الحمر محركا : ملتف الاشجار يعنى لاشتمى عليه الحيل .

الله ثم قال الحمد لله الذى اختار لنا ما لا نختاره لانفسنا - وقد تقدمت الحكاية باختصار -

كان رحمه الله حسن الظن بالفقراء الى الغاية وقد اشترى الفقير المجذوب سيدى الحاج أحمد الايسندغاسى عكازة من عند الفقراء باسم عصا موسى فأتاه بها فصار يحرص على ملازمتها ازاء البندقة التى لاتفارقه يرجو بها من الحفظ ما لايرجوه من البندقية والعجيب أن الحفظ يحيط به من جهات شتى فى مواقف خطيرة كاد يقع فى مهاوئها وأعظمها ليلة الهجوم على داره هو والفقير سيدى على السباعى . فانه انما أفلت بخرق العادة وكذلك حوول الفتك به فى مهاجره فى (أداوتان) فصانه الله بعناية غريبة وكان رجوعه نحو ١٣٤٥ هـ على يد الباشا الحسن التامرى . فصار يحيا حياة طيبة قانعا بما تيسر وقد تفرغ للفقراء الذين لا يفارقهم ويذكر معهم فى زاوية قريته . ولم يزل شأنه الربانى يعلو حتى وافاه يومه . فدفن فى ساحة الزاوية فى قرية (الدشيرة) ولم يترك عقبا ولا وارثا فى داره . الا بعض زوجاته .

آل اللحيان

والآن وقد آتمنا الخبر عن أهل الحاج العربى الدشيرين راوين ما لانعرفه عن السيد المدنى بن عبد الرحمن المولود ١٢٩٩ هـ نريد أن نضيف الى ذلك ما يمكن عن أبناء عمومتهم آل اللحيان وقد اخترنا أن نروى اخبارهم عن عمر بن عبد الرحمن أخى المدنى فانه كما يظهر أوسع اطلاعا على الاحوال . لانه شارك فى أمور لم يشارك فيها أخوه سيدى المدنى . ولذلك سنكتب عنه كل ما يقوله لنا مما لانعرفه . ونضيف اليه ما نعرفه . وأحسب أننا سنجد عنده حتى فى الذى يتعلق بأهله (آل الحاج العربى) . ما لم نجده عند أخيه المدنى ولذلك سنتتبع الاخبار كما يقصها علينا . وقد نفصل عنه ما ذكره بالاجمال أخوه سيدى المدنى والمقصود أن لا يخرج القارئ من هذه الفألذة حتى يستوعب كل ما أمكن عن هذه الأسرة المتفرعة بين اللحيانين وأهل الحاج العربى وبإيتنا وجدنا أمثال هذه الاخبار عن كل الاسر السياسية السوسية لنترك لمن وراءنا صفحات يهتدون بها فى التاريخ حدثنى عمر بن عبد الرحمن بن الحاج العربى قال : كان الحاج العربى هو المنتقل الى (الدشيرة) وقد اشترى البقعة التى بنى فيها وفى الرسم المكتوب للبقة ان اسم الذى باعها له عبد القادر بن الحاج الحسن ابو الشهمات - ويلقب بلمتون أيضا - وبعد أن حوط البقعة بسور من حائط

التراب باللوح ارسل الحاج عبلا القائد الحاحي البنائين من عنده فهم الذين اقاموا الدار بأبراجها العالية وقال أريد أن تلفت هذه الابراج ابصار كل من اطل على هذا البسيط ليعرفوا ان مجد الحاج العربي عظيم كأبراج داره وقد سار أولاده بعده يتأفون من هذه الشهرة التي نالهم بها عرق القرية لما تقتضيه الشهرة بين النفقات قال وقد كان الحاج العربي خليفة الحاج عبلا على (أكادير) وقد سمي في إحدى الرسائل بالقائد الحاج العربي وقد نشأ الحاج العربي في قرية أخواله آل حاميتي المسماة (ارحالن) وقد كان أهله درجوا كلهم في وباء ١٢١٤ هـ ولم يبق منهم الا الحاج محمد اللحيان وهو ابن محمد بن الحاج ابراهيم بن منصور وقد كان هناك عبد للأسرة يسمى بلخرا يطعم أن يتزوج أم الحاج العربي متى ولدت وكان بلخير حرا لذلك كان يطعم فيها لانه سيد الدار بعدما مات أهله بل ظهر كمرئيس ولكن السيدة أنفت من ذلك فالتجأت الى أهلها بمجرد نفاسها بولدها الحاج العربي ولم يزل هناك حتى شب وظهر فتوجه توا الى (الدشيرة) للسكنى فيها بعدما ملك أمر نفسه .

الحاج محمد - فتحا - اللحيان

كان ابن عم الحاج العربي وأكبر منه ولكنه مسكين لايتناول الى الرياسة حتى ان بلخيرا غلب عليه وقد بقي على حالته هذه الى أن توفي قبل الحاج العربي بكثير وأولاده هم منصور - وهو والد زوجة سيدى عبد الله الركرائى - ومحمد والحاج عبد الملك وابراهيم الذى كان أكبر الاخوة

ابراهيم بن الحاج محمد

هو الذى استطاع أن يتقلب على بلخير المتقدم وكان جسورا مقداما. فظهر برياسة أهله وعاصر ابن عمه الحاج العربي ما شاء الله . وكانا متوافقين أو رضى ابراهيم بغلبة الحاج العربي عليه وايا كان فللحاج العربي الشفوف عليه بالرياسة الرسمية وقد مات قبل أبيه بثمانية أيام تقريبا . وأولاده هم الحاج احمد والحاج الحسن . وعبد الله ومبارك والفقيه صالح

الحاج احمد القائد

بهذا ارتفع شأن آل اللحيان الايتزكانيين وكان اميا لا يقرأ وقد

أدرك الحاج العربي في عثفوان رياسته ولم يظهر منه ولا من أهله مناواة له فيما يدور على اللسنة وإنما ابتدأ الشنآن الظاهر بين الفريقين بعد موت الحاج العربي وتولى عبد الرحمن مقامه وذلك طبعى ما بين الأقارب :

« أخ الرجال من الإبا عد والأقارب لا تقارب
ان الأقارب كالعقاب رب أو أشد من العقارب

وقد كان الفصل بين الناس المتخاصمين يدور بينهما فمن فصل بينهم الحاج أحمد ولم يرض برفع قضيته إلى الحاج الحاج العربي . وأما من فصل بينهم الحاج العربي فلا معقب له وهكذا التام ما بينهما رأى العين

وحين علمنا أن السلطة الحكومية كانت ضعيفة في هذا العهد في سوس وإن الأوامر المخزنية لا تتعدى (أثاديير) ومركز (نارودانت) أدركنا أن الجو سيتسع للخلافات العائلية وإن كانت (كسيمة) بين سحر (أثاديير) ونعزرة وأيا كان . فإن العداوة البارزة المصرحة لم تعلن : إلا من ١٢٩٩ هـ وذلك حين نزل الملك مولاي الحسن في محل نزوله وقد اصطفت خيل التسميين أمامه في الملعب تتجاري الحلية فيه . وكان عبد الرحمن بن الحاج العربي هو الذى يترأس الحلبات فأعجب به مولاي الحسن حين عرف كيف ينظمها زيادة على أنه رئيس أهله فهم أن يجعله قائدا على أهله ولكن النية ميته بين اللحيانيين وبين صهرهم القائد ابراهيم الديلمي الهشتوكى الذى كان له إذ ذاك شغوف فى دوائر الحكومة فالتف هو وأمثاله على عبد الرحمن يقتلون له بين الذروة والغارب ويبينون له ما فى القيادة من التعرض لما يتعرض له القواد فينة بعد فينة كلما ثارت هبة اثر موت أحد الملوك فلم يزالوا به حتى لأن فسلم الامر للحاج أحمد فتعين قائدا رسميا على (كسيمة) ثم على (ماسكينة) أما فى أول وهلة . وأما بعد ذلك . وأيا كان فقد كان قائدا على الجميع حيناً من الدهر

ومما يتعلق بذلك ان فقيها يسمى سيدى محمدا ويلقب بابيمش الماسكيني هو الذى تولى قراءة الظهير الملكى على قبيلة (ماسكينة) فى مجمعهم يومذاك وقد فسره للحاضرين بالسلحة ثم راح يومه الى (الدشيرة) فصولى فى مسجدها فأخبر به عبد الرحمن بن الحاج العربي فاستدعاه فلما تعشوا قال له هل فرحتم أنتم الماسكنيين برياستنا نحن التسميين عليكم والحق عليه فى الجواب المصرح وهو يروغ عنه الى أن ألجَّ عليه فى الجواب فأنشد له بالسلحة :

(ادنيتك المنازل ون غل يان بلى كيزن ارد اكلب رب ولدان)

ثم قال بعد البييت (والله أمكو نرى آل نراكن)

الترجمة (ما الدنيا الا ادوار فمن ساقته الاقدار الى دور يكرهه
فليزمه صابرا حتى ينقلب اليه الدور الذى يحبه) ثم اتبع ذلك نثرا
(والله ما أردناكم ولا نريدكم من أعماق قلوبنا)

هكذا تولى القائد الحاج أحمد ولكن الحيط الذى بينه وبين ابن عمه
عبد الرحمن ينقطع أحيانا وكلما فرق القائد على القبيلة مفرما من المغارم.
يقول عبد الرحمن لمن يصفون اليه من أهل (الدشيرة) لاتعطوا للقائد شيئا
فانى انا القائد وانما سلمت له فلم يكن قائدا الا بتسليمي له وهكذا
سار القائد فى قيادته على ما هو معتاد فى نظرائه فقد رآناه حاجا ثم
يذكر بالتدين وبالكرم وبحسن الاخلاق وهذه الاخلاق هى السائدة
اذ ذاك على جميع القواد فمن لم تكن منه طبعيا يكلفها تطعما . ويظهر من
الاحاديث انها طبيعة فى الحاج أحمد وحين كانت (كسيمة) مخزنية دائما
رئمت على ذلك . لم يظهر منها نحو قائدها مظهر من (هشتوكه) ومن (هواره)
نحو قوادهم بعد ١٢٩٩ هـ فقد ثار العامة على القواد وقد رأيت اثر ذلك
فيما فعله الملك مولاى الحسن بـ (هواره) وأمثالها سنة ١٣٠٣ هـ فى زورته
الثانية لـ (سوس) وحين كان مولاى محمد ابن الملك مولاى الحسن متوجها
بين يدى والده الى (تافيلالت) وذهب معه قواد الجنوب كان الحاج أحمد
أحدهم ومعه عابد بن الحاج ابراهيم بن الحاج العربى فى نحو عشرين فارسا
وكان اخوه الحاج الحسن هو الذى يخلفه فى مركزه او يرسله فى المهمات

ثم لما توفى الملك مولاى الحسن وقامت الثورات على القواد ولم
تبق (هشتوكه) ولا (هواره) على أى قائد منهم نهبا وتخريبا نبع مثل ذلك
فى (كسيمة) وما اليها ضد الحاج أحمد وصادف ذلك أن أسود الجو بينه
وبين ابن عمه عبد الرحمن بن الحاج العربى حتى لا كلام بينهما فأعصوب
الايتركانيون حول القائد الحاج أحمد وحدهم فاجتمعت القبيلة فى محل
يسمى (بوعين) حيث ألفوا أن يجتمعوا أحيانا كما ألفوا ايضا أن يجتمعوا
أحيانا أخرى فى محل سوق الثلاثاء اليوم فى (اينتركان) وفيهم كبار القبيلة
ومن بينهم عبد الرحمن فانخس القائد وأرسل خليفته الحاج الحسن مع
رجل يسمى عبد الملك الحاحى الى المجتمعين فانعزل عن الناس عبد الرحمن
وأخوه على فجلسا الى الخليفة الحاج الحسن حتى قضوا ما قضوا فى الملاومة
والمعاتبة حتى اذا انبعثت عروق القرابة واهتزت الرحم. قالتلامت القلوب
وطابت النفوس رجعوا الى المجتمع وقد عرف المجتمعون التمام الشمل .

فقال قائل من كبار القبيلة الرجاء في الله انكم يا آل الحاج - يقصد آل الحاج ابراهيم بن منصور - وهو اسم يجمع الفريقين آل الحاج العربي وآل اللحيان - لانزال في نهابركم ومهاوشكم وفتنكم ومجازياتكم . ولا نرى منكم الا الحارة في ضحككم وفي بكائكم والآن ارفعوا رؤوسكم والله لانجوزكم يا اخواننا ولا ننقض أيدينا منكم ثم استدعى عبد الرحمن عشرة من فرسان القبيلة كمحمد بن محمد بن ابراهيم الايلغياتيني والقفر بوعدى السعيدى والحسين الرامى الصبان الدشبرى ومحمد بن أحمد كيوان وسعيد بن بيهى الايلغياتى وسعيد جوغوا بن بلعيد . وسعيد من آل داود الابرحالنى والحسن بن محمد بن الحاج العربى الدشبرى والمعلم بيهى الحداد الدشبرى . ومبارك الدشبرى . فذهبوا الى (اينزكان) فدخل عبد الرحمن وحده على القائد حتى هناء وبشره بالتمام الشمل ثم ابرما بينهما ما يفعلانه مع الرعاى الهشتوكيين والهوريين الذين هتكوا حرم قوادهم فقصدوا قائد (كسيمة) لذلك . وقد كان القائد سرب الى الرؤساء الطماعين من هؤلاء أموالا سرا ليردوا الحملة فتوجه عبد الرحمن مع هؤلاء الفرسان الى مجتمع أولئك وهو منعقد فى محل (سوق السبت) ازاء قرية (أزرو) من (الحفاية) فلما توسطوا المجتمع الذى فيه رؤساء توصلوا بالمال كالعربى بن الحسن الهوارى قام عبد السلام الشداخ فاقترح على الناس أن يملوا اليد حتى يفعل بالقائد الحاج أحمد ما فعل بأمثاله من القواد ففوض فى ذلك الى أن ظهر الانقسام بين المجتمعين فقال قائل ان القائد الحاج أحمد شلحى . ولا نقبل أن نمد اليه الاعراب من (هواره) اليد . فثار من فى المجتمع فذهب مائة من الفرسان الى (اينزكان) حيث باتوا ومثلهم الى (الدشيرة) ثم انقض بعض الهشتوكيين على (أدو زيت مولود) وبعض الهواريين على (بوظهر) من (حمر) والكسيميون على قرية « تيكويون » من « ماسكينة » ثم تفرق المجتمعون فبقى القائد فى محله .

هكذا نجا القائد مما أصاب غيره فصار يزجى الايام ويستخرج مكنازاته فلا مقام بعد على الناس فعلا أيضا شأن عبد الرحمن بن الحاج العربى وقد كان مغرم النزلة ازاء (تانون الرومى) قبل ١٢٩٩ هـ يفرق بين الحاج أحمد وعبد الرحمن . وحين كان قائدا صار يستبد بالقيادة بمعظمها ولا يختص عبد الرحمن الا بالقليل منها جدا . وبما ينوب أهل قرية (الدشيرة) من المقام . وحين مضت هذه الهيئة التى نجا منها القائد رجعت المقاسمة بينهما على سواء فى مغرم النزلة . وقد كان الحاج أحمد تعين فى حين قائدا على (أحمادير) أيضا فكان اذ ذاك يختص بما كان معينا لمن كان قائدا رسمياً على (أحمادير) مما يسمى نزلة الباب

ثم لم يمض الا نحو سنة فاذا بالباشا حمو نزل الى (سوس) فنزل
 فى (سوق الاثنين) بـ (اولاد تيمه) فذهب الى ملاقاته هناك الخليفة الحاج
 الحسن وعبد الرحمن. وقد كان الماسكينون سبقوا الى الباشا حمو. يتشكون
 بأهل (كسيمة) الذين نهبوا قرية (تيكيوين) ثم أبوا على اهلها أن يراجعوا
 سكنها فذكر الباشا حمو ذلك لهؤلاء فوقف عبد الرحمن وهو الذى
 يتكلم . وكان فصيحاً على خلاف الحاج الحسن فان فيه تمتمة فقال له ان
 أرض (تيكيوين) لاهل (كسيمة) من قديم. وعندهم رسومهم فقال له الباشا:
 وكم سكن هؤلاء فقال له انما سكنوا نحو خمسين سنة فقام الباشا
 غضبان فقال للناس وقد انقتل عن فرتلة كبرى . والتفت الى الناس ويشير
 الى عبد الرحمن الرجل الكامل الفارع البادن يقول لهم أرايتم هذا الجمل
 الذى ينكر على الناس حق السكنى بعد ما سكنوا خمسين عاماً ثم بعد
 خروجهم من عند الباشا خلص الحاج الحسن مع من معه نجيا فقالوا ان
 هذه الفرصة يجب أن ننتهزها من عبد الرحمن لنقضى عليه فرجعوا
 وحدهم الى الباشا حمو فنقضوا أيديهم مما قاله عبد الرحمن وابدأوا فى
 تعييبه وأعادوا فبدر من الباشا حمو ما يدل على أنه ينوى الانقضاض على
 عبد الرحمن واعتقاله غدا فصرى الخبر بذلك اليه ليلا وهم على العشاء .
 فأمر أصحابه بالتهيب للانسلاخ من فساطيطهم مع اشعال الاضواء فيها
 ليغتر بذلك من فى المعسكر وبعد العشاء تسللوا فلم يبيتوا الا فى
 ديارهم . وحين علم الباشا حمو بفراذه أرسل عشرة من الفرسان الى القائد
 الحاج أحمد يأمره بإرسال عبد الرحمن فبعث اليه فابى من الاجابة
 فكتب القائد الى الباشا ان أردت أن نأخذ لك عبد الرحمن فارسل لنا قوة
 نعتمد عليها لان قوتى الخاصة تكافئها قوة هذا الانسان .

ثم ان عبد الرحمن اجفل واتصل بالقائد سعيد الكيلوى واحتمى به
 وقد كتب الى الحكومة أن تمكنه فى (كسيمة) وفى (أكادير) وفى (ماسكينة)
 وارسل فرسانا يتفقدون فى الطريق ليرجع الجواب بسرعة الخيل الجاية
 على طريق (امينتانوت) ثم سافر الحاج أحمد الى الباشا حمو ولم يرجع الا
 بعد أن جاء الامر من الحكومة بـرد كلام (أكادير) وما اليه الى يد الكيلوى
 وهكذا نجا عبد الرحمن من هذه الاحبوة

واما القائد الحاج أحمد فقد مثل بين يدي الكيلوى فى (بويغرا) . وأمره
 أن ينكمش على نفسه وان لا يتحرك قلمه الى الحكومة بأى شئ فان أمر
 (كسيمة) فى يد عبد الرحمن وكذلك بقيت (اينزنان) شاغرة والقائد

الحاج احمد معطلا الى ان مات ١٣١٧ هـ وله من الاولاد ابراهيم والحسين

ابراهيم بن الحاج احمد

كان للقائد الحاج احمد خليفتان الحاج الحسن وولده ابراهيم هذا وهو الذى انتصب فى (اتنادير) نائبا عن ابيه ايام قيادته على (اتنادير) توفى نحو ١٣٢٠ هـ قبل موت القائد الحاج الحسن المتوفى ١٣٢٣ هـ .

القائد الحاج الحسن

مضت ايام الكيلوليين وجاءت ايام النفلوسيين والمعهود ان يتناقض الامر بين امثالهما فقد رايت كيف انخفض امر اللحيانين فى (اينزئمان) افلا نتظر ان يرتفع شأنهم ثانيا فى عهد هؤلاء . وذلك ما كان فقد وقف النفلوسيون للحاج الحسن الذى كان خليفة الحاج احمد حتى تعين قائدا على (كسيمه) و (ماسكنه) وبمجرد ما تعين قائدا . دهمت المغرب حادثة بوحماره فكان من بين القواد الذين ذهبوا للمقاومة هناك ومعه نحو عشرين فارسا . وفيهم من جهة آل الحاج العربى الحسن بن محمد بن الحجاج العربى ثم انهزم من هناك فى غمار المهزمين فحين قارب ان يصل داره تلقته القبيلة ازاء (اتنادير) فذهبوا معه الى ان وصلوا مفترق الطرق الى (اينزئمان) و (الدشيرة) فودعه عبد الرحمن بن الحاج العربى فقال له القائد سر معنا الى (اينزئمان) فقال الحمد لله على سلامتك الى دارك فانكمش واعرف ان الثورة عارمة والقبائل ثار رعاها على الرؤساء وفى الغد سيقيم مجتمع بينهم فى (هشتوكه)

ثم فى هذا الحين جاء القائد مبارك الكيلولى الى (سوس) باذن الحكومة ونزل فى دار اللحيان فى (تيكيوين) فبقى هناك قليلا وقد لاقاه صهره عبد الرحمن فعلا ايضا شأنه . فنبض ايضا العرق الذى بينه وبين اللحيانين فتأمر القائد الحاج الحسن مع الهشتوكيين ليخربوا دار عبد الرحمن بعله أنه هو الذى يقود دائما الحاحيين الى (سوس) وذلك فى الفترة التى أقلع فيها القائد مبارك ليرجع للمداخعة عن داره ضد جيوش النفلوسيين الذين بلغه انهم زحفوا اليها ثم لما جرح سيدى محمد بن عبد الرحمن على الوادى وقد أطلق فيه أهل قرية (باها ايمالان) رجع القائد مبارك فوقعت معركة (ازار اوغناج) فشارك فيها القائد الحاج الحسن الذى قاد (هشتوكه) و (هواره) فسقط تحته فرس فيها ثم وقعت الهزيمة فى جانبه ففر الى (ماسه) عند القائد محمد الاغباليوى وهذا قد أرسل القائد مبارك

- سرا - رسولا اليه برسالة شغوية يقول له: تعال وصالح بيننا فاننا لسنا بدار مقام لان دارى مهددة وبذلك يكون القائد الحاج الحسن احتفى به ثم جاء فتم الصلح على يديه

وقد احتال الاغباليوى فى اتمام الصلح فقد جاء وبات فى (أيت عميرة) وتلاقى مع رئيس الثورة على تحامنا البلغاعى فقال اننى جئت لأعينكم ضد الحاحيين. وقد ندبت كل الماسيين لمحاربتهم. ان كانت لكم مصلحة فى المقاتلة وان لم تكن لكم فيها مصلحة فدعونى لأقوم بدور المصلح قبل أن أظهر فى جهنكم فصاذف ذلك قبول الاصلاح منهم اثر ما منوا به من الهزيمة وكثرة القتل فقال له على تحامنا : لا نريد الا الهدوء بعد ما أصابنا فقال له حينئذ سنقوم لكم بالصلح الذى أنتم هم المقترحون له لا أنا وانما يجب عليكم أن لا تنسوا أن الشرط الذى سيتم عليه الصلح عند القائد مبارك : المحافظة على صهره عبد الرحمن بن الحاج العربى . فقال له على اذهب وأتم هذا الامر ولو على المحافظة على عشرة من أمثال عبد الرحمن فحينئذ ذهب الاغباليوى الى القائد مبارك وحكى له وجه الحيلة . فقال له : كل ما أريده : أن لا يعرف احد اننى المقترح للهدنة لاننى أمثل الحكومة بل لا بد أن يكون ذلك على صورة الطاعة فقدم له الاغباليوى ناقة جرباء هزيلة على أنها هدية الطاعة عن الهشتوكيين فقال له الاغباليوى مر الجيش أن يخرج : (حاضرون) وهو عبارة عن اطلاق البنادق مرة واحدة كعلامة على الصلح - فقال له القائد مبارك ان فى ذلك استخداء . والجيش المخزنى لا يستخذى بل يطلق الآخرون (حاضرون) فانهم لا يلبثون أن يرونا فى طريقنا الى بلادنا فى اللحظة نفسها

هكذا حكى الاغباليوى بنفسه هذه الحكاية كما هى ثم رجع فبات عند عبد الرحمن فى (الدشيرة) فأعرض عنه رب المشوى حتى أطلعه الاغباليوى على ما راج سرا فأنشرح صدره اذ ذاك لما انكشف له الستار عما وراءه .

ثم لم يلبث القائد الحاج الحسن أن توفى : ١٣٢٣ هـ رحمه الله وغفر له .

الحسين بن الحاج احمد

هو الذى خلف أهله فى رياستهم القبلية فكان مع عبد الرحمن يتمشيان على وجه الاتفاق . وقد حضر فى الحرب التى قتل فيها على تحامنا الرئيس البلغاعى الهشتوكى وذلك أن خلافا عظيما ثار بينه وبين القائد الحاج محمد الاغباليوى الماسى فجمع عليه كل قبائل (هشتوكه) و(كسيمة)

فحضر الخليفة الحسين بنفسه وذهب من جهة عبد الرحمن بن الحجاج العربي حماد بن الحسين من (تيممى أوفلاً) ولم يبعث لا ولده محمدا ولا غيره من أهله لان ريحه تهب مع الاغباليوى وهو ضد على نجاتا . لما أسلفه فيه من الشر ثم ان فى هذه الحرب لعبرة - وكان الاغباليوى يحكيها بنفسه - قال انزلت مع ستين فارساً ممن ارتضيههم الى بستان بين (اغبالوا) و (تيممى الجديد) فامرت من معى أن يتوضأوا كلهم فى ساقية هناك على نية الشهادة لاننا ندافع عن انفسنا ومن مات دون ماله فهو شهيد قال ثم تركت كراديس تمر حتى رايت الكردوس الذى فيه عدوى على نجاتا فركبنا ودرجنا اليه توا فقصده بنفسي حتى اطلقت فيه فخر للفم واليدين بلا روح وقد جرحت أنا فلم يكد الناس يسمعون أن عليا مقتول . حتى تفرقوا شذر مذر ولم يمت الا هو وحده ثم بعد ان تفرق الناس دخل عليه الكسيميون مع الحسين . فقال لهم مرحبا بآباء الكسيمين . فقل له اولسنا نحن بالكسيمين فقال حاشا ومتى فسد قط بينى وبين الكسيمين فقال له الحسين اننا سربنا اليك البارود والرصاص فقال له انتى احتاج الى من يطلقهما لا الى البارود والرصاص ثم ان مبارك بن بيهى . خلف عليا فى رياسته . وهو بلفاعى أيضا وفى البلفاعين من الشجاعة ما يجعلهم دائما رؤساء فى الحروب والمشاغبات قال الحاكى سيدى عمر ثم كان مبارك هذا متكا لنا نحن آل الحجاج العربى . وصار (اذا ومحمد) مع ابن عابثو متكا للحيانيين . وقد وقعت حرب بين الهشتوكيين شيعة (اذا ومحمد) وشيعة البلفاعين الذين يراسهم مبارك بن بيهى قال فكنا عند أصحابنا وكان الحسين عند أصحابه فدارت معارك متعددة وقد كان سيدى محمد بن عبد الرحمن نائب أبيه . من الحاضرين فيها .

ثم لما مات عبد الرحمن . و خلفه ولده محمد . سار على هذه الخطة . وهو الآن يعاصر الحسين . ولا يظهر الخلاف الكبير بينهما و اخلاق الحسين لا بأس بها من جميع النواحي يحافظ على مروءته ويحب أهل الخير ويتلقى نصائح المرشدين بكلتا اليدين ويكون عنده الفقيه سيدى ابراهيم بن عبلا الاينزكانى المتوفى نحو ١٣٣٦ هـ والفقيه محمد بن على امزيريل المتوفى نحو (١٣٣٠ هـ) وكان للفقيه ابن عابثو صحبة معه فيتزاوران . ويعينه ابن عابثو بجاهه وكان يحب الشيخ الالفى . ويهتبل به كلما ورد الى قريته وقد ادركت الوفاة الحسين نحو رجب ١٣٢٨ هـ فورد الشيخ الالفى قريبا فزى فيه وصدرت منه كلمة ماثورة يرجى بها كل خير عند من سمعوها منه .

وقد فتك محمد بن الحاج الحسن بعبد الله بن الحاج الحسن أخيه بعد الحسين بنحو اسبوعين فدعا لهما الشيخ معا رحمهما الله ولم يترك الحسين اولادا .

سعيد بن عبد الله

سعيد بن عبد الله ابن الشيخ ابراهيم بن الحاج محمد اللحيان بن الحاج ابراهيم بن منصور

تولى بعد الحسين وبسببه هلك أخوه عبد الله لان سعيدا أرسل فرسانا الى موسم (سيدى وىساي) بـ (ماسة) فأعطى لانسان مالا يصرف على هؤلاء فقال له : اعطه لعبد الله ولا تعطه لمحمد . وهما اخوان. فثارت ثائرة محمد فاطلق بعد الرجوع من الموسم الرصاص على عبد الله انفة من أن يفضل عليه .

وكان سعيد من حفظة كتاب الله بل أتقن حرف المكى أخذه عن الاستاذ عبد القادر بن بيهى . وام سعيد فاطمة بنت الحاج العربى شقيقة عبد الرحمن وقد عاصر سيدى محمد بن عبد الرحمن وقد تزوج هذا فاطمة بنته . وفى عهد رياسته فعل محمد بن الحاج الحسن فعلته فى (سوق الثلاثاء) كما سندكره ان شاء الله . وكان سعيد هينا لنا لا يحارب ولا يشاكس . وكان فلاحا ممتازا مهتما بتنمية غلات أملاكه . ولم يعهد منه حرب وقد علا عليه شان قرينه وصهره سيدى محمد بن عبد الرحمن وان كان امر القبيلة بينهما لا يزال مستمرا وقد عاد مغرم النزلة اثلاثا بعدما كان انصافا لان اهل قرية (ايرحالن) ادخلهم الحسين بالثلث فصار الامر كذلك فى عهد سعيد .

ثم جاء امر الهية فذهب سعيد مع سيدى محمد بن عبد الرحمن معا معه من (هشتوكة) الى (مراكش) وحضر سعيد فى (بنكيري) بـ «الرحامنة» فى الجهاد . ثم انهزم من هناك مع المنهزمين قال الخاكى عمر : كنت حضرت اذ ذاك خليفة عن أخى محمد وقد كانت الخيل التى معنا فى المجموع (٤٥) خمسة عشر مع سعيد والباقي معنا وقد حضر معنا فى (بنكيري) بـ ٣٠ منها فقط. قال : لم نصل نحن الى (بنكيري) وانما وصلنا (سيدى أبا عثمان) لاننا كنا مع مربيه ربه فى الحملة الثانية ولم تتعد (سيدى أبا عثمان) والاولى كان يقدمها محمد الاغصف وهى التى وصلت (بنكيري) اولاً او تجاوزته الى (اربعاء الصخر) وبعد انهزام الحملة الاولى توجهت الثانية قال قمنا من اول الليل . لتعرض للجيش الفرنسى فى (البحيرة) بين (بنكيري)

و (سليد ابي عثمان) ولكن لم نصطدم معه الا صباحا قال وكان معنا كل القواد الراسلوا دين وكبيرهم القائد حيدة والعربي الضارضوري والقائد نصر ابن التومي والقائد علي بن منصور . والقائد احمد بن مالك . والرئيس علي الجميع هو حيدة قال : حضرت القائد حيدة وهو واقف امام مرييه ربه عند الغروب وهو يقول له ان ظهر لك ان بيت جميع السوسيين في المعسكر وقواد الخوز كلهم يحرسون الجهة التي توالي العدو وفي الصباح نبكر عليهم فقال له مرييه ربه لا بيتن في المعسكر الا التلاميذ والا الكسيميون فقط قال فبسبب ذلك تقدم الجميع من اول الليل . فبقينا نحن مع الاعراب في المعسكر ثم لم نغادره الا صباحا فلحقنا بمحل المعركة فال فقاوم الناس مقاومة شديدة وقد بذل القائد حيدة جهده ذلك النهار . هو والتلاميذ والمسفيويون والسباعيون . والبرايش من (الرحامنة) واما الباكون من (الرحامنة) فقد هاجمونا من الجانب وقد كانت الطلقات العسكرية المتتابعة كالامطار علينا ومن فوقها القنابر هي التي كسرت شوكة المحاربين الذين بذلوا الجهود . مع الحرارة الشديدة . وعدم الماء . فلم تزل الحرب قائمة على ساق الى ان دلت الشمس . فحينئذ ظهرت بوادر الهزيمة في صفوفنا وقد لمّ الجيش نفسه وانكمش فوقف حيناً وسبر حيناً بالتؤدة ومن هربوا لا يتبعهم احد قال لما انهزمنا مررنا على المعسكر . فتناول فرساننا جميع امتعتنا - لم يذهب منها قلامة ظفر - ولكن غيرنا ذهب منهم كل شيء . كالقائد حيدة . فقد ذهب عنه كل شيء من الاثقال . وكذلك جميع الذين معهم الاثقال الكثيرة قال فوصلنا (تانسيفت) عند الاصفرار . فوجدنا مرييه ربه قد سبقنا الى هناك . وقد نزل فيه . فقال لنا : انتظروا انتم حتى يجيء الخليفة محمد بن مبارك الصحراوي فان معه ٥٠٠ فارس ولكن لما جاء هذا الخليفة لم يصل معه الا ستة فرسان فقط فاذا ذاك ذهبنا قدماً واما مرييه ربه فوجدنا (باب الحميس) مغلقاً اما مرييه ربه . بعد ان دخل مرييه ربه . وقد اوصى ان لا يدخل احد من السوسيين . فمسينا مع السور الى (الباب الاحمر) في (القصبة) فنزلنا هناك . ونحن مجتمعون مع سعيد . وقد ذهب هو الى محل نزول القائد العربي الضارضوري عند (باب اغمات) قال ثم جاء اعرابي يعرفنا ففتح لنا الباب عند نصف الليل . فوجدنا سيدي محمد بن عبد الرحمن عازماً على ان لا يخرج من (مراكشي) هو وكل من كان على رايه . حتى يقبلوها على الاثلاوي وامثاله . قال : فاكلنا واسترحنا وفي البكرة ثار الناس وقد سمعوا بان الهبة عازم على الهروب . من غير ان يكون الخبر عند القواد السوسيين: حيدة وامثاله . وحين

خرجنا كلنا مع سعيد . ومع كل من كانوا معنا ومعنا سيدى محمد الخليفة وهو الذى معه الزاد والسمن وحده فى كل الفارين فناكل معه وحدنا الطعام وجميع الفارين لا ياكلون الا الجوز حفا فى الطريق . وبتنا فى (تاندوير البور) وذلك اليوم هو الخامس والعشرون من رمضان ثم اى (تاندافت) ثم الى (تافانكولت) ثم الى (تارودانت) وفى وسط النهار من ذلك اليوم. امرنا الهيبة مع مربيه ربه أن لانبيت الا فى (تارودانت) مع سيدى محمد بن عبد الرحمن ومع سيدى محمد الخليفة . وبقي وراءنا ذلك النهار سعيد الاينزكانى . وقد اعيأ فدخلنا المدينة عشية الثامن والعشرين وفى اليوم التاسع صمنا ثم عيدنا . ثم بعد ثمانية أيام ذهبا الى ديارنا فوصل سعيد وسيدى محمد ابن عبد الرحمن الى محلهم الا أن سيدى محمد بن عبد الرحمن زار مرة اخرى (تارودانت) ثم رجع فلازم داره وانما كان يرسل اخوانه كالمندنى الى هناك . وكذلك سعيد اللحيانى . فقد بقى فى داره وكان يستخلف فى (تارودانت) محمد بن الحاج الحسن ثم لما احتلت تارودانت ذهب سى سعيد هذا مع رؤساء (كسيمة) فقدموا الطاعة لمولاي الزين فى (تارودانت) فذهب سى سعيد الى « مراکش » يطمع فى القيادة . ولكنه لم يحظ بمشيته فرجع بخفى حين وسنرجع الى اتمام اخباره .

القائد محمد بن الحاج الحسن

قبل أن نبتدىء فى اخبار هذا القائد نمهد له بما سيأتى :

كان الخلاف قائما بين اهل الحاج العربى . وبين اهل اللحيان كما ترى ولكن كلا من الفريقين يتبع امره بين أفراده الى أن دب الخلاف بين اهل الحاج العربى فكان سيدى محمد بن عبد الرحمن والمدنى فى ناحية واسماعيل وعمر هذا الذى يحكى لنا فى ناحية وقد سألت هذا الحاكي عن سبب هذا الخلاف بعد أن عرفنا سلفا أن أم هاذين غير أمهات أولئك فقال :

كان سيدى محمد نفذ لسيدى اسمعيل قرشا على كل من مر فى النزلة فكان يتجمع من ذلك خمس ريات فأكثر كل يوم فكان ذلك عماد هذين اسمعيل وعمر ثم دب فى ذلك النمامون . فازيل ذلك من يد اسمعيل مرارا ورد اليه مرارا ثم أزيل منه أيضا بستان . فاعطى لمن يسمى ابراهيم ابو كنانة . ولمحمد بن الحسن التيزنيتى من اصحاب سيدى محمد بن عبد الرحمن فثار ثائر الاخوين على هذه الاهانة . وقديما قال الشاعر

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة على الحر من وقع الحسام المهند
قال سيدى عمر كان امرنا جميعا نحن الاثنين أنا وأخى اسمعيل

الشقيق مع اولاد عمنا علي بن الحاج العربي ثم اتصلنا بمحمد بن الحسن نيت احمد من قبيلة (علال) بـ(هشتوكة) فسرّب اليها (١٥) راميا فخبانا هم عندنا في الدار . وعندنا من اصحابنا نحوهم فبهؤلاء عولنا على الفتك باخيना محمد الذي يهيننا ويحول بيننا وبين حقنا فحاولنا الفتك به ليلا وقد تسلفنا اليه الجدار . ولكن الله سلم فقد استيقظت امة فطشعت بمن طلّعوا الى السطح على السلم فخامر الطالبين وهم ثلاثة خوف وفزع فزلّوا بسرعة . فهرب الجميع فالتحقت انا واسماعيل بـ (أسمادير) عند خليفة الكيلوي اولهوط الحاحي حيث بقينا ما شاء الله ثم التحق اخي اسمعيل بـ (ماسة) عند القائد الحاج محمد الاغباليوني وكان اسمعيل متزوجاً ببنته واما انا فاني رجعت الى دارنا بوساطة ولد الشيخ سيدي محمد يعني اخانا وبوساطة الفقير بوجمعة البوعشراوي ثم التأم ما بيني وبين اخي سيدي محمد بن عبد الرحمن . وقد وقع ذلك سنة ١٣٢٩ هـ وقد رأيت اني صاحبه ١٣٣٠ هـ الى (مراكش) ثم صرت مع المدني في (تارودانت) مع الهيبة الى ان احتلت (تارودانت) ثم لما كان الاحتلال في الاقصى اتصلت ايضا بمحمد بن الحاج الحسن الذي صار قائداً وهو الذي اليه يساق الحديث .

قال :

كانت ولادة هذا الفائد نحو ١٢٩٩ هـ فحفظ القرآن عند عمه سعيد المتقدم الذكر . وكان سعيد متزوجاً بشهمة بنت الحاج الحسن أخت القائد محمد هذا فكان يعتني به في مبادئ امره ليحفظ القرآن يراقبه في الدار وفي المسجد كما أخذ أيضاً عن الاستاذ سيدي ابراهيم الرترائي الشهير في مسجد (تيكمي أوفلا) وفي هذا المسجد استتم حفظ القرآن وفي هذه الفترة كان يألف التعدي على الناس فيسرق الذرة من الحقول ويهاجم بيوت عبيد دارهم فيملأ دائماً بيته في المسجد بالذرة فيبيعها ويأكل معه الطلبة الذين يقرأون معه ولم يكن يفارقه مسدس وخنجر فيجرّح به من يثأرونه وقد هاجم ليلة دكان تاجر يسمى حيدة المراكشي . كان مفتوحاً بين ديار (اينزكان) فذهب بكل ما فيه فصار الناس يفتشون عن السارق حتى تسرب الخبر الى ابيه بأن الطلبة شاهدوا عنده المسروق من الدكان في بيته في مسجد (تيكمي أوفلا) فذهب أبوه ليؤدبه . ففتش عنه هناك فخباه استاذ سيدي ابراهيم الرترائي وادخله الى داره فصار أبوه يخاصم الاستاذ ويقول له اخرج الظالم ليلدق وبال امره فانه ان تمادى على هذا فسيهلك كل من كان في هذا البلد .

هذه نتف مما فعله في عهد والده في فجر حياته . ولما مات أبوه

وملك أمر نفسه دهم يوما الذين يأخلون مغرم النزلة ازاء (تأنوت الرومي)
 فنزع منهم المال الذي جمعه ذلك النهار فجروا الى (اينزكان) فذهب أخوه
 عبد الله فلاقاه وقد اشترى كبشا مسلوخا فنزع ما معه من الدراهم
 وضربه ضربا مبرحا فرد المال الى أصحابه وقد كان عبد الله قويا شديدا.
 صدوقا أمينا ومحمدا الذي هو أكبر منه نحلا ضعيف القوة لا يقدر على
 المغالبة .

ومما وقع اذ ذاك : أن ولدا صغيرا للحسين وضع له - فيما يقال - سما
 في فلة دلاع فاطمه لذك الولد فمات وقد رآته زوجته - أمي محمد -
 وهي أخت الصبي. فتوعدها بالقتل ان أفشت السر. ويقال ان موت الخليفة
 الحسين نفسه كان بدس محمد له سما في دواء مسهل اعده للشرب فانتهمز
 محمد الفرصة فالحقه بولده الصغير هذا ما يقوله النساء اللاتي يذهبن
 ويرحن حول الحسين . والله أعلم بحقيقة ذلك .

ومن دعا الناس الى ذمه ذمونه بالحق وبالباطل

ثم وقع منه ايضا أنه تعدى ثانيا على دكان حميدة المراكشي المعروف.
 فانتهم ما فيه كما انتهب أيضا بيتا لعبد من عبيدهم فهرب الى (الدشيرة)
 فاحتفى بسيدي عبد الرحمن فصاحبه معه احتفاء به الى (ثمانار) وقد وفد
 على القائد مبارك الكيلوي في احدى وفداته عليه وقدمه الى القائد فآكمره
 بفرس ادهم أغر قليل النظير وفي هذه السفرة حدث الفقير بوجعة ان
 محمدا كان يظهر بمظهر المتكبرين المتفطرسين فحين استندار مع الأكلين
 حول طاجن مطبوخ بالزبيب صار يتناول - تكبرا - زبينة واحدة فاذا
 به شرق بواحدة وكادت نفسه تزهق فكان ضحكة للحاضرين ثم بعد
 ان غادر قرية (تيكمي أوفلا) نزل في مدرسة (الزار) عند سيدي عبلا
 الرخرائي ثم طرده لانه لا يصبر لامثاله الذين لا يستحيون ولا يبالون باحد

ومن أفعاله أنه عمد الى كيس كتان ملاء بالبارود . ودفنه تحت المحل
 الذي يقعد فيه سي سعيد وسيدي محمد بن عبد الرحمن الرئيسان ومن
 يحضر معهما يوم الثلاثاء في السوق ومد من الكيس ما يوصل النار من
 خرقة مبلولة زيتا . من بين تين شوكي قريب من ذلك المحل هيا ذلك قبل
 يوم السوق فكان القدر أن دخلت امرأة الى ذلك المحل الذي فيه رأس
 الفتيلة . فاستمال ذلك بصرها فجذبته فاذا به يمتد تحت الارض فتتبعت
 ذلك الى ذلك الكيس . فاذا فيه البارود فحضر الناس فوقعوا على ما دفن
 فسلم الله أولئك الرؤساء من هذه الفتنة الشنيعة .

ومن مكائده فى عهد سى سعيد - وهو الذى تقلب عليه بعد ما مضى الحسين الذى كان يخاف منه - أن سيدى محمد بن عبد الرحمن أمر أهله وأصحابه يوما أن لا يحملوا البنادق الى السوق . وقد كانت العادة أن لا يفارق أى انسان فى تلك القبائل السوسية كلها سلاحه من البندقية والخنجر . ولو فى السلم حتى انهم ليعدون ذلك زينة ملازمة . وانما أمر المذكور بحط السلاح ليظهر للناس أن الامن سائد فى عهده . فاذا بمحمد أوعز الى أصحابه وإلى أخيه عبد الملك أن يبطشوا بهؤلاء العزل . ففتكوا برجلين محمد بن أحمد كيوان والعربى بن مبارك العسرى وهما معا من (الدشيرة) ثم لما حاص الناس وبادروا فاتوا بسلاحهم تبين أن ذلك من محمد بن الحاج الحسن فكادت الفتنة تقع بين الفريقين لولا أن أطفاها العقلاء الذين لا يتقادون لمثل هذه الفتلات ممن لا يشعرون بما يتولد عنها

وقد كان يركب على فرس . ولكنه ليس برجل حرب . ولا بدى بسالة الا ما كان من قساوة قلبه حتى ان الفرس الذى أهده اليه القائد مبارك لا يركبه . لقوته ولشدته وكثيرا ما يبادل مع الفرسان فيركب أحد افراسهم الهينة الدلل .

وحين قتل عبد الله أخاه يوم فتك به وهو نائم . ثم أجهز عليه بالخنجر . تابعه أعوان سيدى محمد بن عبد الرحمن ليعتقلوه . فهرب الى دار محمد ابن عبد الرحمن الماسكينى فى دار أبى بكر فاختبأ عنده . ممتنعا محتما ولكنه لا ياكل الا مما ياكل منه رب الثوى خوف السم . وله فى هذا الاحتراز من السم وسوسة غريبة . ثم لما كان قائدا وأراد أن يحتل دار محمد بن عبد الرحمن ليجعل فيها خليفة له اعتقله هو وأخاه وعلقهما فى أعناقهما حتى زهقت روحهما . ثم بقيا كذلك ثلاثة أيام وفى هذه المرة سمع بأن سيدى سعيدا الثانى نزل عند سيدى محمد بن عبد الرحمن الدشيرة . فاتى بكبش فذبحه عند أرجل بقلته يحترم به ليرجع . فجاور سيدى سعيد رب الثوى حتى قبل رجوعه وقد قال له اذ ذاك ساعف الاقدار . والدنيا دول . وما يدريك الى أى حال سيصير اليه أمره . كانه يقول له

لا تهين الفقير علك أن تر كع يوما والدهر قد رفعه

فصدق القدر ما قاله سيدى سعيد رحمه الله فارتفع هذا وانحط ذاك

ومما فعله أيضا فى عهد سى سعيد أن جمالهم وهى ستة حملت ما حملت الى (السويرة) فلحقها هناك فباعها كلها فلامه عبد يسمى مرزوق فساقه هو بنفسه مرغما الى سوق النخاسة يعرضه على المشترين . فكان كل من ساوم فيه يقول له العبد سرا : اننى سأهرب منك ان اشتريتنى . فيزهد

فيه فلما لم يبع رده الى محل نزولهم ثم هرب منه ولا يزال هذا العبد
حيا الى الآن : ١٣٧٨ هـ

ومن فعلاته ايضا في هذا العهد : أنه لما كان في (السويرة) وقف له
التاجر الحاج أحمد الشيباني حتى اتصل بجانبه هناك وتعرف بهم
ثم وعدهم أن ياتوا يباخرتهم في يوم معهود الى مياه (أكادير) فذهب في
الموعد بأربعة رجال على بن يحيى البسركاوي وأبو السلام العبوب
الابنرثاني وأحمد بن محمد أمركا الابنرثاني وأحمد بن عبد الحى
الابنرثاني ذهب بهم الى المحل المسمى (ابمى أوزكار) بين الوادى وبين
(تانوت الرومي) فدخل في زورق الرئاس محمد الماسكيني فابخر بهم
الى الباخرة التى جاءت في الموعد فطلع بهم اليها فاعطى أصحاب الباخرة
هؤلاء الرجال كسوة تامة لكل واحد جبة وقميصا وأعطوه هو بندقية
رباعية ومالا لايعرف أحد عدده وكان هؤلاء الذين ذهب بهم ذوى حياة
مرموقة . ولحق طويلة . ولا يعلم الا الله ما كان قاله عنهم ولعله قال لهم :
ان هؤلاء أكابر القبيلة وان لم يكن لهم الا اللحي الطويلة فوق العقول
القصيرة .

وأما ابتداء رياسته فأول مظهر فيه كونه خليفة سى سعيد فى دارهم
يوم سافر مع الهية الى (مراكش) لعدم من يتركه فيها من الرجال . وكذلك
أرسله خليفة عنه الى (تارودانت) عند الهية فبقى هناك حتى ابتدأت
الحرب مع حيدة . فهرب الى دارهم ثم لما احتلت (تارودانت) وهرب الهية
وصفت (هواره) للحكومة ووصلت الحملة الى (كسيمة) فكرت (كسيمة)
التى تألف دائما أن تطيع الحكومة فأرسلت الى مولاي الزين بـ (تارودانت)
سى سعيدا وعابد بن الحاج ابراهيم بن الحاج العربي نائبا عن سيدى
محمد بن عبد الرحمن وهناك سافر سى سعيد الى (مراكش) طمعا فى
القيادة . فى محل القواد آله . واذاك جاءت حملة من جهة (حاحة) فاحتلت
(أكادير) وفى طليعتها الحاج عبد الرحمن (حاديومان) الحاحي فأخرجوا منه
التنانين الذين احتلوه فجاءت بارجة واحدة الى مقابلة (أكادير) فبعد أيام
أخرجت الجند فاحتلوا (أكادير) وقد كانت صومعة (أكادير) مهدمة
بقنابر البواجر حين كان الهية لا يزال فى (تارودانت)

وفى هذا الحين زور محمد بن الحاج الحسن رسالة زعم أنها جاءت من
سى سعيد ومن معه من (مراكش) يتشكون فيها بأنهم لا يرون فائدة هناك
وفىها ذم الحكومة ورجالاتها فذهب الخبر الى (مراكش) فهتمت أن تعتقل سى
سعيدا ومن معه . تأديبا لهم على ما فى هذه الرسالة التى فيها عيب الحكومة

ولكن الكندافى وقف مدافعا عنهم فرجعوا سالمين ثم لم يعلم أن الرسالة زور الا بعد حين وما هذا الا نبل صغير من نباله

وفى هذا الوقت قام وقعد يستعمل كل حيلة ليكون قائدا فقد اتصل بالنصارى الذين نزلوا فى (اتحادير) كما أن له سوابق معهم كما رأيت من اتصاله معهم فى (السويرة) وفى الباخرة الراسية فى (اتحادير) التى واعدها هناك فما هو ذا الآن يتطلب القيادة بكل الحاج فاجيب : بأن القبيلة لم تتفق عليك فذهب الى سيدى محمد بن عبد الرحمن فاعطاه خمسين لويزا ذهبيا ليوافق على قيادته . وهو يتطارح عليه ويعدده ويمنيه . والناس من كل جهة يتطلبون من سيدى محمد بن عبد الرحمن أن يتولى القيادة هو بنفسه . فيا بى كل الالباء أنفة منه أن يتولى أعداء الله فى الوقت الذى يرى فيه المجاهدين يسقطون فى ميادين الكفاح فجمع سيدى محمد ابن عبد الرحمن كل رؤساء القبيلة فأمرهم بأن يذهبوا مع محمد بن الحاج الحسن بل أمر أخاه المدنى أن يكون معهم . وقد كان الحاج عبد الرحمن النازل فى (اتحادير) يعرف البلد ورؤساءه ويقول للنصارى أن محمد بن الحاج الحسن ليس بشئ ولا يمكن أن يتولى على الناس الا من ارتضوه ولكنه لما ارتضته القبيلة قطعت جهيذة قول كل خطيب فكذلك تم الامر . فصار محمد بن الحاج الحسن قائدا رسميا

ومما وقع اذ ذاك ان ابراهيم بن الحسن المزارى قال لسيدى محمد بن عبد الرحمن سرا : وداعا بينى وبينك منذ الآن فقال له له فقال انك دفعت القبيلة الى يد هذا الانسان الذى لاتجهل احواله فانا بنفسى فضلا عن غيرى لاترى لنا وجهها منذ اليوم فقال سيدى محمد بن عبد الرحمن: حقيقة ان الرجل لا يصلح لاحد ولا يبقى مع النصارى انفسهم ولو لحظة واخيرا شئت الله شمله وشمل النصارى معا قال ذلك بغضب لانه نفى يديه من الدنيا وما فيها باستيلاء النصارى ووقوع الحذور وكيف يقبل ان ياتمر باوامر أعداء الدين المستعمرين من كان يالف ان ياتمر باوامر العارفين بالله . حتى اشرب الاخلاص لدينه اخلاصا انساه المستقبل وانساه الاحتياط الذى يالفه الرؤساء أمثاله فى أمثال هذه المواقف .

ثم كان اول ما فعله هذا القائد الجديد : أنه جمع (تسيمة) و (أيت عباس) من (ماسكينة) ثم أمر برماة وخيل من (تسيمة) أن ينزلوا فى (تاتحادير) ووضع عليهم خليفته عدى بن يحيى البسركاوى وأراد بذلك أن يوطىء (أيت عباس) للمغارم لأنه يخاف أن لايتقادوا له . وبعد اسابيع

قليلة هاجهم الماسكينيون الآخرون برياسة البشير الشداخ الذى كان قائدا باعانة التنايين على نية الجهاد فاقتحموا (تاكاديرت) ليلا . فقتلوا ثمانية عشر رجلا وقطعوا رؤوسهم واستولوا على اثنى عشر فرسا وعلى سلاح الموتى والباقون هربوا وقد كان أهل (المتى) نادوا رئيس التسميين عدى بن يعيا فاعطوه الامان . فاغتر هو ومن معه فتركوا المقاومة . فدخلوا عليهم فغدرهم فلم ينج من حضر هناك أحد . واما الذين كانوا فى ديار اخرى فانهم نجوا فرجع (آيت عباس) الى اخوانهم فاجتمع الماسكينيون كلهم والتنايون يدا واحدة وفى هذا الحين كانت (هواره) استسلمت كلها لحيدة حتى جعل خليفته الحسين أبا عزة ابن أخى حيدة على (أزرو) المجاور لـ (كسيمة) فحين انتصر التنايون والماسكينيون ومن معهم توجهوا الى خليفة حيدة هذا فهزموا من هناك وقتل القائد الحدادى وهو قائد الرحي العسكرية فانهمز جيش حيدة أجمع وهى وقعة (أزرو) التى تذكر فرجعت (هواره) الى مضادة حيدة وقد ظهر القائد الناجم فى هذا الوقت من (هشتوكه) فانضموا اليه حتى وصلوا (تارودانت) والهيبة كما نزل فى (اسرسيف) ثم زحف الجميع الى (كسيمة) فنهبت (اينزكان) وحدها فهرب القائد محمد بن الحاج الحسن الى (اكاديرى) ولم يهرب حتى نهبت (اينزكان) وقد ذهب القائد الى سيدى محمد بن عبد الرحمن فقال له اننى سأوى الى (اكاديرى) فنصحته سيدى محمد أن لا يفرى واذا ذاك قال بعضهم لسيدى محمد بن عبد الرحمن ان الفرصة سنحت لك فى هذا الظالم وهو فى دارك . فعليك به فلم بقدر أن يخيس العهد . وأن يكون غادرا وكان من الذين نصحوه بالفتك به الفقير بوجمة البوعشراوى فقد قال له والله يا محمد لئن نجا منك هذه المرة هذا الظالم لتندمن ندامة ما فوقها ندامة. ولكن سيدى محمد بن عبد الرحمن أجتمَ ومل من الرياسة ومن مكايدها فضلا عن القدر والفتك من أجلها ثم طلب القائد من سيدى محمد أن يبعث معه اخاه المدنى فابى وبعث معه عمر هذا الذى يحكى لنا الآن قال فذهبنا معه بستين فارسا حتى وصلنا باب (فوتنى) فعزل منا الشيخ أحمد بن منصور من (آيت باها بن باها) والحسين بن بلخير الاينزكانى . وبوسلام بن العبوب ومبارك أكزو من (تيكمى أوفلا) وهذا الحاكم لنا مع عشرة من أعوانه قال فطلع معنا الى (اكاديرى) وبذلك أدخل الجو للمهاجمين على (كسيمة) فدخلت (كسيمة) فى (هواره) و « هشتوكه » و « ماسكينة » و (ادا وتان) . وعلى الجميع رؤساء كالقائد الناجم الذى يجول ويصول واذا ذاك انفرد سيدى محمد بن عبد الرحمن بالرياسة على

(تسمية) ثانيا فلذهب الى الهية في (اسريف) فاعطاه القيادة على (تسمية) فرجع وهو بين السندان والمطرفة فهذا القائد محمد بن الحاج الحسن والحاج حاديمان الجاحي مع النصارى في (أكادير) فوق رأسه وهؤلاء تطوفا من ناحية أخرى ولا خيار له فيما يفعل وقد أدرك أن القبائل لا تثبت على حال لما له من الالعية فلم يمكن له الا أن يزجى الايام وصار يحول سرا متاعه وأثقاله من داره الى دار أحمد ابن القاضي في قرية (تيمالين) بـ (ادا وتان) وقد كان من في (أكادير) يرأسونه لينحاش اليهم فيأبى له ايمانه وشممه فاذا ذلك صارت داره بأبراجها هدفا للقنابر بين ما تصوب اليه من الجبال المحيطة بـ (أكادير) وكانت البوارج تقوم بذلك من فوق البحر قال الحاكى فهكذا سجننا نحن هناك . وكنا شيعة النصارى رغم أنوفنا . والناس اذا ذلك لا تزال فيهم الانفة والنخوة الاسلامية . ولما يراموا الخنوع للاجانب قال وكنا نأكل على مائدة القائد ويقبض من عند النصارى مؤونتنا فحين طالت المدة الى أن تجاوزت ست أشهر دبر ليلا أن يسرى الجنود الى (الدشيرة) للفتك بسيدى محمد بن عبد الرحمن الذى كان روح المقاومة في (تسمية) قال وقد كنت أنا واسماعيل أخى ، وابن عمنا على ابن الحاج العربى هناك وقد كان اسمعيل غادر دارنا منذ محاولة الفتك بسيدى محمد كما تقدم ولم يرجع كما رجعت أنا - وكل ذلك مذكور قبل

وفى ليلة اول المحرم ١٣٣٢ هـ خرج الجند وهم خمسون بقيادة القائد حمادى - وهو قائد من قواد العسكر - مع خمسين آخرين من الاهالى ومعهم أخى اسمعيل والقائد الحاج حاديمان الجاحي فوصلوا (الدشيرة) عند طلوع الفجر فوجدوا دار سيدى محمد بن عبد الرحمن خالية . لان نحو ثلاثمائة من الرماة ربضوا فى قرية (بنسركاوى) للمحافظة على تلك الجهة ولكن هذه السرية تنكبت هذه القرية وجاءت ليلا اعلاها ثم مالت بعد أن تجاوزتها الى يمينها. فدهمت (الدشيرة) على غرة وليس فى دار سيدى محمد بن عبد الرحمن العيال لانه أرسلهم الى (اداوتان) منذ صارت القنابر تسقط عليهم من البوارج فوجد الداخلون بعض الابواب مفتوحا لاستيقاظ من هناك للوضوء . وقد طلع الفجر فطلع من طلع الى غرفة فيها الفقيه سيدى على السباعى . فاطلقوا فيه فقتلوه كما أطلقوا فى ولده أحمد فجرح . وأما سيدى محمد بن عبد الرحمن فانه كان فى غرفة أخرى . فقفز من سطح الى سطح آخر فحفظه الله هو والفقيه سيدى عبد الملك الشريف الثانى فمشى وحده الى قرية (تيكيوين) فوصلها محفوظا . وقد قتل ستة

في الدار اذ ذاك وكان الداخلون من الاهالي واما الجند فقد بقي خارجا يطلق الرصاص طلقات ليكثر الفرع وقد طلع سيدي بوجمعة المزاري ليؤذن في (المزار) فاذا به يسمع بارود الجند الكثير فتنادى سيدي عبد الله الرتراتي ان (الدشيرة) قد احتلها العدو فتنادى انما يريدون سيدي محمد بن عبد الرحمن . والله لن يصلوا اليه . فصدقه الله حين حفظه .

وكان الداخلون اسمعيل بن الحاج العربي ومولود بن علي بن الحاج العربي . وعبد المالك بن الحاج الحسن أخو القائد محمد فهؤلاء السابقون وتبعهم غيرهم وأسماء المقتولين الفقيه المذكور والطيب بن ابراهيم المزاري واحمد الروداني مزاوِل الاواني لصاحب الدار ومحمد بن ابراهيم كيوان وأبو سعيد بن مبارك الدشيري وسباعي كان ضيفا هناك وقد حفظ الله سيدي محمد بن مبارك البصير الركاني الكفيف مع أنه بات هناك ثم بعد أن جال المهاجمون جولتهم رجعوا مسرعين خوف أن يجتمع عليهم الناس فسلكوا الطريق المعهودة المارة أمام قرية (بنسركاو) فتلاحق الناس خيلا ورجلا . ولم يمكن اللحاق بهم حتى قربوا من (أثادير) وهناك ثار بارود بينهم وبين الهاربين ولكنه لم يجد شيئا وقد أغاث الجند من (أثادير) اخوانه فصدوهم قال الحاكى وقد كنت أنا يومذاك في (السويرة) ولم احضر هذه الليلة .

ثم ان ابن دحان الظاهر في (تيزنيت) بادی ذی بدء مر بـ (أثادير) ثم أبحر الى (أكلو) فدخل الى (تيزنيت) فتقوى جانب الاحتلال به من أول ما جاء . وقد مر اصحاب ابن دحان من (أثادير) ليلا على سيف البحر حتى وصلوا (ماسة) عند القائد محمد الاغباليوي ثم الى (تيزنيت) فوصلوها سالمين .

ثم ان سيدي محمد بن عبد الرحمن الذي نجا راجلا حافيا دخل تيناشو كيا ثم وجد سريا للماء فتجامل حتى ولج فيه ومعه بندقيته قال يحكى ذلك جاء أحد الاعداء على فرسه حتى وقف امامي وأنا اراه ولا يراني ويمكن لي ان اطلق فيه ولكن اخترت الانكماش حتى ذهب ثم جاء انسان معه فرس لا يعرفني . فاركبنى على الفرس . حتى وصلت مقصدي ثم بعدما بات ليلة في (تيكويون) رجع ايضا الى (الدشيرة) وسكن في دار أخرى غير داره على وجه الحزم وقد اسودت الحياة امامه لانه يرى اخوانه وأبناء عمومته هم للذين قادوا اليه الاعداء فلم يبطنى فذهب الى (أداوتنان) وترك سيدي المدني خليفته ثم كان رجوع نفوذ القائد محمد (كسيمة) بسبب سياسة ابن دحان من (تيزنيت) فوصلت (كسيمة) وقد أكثر من تفريق الاموال بين الناس . فانفتح له الباب حتى وصل (أثادير) فبذلك رجع القائد

محمد الى (كسيمة) وقد انفتح له الميدان ورضيه الناس رغبا ورهبا وقد نزل ابن دحان في (سيدي ميمون) وأهدى له الكسيميون برياسة سي سعيد الذي كان منكمشا طوال هذه المشاغبات في عزبته بـ (القلعة) ثم ظهر الآن . فالتفت حوله اناس اطمعوه في القيادة فوعده ابن دحان بذلك فاذا بالقائد محمد رجع بقتة وقد قال الذين في (اكادير) انه لا قائد الا هو فتبدل امر سي سعيد فقام امر القائد على ساق وحين هدمت داره وديار اهله في (اينزكان) نزل في دار الفقير بوجمة الذي فر بعد كما فر كل الخائفين على انفسهم ممن يعرفون بطش القائد تتابعا ولم يزل في داره الى أن بنى دار اهله في (اينزكان) كما يريد وهي غير هذه الدار الكبرى التي هي مركز الحكومة الى الآن فانها ما بنيت الا بعد نحو ثلاث سنين من هذا العهد . وقد كان الفقير بوجمة ترك داره له لعل ذلك ينفعه ولكن هيهات هيهات

هكذا تمكن في (كسيمة) ولكن (ماسكينة) أفلتت منه فقد تولى عليها القائد البشير الشداخ رسميا . ثم لم يطل عهده . فثار عليه الماسكينيون الجبليون بتأثير التنايين فقلب الشداخ على امره فهرب اليهم وذهب بالسلاح الذي زودته به الحكومة ثم لما امتد حيدة وتمكن تمكنا تاما في (هواره) ١٣٣٣ هـ ثم في بعض (هشتوكه) ذهب اليه الشداخ فاهدى له . فأرسله حيدة الى (أكادير) لترى فيه الحكومة رأيها فأرسل الى القائد محمد ان الشداخ عدوك قد بعثته فاقض فيه ما أنت قاض فذهب القائد الى رئيس (أكادير) فطلب منه ان يمكنه من الشداخ فقال له ان استطعتم أن تعتقلوه بعدما يخرج من عندي فافعلوا به ما تريدون لانه خاس عهده الحكومة . وذهب بسلاحها . ولعب بكلمتها . ولايومن بعد . فاعترضه اصحاب القائد بعد ما غادر (فونى) هو واصحابه فذهبوا بهم وقتلوه في (ايبي اوزكار) في كئبان الرمل هناك . وقطعوا رؤوسهم . واذاك تولى القائد محمد على (ايت عباس) والماسكنيين الغربيين وأما الشرقيون فعليهم خليفة للمتوتى .

بعض أفعال القائد محمد بن الحاج الحسن

كان الفقير بوجمة البوعشراوى - وكان يعرف كيف يصاحب الرؤساء - يخاطبه اثر رجوعه ونزوله في داره التي أخلاها له فتحول هو له الى دار اخرى فقال له القائد يوما سرا ان فلانا وفلانا وفلانا وعين كثيرين من البارزين في القبيلة لايفلتون منى قال فاذاك عرفت أننى أحدهم . ففررت

وقد فر الى زاويتنا بـ (الغ) حيث قعد سنين عديدة. وقد حضر معارك ذهب
عيناه فى احداها ثم لم يرجع حتى نزع القائد كما سنراه :

وأول من فتك بهم القائد شرفاء من (تاراست) آتهمهم بأنهم يتصلون
مكاتبه بالهبة النازل اذذاك فى (أسرسيف) - وقد كان الامر كذلك لايمانهم-
وهما اثنان عبد الله وابراهيم ابنا الحاج باكريم رماهما فى المطمورة
فتزل اليهما من خنقهما بأمره وذلك فى دار الفقير بوجمة نفسها كما
فتك بمحمد بن مبارك حبوش من أعوانه بحجة أنه يفشى سره سمه - فيما
يقال - فهلك وشيكا وبعد الله جيبو الماسكينى مع ستة فى ليلة واحدة
اعتقلوا وذهب بهم الى كثنان الرمال وراء (اينزكان) فهناك اطلق عليهم
الرصاص . ثم ردموا فى الرمل . وبمحمد بن عبد الرحمن الماسكينى وأخيه
- وهما اللذان أسديا لايه الخير كله كما تقدم - خنقا حتى هلكا وبعل بن
أحمد القاضى التنانى وثلاثة من أصحابه وهم الذين نزل عندهم سيدى
محمد بن عبد الرحمن الرئيس المهاجر وردوا عليه فطلب منهم أن يقتلوا
ضيفهم سيدى محمد بن عبد الرحمن فأبوا أن يخيسوا فيه العهد فلم
تغرب عليهم الشمس حتى قتلهم بالرصاص فى مسور داره وبأولاد عبد
الله من الماسكينيين الجبليين وهما اثنان فتك بهما فى داره وبالعربى
التنانى الدشرى توصل به فى مبادئ أمره عبيده بأذنه فقتلوه وبعد
الله من (أكاديرت) قتله خليفته أحمد بن عبد الحى بأذنه والشيخ ابراهيم
ابن حماد بن على من (دوار آيت موسى) اعتقله فاطلق الرصاص فيه تحت
جرف (اينزكان) بتهمة أنه يكاتب سيدى محمد بن عبد الرحمن المهاجر
وبأحمد بن على بن الحاج العربى فى (الدشيرة) وصى عليه سعيدا بازين
فقتله وقد ذكر القائد بفيه يوما مفتخرا انه قتل سبعين من الماسكينيين
أخذا بشار الثمانية عشر من الكسيميين - وقد تقدم ذكرهم -

أقول : سمعت من الفقير بوجمة يحدث أنهم كانوا يسمعون من المنتسبين
بالقيب هذه القولة : ويل للماسكينيين من محمد الكسيمى قال : فكنا نظنه
محمد بن عبد الرحمن . فاذا به القائد محمد بن الحاج الحسن

ومن فتك بهم ايضا أحمد من آل هو المزارى وابراهيم بن الطيب
المزارى وأبوه هو المقتول ليلة الدشيرة - كما تقدم - والمقدم الحسن ابن
اسداون المزارى . والمعلم سلام السويرى النجار والشيخ أحمد بن منصور
من كبار أصحابه وقد كان خليفته على (أكادير) فقد سمه - فيما قيل -
فهلك ليومه وعمه سى سعيد فقد قرأت أخباره فيما تقدم وأنه تطاول
الى الرياسة أمام ابن دحان . ثم لما ورد الكندافى يوما الى (أكادير) حين كان

في (تيزنيت) سألته عنه فخاف أن يتوسط له عند الحكومة فيتولى مكانه . فاعتقله ورماه في مطمورة هو وحاجبه ابراهيم كوشا فتركهما بالجوع يومين ثم أنزل اليهما طاجنا فقال الحاجب لصاحبه لابد أن يكون السم في هذا الطاجن لان ذلك معتاد من القائد فلا تأكل منه فقال سعيد : ان الاجل بيد الله فاكل منه . فأخرجهما من المطمورة فمات سعيد يومه ولم يظهر شيء على الحاجب فرداه الى المطمورة فأنزل اليه من خنقه وكذلك فتك بحاجب له آخر يسمى أحمد من أهل الحاج أحمد المزاري كان أوصاه أن يفتك بأنسان فأفلت منه فقتله هو

ومن فتك بهم أيضا من أهله : محمد بن صالح . فقد اتبعه بالمال حتى فتك به في (بعمرة) وعنده أخ يسمى المكى بن الحاج الحسن سرق في السوق من (اينزكان) شيئا فشرح راحتيه ولطخهما بالمج والقطران . وغلفهما بالملخ فورمت يدها وضاعت عليه نفسه فهلك بعد ثلاث .

حتى النساء فقد قتل منهن حرة أبية واسمها فاطمة بنت القائد ابراهيم الدليمي كانت مرت تحت ابراهيم بن الحاج أحمد . ثم تحت الخليفة الحسين ثم اتهمها بمال مكنوز فلم تقر بشيء فهلكت بسبب ذلك - فيما يقال -

قال الحاكي كنت أنا وأخي اسمعيل وأبناء عمنا علي بن الحاج العربي رجعنا الى دارنا برجوعه . وقد فر اخوانا سيدى محمد بن عبد الرحمن والمندني فسكنا في دارنا بد (الدشيرة) وأما الدار الذي يسكنها سيدى محمد أخونا ذات الابراج التي بنيت في عهد الحاج العربي فان القائد محمدا أمر بهدمها حجرا حجرا قال فولاني أنا شيخا على (الدشيرة) فكنت أخالطه لانه تزوج أختي رحمة وقد كانت مهاجرة مع أخي سيدى محمد في (أداوتنان) فردها الى زوجها فهكذا وشجت الارحام وظننا أن الامان قريب منا حين كنت أنا وأخي اسمعيل وأبناء عمنا من شيعته . وقد نابذنا أخونا محمدا والمندني ولكن القائد مجبول على ما جبل عليه مما يعلمه كل أحد - وما يوم حليمة بسر -

قال رجعنا الى دارنا نحو ربيع الاول : ١٣٣٢ هـ - على ما يظهر - فبقيت شيخا الى رمضان فاستدعاني يوما وقال لي الآن لابد أن تكفيني أنت وأخوك اسمعيل الفتك بأبناء عمكم علي بن الحاج العربي . أو هما يكفيني مؤونة الفتك بكما هكذا بكل صراحة فرجعت فانتنونا مع أبناء عمنا فأدركنا ان لاجية لنا جميعا مع هذا الانسان. ففقدنا الثنية على الفرار بأرواحنا فلم نصبح كلنا في دارنا فنزلنا في قرية (تيكيوين) الماسكينية وهي قرية

قرية من قريتنا (الدشيرة) الا انها ليست من ابلته بل هي اذذاك من ابله
 القائد البشير الشداخ - وقد كان جمع كل الماسكيين - فحين رأنا اهل
 (الدشيرة) رحلنا ارتحلوا معنا كلهم أجمعون وهم أزيد من مائة كانون
 فحين رأنا اقلتنا منه صار يرسلنا قايينا من الرجوع وصار يتصل
 بالقائد الشداخ ويطمعه بالمال ان ردنا اليه وكان ذلك سرا فسرى الخبر
 الى بعض اصحابنا من الماسكيين فهددوا القائد ان خاس فينا العهد ان
 ينفضوا من حوله ثم بعد نحو ثلاثة اشهر وقع ما وقع في (ماسكينة)
 فانقلبت الكفة بـ (أداونان) فجرى ما جرى للشداخ حين ذهب فارا الى
 (أداونان) فرحلنا نحن أيضا اهل الحاج العربي وحدنا ومن صبر معنا من
 الدشيرين لان غالبهم رجع الى داره فذهبنا نحن الى دار القائد الحاج
 محمد الاغباليوي فمكثنا هناك أربعة اشهر ثم توسط بيننا وبين قائدها.
 فرجعنا . فسكننا في قرية (تاراست) قال فصار يعاتبني وحدي أكثر ممن
 معي فكنت أعترض له بأنني متبع لهم قال فمكثنا هناك نحو عامين .
 فاستدعاني يوما فزوجني اخته التي لا تزال عندي فصيرني من كبار اعوانه
 الذين يجمعون المغارم من الناس ثم اسكنني في دار الفقير بوجمعة مع
 اخته . قال : وفي يوم استعرض فيه الفرسان الزمنى ان أعطى عشرين ريالاً
 بحجة أن ركب السرج غير مصقولة علاها الصدا ثم انه كتب الى رؤساء
 من القبيلة . فاجتمع لي من عندهم مائة ريال حسني فأوجست منه خيفة
 فركبت فرسي الى (تارودانت) فأهديت للحاج حماد بن حيدة فنزلت عليه
 وكان خروجي من داري مفتتح ذى الحجة فصار يرسل الى رسلا متتابعين.
 الا أن واحدا منهم أفضى الى بان لا أمان لي ثم سرى الى الخبر بأنه يحاول
 أن يستردني من الحاج حماد برشوة فأفلتت بحجة أنني أزور (مراكش)
 فأرجع . فودعني الحاج حماد . فبعث سلاحى وفرسى . ثم أويت الى ابن دحان
 في (أزمور) فمكثت عنده ثلاثة عشر شهرا واذذاك أتصلت ببعض اصحاب
 الكندافى . فحشنى أن التجأ الى الكنتافى . وقد كان يعرفنى يوم كنت خليفة
 قائدنا على جيش يضم مائة فارس ومائة وخمسين من الرجل في حرب
 (أيت ولياض) و (أيت وادريم) - وهى الحرب الاولى التي انتصر فيها
 لا الثانية التي انهزم فيها - ثم أويت الى ولد الكنتافى السيد الحسن فى
 (مراكش) حيث بقيت سنة ونصفا ومن هناك الى (وهران) ثم (تونس)
 حيث التحق بى أخى اسمعيل . وقد كنت تركته فى الدار يوم هربت الى
 (تارودانت) فبقى يذهب ويجيء وهو فقير مملق لا يتعيش الا من الصيد
 من البحر نهارا . فالتحق بـ (البيضاء) فبعث الى . فأرسلته اليه ما ركب

به الى (تونس) فبقنا هناك حتى جاء الينا عبد الملك اخو القائد وحاجبه مبارك البعمراني وكتبه عبد الله بن سليمان الملولي فردنا بأمان بكلمة رئيس (أكادير) المراقب الاجنبى وحين وصلنا سمع منه عبد الملك ما يدل على أنه سيفقد بنا وقد اجتمعنا كلنا فعارضه عبد الملك . وقال له انتى أنا الذى اتيت بهم بالامان ثم أبلغ عبد الملك ذلك الى الرئيس الكومندار لاترون « فكتب هذا الى القائد بأنه اذا وقع لآل الحاج العربى واقع فانك المسؤول . قال فكان ذلك هو السبب حتى لم يفتك بنا

ثم ان عبد الملك عاود الكلام مع الكومندار فكانه أدلى اليه بكل مايسود به القائد وجه الحكومة فقال له أستطيع أن تكون أنت قائدا فى محله . فقال له نعم . فكان ذلك هو السبب حتى عزل القائد وتولى عبد الملك .

أخبار اخرى عن أحواله

قال سيدى عمر كان هذا القائد العجيب الاحوال موسوسا يخاف من النظرة . وحين ألف أن يدس للناس السم صار يحتاط احتياطا غريبا من ذلك . فمن صافحه فلا بد أن يبادر فيفسل يديه بالصابون غسلا شديدا ولا يلبس الكسوة الجديدة حتى يغسلها الفاسل أمامه . خوف أن يكون هناك ما يسم الجسد من اللباس . ثم لابد أن يشرب الفاسل من هذا الماء الذى مر بالثياب . حتى النعال الجديدة لابد أن يمر بها الماء أمام عينيه داخل وخارجا قبل أن يلبسها .

وأما الطعام فان له أماء يثق بهن ثم لايتناول لقمة من طعام حتى تتناول الطابخة من هؤلاء الاماء من محل اللقمة أمام عينيه حتى الرسائل لا يمسها بيده . وانما يقرأها الفقيه سيدى أحمد بوزوك من بعيد . وقد وقف العيد بينه وبينه . ومتى أضطر الى قراءة رسالة بنفسه فانها تفتح له وراء زجاج نافذة من المحل الذى يقعد فيه فيقرأها من وراء الزجاج ولا يأمن من أى انسان كيفما كان الا من سيدى ابراهيم بن عبد الله . وهو الفقيه المشهور المتوفى ١٣٣٦ هـ والا سيدى ابراهيم الركرراگى أستاذة وهما اللذان يشفعان عنده وكثيرا ما يخيس عهدهما حتى الضياء فى النهار لا يألوه فانه يجلس كثيرا فى مكان شبه مظلم وغالبا يوقد فيه الشمع - وهو الموجود اذذاك قبل أن تشيع الكهرباء - وكل من دخل عليه يومر حين مكالمته أن يوليه ظهره . حتى لايتقابل معه وجها لوجه . ثم ان هذا بطبيعة الحال لايعامل به الا من ابتلاهم الله بأن يكونوا فى اياته . وأما غيرهم

كالنصارى والقواد وامثالهم كاعوان الحكومة فانه يقابلهم كالعتاد وقد جاء اليه مرة الفقيه سيدى الحسن العفياىى التزيتى فرآه فى شدة الحجاب فقال له ليضحكه على عادته ان الله وصفك بوصفه لمكان قيادتك العظمى فقد قال تعالى (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء) ثم قال له اننى اريد ان ازر الشيخ التيجانى . فى (فاس) ثم لم يزل به حتى اضحكه . واعطاه ما يريد . والقائد تيجانى يكرم اهل الطريقة ويعلم من شأنهم وهو الذى زاد فى ضريح الشيخ التيجانى بـ (فاس) . رضى الله عنه

ثم ان الله ابتلاه بمرض الآذان فكانت أذنه ترشح بما تكون له رائحة لاتطاق وقد لازمته هذه العلة الى ان مات معها وكان ذا ارادة قوية فعالة . فلا يرحم ولا ينقطع الجلد امامه فى اصحابه او الذين يساقون اليه بادنئى مناسبة بل فى يوم قعد فى نافذة تطل على الطريق . فيمر الناس وهم لا يرونه فكل من مر يرسل الاعوان فيردونه للجلد بحجة انه لم يينسدى - لم يحيى براسه - الى جهة النافذة . ومن ذلك اليوم صار كل من مرهناك يحيى النافذة حتى فى الوقت الذى يغيب فيه القائد عن داره الى (اتحادىي) ويا ويل من نسى ذلك .

وكان اذا ركب الى (اكادير) او رجع منه يصطف الرجال والخيل حفاىى الطريق من بعيد فيركب هو ويسير مع قليل من حاشيته فى الوسط وعلى هذا يذهب ويحيى . والخيل رأس هذا الى ذنب هذا وقت السير ثم لما كانت السيارة حين كان يركبها صار يذهب ويحيى فيها بتؤدة وتجري الخيل اغداذا حوالىها على هذه الوثرة فكم فرس انفطر قلبه بالجري ثم زيادة على ذلك يوجد حرس آخر يقفون فينة بعد فينة يمينا وشمالا وهذا كله خوف ان يغتاله مقتل اثناء السير

وكان خفيف النوم ضيق الصدر عصيبا لا يزال غضبان متجهما عبوسا وقل ما يرى من وجهه استبشار وله زوجتان واماء للغراش ولا يزال الجلد فى الدار بادنئى سبب فى حاشيته وفى أسرته وفى هؤلاء الطباخات وعادته فى كل صباح ان ياتئى عبد فيفسله اصحابه امامه غسل الفرس ظهرا وبطنها ومغابن بعد نزع لباسه ثم يلبس بعد غسله امامه لباسا يهيئ من عنده ثم يؤتى بكبش يلذجه العبد امام عينيه وهو ينظر ثم يعاد ذلك كل يوم صيفا وشتاء وذلك كله خوف ان يصطحب العبد معه سما تحت مغابنه فيدسه فى اللحم واذا أتئى بفاهكة يوتئى بها من عرض محلات الفواكه . ثم لا يزال بنفسه يتجرئ ان لا ينتقى الا ما يبعد عن ملامسه

العملة الذين يجنون الفاكهة ثم لا يأكل ما انتقاه الا اذا ذاق منه غيره بعد غسل مكرر وانتقاء ما يبعد عن المسيس وهكذا تملكته الوسوسة تملكا غريبا حتى لا ينتفع بالحياة

وكان جماعة للاموال شرها للاكتناز وحين كانت ايلاته صغيرة جدا بالنسبة لابن دحان ثم الكنتافى وحيدة ثم ابنه الحاج حماد ولقواد (حاجة) و (متوتة) صار يمتص كل ما أمكن له من هؤلاء الضعفة . فلا يترك وسيلة الا استعملها وخصوصا في اوائله فانه كان يستولى على كل ما اعجبه فرسا او بغلة او بقرة ثم اذا أدركت الغلل فانه يخرص الموجود منها بما ربما يأتي به على الجميع باسم الاعشار . زيادة على قدر معلوم يعطيه كل واحد واحد كل يوم سوق الثلاثاء مما هو محسوب عنده . ويأخذ فينة بعد فينة من الغنم واحدة من العشر أو خمسة عشر أو من عشرين . والناس عندهم مراتب ولولا أن الارض التيسيمية ارض مخصصة ذات مياه . لما استطاع الباقون بعد الهاربين أن يعيشوا معه وقد جمع حوله من الاعوان ومن الرؤساء كثيرين . حتى ان اخاه عبد الملك قال يوما : ان (داحاما) - أي أخى الأكبر محمدا - وبذلك يسميه وقع له في ايلاته هذه القليلة مع كثرة الاعوان كمن بين يديه زلفة من الحرية وشبكة كبيرة من المغارف

وكان الورد الذي ينحاش اليه في ذلك العهد المعروف باعتناق الطرق هو الورد الاحمدى ولذلك يبنى ابنية في زوايا أصحاب الشيخ سيدى احمد رضى الله عنه كما أنه يؤيد الفقراء من هذه الطريقة في ايلاته بعض تأييد. وان كانوا لا ينجون من مكره اذا هاجت حملته . وزخر بحر سطوته. وقد كان تلقن من يد الشيخ الصالح سيدى محمد بن سعيد التيلفسيى الحاحي المجاهد الكبير . وقد كان لا يصلي مع الناس ولا يحضر الجمعة . ولا يذكر (الوظيفة) مع من يذكرونها ويقول للناس ان سيدى محمدا اذن لى ان اعمل كل ذلك وحدى وقد كان يظهر منه انه كان يصلي وحده مادام في داره . واما اذا سافر فانه لا يراه أحد يصلي البتة كما يشهد به من يصاحبونه وانما يذكر انه يقضى صلواته ان رجع والله اعلم بحاله .

وقد كان الكاتبان «جاراتنو» هو الذى كان حيناً فى (اتحادير) وقت قيام هذا الانسان بأعماله العجيبة فكان القائد يتابع اليه الهدايا . ويأذن له هذا فى كل ما طلبه منه من فتك ونهب بحجة سلامة الدولة . حتى ان القائد لما عزل ثم نفى الى (البيضاء) فافوضه يوما أحد كبار الفرنسيين فى أعماله البشعة التى قام بها فقال له كل ما فعلته ما فعلته الا باذنكم . ثم صار يريره الرسائل فى الاذن بكل تلك الاعمال فبهت الآخر :

ومن ربط الكلب العقور ببابه فكل أذى للناس من رابط الكلب
ومما أصابه به الله العقم فلا ولد له لأذكورا ولا إناثا وكل أمواله
وأملأكه صارت إلى يد أخوانه وقد نزع من الناس كل خليج (اينزكان)
إلى (أبت ملول) ثم نزع أيضا من أهلها أرض (تامساوت) كلها وقد حفظ
الله هذه الأراضي حين لم يدخلها في تسجيل المحافظة يوم كان قائدا ولم
يتنبه للمحافظة إلا بعد عزله . فلم يمكن له أن يدخل فيها إلا أملاكه الخاصة.
ولذلك رجع كل واحد إلى ما نزع منه يوم عزل نحو ١٣٤٣ هـ

هذه صفحة هذا القائد العجيب الذي لا يزال دوى أفعاله يترجرج في
النوادي إلى الآن أحكيها عن سيدي عمر وهو الذي يتحمل كل ما وصفه به
بما لم يكن يظهر للناس وأما ما يظهر فانه كالشمس في رابعة النهار

القائد عبد الملك

كان أخوانه الذين عاشوا بعد عزله عبد الملك هذا . وأحمد ومبارك
وقد كان لعبد الملك من بينهم مكانة عنده . ولذلك صيره خليفته في (أكادير)
لانه ياتمر بأوامره ولا يخالفه حتى اذا وقع ما قرأته أنفا تها له أن
يتولى بعد عزله نحو ١٣٤٣ هـ .

كان هم القائد الذي استولى عليه أن يحافظ على قيادته ما دام حيا
وأن ينجو من الفتك به غيلة ولكنه لما جاء أجل عزله من القيادة لم ينفع
الحد من القدر فقد عزم رجال الحكومة أن يبدلوا سياستهم وأن ينزعوا
أمثال الكتتافي والحاج حماد وهذا القائد ليتصلوا بالسوسيين مباشرة
ولييسطوا من رحمة تكلفوها وراء ما مر على الناس تحت ضغوطات هؤلاء
الذين عركوا الناس . فها هو ذا الكتتافي قد عزل ١٣٣٩ هـ وها هو ذا
القائد محمد قد دقت ساعته اليوم نحو ١٣٤٣ هـ ولينتظر من الحاج حماد
جبار (تارودانت) يومه القريب وكانت هذه السياسة في (سوس) يقود
اعتنتها الهيئة اللينة رؤساء فرنسيون منهم الكوماندان « باركينو »

أبرم الأمر سرا . ولم يشعر القائد محمد الموسوس العبوس القمطريز
القابع في حجرة قيادته المنزوية المظلمة في (اينزكان) أن فاجأ عصر يوم
خمسة وعشرون فارسا من الاعوان من مركز (أكادير) وعليهم فسيان يسمى
« باليزيت » فوقفوا على باب (اينزكان) لأن القائد لا يسكن إلا في دار أهله
القديمة . وأما هذه الجديدة فلا يلم بها إلا فيئة بعد فيئة ان كان عنده
أضياف كبار فارسل الفسيان رسولا إلى القائد يأمره أن يخرج في الخين
بسرعة . لاننا 'مسافرون على عجلة' فخرج راجلا . ومعه ثلة من أعوانه

يتبعونه فيبينما هو والفسيان يتراجعا حديثا قصيرا اذا بالكوماندان «لاترون» وقف بسيارته ومعه جاويشان اسم احدهما أحمد الروادى والآخر محمد الحمري فتأذب الجاويشان فيندقا للقائد وأمره الكوماندان أن لا يركب معه الا حاجبه مولاى محمد الاينزكانى وحده من بين أصحابه. فرجعت السيارة الى (آنادير) فكانت تلك الساعة هى وقت قيام الساعة على القائد الذى انغشت صولته فى لحظة باذن الله فسبحان من لاتزول صولته ويبقى دائما ملكه فكذلك سير به الى حيث قيل له ان الحكومة اعفتك من القيادة قال مولاى محمد وصلنا مركز (فونتى) ب (آنادير) فدخل القائد وراء الكوماندان وتركونى أنا خارجا فجمع الكوماندان أعوانه فوقفوا امام باب مكتبه ودخل هو والقائد والرؤساء الحاضرون من الفرنسيين فقال له الكوماندان يا باشا انك منذ الآن لست الا محمد بن الحاج الحسن ولم تعد بعد باشا فقد قضت مصلحة الحكومة ذلك ثم ألزم دارك هنا فى (فونتى) حتى ترى الحكومة ما ترى كلام قصير مفيد ولكن (قطعت به جهيزة قول كل خطيب)

هذا وقد كانت السيارة التى أتى فيها الكوماندان حملت القائد عبد الملك . مع أحمد بن بلخير حاجبه فانزلتهما امام (اينزكان) لما قربا من باب الدار فحين أركب القائد محمد ذهب عبد الملك فدخل الدار من غير أن يتلاقيا وجها لوجه ولم يكن أحد ليعارض عبد الملك فى دخول الدار لانه خليفة أخيه . وكثيرا ما يأتى الى الدار. ويذهب منها ثم أمر الكوماندان أن يجتمع رؤساء القبيلة غدا وفى تلك الليلة أمر الكوماندان بعيال القائد محمد فاتى بهم اليه فى (فونتى) وبعيال القائد الجديد أن يذهبوا الى (اينزكان) قال الحاكى وصلنى عبده مبارك قبل الغروب فأمرنى أن اصاحب اليه أختى زوجه فذهبت بها اليه وذهب سى محمد بن ابراهيم بأخته زوجه الثانية خرجنا بالجميع عند العشاء مع كل الاماء فوصلنا (فونتى) فى وسط الليل فقال لنا القائد أنا ومحمد بن ابراهيم: اننى اليوم خلعت من القيادة وهاتان أختاكما هما عار عليكما يقول ذلك بكلام لين متواضع وهو منهار الاعصاب ثم قال اننى الآن لا أدري ما سيفعل بى ثم أوصى أن يرى اخى اسمعيل غدا فى (اينزكان) لانه مامور أن يذهب فى الغد ليقبذ جميع أمواله قال فوجدنا (اينزكان) صبيحة الغد مكتظة بالقبيلة والناس اذذاك لايزالون يحملون السلاح ولما تنزعه الحكومة منهم فوقف الناس كلهم فجاء الكوماندان «لاترون» فقدم الى الناس عبد الملك فقال لهم : هذا قائدكم الجديد على (كسيمة) وكذلك على (ماسكينة) التى كانت فى

إيالة القائد الماضي قال الحاكى فكان من الغرائب أن لم يبق ازاء القائد المخلوع الا محمد بن ابراهيم وأنا وأخى اسمعيل الذى أرسل اليه فصار يستعطفه ويقول له : اننى أسلف فيكم الشر واريد اليوم منكم أن لاتقبلوا شى بشر . وقد كاد اسمعيل مرات يهلك بمن يدسه اليه ليقتلوه فينجيه الله منهم بفضلله وها هو ذا اليوم يستعطفه ويسترحمه وسيحان مقلب الاحوال قال الحاكى فقيد جميع أمواله فكان مما قيد خمسة وعشرون ألف ريال حسنى لاتزال تحت يده ولما يخزنها وقد كان معروفا بأن بعض أصحابه ما قتله الا لكونه مطلعا على ما خزنه فى محل خاص وحين قيد كل ما له من المتاع والخزنى والاونى جعل عليه أخى اسمعيل ينقله اليه فى (فونتى) شيئا فشيئا حتى نقله اليه كله بأمانة عظيمة ثم اننا انقطعنا عنه قليلا . فثار ثائره بذلك فبعد شهر قام وادعى على أخى اسمعيل أنه خانه فى الامانة وعد عليه ما قيمته خمسة وأربعون ألف ريال فقيد دعوى بذلك عند القاضى فلم تزل الدعوى تروج حتى رجع عنها أخيرا فكذب نفسه بنفسه .

ومن يصنع المعروف مع غير أهله يلاقى الذى لاقى مجير ام عامر
اما القائد الجديد فأول ما افتتح به عهده أن أمر كل من نزعت منه أرض أن يرجع الى أرضه فانقطعت المغارم وارتفعت الرؤوس وصار الراحلون الفارون قبل اليوم يرجعون وفتح القائد بمغارم النزلات . وبما كان جمعه فى عهد خلافته لآخيه .

ومن أحوال القائد عبد الملك أنه كان أيضا فى نفسه ضيق الصدر حرجا سىء الخلق ولعل ذلك لمرض باطنى كان فيه أو لعله تأثر بالجو الذى قد تبدل لان المحتلين أخذوا بالعنان فصار مأمورا فقط فمضى له ستة أشهر مطمئا ثم اعتراه مرض بقى فيه ستة أشهر أخرى (وقد قيل) أيضا انه مسموم بدسيسة أخيه على يد المقدم عبلا السندالى وقد كان هذا خليفة حينئذ للقائد محمد المخلوع فكان يتصل بالقائد عبد الملك ويتفق به . لانه هو الذى رده بعدما فر الى (بعمرانة) من القائد محمد أخيه قال الحاكى حدثنى ابراهيم بن أحمد المعروف باسم بوهو أن القائد محمدا قال له فافوض لى المقدم عبلا السندالى أن يسم عبد الملك وأعطيته ستمائة ريال وخمس خنشات من الشعر فقدم له مائتى ريال ، وخنشتين . ووعده بالباقي يوم يتم المرام قال ثم سمه فى شراب ماء يوما . وقد وجد الفرة فيه ثم لما قضى على عبد الملك طلب عبلا من بوهو أن يتم له القائد محمد الباقي مما وعده به فقال له القائد : انك أقررت بأنك قاتل أخى فان الواجب على أن أطالبك بدم أخى فهرب عبلا الى (مراکش)

ثم الى (البيضاء) حيث تلاقى ثانية مع القائد محمد لما نفى اليها فتصاحبا من جديد .

مات القائد عبد الملك بعد سنة في (فوتي) ودفن في (اينزخان) وله ولدان ذكر وانثى واذذاك تولى القائد محمد بن الحسن أحشوش الايرحائي الكسيمي وقد كان من قواد الجند قبل فتولى الآن مقام القائد ثمانية اشهر بعد موت عبد الملك وقد كان (اتادير) نزل فيه الباشا الحسن بن ابراهيم التامري في عهد عبد الملك ولم يمتد نفوذه الى (تسمية) و (ماسكينة) الا بعد عزل هذا القائد أحشوش . واذذاك طلب الباشا هذا ان يبعد القائد محمدا عن (اتادير) ليستقيم الامر له في (تسمية) وما اليها لانه يعرف دسائسه فاذاذاك خير أن يسكن في اى محل شاء غير (اتادير) فاختار بين المدن (البيضاء) فاشتري هناك دارا وقد كان يدفع من الريالات الحسنية أكياسا الى البنك ثم قيل له بعد ليس لك الا سبعة ملايين ويقال ان هناك اختلاسا كبيرا من الاسرائيليين المتوسطين بينه وبين البنك الجزائري . وهل يكون ماله الا كذلك ثم دارت الدورة على الاملاك المسجلة في (تسمية) بعد هؤلاء والله يرث الارض ومن عليها ولم يزل القائد محمد بجزى الايام بوسوسته في (البيضاء) الى ان مات (٧ ربيع الاول ١٣٥٤ هـ) وولادته نحو (١٢٩٩ هـ) ولم يمت حتى رأى املاكه مثقفة . فيحتاج الى التسلف لانه اتصل بالحاج عمر التازي رحمه الله ومولاي الحسن التبر فكانت هناك الاعيب لايعرف كيف يسبح فيها والمبرد قد يصادف ما هو أبرد منه - وما ظالم الا سيبلي بظالم -

وبعد موته ورثه أخواه الفاضلان أحمد ومبارك اللذان فوتا كثيرا من الاملاك ثم مات مبارك نحو ١٣٧٥ هـ وبقي أحمد الى أن هلك في زلزال (اتادير) فيما سمعنا كما مات اسمعيل من أهل الحاج العربي في جمادى الثانية ١٣٧٦ هـ . وبقي أخوه المدني حيا الى الآن كما لايزال عمر . ومن هذين استقيت كل هذه الاخبار

تلك اسرة اللحيانيين اخوان آل الحاج العربي أضفنا اخبارهم الى اخبار اخوانهم آل الحاج العربي اجتهدنا أن نجتمع من اطراف اخبارهم ما أمكن . وان كاد غالب الاحاديث عنهم يغلت من التاريخ الا تقديرا فطلب الله العظيم الرحيم أن يغفر للجميع وأن يسامح الجميع وأن لا يواخذنا بالحقائق التي حرصنا على كتابتها للتاريخ وللاعتبار فقط والا فنتمنى أن يغفر الله لكل من ارتضاه للمغفرة . لعنا ندرك بذلك حظنا من المغفرة . « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم »

* * *

محمد بن العربي القارئ

نحو ١٢٦٠ هـ = ١٣٤٥ هـ

هو من قرية (تامدا ايرعمان) من (اداوزال) كان أبوه انتقل اليها من (تارخانت) من قبيلة (اداوزيكي) ويقال انهم شرفاء ولكن لم نتحقق ذلك .

متعلّمه

كان افتتح في قريته القراء ثم انتقل الى (أخلو) عند سيدي أحمد أنجار ثم الى (تارودانت) عند الاستاذ سيدي علي الخياطي وكان اذ ذاك في المدرسة هناك يدرس القراءات العشر وكان فيها اية تخرج من (جباله) احواز فاس ثم اشتهر في هذه المدينة فأقبل اليه التلاميذ من كل ناحية ومن بينهم المترجم والاستاذ الشهير مبارك أمارا المنسوب الى محل من (اداو محمد) بـ (هشتوكه) وكان من القراء الكبار وله نصيب وافر من العلم وكان شارط في مدرسة (اداناران) بـ (هشتوكه) فخرج فيها كثيرين في القراءات وتوفي قبل ١٣٢٠ هـ وقد كان رفيق المترجم في (تارودانت) وكانوا اذ ذاك في (تارودانت) الجماء الفغير لازمه المترجم حتى كان عجا عجابا في القراءات السبع متفوقا بين اقرانه ويقول انه اشرب هذا الفن اشرابا . ثم شارط في مكان . فستل مسألة علمية فأنف من الجهل بها فالتحق بمدرسة (ايرازان) عند الشيخ الحسن التملی . ثم بمدرسة سيدي حميدة بـ (مزوضة) ثم بـ (الساعات) ثم بـ (مراكش) ثم رجع الى الافادة في المدارس . فمن هذه المحلات استفاد فيما حدثنا به فكان من اتياخه سيدي العربي السباعي والحاج علي الدمناتي بـ (مراكش)

مشارطاته اولا

اول مشارط فيه على ما حكى لي مدرسة (ايكلي) بـ (المنابهة) هي باكورة مشارطاته فدرس فيها سنة . وهو في عنفوان شبابه فأقبل وادبر وقد ظن انه اخذ بقرون المعالي بما أتقنه من القراءات السبع حتى وقع له ما ياتي فتبدى له ما لم يكن في حسباناه فانفتح له باب آخر وما كان مخلوقا لشيء تهيأت له أسبابه

اخبار عنه مفصلة

استدعته عجوز ليقرا لها رسما خطه بعض العلماء الماهرين فلم يعرف ما يقول فيه فقال لها اننى اجهل قراءة مثل هذا الرسم فقالت له عجا لك يا سيدى محمد بالله عليك أمثلك مع ما يذكره الناس كلهم عنك من الشفوف يجهل مثل هذا وماذا قرأت اذن فى حياتك ؟ فاثار منه كلام العجوز ما اثار فطلق ما هو فيه فالتحق بمدرسة (ايرازان) - كما ذكرنا - فلازم الاستاذ الشهير سيدى الحسن التملى فافتتح المتون بهمة عالية واكباب ملح الا أن فى أخلاقه حزونة فقد كان يثور لادنى شيء وهو اذ ذاك لا يزال فى شرة شبيبته فارسله سيدى الحسن الى الاستاذ سيدى أحمد الحنكرى من (أيت بيجا) السمكى وقد تخرج وشيكا من عند الاستاذ المذكور . وقد كان وقع له أيضا مثل ما وقع للمترجم فان أباه كان من الأغنياء الكبار وكان أمبا وفيه همة فى أن يتعلم ولده حتى يحصل . وقد كان سافر عنه ما شاء الله فى مدارس القراءان يتتبع القراءات حتى كبر . وأبوه لا يدرى ما يصنع فاحتاج أبوه يوما وقد زارهم ولده أن يطالع رسما من سلات رسومه ففرش زربية فى سطح داره على شفير حظيرة الغنم فاجلس عليها ولده جلسة اكرام واحتفاء كما ينبغي أن يجلس العلماء المحصلون فمد اليه الرسم ليقراه فحين كان الرسم فى يده لم يدر ما يقول فقام أبوه بغيظ فتناول الزربية من تحته بقوة فكبكه فى الحظيرة فخرج أحمد من هناك الى (ايرازان) فصار أبوه يحسن كثيرا الى سيدى الحسن استاذة ويرسل اليه كثيرا من العسل والحل الذى يحتاج اليه لضعف بنيته فكان يدعو لولده ففتح عليه فى العلم فتجا كبيرا ثم رجع الى داره . فبنى مسجدا ازاء داره يدرس فيه كل حياته وهناك أخذ عنه المترجم وقد صبر لحدة . وقد حكى سيدى مالك تلميذه أن المترجم كان يصعب عليه اذ ذاك الحفظ فكان يكتب عشرة أبيات من الالفية فيبقى فى تكرارها أزمانا فلا يحفظها الا بعد الجهد وقد كان يقول :اه مما أمضيناه فى غير أخذ العلم . حين لم تكن نحسبنا الا أننا فى الذى ينفع نفعاً ما مثله نفع . وقد اهتم مرة أن يتردى من جرف لصعوبة الحفظ عليه لكثرة حرصه ولحدته وضيق صدره الا أنه وقع له الفتح أخيرا فحصل نصيبا وافرا من الفنون وكان سيدى مالك المذكور يأخذ عنه القراءات اذ ذاك يذهب بلوحته اليه بعد لأعشاء .

فى مدرسة (إيمى نسبت)

راجع المشاركة بعد أخذه العلم فكان فى تلك المدرسة ب (هشتوكة)

وقد أبطأ هناك وقد كان هناك من أول القرن ويناهاز مكته هناك عشرين سنة ويبلغ الطلبة الستين فاكثر

في سيدي مزال

ثم هناك الى مدرسة (سيدي مزال) بـ (هشتوكه) أيضا وبقي هناك نحو سنتين . وقد افغومت أيضا المدرسة لشهرته المطبقة كل هذه النواحي وللقراءات اذ ذاك رواج كثير

في حاحة

كانت سكناه في قرية (بيزكرن) بـ (أيت ميلك) وكان يتعهد هناك أولاده من المدرستين . حتى بدا له أن ينتقل الى مدرسة (سيدي أبي البركات) الذي يذكر أنه العبدري المشهور صاحب الرحلة فسكن هناك فبث هناك من قراءاته ما خلفه بتلاميذ كثيرين

في متوكة

ونحو ١٣٤٠ هـ قطن في قرية (بوزركون) بـ (متوكة) وقد أتى به القائد عبد الملك المتوكي فشارط في المدرسة هناك سنين (أقول) وهناك بت عنده مرة . وأنا اذ ذاك ءأخذ بـ (مراكش) حوالى ١٣٤٠ هـ ففى بعض زياراتي للاهل بـ (الخ) وقد كنا على البغال فساقتنا الليل الى تلك القرية من غير أن نقصد فيها احدا فاذا به تلقانا ففرح كثيرا وبكى طويلا حين رءاني لتذكره شيخه والدى

اتصال بالطريقة الالغية

كان الشيخ يمر كثيرا مع أصحابه فى (هشتوكه) فانخرط فى أصحابه وتلمذ له فأمره الشيخ أن يلازم حاله فبقى الشيخ هو الذى يتردد اليه . وذلك لما يعرفه من حاله من ضيق الصدر ولكنه حسن النية . عابد متعهد ناسك زاهد فى الدنيا لايميل الى تأئيل أملاك ولا جمع متاع وقد كان أشرب محبة أصحاب هذه الطريقة من عند شيخه الايرازانى . ولذلك سرعان ما فنى فيها وبسببه اتصل تلميذه سيدي عبد الله خرباش الردانى بالشيخ كما تقراء فى ترجمته ان شاء الله .

تلاميذه

له تلاميذ كثيرون حصلوا عليه القراءات منهم عبد الله المذكور وسيدى مالك من (تيغمي تنالاغت) المتوفى ١٣٤٦ هـ وعباس الودريمى وكان فائقا فى السبع وكان أسود اللون فلم يقع به الانتفاع كثيرا . وانما ديدنه أن يكون مقدم الطلبة الذين يدورون بالبلاد قبل هذا الحين ويسمون أذوال الى أن مات نحو ١٣٥٢ هـ ومحمد الزدوتى كان أتقن السبع قطن فى (ايرازان) الى أن توفى ١٣٥٧ هـ الى عشرات لم نتصل بمن يذكرهم لنا مع قطعنا بأنهم عشرات فعشرات (وفى ترجمة محمد بن عبد الكريم ءآخرون غير هؤلاء) وهو فى (الجزء الثامن عشر) كما أن هناك من أخبره ما لم نذكره هنا

وممن أخذوا عنه العلامة سيدى على بن الطاهر الرسموكى المتقدم ومحمد بن عبد الكريم الاخصاصى ولذلك رويناه عنه فى ترجمته كثيرا من أخباره

آخريات أيامه

حصل له اختلال فى آخر عمره فورد من (متوكة) مع ولدين له وأمهما فتركوه ازاء قربة (فونتى) فذهبت الزوجة الى أهلها من (أولاد دحو) فمر به انسان وجده لقى على الطريق هناك فحمله على حماره فأزاره (الزار) ثم (هشتوكة) ثم الى (ماسكينة) عند سيدى الحاج مسعود . وفى مكان يسمى (والخرمى) عجز عن الركوب . فسقط على الارض فوافاه أجله فى مسجد هناك فدفن فى بويت بناء على قبره رجل يسمى عبد الله بن صالح ذلك هو المقرئ الشهير ابن العربى الذى كان أحد عمد القراءات فى (سوس) ثم لم يلبث ذلك العلم أن انقرض بانقرضهم ورحمهم الله .



القارى

سيدي محمد صالح البعمراني

ثم الهواري

نحو ١٢٨٠ هـ = نحو ١٣٤٢ هـ

استاذ صوفى يذكر كثيرا كان من اصحاب سيدي عبد الله خرباش . يزوره كثيرا فى (تارودانت) وحكى لى اخونا الاديب محمد بن خرباش انه كان يعرفه فى صغره . قوى العضلات . ذاكرا صوفى الهية الحال والاقوال والافعال وقد وصفه لى سيدي مولود اليعقوبى بقوله (الفقيه سيدي محمد الصالح البعمراني الذى هو من اكابر اصحاب الشيخ الصادقين كان امضى عمره فى مسجد (أكافى) من (البراكىك) بـ (هواره) فى ضواحي (تارودانت) وكان من اساطين التخريج فى حفظ القرآن ويعلم ايضا بعض الحروف كالبصرى وكان كريما لايفرط فى الضيوف كيفما كانوا وقد كان (أكافى) من المحلات التى يلم بها الشيخ فى (هواره) وله فيها اصحاب كثيرون وفيما حوالها وكان يرد الى زاوية الشيخ بـ (الخ) وحين هم أن يتزوج تعلقت همته بالشريفة بنت الشريف سيدي محمد بن الامين الغلالى وكان كبير الشأن غنيا ذا ثروة فاشتراط عليه شروطا عظيمة مع أنه ما كان يفارق الصف وراء سيدي محمد الصالح فى كل الصلوات فذهب سيدي محمد الصالح الى الشيخ فذكر له ذلك كله فقال له الشيخ ان اطمأنت نفسك الى شيء فكل ما اعطيته لاحرازه هين سهل وان نفرت نفسك من شيء فكل ما اعطيته لدفعه عنك هين لين ثم ان الشيخ كتب رسالة بخطه الى الشريف المذكور وهو من الفقراء البليوين من اصحاب الشيخ سيدي محمد العربى المصغرى . ولايدرى الا الله ماكتبه فيها الا ان الشريف بمجرد ما توصل بها اسلس الى الامر فانعم بيته بلا شرط)

وقد كان سيدي محمد الصالح من المرائي الحسنة الشيء الكثير ومما
رآه يوما مبارك التوزونيني والشيخ يهدده ويتوعده وذلك أثناء قيامه في
(تافيلالت) فلم ينشب أن جاء خبر هلاكه (١)

وقد حكى سيدي مولود أن وفاة سيدي محمد الصالح في (تيمبوت)
ذهب ليشارط هناك فأدركه أجله نحو ١٣٤٢ هـ وكان هو وسيدي عبد
الله أخرباش من أركان الطريقة هناك
هذا ما أمكن لي معرفته عن المترجم رحمه الله



(١) تقرأ خبره في (الجزء السادس عشر)

سيدي عبد الله بن محمد خرباش

الروداني

نحو ١٢٧٨ هـ = ٩ - ١ - ١٣٤٤ هـ

خلافا لعاداتنا نترك للاديب محمد ابن المترجم تحرير ترجمة والده
كما يعرفها ، اذ اهل مكة ادرى بشعابها قال
(فضيلة أستاذي الجليل سيدي محمد المختار السوسي حياكم الله
ورعاكم وحفظكم للعلم والفضيلة

وبعد فقد حملتوني باهظا بما طلبتموه مني بل ما امرتموني به
- وامركم عندي مطاع - من أن أكتب لكم حياة والدي وذلك لتحرى بين
اعطائه حقه الذي شاهدته فيه في صباي الباكر الذي تركني فيه ومما تلقيته
من أفواه تلاميذه وأفراد الاسرة وبين الترفع عن الاستهداف لتهمة نساء
الانسان على والده ولكن هدا من تهبيي لهذا الموقف ما أعلمه من معرفتكم
بالحقيقة والواقع في ذلك لكون والدي من خاصة أصحاب والدكم المقدس.
ولاتصالكم بكثرة من عاشروه من الطلبة والصوفية فصار دورى في ذلك
لا يعدو تقييد مذكرة تتضمن رؤوس المسائل ثم لفضيلتكم تحريرها
لرفض زائقها وابقاء خالصها فاليكموها

والى فضيلتكم ما تعهدونه مني من متين التمسك وصادق الاخلاص
والسلام) .

فهو عبد الله بن محمد البولمانى الاديسى مستوطن (رودانة) والمتوفى
بها في ٩ - ١ - ١٣٣٤ هـ. ولد في بلده الاصل وهو قرية (أنزال) من
قبيلة (تاماسين) احدى قبائل (وزكيتة) قرب مركز تازناخت ولا
يذكر هو نفسه كم كانت سنه حين خروجه من مسقط رأسه ولا سنه
خروجه وكل ما كان يقصه علينا رحمه الله في ذلك أن والده توفى حين
بلوغ لوحته سورة (الرحمان) ثم لم يلبث بعده الا يسيرا حتى هاجر

بلده ابتغاء حفظ القرآن لان أمه قد ألفت في ذهنه أن حافظ كتاب الله يشفع لوالديه وتلغى عنده الله يوم القيامة وانها وهبت لببت الله تمنى المسجد فصدق فيه فلما وصحت هبتا اذ لم يفارق القرآن وبيت الله . حتى فارق الدنيا عن سن لا تقل عن نحو ٦٥ سنة ثم لم يعد قط لمسقط رأسه وان كانت المراسلات لم تنقطع بينه وبين والدته الى أن بلغه اشتداد المرض بها وهو اذذاك مشارط في احدى مدارس السوس الأقصى . فذهب مع طلبته الى زيارتها ولم يكذب على قبيلة (أيت واوذكيت) حتى بلغه نعيها فأرسل الى أهله ما كان يحملها اليها من الهدايا . وانثنى راجعا الى مقره .

نشأ لا يهتم في أول أمره الا بحفظ القرآن حسب وصية أمه فكان مثال الجاد في اتقان فنه اذ لا يكاد يتقن شعبة منه حتى يبلو له غيرها فينتجه اليه وهكذا الى أن اتقن أنواع القراءات واحكام تجويدها نصا ورسما وتضلع في ذلك كله غاية التضلع حتى كان أحد المرجوع اليهم فيه بالقطر السوسى عموما ومن أبرز من نعرفهم من أشياخه في هذا الفن الاستاذ المقرئ سيدى محمد بن العربى الاوزالى الذى كان بمدرسة سيدى أبى البركات ب (حاحة) أواخر أيام المترجم بـ (رودانة) فقد ظل المترجم يحترمه ويعظمه ويعترف له بالجميل ويكاتبه ويهدى اليه الى أن مات .

كما انه اشتغل بكتب هذا الفن فانتسخ بيده معظمها وحفظها حفظا متقنا ومما يحكيه تلاميذه أنه حفظ منظومة القيسى فى التجويد فى ليلة واحدة وأصبح يناظر بها وما تزال بخزائنه بـ (رودانة) نسخة خطية كتبها للشاطبية فى مجلد ضخيم يكتب فيه البيت منها بقلم غليظ فى مقدار ما يسع ما يتضمنه من الاحكام فيشقق حوله فوقا وتحت الآية أو الآيات التى يعينها ويضع عليها رموز القراءات المختلفة بالحروف الدالة على ذلك فى اصطلاح أربابه وذلك بأنواع الاصباغ والاقلام ومن رأى هذه النسخة عرف مقدار رسوخ الرجل فى فنه

وقد ذاع صيته فى القطر السوسى ووثق الناس بتبشبه ومعرفته فقصده الطلبة واستفادوا منه وانتشر تلاميذه فى نواحي السوس الأقصى والحوز وما والاها وكان تعليمه مفيدا مباركا وقد أدركناه يقول لطلبتة ان كل من خالطنا سيستفيد واننا نسامح كل من أساء الينا منهم بشيء ولكننا نحذر من سوء العقابة كل من يغير خاطرنا بأحداث الفتنة والشفاق

بين الطلبة وقد كان قسماً تلاميذه يزورونه في أواخر أيامه بـ (رودانة) وقد اكتهلوا فيقولون لأولاده إذا راوهم يلعبون بين يديه ليهنكم انكم لم تعرفوه حتى هدأت حدته فصار يقبل منكم اللعب وترون التبسم في وجهه . ولو كنتم عنده في الوقت الذي كنا نحن عنده لداقم منه ما ذقنا من الشدة . فكانوا يقصون مما شاهدوه منه من الجد والاجتهاد ما يقضى منه العجب وكانوا يمثلون أمامه في كثير من التهيب والاجلال ومن الماثور عنه في الاوساط السوسية حتى عند العامة أنه كان ذا صرامة كبيرة في دينه وفي تعليمه لا يهاب أياً كان اذا خرج عن الجادة فاحتفظ له تلاميذه بهذه الهيبة حتى بعد ما اكتهلوا ووظههم الشيب وكانت الايام التي يزوره فيها بعض هؤلاء القدامى من التلاميذ شبيهة بأيام الاعياد في دارنا لما يتسع فيها من الثقة وما ياتي به غالب أولئك التلاميذ من التحف التي تتداول غالباً ولما نشاهده من المترجم من الفرح والتشاط والتغافل عن هفواتنا

ومن الماثور عنه بين الطلبة أنه كان يمنع على اغنيائهم أن يتظاهروا بشيء مما يميزهم عن زملائهم الفقراء حتى انه منع شرب الاتاي في المدرسة الا في المناسبات التي يكون فيها شربه عاماً للطلبة كلهم ومن عادته أن يعطيهم ما يكفيهم من السكر والاتاي في أمسية الاخمسة وكان يؤوى اليه فقراء الطلبة في المواسم والاعياد ويسهم لهم في كل ما راج في داره في هذه المناسبات حتى كان يخرج عنهم زكاة الفطر وكان الافراد والجماعات يقصدونه لاستجلاب المعلمين وأيمة المساجد من طلبته فلا تخيب فيهم الظنون معرفة وأمانة فيما أنيط بهم .

سبب تعاطيه لغير ما تقدم من العلوم

يحكي عنه أنه بينما كان في إحدى مدارس الفطر السوسي وهي تعج بطلبته القراء اذا ببعض أهل القبيلة ياتي اليه مستفتياً في نازلة فقهية تتعلق بقسمة تركة فيها عدة مناسخات فأرجأه الى أن يبحث فاستشار هو في ذلك بعض المشتهرين اذ ذاك بالفقه من علماء سوس قرب المدرسة فأشار عليه بخلاف الصواب في النازلة ولم يلبث أن انكشف الامر بعد ذلك أن ذلك الفقيه قد غره ليحط من قدره عند الناس فما كان منه الا أن جمع طلبته وقص عليهم القصة كما هي وأخبرهم بأنه عازم على التوجه لاستكمال ما هو في حاجة اليه من الفقه والعربية وأنه مستعد لمساعدة من أراد أن يرافقه منهم ، فلم يتوفى لمرافقته الا طالب يسمى سيدي ابراهيم استوطن بعد ذلك قرية (تيدسي) بام الجريد بـ (سندالة) وتزوج بها ولعله توفي فيها ومما يتعلق بسيدي ابراهيم هذا أنه جاء معزياً في المترجم

فى ثالث يوم وفاته فوجد الطلبة والفقراء مجتمعين بداره بـ (رودانة) فى ماتمه فاستدعاه اخو زوجته السيد أحمد بن عمر الهشتوكى الرودانى للدخول معهم فقال له انتى لم اكل أموال الايتام وانما جئت معزيا ومؤديا امانة كانت تحت يدى للفقير فدونكموها فاذا الامانة نسخة من شرح الدريدري على مختصر خليل وهى خطية ومسفرة تسفيرا متينسا بالجلد الاحمر .

ولا ندرى الى أى مدرسة أتجه اذ ذاك هو ورفيقه غير أننا نعلم أن من جملة أساتذته فى العلوم العلامة الكبير الحاج على أمالاح التوفلعزنى كما ستراه فى رسالته الى مولاي الطاهر البعرورى

ومنهم العلامة السيد محمد بن صالح التودماوى الصوابى المعروف عند الناس بسيدى محمد أوتودمة ، المتوفى فى رمضان عام ١٣٤٩ هـ فقضى عنده مدة طويلة أخذ فيها كثيرا من فروع المعرفة واتقن الحساب والفرائض اتقانا كبيرا . ولعل ذلك لكون هذين الفنين هما سبب هجرته فكان فيهما مرجعا لايتازع ، وقد زاره شيخه هذا فى (رودانة) حوالى عام ١٣٤٠ هـ فبالغ هو وتلاميذه فى اكرامه والبرور به وكان الناس يتحدثون اذ ذاك أن عمر الشيخ يربو على الثمانين سنة

ومن أشياخه أيضا الفقيه سيدى محمد الرسموكى نزيل (تازمورت) والذى تخرج به القاضى أبو عمران موسى بن العربى قاضى (رودانة) وغيره وقد ظل يتصل به لما كان مشارطا بـ (عين المداور) فكان كثيرا ما يزوره فى العطل بـ (تازمورت)

وأخبرنا أستاذنا العلامة القاضى سيدى أحمد بن الحاج مبارك بن المصلوت أن من جملة أساتذة المترجم العلامة السيد محمد بن عابو الولياضى الهشتوكى

سبب اتصاله بالطريقة الدرقاوية الالغية

حكى لى تلميذه وأستاذى فى القراءان السيد الحسن بن مولود السكتانى أنه بينما هو ذات مرة عند أستاذه فى القراءات الاستاذ محمد بن العربى بعد ما أتم الاخذ عنه وانفصل عنه وكان يزوره كلما سنحت له الظروف وفى زورة من هذه الزيارات قال له المترجم (انتى أعجب كثيرا من كوننا مع اشتغالنا بما نحن مشغولون به من سبل الخير لا اجد فى قلبى الخالة التى أتمنى أن أجدها فيه فلعل ذلك لكون أعمالنا لا تمتد الى قلوبنا . وانما هى آلية نشأنا عليها فصرنا نؤديها كما اعتدنا) فقال له الاستاذ ان الذى تريده لا يوجد الا عند الصوفية ولا أرى لك من تتصل به منهم الآن الا

الشيخ السيد الحاج علي الالفي فاذا كان ابان موسم سيدى احمد بن موسى
ب (تازروالت) فاذهب اليه فانك ستجده هناك مع أصحابه وهو الذى
سيرشدك الى ما تريد

فلما كان وقت الموسم ذهب اليه هو وصديق له يسمى السيد رشيد
رافقه مدة طويلة من حياته أثناء الطلب فاندسا بين الفقراء يراقبان أحوالهم
وأحوال شيخهم ليريا هل ترضيهما بموافقتها للحق أولا وكان الشيخ
سيدى الحاج علي رحمه الله يعرف أصحابه معرفة ضرورية ولا يخفى عليه
الدخيل بينهم فظل هو من ناحيته يراقب أحوال الضيفين الى ثالث أيام
الموسم وهو يوم نفر أهل الموسم فاستدعاهما بين يديه وسألهما عن أحوالهما
وعن أنفسهما فأخبراه بالحقيقة فعرض عليهما طريقته فاعتذر السيد
رشيد عن الدخول فيها لعجزه عن الوفاء بما يتعهد به له أما المترجم فقد
قال للشيخ اننى لم ءاتك لأخذ الطرق والاوراد فذلك موجود حيثما اتجه
ولكننى أريد ما يملأ جوانب نفسى ايمانا ويقينا فقال له الشيخ رحمه الله
اننى لا أعطى الاوراد ولكننى أعطى السر فلما سمع المترجم ذلك من الشيخ
اعتراه حال لم يكن يعهده من نفسه فعلم أنها فاتحة الخير فمد يده الى
الشيخ فأمل عليه أذكار طريقته وأورادها ودله على مأخذ ذلك من الكتاب
والسنة فاطمان المترجم لما بسطه له الشيخ اطمئنانا كبيرا ولكنه اشترط
على الشيخ أنه غير ملزم بتكاليف الطريقة الا فى أيام الاخمسة والجمع وعواشر
الاعياد والعطل وذلك لما هو مطوق به من شئون الطلبة فى غير هذه الايام
فقبل الشيخ شرطه وأقره على حاله .

وهكذا اتصل المترجم بالتصوف عن طريق شيخه الجديد الصوفى
المربى الحكيم سيدى الحاج علي غير أنه لم يكد يخالط هذه الطريقة ويتصل
بأهلها وتخالط قلبه بشاقتها حتى أسقط ذلك الشرط من تلقاء نفسه فانغمز
فيها بكلية وأقبل عليها اقبال الذى قال

مجاحبها حب الالى كن قبلها وحلت محلا لم يكن حل من قبل

اذ سبق له أن اتصل قبل ذلك بأصحاب الزوايا والطرق وكان مولعا
بزيارة الاولياء أحياء وأمواتا ولكنه لم يتأثر بشيء من ذلك تأثره بهذه
الطريقة الدرقاوية الجديدة وشيخها سيدى الحاج علي فاشتغل بها اشتغال
المتفرغ لها بل تعدى ذلك الى ابتغاء التجرد عن الاسباب ، والاتكال والخروج
مع الفقراء للسباحة والعبادة غير أن الشيخ رحمه الله قد أبى عليه ذلك
لما فيه من حرمان الطلبة وتشيتتهم عن المدرسة فلم تبق اذ ذاك فى (عين
المداور) وكانت قرية عامرة من (الكردان) ب(هواره) دارلم تدخلها الطريقة

الدراوية ثم يتنافس أهلها في الذكر والعبادة والتبصر في قواعد الدين حتى كان الرجال إذا عادوا من الحقول أو الأسواق في المساء لا يكادون يودعون أثقالهم ودوابهم في البيوت حتى يعودوا حيناً إلى المسجد ليتوضئوا ويصلوا ثم يعودون بعد ذلك إلى البيوت للاستراحة

أما المدارس التي شارط فيها المترجم فما نعلمه منها هو مدرسة (عين الداور) ثم مدرسة (المنزلة) ثم مراجعة (عين الداور) ثم مدرسة (أدوسكا) ثم مدرسة (الجامع الكبير) (١) بروداة حيث تزوج بنت الفقيه السيد عمر بن أحمد بن الحاج محمد الهشتوكي الروداني المتوفى في ٨ - ١٠ - ١٣٣٨ هـ وهو من تلاميذ الأستاذ الحسن التيملي مؤسس مدرسة (ايرازان) ومدرستها وفي مدرسة (الجامع الكبير) قضى بقية حياته إلى أن مات وقد خلف حين وفاته بهذه المدرسة ما يناهز المائة من الطلبة

ومما ذكره الأستاذ الحسن بن مولود المذكور أن المترجم دخل مع شيخه سيدي الحاج علي الدراوي إلى مشهد صالح بن واندلوس المعروف بسيدي وسيدي بـ (رودانة) وكان من عادة الشيخ أن يزور أولياء كل بلد حل به فلما جلسا معا عند قبر الولي المذكور قال الشيخ للمترجم وهو لم يدخل (رودانة) للسكنى بعد ولم يكن ينويها في جوار هذا السيد تكون دارك إن شاء الله فصدق الله ذلك الظن وسكن المترجم في دار لا يفصلها عن المشهد إلا الجدار وبها ولدت أنا

وقد كان قديماً تلاميذه ورفقاؤه من الفقراء يحكون عنه الإعاجيب في الجد والدعوى على القيام بأمر الله في التعليم والدين والتشدد مع الطلبة في حضور الصلوات الخمس جماعة وفي قراءة الحزب الراتب صباحاً ومساءً وكان يلزم ذلك حتى الضيوف والزوار وكان يوقظ عند الفجر طلبته واحداً واحداً وبطالهم بأن يصلوا خلفه في الصف الأول ليعرف من حضر منهم ومن لم يحضر فاتفق ذات مرة أنه لم ير أحد الطلبة في الصف في صلاة الصبح فذهب يبحث عنه بعد الصلاة فلم يجده في بيته فجعل يبحث عنه حتى وجده نائماً في نعش الأموات في دهليز المسجد وكان معروفاً بهذا التشدد حتى أن طلبته كانوا يتصنعون المرض ليرتاحوا من تشدده فاكشف فيهم ذلك فصار لا يثق حتى بمن مرض منهم حقيقة كما وقع له مع ابن خال زوجته الطيب بن أحمد ابن الفقيه سيدي محمد بن سعيد الهلالي المفتي الروداني وكما وقع له مع أستاذنا العلامة الصالح القاضي سيدي أحمد بن الحاج مبارك بن المصلوات الذي اضطر لآكل سم الفيران عندما كان في

(١) كلما ذكرنا هذه المدرسة فأننا نعني المكان الذي شيدت فيه إدارة المعهد اليوم إزاء المسجد الكبير وقد سلمته الاحباس للمعهد بعد خراب المدرسة .

صباه يأخذ عن المترجم القرءان ويحفظ عليه المتون العلمية كالمختصر وغيره

تلاميذه

تلاميذه كثيرون وقد ظل قداماؤهم يتواردون عليه بـ (رودانة) ، وهم منتشرون فيما بين الحوز وسوس الاقصى وقد أدر كنا منهم شيخنا الاستاذ سيدى الحسن بن مولود السكتانى المتوفى بـ (رودانة) منذ سنين فهو من أسرة عريقة بـ (سكتانة) وانتقل الى المترجم ولازمه كثيرا واتقن عليه قراءة أبى عمرو ابن العلاء البصرى وتقلب فى عدة مدارس بسوس كمدرسة (السمومات) و (اولاد رحو) و (الحفاية) وكلها بـ «هواره» ثم تزوج من (اولاد رحو) ودخل (رودانة) فسكن بها فى (درب أخضر) بالجامع الكبير ثم بـ (درب كسيمة) وعمر مسجد (ناسوكت غزيفن) التى بها أبنية التيسوتى . فأقبل عليه أبناء (رودانة) اقبالا كبيرا كان به مسجد ذلك الدرب مضرب الامثال بين مساجد المدينة ولما فتر التعليم الاسلامى بـ (رودانة) بسبب تمكن الاستعمار الفرنسى وقضائه على المقومات المغربية واعلانه لاذراء أهلها واحتقارهم. اشتغل السيد الحسن بالتجارة مع الحظبة يوم الجمعة بمسجد (مفرق الاحباب) حيث خلف فيه المترجم بعد وفاته الى أن مات هو ايضا كذلك رحمه الله وكان هو والذى بعده ممن اقتنوا بالمترجم من تلاميذه فى اعتناق الطريقة الدرقاوية ومن المخلصين المتفانين فيها حتى ان الطلبة ليحكون أن السيد الحسن هذا ساقته الاقدار ذات مرة الى قرية (المنيزلة) وقت المغرب وكان معه بعض الناس فالتمسوا محلا يصلون فيه المغرب فذهبوا الى الزاوية التيجانية فأم بهم فيها فلما خرج عمد أهل الزاوية الى زاويتهم فغسلوها بحجة أنها صل فيها درقاوى متمكن من درقاويته

ومنهم الاستاذ الصالح سيدى أحمد التيوازوينى الوادريمى من تيزوازين بايت وادريم بهشتوكه وهو الذى خلف المترجم فى مدرسة (قرية عين الداور) حين انتقل منها للمرة الثانية وقد كانت اصابته محنة فى الله هو وبعض اخوته قضى بها فى سجن (رودانة) أزيد من عامين . اذ اتهمه الاستعمار الفرنسى بأنه كان يروج فى السلاح ويدسه بواسطة اخوته الى المناوئين للاستعمار فى الجبال السوسية ولما أطلق سراحه غادر (عين الداور) الى مسقط رأسه (تيوازين). وقد شاخ ونالت منه المحنة وكثرة الاستنطاقات والاسئلة والابحاث الاستعمارية التى لاتحد ولا ننحصر وقد بلغنا أنه مات رحمه الله فى عام ١٣٧٧ هـ

ومنهم الفقيه المرحوم السيد محمد بن أحمد امزال من ايت اخياطن التملين الرودانيين الذين منهم القاضى سيدى محمود وقبله العلامة سيدى عبد الله الحياطى وغيرهم من فطاحل العلماء

ومنهم الفاضل السيد محمد (مُتَادُ) بن عمر الناظر السراجي من أسرة بنى سراج الاندلسية . وهو موقت رودانة الخالي ، خلف في ذلك مدربه عليه السيد الطيب الموقت رحمه الله

ومما يحسن ايراده هنا ما حكاه السيد محمد أمازال . وكان صديقا حميما للسيد ماد الناظر هذا حتى لا يكادان يفترقان لا ليلا ولا نهارا انهما صليا العشاء في مسجد صالح بن واندلوس (سیدی وسیدی) وجلسا يتحدثان بعدما أغلقت الابواب على عتبة الباب المقابل للميضاة فجاء شخص يحمل شمعة جيدة الى المشهد وأعطاهما للسيد مُتَادُ لانه يعرف علاقته بالمشهد فبقيت في يده وهو يتحدث مع صديقه فلما ارادا أن يفترقا تكاسل عن فتح الابواب وايداعها في محلها فقال للسيد محمد أمازال خذ هذه الشمعة وطالع عليها دروسك وذلك ابان وجود القاضي سيدى الفاطمي الشراى بـ (رودانة) لانه كان يواظب على التعليم فأخذها السيد محمد أمازال وذهب الى بيته وأشعلها فعلا وطالع عليها ثم لما نام لم يكد يستقر حتى رأى في منامه عبدا أسود قويا يأخذ بتلابيبه ويخنقه حتى تكاد روحه تزهق وهو يقول له لماذا أخذت شمعتي؟ أردت الى شمعتي فقام من حينه مذعورا وذهب الى أن رماها من تحت مغلاق الباب الذي كانا يتحدثان فيه من قبل

ومنهم الرجل الصالح السيد محمد بن أحمد التميموتي الاصل الروداني المولد والمنشا الامام الرابع الآن بمسجد (قصة رودانة) وهذا الفاضل من المشاركين المتقنين الناشئين في عبادة الله تعالى تورع عن ولاية الوظائف رغم اقتداره عليها فبسط الله عليه بما يتعاطاه من الاسباب وبفضل اخيه السيد الحاج محمد الآتي ذكره.

وان من عرف هذا السيد ، وعرف الامام قبله بجامع (القصة) السيد أحمد بن محمد الملقب (الدار البيضاء) رحمه الله . وقرأ ما ذكره التمانارتى في (الفوائد) عن بعض أئمة هذا المسجد يجزم جزما بانا أن الله لا يقبض له من الأئمة الا صلحاءهم وافاضلهم . وان أهل (رودانة) قاطبة مطبقون على فضل هذا الرجل وخيارته وكلهم يرجون بركته فقد ذهبت صبيحة يوم عيد لزيارته وزيارة اخيه السيد الحاج محمد وبينما أنا عندهما ودراهما متلاصقتان ولاصقتان بمسجد (القصة) أيضا اذا بالقاضي الشريف سيدى مولاي سعيد البنسعيدى العلوى ياتى لزيارتهما أيضا في بعض عيوله فقضينا ساعة طيبة من الساعات التي تنزل فيها الرحمت ببركة أهل الفضل المتواضعين لله ولعباده ودل ذلك عندى على فضل الرجلين وفضل القاضي أئاب الله الجميع

وقد جاور أول أمره في (تيسوت) كثيرا عند الاستاذ العلامة السيد احمد التازي الروداني ثم لازم المترجم كثيرا في مدرسة الجامع الكبير بـ (رودانة) ثم شارط في مسجد زاوية سيدى حساين بها بمساعدة بعض الموسرين ممن لهم اولاد يرغبون في تعليمهم مثل الفاضل السيد محمد بن حماد خاى فاقبل عليه التلاميذ من كافة حارات المدينة فآظهر الله على يده من الفتح ما يتعجب منه وكان يخلط لتلاميذه بين حفظ القرآن وحفظ المتون العلمية وخصوصا البردة والهمزية للبوصيرى وله خط بارع فكان ينسخ هاتين القصيدتين كثيرا لتلاميذه وكان الفقيه سيدى محمد بن ابى بكر السويرى الاصل الروداني المولد والمنشأ يرد عليه كثيرا يعرض عليه القرآن ليسترجعه بعدما نسيه فكان هذا السيد يستفيد منه أيضا كثيرا بذلك فلما اشتدت سورة الاستعمار الفرنسى بـ (رودانة) وكان من غاياته القضاء على التربية الاسلامية اكتسح تلاميذ هذا الاستاذ الى المدرسة العربية الفرنسية ، كما اكتسح اليها أيضا تلاميذ كثير من المساجد كمسجد (تاسوكت غزيفن) الذى ذكرنا اننا ان السيد الحسن السكتانى قد عمره ومسجد سينى احمد اوموسى بـ (اسارامى) الذى كان فيه الاستاذ المقرئ المسمع السيد محمد ابن شيبوب الروداني الذى كان يحفظ جميع أطباع الموسيقى الاندلسية وانغامها وكان اليه المرجع فى نوباتها الخمس والخمسين وكان يعلم ذلك لتلاميذه حتى صاروا لايتقدم عليهم غيرهم فى الامداد النبوية فى الحفلات الدينية وغيرها وكالسيد عمر بن السيد الطاهر هرماس الذى كان فى مسجد (درب آفة) و(درب الجزارة) وكمسجد (سيدى ياسمين) بـ «درب الاندلس» الذى كان به المقرئ العشرى الاستاذ السيد احمد الطانصيتى الروداني الملقب حنزاو - بتفخيم الزاين - وكمسجد القصبة الذى كان به اذ ذاك السيد احمد بن الدار البيضاء يعلم الاولاد فى حين ان زوجته تعلم البنات

ولذلك التحق السيد محمد التيسوتى بـ (فاس) حيث قضى مدة لاباس بها فى الدرس والاجتهاد والاستقامة ولايمكن له الا أن يكون كذلك ولكن قصور النفقة به اضطره الى الرجوع الى (رودانة) فلزم بيتهم بـ (تاسوكت غزيفن) مدة ثم انتقل الى (القصبة) بانتقال اخيه السيد الحاج محمد اليها. فلازم مسجدها واشترى دارا متصلة به وما يزال على ذلك الى الآن حفظه الله وقد تزوج وولد له وكان حفظه الله صريحا لايعرف المراوغة والكذب ، ومما يوثر عنه أنه لما جاء مولانا صاحب الجلالة السلطان سيدى محمد بن يوسف الى (رودانة) زائرا ومشرفا لها وارادت السلطة المستعمرة الفرنسية ان تفاظت جلالتة بانها ما تزال محافظة على تعليم القرآن . حشرت فى صحن

مدرسة الجامع الكبير كثيرا من الاطفال بعد ان فرشته بالخير ورشت الجدران بالجير حتى ابيضت ثم اتت بهذا السيد وتلاميذه من مسجد القصبة ليشرف على أولئك الاطفال ريثما يمر السلطان من هناك ويشاهدهم فلما راهم جلالتهم بتلك الكثرة انكرت عينه أن يكون الامر حقيقة اذ لم يبعد مثل ذلك من الفرنسيين فسأل جلالتهم الاستاذ هل هؤلاء التلاميذ دائما هنا ؟ فقال له الاستاذ : لا يا مولاي انما جمعونا هنا ريثما يمر موكبكم ثم يفرقونا فاحقد ذلك عليه الاستعمار الذي لا يفارق كباره الموكب الملكي فرارا من وقوع مثل هذه الحادثة - وهو واحدة من تمويهات الاستعمار الكثيرة -

ومهم شقيقه الفاضل الحسوبي البارع الذكي النبيه السيد الحاج محمد ابن احمد نشأ مثل نشأة اخيه وأخذ القران عن والدهما المذكور وعن جدتهما لأمهما في مسجد دربهم الاصيل (تاسوكت غزيفن) غير أن الاول مال الى الناحية الفكرية فاضطر هذا لمباشرة شئون الاسرة وقاسى من ضغط الولاية وقهرهم شيئا كثيرا، وكانت املاك داخل (رودانة) وفي (تسيوت) يستعينون بها على الحياة ليتفرغوا لما وجدوا عليه أسرته من الاشتغال بطلب المعرفة فكانت أول صدمة تلقوها هو بيعهم بستانا لهم حول دارهم بـ (تاسوكت غزيفن) للقائد محمد بن ابراهيم التسيوتي وكانوا مرغمين على بيعه والا لكانوا عرضة لتقمته سواء في (رودانة) أم في (تسيوت) ، وهو يمتد من جهة البلايع التي فيها باب قصر التسيوتي مما بعد حائط المسجد بنحو العشرين مترا الى قرب الملتوى الى اليمين في رأس الزقاق ، الداهب الى ناحية سيدى الحاج بوتايت الا قليلا هناك ايضا

وكان أول ما اشتراه القائد التسيوتي هذا عند محاولته الدخول الى (رودانة) دارا لأيت السيد اليزيد عن يمين الداخل الى (تاسوكت غزيفن) ومنها يعلو بناؤه كما اشترى من شمال الداخل الى الدرب حديقة للفقيه محمد أبانوي وتتسع من مدخل الدرب الى مدخل البلايع . وأخذ يبني في ذلك بالعملة الآتين بالتناوب الاجباري من اياته الممتدة في الجبال الى الولاية لـ (تسيوت) ثم ساح مع حارة البلايع يشتري فيها عن يمين وشمال لتسحق له وحده فاشترى غالب ما في طول ذلك الطريق الا المسجد والا حديقة لورثة السيد عمر بن احمد بن الحاج محمد الهشتوكى أصهار المترجم لم يجد اليها سبيلا .

ثم تسرت للسيد الحاج محمد وظيفة الكتابة العربية بالمراقبة بـ (رودانة) فكان مثال الرجل العاقل المشتغل بما يعنيه الجالب للناس النفع الكاف الشر عنهم فحصدت في ذلك سيرته وكفى الناس وجوده هناك كثيرا من المشاق فصادف وقت الاستقلال اiban بلوغه سن التقاعد ولكن باشا المدينة اذذاك

ألزمه بالبقاء فى وظيفته ريثما يبحث عن خلف له فبقى هناك نحو عامين بعد الاستقلال وقد انفصل الآن عن الوظائف العامة واشتغل بنفسه مرضيا عنه من جميع الناس ، وحج عدة مرات

ومنهم السيد أحمد بن محمد المعروف الآن بابن الطالب لان والده وعمه كانا يعمران مسجد (تاسوكت غزيفن) فى وقت لانعرفه فعرفت الاسرة بأسرة الطالب. وهو اليوم فرضى (رودانة) المعترف به والمشتهر بين الناس قد كان عند المترجم فى احدى المدارس التى تقلب فيها فلما استقر بمدرسة الجامع الكبير شأت الاقدار أن يسكن دارا للسيد مبارك بن عم السيد أحمد المذكور فى درب هذه الاسرة المعروف بدرب أيت السيد مبارك بن علي المقابل لدرب أخضار وكان السيد أحمد مندما فى أوساط من البطالين الذين لاشغل لهم الا قضاء أوقاتهم فى اللعب بالاوراق أو الخروج الى الصيد فكان يتلاقى بالمترجم غالبا فى الدخول والخروج فكان ينهاء عما هو فيه ويشير عليه بمواصلة أخذ المعارف شأن أبائه حتى اذا غلبه على أمره جره الى مدرسة الجامع الكبير ولكن أبى ان يأخذ أى شىء سوى علم الفرائض والحساب ليصل الى خطة العدالة بسرعة فساعده المترجم على ذلك تأليفا له وابتدا معه الجرومية ومنظومة السملالى فى الحساب فكان يسهل عليه فهم الحساب ويعسر عليه النحو ثم افتتح معه منظومة الرسموكى فى الفرائض ثم بعد وفاة المترجم لازم خلفه فى التدريس بالجامع الكبير الاستاذ القاضى سيدى أحمد بن الحاج مبارك بن المصاوت فاتم عليه ما كان ينقصه من اتقان الفرائض ثم وصل الى العدالة التى كان يتشوف اليها ، ثم وقعت حادثة اتهم فيها بارتكاب الزور ورفعت الى مجلس الجنايات اذ ذاك بالرباط فخرج منها بريئا ؛ فحلف بالطلاق أن لا يعود الى العدالة لكنه لم يلبث فى هذه الاواخر أن تشوف الى الرجوع اليها أيضا فطلق زوجته لاجل ذلك ثم هو الى جانب ذلك طيب النفس منشرح الصدر مقدام لايهاب ولا يتهيب يعتمد عليه القضاة كثيرا فى حل المشاكل العويصة المتعلقة بالمواريث والمناسخات وكانت حاجة الناس اليه أحد الاسباب التى ردت به الى العدالة حكى السيد أحمد الطالب هذا أن المترجم لما سكن فى درب أسرته صار يصادفه صباح مساء ويعنف عليه فيما فيه من البطالة ومعاشرة البطالين فكان يجيبه بأنه اذا كان لابد من عمل فليتوسط له لدى القاضى - وهو اذ ذاك العلامة الفاضل سيدى الفاطمى الشراذى الفاسى - ليأذن له فى تعاطى خطة الشهادة، فتوسط له وقنمه الى القاضى وأخبره بمركز أسرته العلمى. ولكن القاضى وجده ناقصا فى معرفة ما رشح له نفسه فشدد عليه فى أن يتعلم الفرائض ، فهرع

هو الى المترجم يسأله أن يعلمه اياها واشترط أن لا يكون معه غيره حتى يتمكن من الاستفادة في اقرب وقت فابى عليه المترجم فجعل هو يتوسل له ولما راجع المترجم أوقاته لم يجد فيها فراغا يمكنه أن يلبي فيه هذا الطلب وأخيرا وجد له ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . ولكن عرضت مشكلة أخرى وهى أن السيد أحمد الطالب لا يستطيع أن يستيقظ في ذلك الوقت. وبعد أخذ ورد مدة اضطر السيد أحمد التنازل ومعاربة نومة الصبح فصار يصلى الصبح في الجماعة ويتلقى درسه قبل طلوع الشمس فأسدئ اليه المترجم بذلك يدين معا وقد توفى في منتصف هذا العام ١٣٨١ هـ رحمه الله .

ومنهم الرجل الفاضل السيد ابراهيم التمارووتى المتناكى ، لازم المترجم كثيرا في مدرسة الجامع الكبير وأخذ عنه قراءة أبى عمر بن العلاء ثم استقر في مسجد حارة درب يحيى والطالب بالحدادين بـ (رودانة) وسكن فيه بأهله وكان ضريرا يأخذ بالسماع ويستعين بنجباء الطلبة في المدرسة حتى قضى وطره وكان بحاجة عن مسائل دينه مطالعا عليها لايشد عنه منها شئ .

ومنهم المقرئ الضريير السيد عبد الملك الهوارى من دوار (اولاد رحو) كان أشيب ربعة مجدور الوجه مستديره والجدرى هو الذى ذهب بصره كما يبدو بالمشاهدة من تلاميذ المترجم الاولين . أخذ عنه السبع اخذا متقنا في أولياته بالمدارس التى تنقل فيها ثم التحق به أيضا لما استقر بمدرسة الجامع الكبير بـ (رودانة) فأنزله في بيت خاص وشغله بأن يسرد عليه الطلبة ألواحهم في القراءات السبع كلها كما أنه كان يتلو معه ختمات بالسبع في أيام العطل وخصوصا في الرمضانات فلما توفى المترجم رجع الى قريته (اولاد رحو) ولا ندرى الآن وقت وفاته .

ومنهم السيد قاسم الهوارى من (اولاد رحو) أيضا يتقن قراءات نافع والمكى وأبى عمرو بن العلاء وكان متقنا بارع الخط متبشئا معتمدا بما أخذه كثيرا وكان الطلبة يقبلون عليه للاستعانة بمعارفه

ومن أخبار السيد قاسم هذا رحمه الله أنه كانت له والدة واخوة أصغر منه فذهب مرة الى دارهم وأخذ حمارة وباعها بسوق (سبت الكردان) وجعل يثقل ثمنها في المدرسة فتبعته والدته لدى المترجم تشكوه اليه ومن أخباره أيضا ما قصه السيد الحسين اعراب الآتى ذكره ، أنه مرة أتى بالسيد قاسم الى بيته ليصلح له لوحه في قراءة ابن كثير وكان في البيت اناء من سمن (قلوش) معلق فى وتة فتركه السيد الحسين وذهب الى السوق ليأتى

بالخبز السخن ليفطرا معا بالخبز والسمن واللاتاى فلما عاد من السوق عمد الى افراغ السمن من القلوش (١) وكان الزمان زمن البرد فجمد السمن فى (القلوش) ، فوجد فيه أثر الاصابع فسأل السيد قاسم من فعل ذلك . فقال له اعطنا فطورنا أيها الاعرابى الجكنى فاننا معشر هوادة سنسرق حتى لو كنا فى الجنة رحم الله الجميع - وهى نادرة من نوادره الحلوة -

ومنهم السيد الحسين بن السيد معطى الله ، الاعرابى الصحراوى الجاكاني من الاعراب الصحراويين المستوطنين بـ (المنابهة) و(اولاد يحيى) وكان من تلاميذ الحاج محمد العرف النازحين الى المترجم بعد وفاة العرف وكان يأخذ قراءة ابن كثير كما ذكرنا فاتصل بالمترجم اتصال التداخل وهو الذى كان يل له كثيرا من شئونه الدنيوية لانه كان مقدما وله اتصال بشال الحاج حماد بن حيدة فكان بذلك يكفى المترجم مشقة الاتصال بهم فى شئونه الخاصة وشئون المتعلقين به وقد كان يباسط المترجم ويختص بمحادثته بين الطلبة ومن ذلك أنه كان يعرض عليه اعتناق الطريقة الدرقاوية فكان يقول له انى مستعد لاعتناقها ولكن بشرط أن لا أعرف أى درقاوى سواك فيقول له المترجم ولماذا ؟ فيقول له لئلا يشغلونى عن شئونى وشئون عيالى كما شغلوك عن شئون عيالك فانك لاتكاد تسمع أصواتهم المرفوعة بالهيللة من رأس الشارع حتى تترك طلبتك وأهلك وتقوم لاستقبالهم بالمثل وتؤثرهم على نفسك وعيالك فيتبسم المترجم ويقول له ان قساوة قلب الانسان تبعده من شئون الآخرة وتقربه من شئون الدنيا وكان معروفا فى أوساط الطلبة بالسيد الحسين اعراب

ومن النوادر التى حكاها السيد الحسين هذا قال بينما كنا ذات يوم فى صلاة الجمعة بمسجد (أيت دحمان) عند الاستاذ العرف اذا بدجاجة تدخل المسجد متجولة بين الصفوف فلم يجروا أحد على طردها لاشتغال الناس بالاذكار وتلاوة القرآن انتظارا لخروج الخطيب فقام اليها السيد ابراهيم الاعرج من أسرة (أيت كبور) بقرية (أيت اعزى) بـ (اولاد يحيى) وكان رجلا الى القصر منفرج الركبتين متضايق القدمين يخضع باحدى رجليه فجعل يطارد الدجاجة متعارجا لخراجها من المسجد ولكنه لما اوصلها الى جهة المدرسة فوجد المكان فارغا لاشتغال الناس بالصلاة مال بها الى بيته فذبحها واستأثر بها فلما جاءت امرأة تطلبها أخبرها الناس بأن فلانة هو الذى أخرجها من المسجد فقال لهم نعم ولكنى لا أدري أين ذهبت بعد ذلك

(١) اناء من خزف متفاوت المقاييس شبيه بالدورق له عروتان يعلق بحبل يربط فيهما ولا قناة له

فعل بعض الجزاة اختطفها ويعنى نفسه .

ومنهم الاستاذ الصالح القاضي العلامة سيدى أحمد بن الحاج مبارك ابن المصلوت وقد تقدم انه كان عنده فى صغره بـ (عين المداور) يأخذ القراء ويحفظ الامهات وقد حملته تشدد المترجم على أن أكل السم ليتخلص منه فحمل الى دارهم بـ (الكناوات) على حمار وقد ظلا متصلين لما اتقيا ثانيا فى (رودانة) الى أن فرق بينهما موت المترجم

ومنهم الاخوان الشقيقان السيد على والسيد الحسين من بنى الفقير باها من (تامالوكت) فى سفح جبل (متناكة) بضاحية (تارودانت) فقد اتقنا عنده قراءتى نافع وابن كثير اتقاناً تاماً يأوى الى بيت ثانيهما فى أوقات الطعام اذا حزبه الاشغال ولم يكن له وقت للذهاب الى الدار فكان الطعام يأتية الى هناك وكان فى بيت هذا الطالب كل ما يحتاج اليه من ادام وسكر وآتاي أما الخبز فكان يأتى من الدار أو من السوق

ومن مشاهير تلاميذه الاستاذ المقرئ السيد ابراهيم المعروف من (أبت واغرضما) بقبيلة (أبت واوزكيت) وكان يتقن قراءات نافع وابن كثير وأبى عمرو بن العلاء اتقاناً على لكنة فى لسانه تسر عليه الاسراع فى التلاوة وتملأ شذقيه زبدا ولكنه كان حجة فى فنه

ومنهم الشاب الصالح السيد أحمد بن محمد المعروف ببوتالونت (١) الرصاصى من الأخذين ايضا فى أوليتهم عن العرف فلما توفى انتقل الى (رودانة) عند المترجم وصحبه تلميذه السيد محمد ابن الفقيه المشهور بسيدى محمد ايوبرى اذ لازم سيدى أحمد هذا ليأخذ عنه قراءة نافع وان كان أسن منه كما يبدو فأعطاها المترجم بيتاً خاصا وكان سيدى أحمد هذا محل اعتناء المترجم وجميع طلبته فبقى عنده الى أن جاء يوما شخص من خاصة آل الحاج حماد بن حيدة وهو السيد ابراهيم بن اكونتام فطلب من المترجم أستاذا يعلم له أولاده وبناته فأشار عليه به وأرسله معه . وكان هذا يسكن بقصبة (رودانة) وما كاد يستقر عند ابراهيم بن اكونتام هذا حتى ألقى اليه مقاليد أموره كلها من أموال ومخازن وتولى الاتفاق على داره وهناك ألحقني به المترجم أنا وأخى أحمد فاتقنا عليه رحمه الله حفظ القراء واستفدنا منه أكثر مما استفاد أبناء مشارطه لخضوعنا التام وتدليلهم فلما مات ابراهيم بن اكونتام فارق ورثته على كره منهم لمفارقته لما عرفوا فيه من الامانة والصدق وتزوج سيدة من أسرة طيبة فى (رودانة) واشتغل بالتجارة الى أن مات مأسوفا على شبابه.

(١) أى صاحب الغربال

وخلف لها ولدين هما السيد محمد الحبيب والسيد الحسن فكفلهما الله وتولاهما . وهما الآن بخير وعلى خير من جميع النواحي

ومنهم المقرئ المتقن السيد عمر البرهومي الهواري من قرية (اولاد ابراهيم) بـ (هواة) اخذ عن المترجم قديما وكان يحفظ السبع . ثم التحق به في (رودانة) مدة ثم انتقل الى الدار البيضاء في اول امرها فشارط فيها وفتحت له فيها أبواب حتى أيسر واشترى كتباً كثيرة ثم التحق بفاس حيث لبث مدة ثم غلب عليه الانعزال واجتناب الناس وظن السوء بهم فأوى الى حانوت بدرب كرلوطي بدرب السلطان وأغلقها عليه وكان من جملة رفقاءه لدى المترجم العلامة القاضي سيدي أحمد بن المصلوت فكان هذا الاخير مرة بالدار البيضاء واحتاج الى مطالعة الرهوني . فذهب اليه في حانوته فسلم عليه فرد عليه من خلال الباب فقال له انني قد توقفت على مراجعة مسألة في الرهوني فناولني اياه فجعل يتأفف ويتكاسل فقال له سيدي أحمد أتعرفني ؟ فقال له نعم ، أعرفك أنت فلان بن فلان . من المحل الفلاني وتعارفنا في المحل الفلاني وان الرهوني موجود هنا بين الكتب ولكنني ليست في الآن قابلية لمناولتك أياه فاذهب عني الى حال سبيلك وقد بقي كذلك الى أن توفي في مكانه عام ١٣٧٥ هـ .

ومن كان عنده من تلاميذ العرف السيد محمد التاولتي من (زاوية تاولت) قرب قرية (اولاد زياد) بـ (المنابهة) فقد مكث عند المترجم بـ (رودانة) مدة طويلة في جماعة من أبناء عمومته الشرجيليين

هؤلاء بعض تلاميذ المترجم على أننا لانعرف كثيرين من تلاميذه الا الذين شاهدناهم في أخريات أيامه وأما من كانوا عنده قبل ذلك فانما نعرف منهم بالسماع ولو تتبعنا جميعهم لطال بنا القول

نظام حياتهم الخاصة

كانت حياته رحمه الله كاحسن ما تكون عليه حياة المسلم الفاضل لا تجده لاهيا أو فارغا من العمل في أي وقت من الاوقات فهو اما ذاكرا أو قارئاً أو معلماً أو ناسخاً أو مذاكرة أو مطالع ، ومن عادته أن يستيقظ من النوم قبيل الفجر في الصحة والمرض والبرد والحر بحيث يتوضأ ويتنفل ويصل الى المسجد ثم يطلع الفجر وبعد الأذان يتقدم الى المحراب في الجامع الكبير ، فاذا صلى بالناس قام الى احدى السواري القريبة هناك فيجلس اليها فيفتتح الطلبة الحزب ويقرؤون وهو يستمع اليهم فاذا سمع من اخل منهم بشئ من قواعد التجويد نبهه اليه بعد الفراغ من الحزب .

وكان أكره شيء إليه ما يسمى عند السوسيين بقراءة (تأخرت) لما فيها من الإخلال بقواعد التجويد الذى يترتب عليه الإخلال بالمعنى فينصرف الطلبة إلى أشغالهم بالمدرسة ويبقى هو بمكانه إلى الشروق ثم يقوم إلى مجلسه بالمدرسة حيث يعلم ما سوى القراءات من العلوم فيجد من يريدون ذلك من الطلبة قد أخذوا مجالسهم ووضعوا فى مكانه الكتب التى تتوقف عليها المراجعة فيبدأ بدرس التوحيد ويطلق فيه الحرية للطلبة فى المناقشة والمناظرة ليأخذوا ما يأخذون عن يقين وقد قال له طالب مرة : وإذا صدقنا بوجود الله ولم نصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال له من كان هكذا يكون فى عداد اليهود والنصارى فانهم يصدقون بالله وانما الخلاف بيننا وبينهم فى تصديق محمد صلى الله عليه وسلم والإيمان بما أنزل عليه ثم ينتهى بدرس فى الفقه ثم يختم بدرس ثالث فى العربية يجلب فيه النصوص على القواعد والشواهد واستيفاء أعرابها ثم يقوم لتناول طعام الإفطار وكثيرا ما يكون فى بيت السيد الحسين بن باها المقابل للمجلس والذى يكون فيه دائما كل ما يتوقف عليه من سكر وادام وفحم وغير ذلك الا الخبز فانه من الدار أو لسوق . ولا يفطر فى الدار الا اذا كان اليوم يوم عطلة أو كان عنده ضيف لا عذر له فى الاحتفال له .

وبعد الفطور يجلس إلى اصحاب القراءات يراجع الواحهم يبدأ باصحاب قراءة حمزة بن حبيب . ثم أصحاب قراءة ابى عمرو بن العلاء ثم أهل قراءة ابن كثير بحسب ما يسمح له به الوقت وكثرة الطلبة وقتلهم . اذ ربما يفاجئه من الامور ما لم يكن الوقت متسعا له فيتم الألواح فى الليل اما اصحاب قراءة نافع فكثيرا ما يكمل أمرهم إلى من يثق بهم من كبار الطلبة وكثيرا ما يعينه فى كل ذلك من يردون لزيارته من قدماء تلاميذه المتفرقين فى المدارس السوسية والحوزية فاذا فضل له بعد ذلك وقت وقد لا يكون ذلك الا فى بعض الايام وفى المساء فانه يستدعى إليه صغار الطلبة الذين لم تصف ألواحهم بعد من الاخطاء فيطلع عليها ويلوها معهم مرة ومرتين وثلاثا فاذا قرب الزوال رد عليه الباب ونام نومة خفيفة لاتتجاوز ربع ساعة ثم يقوم بعدها فيتوضأ ويذهب لصلاة الظهر ، وربما تناول بعد الصلاة ما عسى أن يكون فى حاجة إليه من طعام ، خصوصا اذا كان عنده ضيف ؛ وبعد ذلك يعود لمراجعة الألواح إلى أن يقوم لصلاة العصر فى المسجد أيضا فاذا فرغ منها توجه إلى القصبة حيث يحضر درسا فى سرد كتاب الشفاء يحضره هو والقاضى سيدى موسى . اذا سمح له الوقت وسيدى محمد بن سعيد المراكشى وسيدى محمد بن أبى بكر السويرى وغيرهم من علماء البلد وكان هو

لا يغيب يوما واحدا هذا الدرس وبعد ذلك يعود فيعرج على الدار . وكانت في درب آيت السيد مبارك بن علي المقابل لدرب اخضار فيجلس جلسة المستوفز في مكان معلوم خارج البيوت قريب من المطبخ الذي كثيرا ما يكون فيه والد زوجته السيد عمر الهشتوكي يلعب ابنا بنته فاذا دخل المترجم انقطعت الضوضاء والضحجج من الدار فلا تسمع الا همسا فيسلم على صهره من مكانه فيرد عليه الآخر من مكانه فيدخلان في المذاكرة العلمية وكثيرا ما تكون حول ما راج في درس الشفاء واثنا ذلك يهيا ما عسى ان يكون في حاجة اليه من طعام اذا لم يتغد عند الظهر والا فيكتفى بمثل كأس من الشاي او اللبن او ما يشابه ذلك ثم يتوضأ ويخرج لصلاة المغرب فاذا فرغ منها قام الى ساريته المعلومة حيث يستمع الى قراءة الحزب ومن عادته ان يبقى كذلك الى ان يقوم لصلاة العشاء فاذا صلاها عاد الى مكانه حيث يبقى الى ان يخرج جميع الناس من المسجد وتنطفئ الاضواء ويضيق حارس المسجد ذرعا بالانتظار فاذا خرج ذهب الى المدرسة فيبقى الى ان يرى كيف باتت الاحوال بين الطلبة ويشعلون نارهم التي يقرؤون ويراجعون عليها (اغاد) واذا ذاك يتوجه الى الدار فاذا دخل قصد مكانه المعلوم فيشعل مصابيحها ويعتكف على مراجعة دروس الغد فيقدم له العشاء وهو على تلك الحال الى وقت متأخر من الليل فينام ، ثم لا يلبث الفجر ان يقترب فيقوم

ذلك هو نظام حياته العادي الا ان يكون هناك اضياف او امور اخرى توجب تغيير هذا النظام . ومن المعلوم ان دوام الحال من الحال الى ان توفي رحمه الله يوم تاسع محرم الحرام عام ١٣٤٣ هـ وصلى عليه القاضي سيدي موسى بن العربي الرسموكي ودفن بالمقبرة الكبرى التي عن يمين الخارج من باب الخميس بـ (رودانة) وصادف ابان موته ايام نزهة الطلبة بـ (رودانة) فخرجوا كلهم في جنازته ومن الغد بدأ الفقراء والطلبة الذين بلغهم خبر موته يتوافدون على (رودانة) فأقاموا له ماتما دام ثلاثة ايام يقرءون القرآن فيها ويدكرون ويدعون ثم تفرقوا اسفين وبموته ماتت عمارة مدرسة الجامع الكبير بـ (رودانة) وانقطع عن هذه المدينة ما اعتادته من جموع الطلبة الافاقين واحسن من خلفه في الاجتهاد هناك استاذنا العلامة سيدي احمد ابن المصلوت. غير ان دروسه كانت في المسجد لا في المدرسة . وانما يحضرها قليل من الطلبة قلما يبلغون العشرة على انه واطب عليها وتوسع فيها من موت المترجم الى ان ولى قضاء (اكتادير) اى نحو اربع عشرة سنة ياتى فيها كل صباح من (الكناوات) فيسبق الى المسجد الطلبة المقيمين في (رودانة) وحول المسجد نفسه . فرحم الله تلك الهمم العالية الالية و (كل من عليها

فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)

نتف اخزى عنه

ذاك ما كتبه عنه ولده المذكور . والى القارىء الكريم بعض ما سقط
الينا من غير ذلك من اخباره

كان المترجم انقطع مرة عن تعليم تلاميذه القراءات وذهب الى بعض
اساتذة العلوم ليتعلمها فلما ذهب الى شيخه الالفى جلس صبيحة يوم من
ايام الموسم الالفى فتناول الشيخ نسخة من المختصر وناولوه هو اخرى
فصارا يقرآن معا المختصر من اوله قال المترجم فكنت انتظر من الشيخ
ان يقف بعد عدة أبواب . ثم ظننت أنه يقف عند حد العبادات . فاذا به مضى
قدما الى أن استتم الانكحة ثم البيوع ثم الاجارة فقلت فى نفسى سبحان
الله ألم يكن للشيخ هم الابى أنا وحدى بين هذه الجموع من الزوار ولكل
واحد منهم نصيب ينتظره منه ؟ فما جرى ذلك على قلبى حتى التفت الى
الشيخ قائلاً لا يكلف الله بعباده الا من يعطيه القدرة التامة التى يستطيع
أن يؤدى بها حقوق الجميع قال ثم لم نقم حتى آتينا على جميع المختصر
من الصبح الى الزوال ثم قال لى الشيخ ها انتذا الآن مررت بالمختصر فكل
ما تريده منه تفهمه فارجع الى مدرستك ولازم ما كنت فيه قال : فبركة
الشيخ فتح الله على فى الفقه

كان رحمه الله من عمد الطريقة الالفية محظيا عند شيخه يراعيه آتم
مراعاة لصدقه ولكانته العليا فلذلك اهتم به وامره بالسكنى به (رودانة)
وقد سمعت أنه كتب الى القاضى سيدى محمود ان يأخذ بيده فى ذلك .
فطاب له المقام بها وكان زينة لها وبركتها المقصود وكان مع اشتغاله
بالتعليم لا يغيب اذكاره وذلك كله مع عزوف نفس وعلو همة وأنفة وتعال
عن غير جنسه وقد يتناول بالتأديب من لا يحترمون مقامه أو من يخلون
بما بينهم وبين الله ولم يكن بذى هلع فى اكتساب الدنيا فكان لا يبالي
منها بأكثر مما يكفيه مئونة ساعته التى هو فيها ولم تكن له أى حرفة
يكتسب بها شيئاً من المال سوى ما يشغله من الوظائف الدينية وفائدتها
معروفة خصوصاً فى عصره والا خطة العدالة التى حملة اياها القضاة
وهو لا يل منها الا عقد انكحة بعض الافاضل أو ما تدعو الضرورة اليه ولو
اشتغل بها لالهته عما هو فيه ولظهر عليه أثرها فى الثراء ومع هذه
الحالة ومع كثرة عياله وكثرة الواردين عليه فان الله تعالى لم يكشف عنه ستره
قط الى أن توفاه اليه .

وان مما لاشك فيه ان من كان لله كان الله له وان من أسباب تيسير الاعمال اخلاصها لوجه الله فقد كان المترجم من الاساندة الذين يتعلق بهم الطلبة ويجمعون عليهم وقد كانت البادية تتحمل له ذلك لما عرف به أهلها من تموين الطلبة وتحمل كلفهم ولم يكدر يستقر به (رودانة) حتى صار الطلبة يتواردون عليه كالعادة فامتلات مدرسة الجامع الكبير ومن المعلوم ان أهل المدن الصناع المحترفين لا يتحملون تموين مثل ذلك القدر بل ولا أقل منه خصوصا أهل (رودانة) المنهوكين اذ ذاك بتكاليف آل الحاج حماد ابن حيدة بن مئيس واتباعه . فشئت الاقدار أن يتعين العلامة الفاضل سيدى الفاطمى الشراذى الفاسى الشهير قاضيا على (سوس) وان يسكن فى دور القضاة التيميلين التى لايفصلها عن المدرسة الا الجدران وان ينشأ سوء تفاهم بين الباشا حيدة الجبار وبين زوجته بنت يبروك المناهية - ولعلها تصغير الزهرة - فتلتجئ الى دار القاضي ليتدخل بينها وبين زوجها فيفعل وينجح تدخله . وكانت امرأة تميل الى الخير وهى التى أدارت الجدار بمقبرة باب الخميس صونا لها من الكلاب والذئاب وهى التى وضعت على قبر صالح بن واندلوس (سيدى وسيدى) التابوت الذى عليه الى الآن وكانت لاتنفك عن ايلام الولاثم للطلبة والمساكين فى كثير من المناسبات فأوعز اليها القاضي بأن تقوم باطعام طلبة المترجم فى مدرسة الجامع الكبير فقامت بذلك خير قيام اذ ترسل اليهم فى الصباح قلة عظيمة من الحريرة (الحساء) وترسل اليهم عند الغداء قطعة من الكسكس ومثلها من العصيدة بالزيت واللبن فى المساء زيادة على ما تنفجهم به الفينة بعد الاخرى من ذبح الثيران وارسال الدراهم وغير ذلك فكفت الكثير من الطلبة الآفاقيين المحتاجين مئونة الاهتمام بأمر الطعام فقامت المدرسة زيادة على أنها تعطى لبعض الطلبة المشتغلين بغير القراءات من العلوم خبزتين كل يوم . وكان فى المدرسة طالبان يسميان معا مبارك أحدهما طويل جسيم بدين قوى وهو رودانى ابن عم السيد أحمد بن الطالب المتقدم الذكر والآخر عاقي قصير نحيف الجسم ضعيف البنية غير أنه هادئ ساكن حسن السمات قلما يتكلم فأطلق الطلبة على أحدهما السيد مبارك الطويل وعلى الآخر السيد مبارك القصير (القصير) فكان الطويل يأتى بالقصة لان غيره لايقدر على حملها فلما مات صار يذهب اليها طالبان أو ثلاثة يتناوبونها وكان السيد مبارك القصير يأتى بالخبز ويفرقه على أربابه وهو من بينهم وربما ذهب مرتين لضعفه عن حمله مرة واحدة

وبقيت وزه يبروك رحمها الله قائمة بذلك الى أن أجلاها ربيها الباشا

الحاج حماد عن (رودانة) بعد وفاة والده حيدة واسكنها بضیعة لها بـ (اتحادير ،
ازدنو) قبالة قرية (اولاد زياد) في وسط (المنابهة) فبقيت هناك الى أن توفيت
رحمة الله عليها .

فلما أجلاها الحاج حماد لم يرض أن يتعطل العمل الذي كانت تقوم به
وهي امرأة غير حاكمة وان يعجز هو عن القيام به وهو رجل وصاحب اليد
المطلقة والسلطة المطلقة في (سوس) فصار يقوم للطلبة بما كانت تقوم لهم
به ولكن هيهات . وشتان بين من يعمل العمل مخلصا فيه ومن يعمله مراثيا
مدهنا . فقد نقص الطعام بعد وزة يروك كثيرا كمية وكيفية . لان هذا الرجل
عفا الله عنا وعنه كان أبعد الناس عن سبل الخير الا ما ابتغى من ورانه
التفجج ورتاء للناس واستمر الامر على ذلك الى أن مات المترجم فكفى الحاج
حماد مؤونة تموين الطلبة لانقضاءهم من المدرسة الا من ليس له محل ياوى
اليه أو ليس له غرض بمقادرة المدينة فبقى هناك معتمدا على نفسه

ومن أخباره أنه كانت له يد في علم الاسماء ولكنه لا يستعمل من ذلك
الا ما يصلح به اموره كالحفظ في الاسفار والتداوى وغير ذلك كما سيشاهده
القارئ في الرسالة التي كتبها الى مولاى الطاهر البعاريى وقد اشتهر
عنه ذلك بين الناس لما يشيعه عليه الطلبة الذين يرون استقامته فيعززون ذلك
الى خرق العادة فلما كانت أيام تسلط القائد احمد بن علي الكابا على باشوية
(تارودانت) طالبه بأن يكتب اليه في أمر لا يرى المترجم حليته شرعا
فانكشف في مدرسته بـ (عين الداور) وقطع زيارة أهله بـ (رودانة) والنجا
الى الله أن يكفيه شر هذا الظالم وكانت (هواره) اذ ذاك مفصولة عن المدينة
في الحكم بل كان بينهما قتال قال وبينما هو نائم ذات ليلة اذ رأى جماعة
من الناس يطاردون ذيبا فلما قبضوه ضربوه ثم قطعوا رأسه ومزقوا جسده
فقام مذعورا لما رأى فلما أصبح الصباح جاء من أخبره بأن الكابا قد قتل
بـ (المويه) من (ايداوزال) وان رأسه معلق في (اساراكاو راغ) بـ (تارودانت) فقام
من حينه ودخل (رودانة) قال مطلع وقد كانت بين كتبه أشياء كثيرة من
هذا الفن حتى زاره مرة طالب أشيب من رفقاء أيام دراسته فجمع كل
تلك الكتب وأعطائها له وقال له ابعد عنى هذا فقد صار لي الآن أولاد وأخاف
أن يجدوا هذا في خزائني فيشتغلون به بدلا من العلم ومع ذلك لا تخلو
خزائنه من كثير من تاليف الموسييين في هذا الباب

ومنها ما حكاه السيد محمد (مآد) بن عمر الناظر السراجي المذكور
أنفا أن القاضي سيدي موسى انتدبه ليذهب صحبة المترجم لفض نزع بين
القواد الضرموريين في (أولوز) وكانت لسيدى موسى صلة متينة بهؤلاء

القواد اذ كان ملتجئاً عندهم ابان فراره من الكابا ومن القاضى ابن اليزيد. فلما وصلا (اولوز) استقبلهما القائد العربى الضرورى وفرح بهما غاية الفرح واجلسهما فى منزله محاط بالزجاج ومشرف على روض مختلف الازهار وملطف الاغصان وجلس يحادثهما ويؤانسهما ومن المعلوم أن بـ (اولوز) جماعة من الشرفاء العلويين ولهم فيها املاك وثروة وكان الضرورىون يضغطون عليهم ويهتكون حرمتهم وكانت اخبار ذلك تبلغ المترجم بـ (رودانة) اذ كان له اتصال بمولاي اسماعيل نقيهم فلم يخطر له اذ ذاك وفي اول ملاقة الا أن ينهى القائد العربى عما يقوم به ضد أولئك الاشراف . فجعل يذكر له الوقائع الواحدة تلو الاخرى ويحذره عاقبة ذلك ويذكره عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاحسان الى قريبه . ويذكر له عظم مقام شفاعته يوم القيامة قال السيد "ماد" فصرت ارى وجه القائد العربى تتغير فيه الالوان ويتصغر . ثم لم يلبث أن قام . قال : فقلت للمترجم انك ستكون سببا فى نقلنا من هذا المقام الى ما هو ادون منه ومالك وللشرفاء ؟ حسبنا ما جئنا اليه فلم نلبث الا قليلا فجاء عبد وقال يقول لكم سيدى اتبعونى فتبعناه واجلسهما فى مكان دون ما هو عادى وفيه بقيا الى أن اتما شغلهما . ولما يريان القائد العربى أو أحدا من اخوته وانما يأتيهما العبيد والحشم ومن جملة ما حكاه السيد ماد الناظر المذكور: ان القائد العربى قال للمترجم اثناء المحاورة وهو يشير الى البستان الذى المجلس مطلا عليه ان هذه الجنة التى نحن فيها تفنينا عن تلك الجنة التى تتكلم أنت عنها . فالعياذ بالله . وهى فلتة من القائد ان صحت عنه . والا فهو معتقد كما ستراه فى ترجمته قريبا

ومنها أن أحد تلاميذه القدماء وهو السيد الحنفى التيوينانى صهر العلامة المرحوم السيد أحمد بن المصلوت كان جاء من (الدار البيضاء) حيث كان يشارط أو يتجر . وأتى معه بمائتى ريال حسنية . وهو قدر له بال اذذاك اذ كانت البقرة بنحو ثلاثين ريالا وقرس وعرف قطاع الطريق من أهل البلد و (هواره) عنه ذلك فلم يستطع الوصول الى بلده (تيوانان) وبقي ملتجئاً عند المترجم فى مدرسة الجامع الكبير يدخل بدخوله ويخرج بخروجه وأمن عنده ماله كل ذلك وقطاع الطريق يتربصون به الفرصة وخصوصا أصحاب آل ابن عيسى المعروفين بذلك اذ لايقبون الترقب حول المدرسة حتى صاروا لايتوقعون خروجه من (رودانة) اذا راوه متجها مع المترجم الى ناحية من نواحيها فلما كان قرب المغرب ذات يوم حمل المترجم المال فى جرابه (الشكارة) ورافق السيد الحنفى الى جهة (اسارامى) ومرا بالحدادين وكان فيها مجلس بريك بن عيسى رئيسهم يجلس هناك بعد العصر الى

قرب العشاء فلم يخطر ببالهم أنه سيخرجه من (رودانة) ولا حتى في بال السيد الخنفي نفسه فأذن عليهما المغرب عند (باب تارغونت). فالتفت المترجم الى البواب وقال له لا تغلق الباب حتى ادخل فسئصل المغرب هنا خلف السور وكانت ابواب المدن تغلق اذ ذاك بالليل فصليا المغرب خلف السور ثم اقام السيد الخنفي وسار به قدما فلما توغلا في البادية خاف السيد الخنفي على نفسه ولكن المترجم لا يقف ولا يكلمه ، فلم يلبثا الا قليلا حتى بلغا قرية (عين المداور) فدخل المسجد فوجد الطلبة يقرءون الحزب ، فنادى امام المسجد وهو تلميذه السيد احمد التوازويني المذكور انفا وطلب منه أن يحضره الشيخ فضلول من آل (آيت بودحيم) وهو شيخ القرية فحضر فسلم له السيد الخنفي وماله وقال له انكم تعرفون هذا وأنه أحد رفقاء اولادكم في أيام الدراسة وأنه متبوع على هذا المال وخائف على نفسه فبلغوه بلده و (تيوانان) قريبة من (عين المداور) ثم رجع ادراجهم منفردا فوجد البواب ينتظره عند الباب فدخل وحده فلما مر بالمرصدين لآخذ ذلك المال علموا أنه نجى صاحبه فركب الشيخ فضلول في اصحابه وابلغ الرجل مأمته

ومن اخباره أن السيد مبارك الطويل المتقدم الذكر غرس كرمين بالمدرسة فصلحتا حتى عرشتا على غالب صحنها وتثمران عنب ابيض جيدا للغاية وكان الطلبة يأكلونه دائما ويدعون لغارسه في حياته وبعد مماته. لان المنية عاجلته في شبابه رحمه الله فاتفق أن تولى اذذاك السيد محمد بن احمد الدراخ - بتشديد الدال والحاء مسكتين - الهيلاني الاصل الروداني المولد والمنشأ نظارة احباس (سوس) وقد صار يشاع اذذاك أن المغاربة قوم لا يضبطون الامور وأن الفرنسيين اتقن للامور واضبط فحاول كل الناس أن يتشبهوا بهم وخصوصا الولاة المثقفين كهذا الناظر فلما كان ابان اثمار كرمتي المدرسة اكل الطلبة عنبها كالعادة فقام الناظر وقعد واقام ضجة كبرى حول اعتداء الطلبة على عنب الاحباس وهم باقامة دعوى ضد المترجم وطلبتة في المحاكم فما كان من المترجم الا أن طلب منه توجيه المقومين ليقوموا كم يساوي ذلك العنب ولما قوم أدى اليه ثمنه ومن ثم جعل يرسل من يحضر سمسرتة كل سنة فيشتريه ليأكله الطلبة الافاقيون لان الغالب أن لا يآوى الى المدرسة اهل البلد بل يقرؤون في المدرسة ويذهبون الى بيوتهم .

ومنها أنه جمع مرة طلبته كلهم . وقال لهم ان لذة هذه القراءات التي نحن منهمكون فيها ليل نهار لاتتم الا بتعلم العربية وان من اول واجب على

المكلف أن يعرف ربه ودينه وان أكثركم الآن يتقنون أكثر مما تدعو اليه الحاجة من هذه القراءات فينبغي لكم أن تولوا وجوهكم شطر علوم العربية والدين لتفهموا جيدا ما تعلمونه من القراءات فمنهم من قبل وانضم الى طلبة تلك العلوم ومنهم من امتنع ومن المتنعين المرحوم السيد قاسم الهوارى المذكور وكان الذى تولى مناظرة المترجم فى ذلك والنيابة فيه عن المتنعين السيد محمد الباعمرانى وكان ممن يحفظون قراءات نافع وابن كثير وأبى عمر بن العلاء ومما قاله للمترجم نحن أعرف بما جئنا اليه وقد تقدمت بنا السن واننا قد اجتهدنا حتى صار الطلبة بل والعلماء يهابوننا فاردت أن ترجع بنا القهقرى لنصير من المبتدئين ثم عزموا على الانتقال من مدرسته . فتركهم وشأنهم .

ومن أخباره أنه لاحظ على الطلبة التهاون فى حضور الصلاة جماعة ، فرتب عليهم فى أول الامر غرامة مالية يؤديها كل من تخلف عن الصلاة والحزب ويكون ما يجتمع لكافتهم كما هى العادة عند السوسيين ولكنه لاحظ أن هذا الزجر لا يكفى فيهم وانه لا يرد النفوس الجامعة الى جادة الصواب الا الانقياد الباطنى فعلق لهم فى احدى خشب الكرمة فى وسط المدرسة ورقة مكتوبا عليها بخط غليظ ابيانا للشيخ الهبطى فى اوصاف الطلبة منها :

اما الذين يقرؤون القرآن	فانهم على سبيل الشيطان
ترك الصلاة عندهم مشهور	وان تكن يفوتها الحضور
ما عندهم بالاحتفال معروف	الا الذى أتى بعلم المخلوف

الى اخرها وهى آيات نحو العشرة

ومنها أنه عندما كان يذهب عند العصر لسرد الشفاء فى (القصبة) كان الطلبة يغلغون المدرسة ويلعبون الكرة فى وسطها وكانوا يضعون الحراسة على الطريق مناوبة بينهم حتى لا يفاجئهم كذلك ولكنه أخيرا تفتن للامر فعلق لهم على الخشبة ابيانا من جملة هذا البيت

ولعب الكرة ليس مذهبى اذ فيه للفتنة ادنى سبب

ومنها أنه كان ربما جلس على مصطبة فى اسطوان المدرسة فبقى هذه على طولها عن يمينه ويكون بابها مواجها له وبينما هو كذلك ذات يوم اذ دخل عليه شخص من اتباع آل حيدة ابن ميس فجلس عن يمينه وساله هل انت هو فلان ؟ فقال له نعم وماذا تريد ؟ فقال له الزائر انه مصاب بضعف الباه وانه ما ذكرت له امرأة جميلة الا وسعى فى الاتصال بها ولكن نفسه لا تتحرك وهناك من نبهه الى أن ذلك ربما يكون سحرا

أومسا من الجن . وانه هو الذى يستطيع أن يداويه . فقال له المترجم وهل أنت متزوج ؟ فقال له الزائر لا فلم يكن منه الا أن صفق وتلك علامة مناداته للطلبة فحضر منهم من حضر فأمرهم باغلاق الباب فلما أغلقوه أمرهم بمهد الرجل على الأرض فأحاطوا به ومدوه ثم ندب احدهم جلده حتى اذا جلده ما شاء أطلقوه ولما أراد أن ينصرف قال له : هذا جزاء من يريد أن يستعين بالناس على فسقه ومعصيته

ومن المضحكات التى تندر بها مرة مع الطلبة أن طالبا ضعيف الحال مر بمحل فيه سدر فعلق به غصن منه ومزق ثوبه الخلق فوقف الطالب يتأسف على ثوبه الممزق ثم التفت الى ذلك السدر وقال له والله لأمزقك كما مزقت ثوبى فجاء من الغد بوقد قيد عليها ان تحت ذلك السدر كنزا مدفونا واريخها بزمان قديم ولفها فى خرقة بالية وعلقها على جذر من جذور السدر فلما كان يوم سوق مر من هناك بعض الملاحطين فلحظ التقييد فقراه فظننه حقا فلم يصبح السدر بعد ذلك اليوم الا ولا اثر له

ومنها ما حكاه القائد محمد العلائى قائد المائة فى الذى تبقى من العسكر الوطنى القديم الذى بقى أخيرا تحت يد آل حيدة بن ميس ب (رودانة) وكان يسكن بدار آل التلمسانى وقد فتح بابها امام حائط مiazza الجامع الكبير مما يل باب المسجد لا مما يل السقايتين فكان يأنف أن يرى المترجم داخلا الى المدرسة او خارجا منها فاذا فاجاه انحنى على يده بالتقيل والاحترام فسأله الطلبة مرة عن تهيئه له فقال لهم : ذهبت للاخذ عنه لما كان ب (عين الداور) وأنا شاب حدث ومعى رفيقان من بلدى كنا نتعلم القرآن فبتنا اول ليلة لنا هناك بالمسجد فلما طلع الفجر جاء يوقظ النائمى هناك للصلاة فقال له احدنا اننا طلبة آفاقىون وردنا أمس ولسنا من طلبة هذه المدرسة فتركهم نائمىن وذهب فاتى بجبل مبلول من عند البير وجعل يضربهم ويقول اذا كنتم آفاقىين او لستم مسلمين ؟ قال قمنا فارين ولم نستطع البقاء عنده ومن ثم بقيت أنتهييه واستحيه .

ومنها ما حكاه السيد الحسين المتوكلى قال كان من عادة المترجم أن يتربع الطلبة فى أوقات الغفلة والذهول حتى لا يشتغلون بشئ مما يغفل بشرف المدرسة فى القرية فترك الطلبة يقرؤون الحزب بعد صلاة المغرب فى مساء يوم خميس وقام هو الى باب المدرسة وجلس على مصطبة صغيرة هناك وغطى وجهه حتى لا يعرف فاذا بأحد الطلبة قد جاء يعجرى من ناحية الحقول ليدرك الصلاة والحزب فرأه جالسا هناك فظنه طالبا

من عرض الطلبة وكان الابان ابان وجود التين الشوكي (اكنارى) وكان يمنع على الطلبة الذهاب الى حقول الناس لأكله فآخذ ذلك الطالب بأذنى المترجم وقال له بالسلحة (ان ابن أخيك قد أكل خمسين فى هذا المساء ثم انطلق مسرعا نحو المسجد ولا يعرف ما فعل فلما وصل وجهه ليس فى محله المعتاد فعلم أنه هو فبقى خائفا يتربق وكان من عادة المترجم أن يعطى لطلبته ما يكفيهم من السكر والاتاى فى أمسية الاخمسة فلما تشبوا وأخذوا يشربون أتاهم بعد العشاء جاء المترجم فقرع عليهم باب المسجد فقال أحدهم من الطارق ؟ فقال لهم الرجاء من السيد الذى أكل خمسين أن لايبيت فى المسجد

ومنها أنه لما توفى الشيخ سيدى الحاج على اجتمع لديه الفقراء القريبون من الناحية التى هو بها مساء يوم خميس كعادتهم دائما فقالوا له ان الشيخ قد توفى رحمه الله وان فيك لأفضل خلف له فقال لهم: اننى كنت أقبل اجتماعكم عندى فى حياة الشيخ أما وقد مات وأنتم تروئنى كخلف له فانى لا أقبل اجتماعكم عندى بصفة دائمة كالعادة بل اجعلوا اجتماعاتكم بالتناوب وأنا واحد منكم وليست لى أى صفة تخولنى الخلول محل الشيخ

ومنها أنه كان يقول لطلبته ان كل من خالطنا سيستفيد ان شاء الله . واننا نسامح كل من أساء الينا بشىء . غير اننا نحذر من سوء العاقبة كل من غير خاطرنا باحداث الفتنة بين طلبتنا

ولنختم الكلام عنه بإيراد رسالة كتبها الى صهره سابقا السيد مولاي الطاهر البعاري . فقد كان قبل أن يدخل (رودانة) تزوج السيدة ربيعة أخت هذا السيد بزواية البعاري بـ (هواره) وابتنى فيها دارا غير أنها لم تلبث أن ماتت ففارق تلك الزاوية

ومن هذه الرسالة سيعرف القارى باطن الرجل وتفكيره فهى ترجمته الحقيقية وهى

(وعليك السلام أيها الشبل والنجل الاكمل سيدى مولاي الطاهر بن الحاج محمد البعاري الذى هو اليوم مشهور فى قبيلة (التبسنير) اما بعد فان كنت قد عزمتم على السفر فالرفيق الله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) (واستعينوا بالله واصبروا) فمن عرف المطلوب سهل عليه الطلب والنصب ومن يتوكل على الله فهو حسبه اما الحفظ من اللصوص فى الطريق فقد رويانا عن بعض الاجلة أن بعض الشرفاء من أبناء جعفر الصادق روى عنه أنه قال روى جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن

ايه اى على زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه على بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يقول (لا اله الا الله حصنى ومن دخل حصنى آمن من عذابي) فاذا عزمنا على الطريق فقل لا اله الا الله جهرا ومدا بها صوتك تكن فى حصن الله تعالى اما الوصية فاتق الله حيثما كنت فان الله تعالى يقول (ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى الآخرة) وقال (وينجى الله الذين اتقوا) الى غير ذلك من الآيات وقد كنت فى أيام قرأتى أرسلت الى بعض السادة ليوصينى فكتب الى قول ابن الوردى

اطلب العلم ولا تكسل فما	ابعد الخير على اهل الكسل
واحتفل للفقه فى الدين ولا	تشتغل عنه بمال وخول
واهجر النوم وحصله فمن	يعرف المقصود يحقر ما بذل
لا تقل قد ذهبت اربابه	كل من سار على الدرب وصل
فى ازدياد العلم ارغام العدا	وجمال العلم اصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو فمن	يجرم الاعراب بالنطق اختبل
انظم الشعر ولازم مذهبي	فاطراد الرفد فى الدنيا اقل

وقد اوصى الامام الغزالى رضى الله عنه بعض تلامذته بقوله

عليك كتاب الله فهو مقدم	بتفسيره ان كنت للعلم طالبا
وبعد حديث المصطفى وعلومه	فملت من الله الكريم مواهبا
وطالع فنون الفقه تحظ بدرسه	وما عد من لم يحسن النحو طالبا
وطالع سوى هذا فانت مخير	وكن لعلوم الفيلسوف مجانبا

وكذلك نحن اوصيناك بها وذكر سيدى احمد الهاللى الترتيب المطلوب

فى العلم فقال

والزم طلاب العلم بالاخلاص	لكى ترى مناهج الخلاص
والعلم نور والجهالة حلك	ومن سرى فى ظلمة الجهل هلك
وقدم الهم ان العلم جم	والهمر ضيف زار أو طيف ألم
اهمه عقائد ثم فروع	تصوف وآلة بها الشروع
والعلم ما اكسب خشية العليم	ومن خلا منها فجاهل مليم

اما ما يعاونك على التعليم فقد كنت أيام قرأتى الازم فى كل ليلة قراءة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واهدى اليه ثوابها فالزمها ان شاء الله مع وردك تجد لها بركة وتأثيرا. ومن جعل ورده من هذه الاسماء وهى يا عليم يا محيط يا خير يا حفيظ ؛ صار من اكبر العلماء واكرمهم واردات فى الخير واقل ذلك ٣١٣ مرة عدد الرسل أو ٦٦ عدد

ما في اسمه تعلى (الله) وقد وصل اقوام بهذه الاسماء درجة في العلم بالغة وكانوا قبل ذلك كالحجر فمن شاء فليجرب وقد منحنا الله هذه الفائدة أيام قرائتنا فكنت أقرأ دائما هذا العدد بعدما أمر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك أنت أوصيناك بها فواظب عليها ولازمها

واما ما ذكرت من أدب الاشياخ تربية وتعلما فليس شيء اقرب الى ذلك من الصدق والنية وحسن الظن بهم حتى ان بعضهم كان اذا أراد القراءة على الشيخ تصدق بصدقة وسأل الله تعلى ان يغطي عنه عيوب استاذة حتى لا يظن به أى سوء والله ثم والله ثم والله لقد كنت أيام قرائتى على الشيخ المرحوم بالله سيدى الحاج على التوفلعزتى احسن فيه الظن حتى أدى بى ذلك الى أن كدت اتجاوز به في نظرى وصف الولاية فضلا عن العلم وصرت أشك في نفسى هل جنت أولا لان طالب العلم لايناله ؛ ايا كان ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره وقيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من سقط الا بترك الحرمة ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم قال سيدنا على كرم الله وجهه انا عبد من علمنى حرفا ان شاء باع وان شاء استرق ومن تعظيم الاستاذ ان لا يمشی امامه ولا يجلس بمكانه ولا يبدأ بالكلام عنده الا باذنه ولا يكسر عليه الكلام ولا يسأله شيئا عند غيظه ويراعى الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج ويجتنب سخطه ويمثل امره فى غير معصية الله تعلى . ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق . ومن توقير الاستاذ توقير اولاده ومن تعظيم العلم تعظيم الكتب كلها فينبغى للطالب ان لا يأخذ الكتاب الا بالطهارة ان استطاع ومن انتعظيم أن لا يمد رجله الى الكتب ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء فيه ومن يتعلمون معه والتملق مذموم الا فى طلب العلم فانه ينبغى أن يتملق لاستاذة وشركائه ليستفيد منهم ومعنى التملق هنا التودد وبالجمله والحاصل فالشئ كله فى التقوى وصدق الطلب ولو تتبعنا الكلام فى هذا الباب لادانا الى الطول المملول وفى هذا كفاية ان شاء الله وعليك بمطالعة كتب هذا الباب والله يتولى أمورنا واموركم وهدانا وهداكم آمين

ثم خذ من حامله زنبلا وصندوقه مع أوراق فيها رمزية السبعة ورمزية ونسخة ولى الله الشاطبى مع اللوح واقرأ منا السلام على الشيخ والفقيه وأهل المحبة ولا تنسنا من دعا الخير وقل للوالدة الله يعافيا فانه لاشفاء الا فى يده ولا مرجو الا هو ولا يملك أحد لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله والسلام فى فاتح شوال ١٣٢٨ هـ الفقير محمد بن عبد الله خديم أهل الله

اولاده

هم أربعة محمد وأحمد والفاطمي والحسن وهكذا ترتيب مواليدهم وأمه فاطمة بنت عمر بن أحمد الهشتوكي الفقيه الرداني من الأخدين عن الشيخ سيدي الحسن التيملي الايرازاني ويحكي عنه كثيرا من أخباره وقد قال له أول ما لاقاه انني يا سيدي آيتك . وقد تركت أقراني ذهبوا الى (فاس) ومن بينهم الفقيه محمد بن أبي بكر السويري آيتك ياسيدي لأحصل عليك ما يحصل أقراني من هناك فقال له ذلك لك بشرط أن لاتجالس الطلبة قال ثم ان الاستاذ لاحظني يوما جالسا معهم فعاتبني وكان عمر فقيها عدلا ما شاء الله أفتى فتوى في عهد سيدي عبد الكريم فغضب عليه فترك الافتاء توفي بعد ١٣٤٠ هـ وفيه تقوى وخشوع نهى أحد أولاده عن المعاملة بالربا مع اليهود يوما وقد رآه في ذلك ومن هذا السيد جاء هؤلاء الاسباط الافاضل فأما سيدي أحمد فبولود نحو ١٣٤٠ هـ وأخذ القرآن عن الاستاذ أحمد بن محمد الايرزاني (أبوتالوننت) من قراء المكي أخذ عن الحاج محمد العرف من كبار القراء من (تائاعوت) من (المنابهة) توفي أحمد بن محمد الايرازاني نحو ١٣٥٦ هـ ثم افتتح أحمد المترجم عند الحاج مسعود حيث بقي ما شاء الله ثم التحق بـ (فاس) نحو ست سنين ثم بعد رجوعه صار كاتباً عند الباشا محمد بن ادريس الجامعي في (تارودانت) الى عهد الاستقلال فتعين حاكما مسددا في بلده الى أن نقل الى (تيداس) حيث هو الآن ١٣٨٢ هـ وهو على الهممة عزوف أنوف .

وأما الفاطمي فبعدما أخذ القرآن اشتغل بالتجارة في (البيضاء) ولم يتخلف في ميدان القراءة الا أخوه الحسن الذي هو الآن مع صئوه سيدي محمد في (الرباط)

وأما سيدي محمد أكبرهم المولود ١٣٣٦ هـ فهو الاديب الكبير المشارك المطلع أحد أفذاذ أقرانه معارف وأفكارا وعلو همة وتدينا وقد حذب على اخوته بكل ما قدر عليه وقد حفظ القرآن على الاستاذ أحمد بن محمد (أبو تالوننت) المتقدم ثم أخذ عن الاستاذ أحمد بن المصلوت في (ردانة) سنين وحضر على الباشا الشنكيطي دروسا ثم التحق بنا في (الرميلة) نحو أربع سنين ثم لما فرق الدهر بيننا انتقل الى (البيضاء) حيث بقي تاجرا حينا وأستاذاً حينا وعدلا حينا الى أن جاء الاستقلال فالتحق بي فكان عضدى الايمن في أعمالنا حيث بقي الى الآن وهو

العمدة في كل شيء لأمانته وكفائته ولباقته غادره هو واخوته والدهم ينتمى فقراء فتولى الزمان تأديبهم وهل يخيب الزمان في تأديبه ان وجد أمامه أسسا يبنى عليها تأديبه ؟ فقد كانوا حفظوا القرآن - كما رأيت الا أصغرهم - فكان ذلك خير أداة لان يبنى عليه مستقبلهم وقد نشأوا في بيئة صالحة لا ترى المثل العليا الا في رفع الهممة وفي تتبع الدراسة ومصابرة الحوادث حتى أدركوا ما أدركوا وقد كان أكثرهم تجلية في الميدان أكبرهم سيدي محمد هذا فانه أقبل على التعلم اقبالا كلياً فلم يدع باباً الا طرقه ولا كتاباً أدبياً الا طالعاه فيستحضر الادبيات والتاريخ العام والخاص وحين استشف ما في علوم العربية تطلع الى الفرنسية فاخذ منها قسطا وافرا الا أن الميدان الذي طلعت فيه شمس مشرقة هو الادب فقد كان من البارزين من بين أقرانه في (الرميلة) الحسن التتاني وعرفة الفاسي وابراهيم الانغي ومحمد الاسفي وعبد القادر حسن ونظرائهم ثم زاد الى الامام في (البيضاء) فكان نائرا شاعرا بل لعل نشره اعلی ولذلك سنسوق له من النشر أولا ثم من القوافي ثانيا مما نجده ما يحلو لي في الاذواق وقد كان مجررا في احلى المجالات فاذا كان ينشر مقالاته .

فمن مجرراته في النشر

الادب الافتتاحي

اصل كلمة الادب في اللغة العربية هو التربية والتقويم ثم صارت تطلق في صدر النهضة الاسلامية على ما يكاد يرادف كلمة التهذيب اذ كان المقصود منها التعبير عن حسن الاخلاق وتوطيء الاكناف والاستعداد لحسن المعاشرة او لما فسر به في القاموس من قوله (الظرف وحسن تناول) ولذلك كانوا يؤدبون اولادهم بحفظ القرآن ورواية الحديث وحفظ الشعر الذي كان ديوانهم المتضمن لتاريخهم وزبدة افكارهم ثم الالمام بأخبار الاوائل من عرب وعجم فكانت كلمة الادب في صدر النهضة الاسلامية تدل على ما كان لزاما ان يتعلمه الانسان. (ليظرف ويحسن تذايله) للانشاء ليضمن مصالح نفسه وحسن معاشرته لأبناء جنسه فتكون لديهم بذلك قوم كانوا أحسن مثال للاقتدار على الاضطلاع بأعباء رئاسة الدين والدنيا

فلما قصرت الهمم وركدت حركة الطموح في الشعوب الاسلامية ركذ معها أدبها فصار مقتصرا على الشعر وما يقاربه من النشر وصار ميدان الشعر لا يعلو المدح والغزل - الا نادرا - وميدان النشر لا يعدو الرسائل

التي لا يصل منها الانسان الى آتفه المعاني الا عن طريق الحجب الكثيفة من الزخارف اللفظية والتكلف المستعيف عن الايجاز الحى بالاطناب الممل.

وقد دار الزمان دورته فاستعادت اليوم كلمة الادب مدلولها الشامل لكل ما تتطلبه الحياة العصرية مما يجعل الانسان متصفا بالظرف وحسن التداول فكان الادب فى كل عصر - باستثناء عصر الركود - عنوانا للتقدم الفكرى فى الامة ومطمح الطبقة المستنيرة منها تأخذ بضبع المجتمع نحو الاهداف السامية والمثل العليا وكان وما يزال من شعب المعرفة الجديرة بالاعتناء والتحصيل لا فرق فيه بين عرب وعجم ولا بين زمان ومكان والناس فى الحكم على الادب متفرقون الى عدة فرق فرقة ادركت فائده وتذوقت لذته فتغلغل فيهِ وتغلغل فيها فاستبدلت به كل شيء ولا تستبدله بشيء وأولئك هم الادباء حقاً الذين تفرغ الانسانية الى آثارهم بين الفينة والاخرى عند الحاجة لتجد فيها الروح والمتعة والانس والسلوان والندوة وفرقة افزعها من الادب ما ابتلى به بعض الادباء من الفاقة و (حرفة الادب) فعدته شؤماً فتنبكت سبيله ومالت الى العلوم التي تدعو اليها حاجة الناس فى حياتهم الاجتماعية جرياً منها مع المجتمع على قاعدة (خلوهم عند حاجتهم) متجاهلة أن سبب حرمان أولئك الادباء هو قعودهم عن التكسب وانقطاعهم الى فنهم مرتفعين الى برجهم العاجى حيث يحصنون أنفسهم من شرر التطاحن على الماديات وحيث يطلون على البشر بمنظار القبضة ونخوة الاعتزاز بما انفردوا به

اما الفرقة الثالثة فلم تر من الادب الا أدب عصر الركود المنحصر فى الرسائل المتكلفة الجافة والامداح الغثيثة والغزل السمج المائع المستهتر لانهم وجدوا عصر ذلك الادب متسماً بسماء الانحطاط والسخف فعزوا ذلك الى أدبه ثم قاسوا عليه جميع الادب العربى فصاروا يحذرون الناس منه وينصحون لهم بالاستعاضة عنه بمعارف (خلوهم عند حاجتهم) ولو استنطقوا الادب نفسه قبل أن يصدروا عليه ذلك الحكم القاسى لوجدوا عنده من الحجج ما يحول وجهة نظرهم وتبرأ لهم من ادب الخلاعة والمجون لما فيه من الزرابة بشرفه خصوصاً بعد أن اتسع اليوم مدلوله حتى كاد يشمل أشتات المعارف المتداولة العصرية

وليس فى امكان أى كان أن ينكر ما فى الادب العربى فى كل عصر من مجون وخلاعة ولكن ذلك لا يحيط من قيمته العامة اذ لم يأت ذلك الا من ناحية لا يشمل عنها أى ادب من آداب الامم الغير العربية وتلك الناحية هى ناحية تناوله للعواطف الادمية وخلجات النفوس فيها فصورها كما هى

ولم يتفق المسلمون في أى عصر على الرضا على ذلك النوع من الادب حتى ان منهم من حرم مثل شعر عمر بن أبى ربيعة وبشار بن برد وأبى نواس احترازا مما يشيعه شعرهم في الناس من انجرار مع تياره الخليع الدعر. ولم يغفل التاريخ أن يسجل لأولئك الفحول وأضرابهم ما أعلنوه في شعرهم من ندم وتوبة عما فرط منهم ولولا الرغبة في تقصير الكلام لسقنا أمثلة لما أشرنا اليه ودواوينهم كفيلا بذلك لمن رجع اليها

الاديب

لا يزال للعرب تدخل كبير في تحوير مدلولات الالفاظ منذ زمن غير يسير . ومن تتبع قراءة كتب مؤلفة في أعصر متتابعة متسلسلة قضى العجب من ذلك ولعل هذا هو سر اضطرار الناس الى تنقيح المعاجم أو تجديدها من أن لآخر

ومن الكلمات التي يظهر أن العرف - عرف فئة خاصة - أدمجها في تحويره كلمة اديب فانك لتسمع الرجل ينعت الآخر بكلمة اديب حتى اذا طلبت في نفس هذا الاديب شيئا من مدلول هذا النعت لم تجد شيئا

ويظهر أن عرف هذه الفئة ليس الاديب فيه هو مثل أبى محمد عبد المجيد بن عبدون اليابرى الذى وصفه الوزير أبو مروان عبد الملك بن زهر لولده الوزير أبى بكر بأنه اديب الاندلس وامامها وسيدها في علم الادب أيسر محفوظاته كتاب الاغانى - أكثر من عشرين مجلدا ضخما - وما حفظه في ذكاء خاطره وقريحته ؟ يعنى انه مع كون كتاب الاغانى على ضخامته من أقل محفوظاته فان خاطره وقريحته عندما يستعملها في الانتاج يفوقان حفظه .

وليس الاديب فيه هو مثل أبى عمرو بندار بن عبد الحميد الكرخي الذى بلغ من اتساع حفظه أن كان يحفظ من القصائد التي أولها بانت سعاد فقط سبعين قصيدة والذى قال عنه رفيقه أبو العباس المبرد لا يشد عن حفظ بندار من شعر الجاهلية الا القليل وناهيك بشهادة المبرد

وليس الاديب عندها هو مثل أبى بكر بن الانباري الذى كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت من الشواهد على تفسير أنفاظ القرآن واعمراه والذى مرض يوما فعاده أصدقاؤه من العلماء قرأوا من انزعاج والده شيئا عظيما فجعلوا يعظونه ويطيّبون نفسه فقال لهم كيف لا أنزعج وهو يحفظ جميع ما ترون وأشار الى خزانة مملوءة بالكتب

وليس الاديب عندهم هو مثل أبى بكر محمد بن العباس الخوارزمي
الذى أتى باب الصحاب ابن عباد فقال لأحد حجابيه قل للمصاحب أحد الادباء
بالباب فلما أبلغ الحاجب ذلك الى الصحاب قال له قل له قد ألزمت نفسي
أن لا يدخل على من الادباء الا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب
فلما أبلغ الحاجب ذلك الى أبى بكر الخوارزمي قال له ارجع اليه وقل له
أهذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء ؟ فلما سمع الصحاب ذلك
من حجابيه قال له هذا لا يكون الا ابا بكر الخوارزمي فأذن له ودخل

بل الاديب عند هذه الفئة من الناس هو ذلك الذى يتحدلق فى كلامه
ويخترق الشوارع وفى يده جريدة يحسن لبس ثيابه ومشط شعره
وتسوية رباط عنقه ودهن حدانه حتى ليخاله رائيه مفرغا كذلك فى قالب
كالدينار الجديد أو مخرجا من صدفة كالؤلؤة فاذا اختبرت نفسيته
وجدت فيها عظمة دونها عظمة ملوك القرون الوسطى وشموخا دونه
شموخ الجبال ودعوى تكاد تماثل دعوى الذى قال (انا خير منه خلقتنى من
نار وخلقته من طين)

واذا خاض فى الادب لم يتخط حفظه بضعة أبيات من شعر المجون
والخلاعة يلذذ بها التهتك ويحلى بها الفجور ومن هنا تتكون فى ذهنه
فكرة راسخة لا يقلعها أى قلاع وهى أن الشعراء كلهم مجان مستهترون.
وان ليس بشعر الا ما كان كذلك وان من شروط الاديب أن يتوفر فيه
أكثر ما يمكن من ذلك

فاذا حاولت تنبيهه الى أن الادب مجموعة من فنون القول وثمار
القرائح فى مختلف الأغراض ومتنوع المناحي لا يتجزأ جزء منها عن جزء
ولا ينفصل شيء عن شيء وهى كلها تؤلف ما يسمى بالادب الذى لا يتم
تذوقه الا بطول الممارسة واستقصاء الفهم والتوسع فى الحفظ بحسب
الامكان. كل ذلك بعد تحصيل مجموعة من العلوم فى مقدمتها النحو واللفظ
وان قواعد النحو والمفردات اللفوية بين أدباء كل لغة هى الرابطة الوثيقة
التي تربطهم والسور الذى يحوطون به انتاجهم من الدخلاء والمتطفلين
ومن أراد أن يكون منهم فلا بد له أن يكون مثلهم أو يقاربهم على الأقل
أقول ان حاولت تنبيه هذا الاديب الى ذلك عدك رجعيًا متأخرا لاتساير
روح العصر ولا تجارى التقدم وأيس التقدم فى نظر هذه الفئة من الناس
الا فى اطراح ما فيه عليهم عسر وكلفة والاخذ بالاسهل ولو لا المشقة ساد
الناس كلهم كما يقول أبو الطيب رحمه الله (١)

(١) لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

مع أدبائنا الجدد

عندنا اليوم فئة من الادباء الشباب لا تقل نشاطا وطموحا عن أترابها في جميع نواحي العالم . فهي متشبعة بروح التفكير التقدمي العصري وعلى خبرة من انتاج فطاحل الكتاب المعاصرين في اللغة العربية ذلك الانتاج الذي تخطو عن طريقه النطاق العربي الخاص الى أفق الانتاج العالمي فلا تكاد تذاكر افراد هذه الفئة حتى تشعر بانك أمام شيء آخر غير ما كان مألوفاً عند الفوج الذي تقدمهم فهم يتخطون بك دائرة نطاق طرافة المواضيع وغاية معالجها منها الى التعمق في تحليل نفسياتهم وابرأز خصائصهم وتعرف المؤثرات التي تأثروا بها في حياتهم فكيفتتهم على الكيفية التي هم عليها

كل ذلك الى اشترئباب وطموح الى الاستزادة من الاطلاع والرغبة في توسيع الافق الفكري . والى احتذاء كبار انكتاب في خصب الانتاج وحيويته والى بذل الوسع في مسامرة الركب الادبي عموما في هذا السبيل وهنا يبدو لنا واضحا أن غالب من انتج من أدبائنا الجدد يقصر انتاجه على التحدث عن الحب ولو لم يكن هناك في الواقع حب في حديث من اشعر المرسل أو النشر المطلق ولا يكاد انتاجهم وخصوصا القصصى منه يخرج عن الحب على اختلاف سنيهم ومشاربهم كان الادب ونواحي المعرفة الانسانية ليس فيها ما يستحق المعالجة الا الحب والحب وحده حتى ليخيل الى قارئ انتاجهم أن ارواحهم قد أبلغت التراقي من لواعج الوجد والام الجوى وانهم الذين يعنى ابن زيدون بقوله

ترى المحبين صرعى في عراصهم كفتية الكهف لا يدرون ما لبثوا

أو انهم من بنى عذرة الذين لا يخلو بيت من بيوتهم من طريح وجد أو قتيل صباية في أسلوب ذهبت صراحته الصارخة وبساطة مقراءه وابتدال تعبيره بهاء رونقه الفني ولباقته المتطلبة عندما يكون الامر متعلقا بالعلاقات بين الجنس وسبب ذلك - فيما يظهر - هو مسامرة بعض ما قرأوه مترجما عن الاوربيين ناسين أن الاوربيين أنفسهم غير متقنين على هذا النوع من الانتاج ولا راضين به كلهم واذا كان منهم من يعالجه ويتزعمه ويحتج له بحجج أقل ما يقال فيها انها استغلال سيء وغير لائق بحرية التعبير والنشر لما في هذا النوع من الادب من الخطر على شبان الجنسبن وتكوين الاسر ومنهم أيضا من يبغض هذا النوع وينازله حيثما ثقفه لنفس العلسة التي يؤدي اليها كما أن منهم الطائفة العادلة التي تتجافى الافراط والتفريط معا فتتخذ من هذا النوع من الادب وسيلة لاذكاء القيم العليا في الشباب فان

الحب الطاهر السامي كان منذ أقدم العهود وما يزال أداة حمل الشباب على التحل بأجمل الفضائل واستكمال الاستعداد النفسى واجتناب الرذائل وتفتيق الرجولة ونفض غبار الخمول ولكن عن طريق استقلال العواطف النبيلة وتنميتها وإخماد الشهوة البهيمية أى مع الاعتماد على الناحية الروحية والعزوف عن الناحية المادية . فى عبارات تكتسى من حسن الأسلوب ولباقة المعالجة ما لا يفقدها لطف التلميح الذى هو فى الغالب أبلى من التصريح

وإذا كان الأدب العصرى - التقدمى - يحاول أن يجدد ويأتى لقرائه بما يخرج بهم عما ألفوه منذ عهود العتاقة من السنة اتى سنها (حامل لواء الشعراء) أمرؤ القيس الذى يدعى عقر مطيته للعذارى وبعد أن شعبن ظللن (يرتمين بلحمها وشحم كهذاب الدمقس المقتل) من التشبيب الذى يستغرق فى عادة نحو ربع القصيدة فما بالنا نكتب القصيدة من الشعر المرسل والقصة الشرية فنجعلهما كلهما تشبيبا وغزلا فى نفس الوقت الذى نعيب فيه على القدماء اقتصارهم على تقديم التشبيب بين يدي الغرض من القصيدة

وما كانت هذه المظاهرة عند أديابنا الجدد - حفظهم الله - لتستوقفنا لو أن ما نراه من إنتاجهم يتضمن من اللباقة والحبك والجزالة التعبير وجمال الأسلوب ما يستر طابع التكلف والتصنع وعدم قصر الغاية منه على الناحية الغريزية العاطفية دون الناحية الروحية التى هى أقوى الأسباب التى ينبغى للاديب أن يصل بها إلى دوائر نفوس قرائه وأعماق أفكارهم والا لكانوا فى حل من التساؤل الذى تسأله أبو الطيب المتنبى عن شعراء عصره فى الشطر الاخير من هذا البيت

إذا كان مدح فانسيب المقدم اكل فصيح قال شعرا مقيم ؟

الرئيس

الربيع كلمة شعرية بل سحرية تسحر الالباب وتذكى الاعجاب يسمعها الطفل فيسحره منها انتظاره لما فى العجلة المدرسية الربيعية من الانطلاق من قيود المدرسة الى حرية الارياف والبادى حيث تكتسى الطبيعة حلتها المتجددة القشبية والهواء معتدل والشمس ترسل من حرارتها مقدار ما تستلذه الاجسام ولا تجتويه والمياه متدفقة يحكى خبرها سمفونية طبيعية دائمة الانسام جلّت على أن تتقيد بقوانين الوزن والابقاع لانها مصدرهما الخالد ووجه الارض فى خضرة نباته وتتنوع أزهاره بساط لا نهائى قد مد على البسيطة بما فيه من ألوان لتحضنه

زرقة السماء من جميع جهاته وحافاتہ ويسمعا الشباب فيسحره منها
 انسجامها مع أحلامه وآمانه اذ لو قدر لكاشف أن يكشف عن قلبه لما
 ألفى فيه غير ربيع آخر من الاحلام والآمال ويسمعا الكهل فيسحره منها
 تناسق الحانها وعدم تأخر وقتها وانبتاق نبتها فهي أجمل أيام السنة
 عنده ليس فيها ذبول الخريف ولا حرارة الصيف ولا زمهرير الشتاء
 الكريه السخيف ويسمعا الشيخ فتسحره منها ذكريات ماضى أيامه
 وعهود شبابه وأحلامه يوم كان يقفز فوق الجداول وينط كالطبي بسين
 الحماثل يقضى بين الربا والوهاد مئارب الشباب وينهب اللهو والسرور بين
 الصحاب فالربيع سحر فى مرآه وسحر فى ذكراه وهو سرور كله
 سرور للبشر وسرور للطبيعة وسرور لكل كائن حي

اسأل ذلك الشحرور ما باله يتدفق خفة ونشاطا لا يكاد يستقر
 على غصن حتى يطير عنه الى غيره فلا ينفك متقللا خلال الاغصان كالبرق
 الخاطف فى السرعة والتسيم العليل فى اللطافة يحاكي فى تقريره وسقسقته
 ترنم النشوان الثمل فى غمغمته وهيمته واسأل ذلك الارنب الطروب
 اللعوب فى ليالى الربيع المقمرة ما باله يقفز من تل الى تل ويتجاذى من
 ربوة الى ربوة تلوح أذناه بين الاعشاب . كأنهما مجدا فان بين حباتك العباب
 يقضم ورقة هنا ويعبث بزهرة هناك كان الاوراق والازهار بين يديه
 خذايف واكمر بين يدي أطفال البشر

انه الربيع الزمان اللطيف لطافة المهد لتستأنف فيه الحياة الكونية
 دورتها على كوكبنا الارضى ليخرج ما فى بطنه من اسرار كما تخرج بطون
 الامهات من كل شيء اجنتها تلك الاسرار التى ولهمت كثيرا من مفكرى
 الادباء فقصروا عليها من تفكيرهم وانتاجهم ما لا يقل عما يبذله المفكرون
 من العلماء فى شتى النواحي الاخرى

ويرحم الله ابا جعفر ابن البار اذ يقول

ليس الربيع الطلق برد شبابه	وافتر عن عتياه بعد عتابه
ملك الفصول حبا الثرى بشرائه	متبرجا لوهاده وهضابه
فأراك بالانوار وشى بروده	وأراك بالاشجار خضر قبابه
أسى يذهبها بشمس أصيله	وغدا يفضضها بلعم سحابه
عقل العقول فما تكيف حسنه	وننى العيون جنابا لجنابه

الكنز

ان انفس كنز يمكن أن يحصل عليه الانسان فى الدنيا هو ثقة الناس

به ومن منحه الناس ثقتهم فقد منحوه ائمن واحسن ما عندهم ولكن
الناس ابخل بثقتهم من أن يعطوها مجانا وبدون مقابل

فالكاتب الذى يقبل الناس على مؤلفاته ويعملون بأرائه فيما لها به
مساس من حياتهم والتاجر الذى تنفق بضاعته وتعتمد كلمته والمصرف
الذى تنهال عليه الودائع من كل صوب والطبيب الذى يكشفه الناس
بدخائلهم ويتيقنون الشفاء بعلاجه والمحامى الذى يطمئن الناس الى أمانته
ونزاهته عندما يضعون قضاياهم بين يديه والمستقرض الذى يحتاج المبلغ
الطائل من المال فيجد من يقرضه اياه بسهولة وبدون تعلل كل أولئك قد
ظفروا بكنز الذى هو ثقة الناس بهم وما كانوا ليظفروا بها لولا أنهم
أعطوا الناس من ذات أنفسهم حتى عرفوا بالصنق فى المعاملة والقناعة
عند المغنم وان أحسن من ضرب الرقم القياسى فى ذلك هو الكاتب الفرنسى
مولير حين اشترى أعجاب الجمهور بحياته وقد عبر عن ذلك الشاعر
الاندلسى أبو الوليد بن زيدون فى قوله لبنى جهور

تعدوننى كالغنبر الورد انما تطيب لكم أنفاسه حين يحرق
ومن أفضل ما تكتسب به ثقة الناس هو حسن الخلق والسخاء والخلم
وقديما قال الشاعر

بذل وحلم ساد فى قومه الفتى وكونك اياه عليك يسير

لو تكلمت رمال الشاطيء

لو تكلمت رمال الشاطيء لقالت ان الذريعة التى تذرعون بها أيها
البشر لارتداد الشاطيء هى الابتعاد من حرارة الصيف وتزويد الجسم
بطاقة الشمس والذريعة غير المقصد الحقيقى والا لكان لكم فى أنابيب بيونكم
وفى سطوحها وساحتها كفاية من الابتعاد والاستحمام ولقالت ان المقصد
الحقيقى أيها البشر هو انقيادكم لارضاء الرغبات البشرية الكامنة فى نفوسكم
وتسللكم من وراء الابتعاد والاستحمام الى التحلل من القيود وتخطي الحواجز
وقد علمتكم تجاربكم أن لابقاء لكم الا فى ظل حماية القوازين والشرائع
والاخلاق ففرضتموها على أنفسكم مرغمين ولكنكم ما تزالون تحنون الى
فوضاكم الحيوانية القديمة فاتخذتم لها الشاطيء مكانا والمصيف زمانا كى
تندرعوا بحرارة هذا وبلل ذلك للرجوع بانسانيتكم القهقرى يوم كان
الانسان لا يستر الا ما تسترونه اليوم فى الشاطيء

ولقالت انكم أيها البشر فى الصيف لا تختلفون عنكم فى ليالى البراقع
ببعض بلاد أمريكا الجنوبية حيث يستر الانسان وجهه ليتدرع عن طريق

التسل والتلهي لهتك ما حرمه فى شرائعه وأخلاقه ارضاء لحيوانيته العريقة المتأصلة .

ولقالت انكم أيها البشر فى الشاطئ بين شخصين شخص جاء يعرض ما حبه به الطبيعة من قوة وفتوة وشخص جاء لاختلاس ذلك ولو بالنظر وكلا الشخصين مغرور بنفسه مطمئن الى أنه شيء وان لم يكن شيء أمام ما يكتنفه هناك من قوة الطبيعة فهو حتى فى ضخم سفته (دود على عود)

ولقالت ان الزمان أطول دائما من أعماركم أيها البشر وأنصر من شبابكم وأقوى من فتوتكم فلا تباهاوا عظمتة بنقصكم واذا فقمتم أبناء عمومتكم الحيوانات فانما فقتموها بأرواحكم اللطيفة لا بأجسامكم الكثيفة فهلا أقمتم فى الشاطئ معرض أرواح لا معرض أشباح ؟

ولقالت عودوا أيها البشر الى الاحتماء بشرائعكم وأخلاقكم وصونوا أجسامكم بسمو أرواحكم واعلموا أن الغلوب من غالب الطبيعة فقد كنت .
- وأنا الدرات المدوسة تحت أقدامكم - صخورا صلبة عاتية أتحدى الامواج المتلاحقة آلاف السنين فاذا زحفت الى صاحبة مزمجرة كالرعد أو الصاعقة وجدتنى أخذ عليها الطريق فتتكسر عند أقدامى فتدوب ولكنها استطاعت بفضل مثابرتها - وهى المائة المينة - أن تفتتنى فى النهاية الى هذه الدرات التى تدوسونها بأقدامكم وتثقلونها بجرائمكم واجرامكم أجسادكم أشد صلابة أم الصخور ؟

ذلك ما كنا قد نسمعه لو تكلمت رمال الشاطئ

السنة الجديدة

(وهو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب) فالتاريخ اذا من المصالح البشرية التى تبنى عليها الحياة فالعقود والمعاملات والاعمار والآماد كلها مرتكزة على السنين وقد اعتاد الناس أن يجعلوا مبدأ تواريخهم من أهم الحوادث الكبرى التى تظهر فى عصورهم ويشاهدونها بأعينهم وتثير اعجابهم واندھاشهم وفى الوقت نفسه لا يكرهون أن يجدوا أقدم من تلك الاحداث ليؤرخوا بها لو كان ينتظم لهم الحساب الى ذلك الوقت لفقدان التقيد بالكتابة فيه

فقد أرخ البشر بالطوفان وان كان قدماء الصينيين ينكرون وجوده ولكننا لايسعنا كمسلمين تصديق الصينيين وتكذيب القران زيادة على أن خبر الطوفان ليس مما اختص به المسلمون وحدهم فكانه من قبيل التواتر عند الامم واممى ان الطوفان لحادثة مهمة تستحق أن تكون مبدأ للتاريخ

ولعل أهم حاجة بعد ذلك وخصوصا عند الاسرائيليين هي حكم يوسف ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم واعجب ما في هذه الحادثة هو حسن التدبير الذى وقى به أهل عصره من الهلاك بالجوع ففطن لهم المعيشة فكان ذلك أول (بون) فى التاريخ (قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه فى سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتى من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون) . (قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم) فكان أول وزير للتموين نعرفه فى الحكومات العتيقة

اما اليونان فكانوا يؤرخون بغزو الملك «أثامنون» لمدينة «طروادة» كما يقصه «هوميرس» فى الاوديسة ولكن يظهر أن الاحق فى تاريخهم هو ابتداء الالعب «الاولية» ثم ظهور الاسكندر بن فليب المقدونى المعروف بالاسكندر الاكبر أو ذى القرنين .

ومن أهم الحوادث التى وقع التاريخ بها فى الشرق الاوسط مهد المنازعات والمفاجآت ظهور «بختنصر» الذى كان ينوى القضاء فى عصره على العصر السامى وقيل ان الاقباط قد أرخوا به

اما العرب فقد ظلوا زمنا طويلا يؤرخون ببناء الكعبة لأول مرة . ثم أرخوا بسيل العرم ثم أرخوا بحروبهم كحرب البسوس واقرب ما وجده الاسلام بين يديه من وقائعهم المدهشة قضية الفيل الذى ولد النبى صلى الله عليه وسلم لعام منها

ولعل ابله كل هؤلاء هم أولئك الذين يؤرخون بنزول آدم وليت شعرى أى آدم من الاوادم يعنون قال أبو العلاء المعرى :

وما آدم فى مذهب العقل واحد ولكنه عند القياس اوادم

وأبله منهم أولئك الذين يؤرخون بمبدأ الخليفة فاذا كانت الارض قد شابت وهرمت ونقضت قوة الحياة عليها كثيرا قبل آدم أبى البشر فمن أين للبشر أن يعلموا مبدأ الخليفة . وقد ذكر الشيخ عبد الوهاب النجار فى كتابه (قصص الانبياء) أن الارض قالت لآدم لما نزل عليها (يا آدم انك لم تجئنى حتى هرمت وذهبت جدتى) وعن ابن عباس أن هناك اوادم

ولم يصب من كل من أرخوا بالوقائع المهمة احد اصابة من أرخوا ببعثة الرسل ونزول الكتب السماوية كالاسرائيلين بايام سيدنا موسى والمسيحيين بميلاد سيدنا عيسى والمسلمين بهجرة سيدنا محمد وامعمرى انها لحوادث مهمة فى تاريخ البشرية أن يوجد فيهم أمثال هؤلاء الثلاثة صلوات الله وسلامه عليهم

وبعد فإين هؤلاء الذين وقع التاريخ بأيامهم وحوادثهم وحروبهم
- باستثناء الانبياء - ذهبوا كلهم كأنهم هم الذين كان يعنى أبو نواس
بقوله :

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى الذهاب
ولو أن اليونان أغفلوا الاسكندر وأرخوا بسقراط وأفلاطون لكانوا
أقرب الى الصواب فلم يبق من آثار الاسكندر الا ما حفظه له التاريخ مما
أصيبت به البشرية فى سبيل تحقيق مطامعه أما سقراط وأفلاطون فإن
آثارهما ستبقى الانسانية محتفظة بها احتفاظا بآثار موسى وعيسى ومحمد
عليهم السلام وأيت شعرى لماذا يصلح التاريخ أو غيره اذا كانت النهاية
كما يقول الله تعالى (كل من عليها فإن ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)

احترم نفسك يحترمك الناس

اذا كنت حقا ترغب فى احترام الناس لك فعلمهم ذلك من نفسك
فانهم بلاشك سيتبعون تعاليمك وستجدهم فى ذلك من أنجب التلاميذ
وهذا التعليم لا يكلفك شيئا زائدا على ما فى طبعك أن تبدله أحببت أم أبيت.
الا وهو الكلام الذى أنت مجبول عليه أن العقدة العويصة الحل هى أن تعود
نفسك على أن يكون كلامك سببا لاحترام الناس لك بأن تجعله طيبا بدل
أن يكون سيئا وانك لو أمكنك أن تتبّع العداوات الموجودة بين البشر فى
كافة المعمور لوجدت ٧٥ فى المائة منها أصله الكلام السئ ثم فكر أنت فى
نتائج ذلك من تلقاء نفسك

وانك ليكون بينك وبين الرجل من حسن العلاقة أحسن مما يكون
بين الاخوين الشقيقتين فتبلغه عنك الكلمة الجارحة فتسوء علاقتك به ويصبح
لك من ألد الاعداء

وانك لتحضر المجلس يذكر فيه الرجل فترمى فى جانبه بالكلمة
السيئة دون أن تلقى لها بالا فلا تعدم ثمة فضوليا مثلك ينقلها الى من
قيلت فيه يكون لها أسوأ الاثر فتضيف بذلك عدوا جديدا الى لائحة أعدائك
وان الحرب أولها الكلام كما قال الشاعر

ومع ذلك فينبغى أن يكون لك من الفطنة ما يمنعك من الثقة بكل
كلام طيب لان فى الناس نوعا تحسبه عند سماع كلامه اللين وروية هيئته
الهادئة من زهاد الحكماء ونسائك العقلاء ولكنك عندما تختبره تجد أن هدوءه
ليس الا كهدوء النمر المتحفز للوثوب ويرى هذا النوع من الناس ان
صفته هذه من الحزم والذكاء والعقل وإكته فى الواقع يزرى بنفسه أكثر

هما يستغفل الناس اذ الناس اذكى من أن يستسلموا للجليلة اكثر من مرة
واحدة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين)
فاذا فطن الناس انقلبت الثقة حذارا دائما وتحفظا محققا

أما الكلام الطيب فكثيرا ما يكون وسيلة للمعالجة أسوأ الاحوال اثرا
وان الرجل ليكون فى منتهى حدة غضبه فتقول له الكلمة الطيبة فينطفئ
غضبه كالجمر الملقاة فى الماء المتلج وقديما قال الشاعر

فداو برفق ما جرحت بغلطة فطيب كلام المرء طب كلامه

والقول الفصل فى ذلك هو قول الله تعالى (ادفع بالتي هي أحسن
فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)

ان أول ما يتبادر الى الذهن البسيط من كلمة الاحترام هو الكبرياء
والعظمة وهو فهم مخالف للواقع اذ لا يلزم من الاحترام أن يكون دائما
مصاحبا للكبر والعظمة فالانسان يحترم أستاذه ووالديه احتراما فوق
التصور مع أنه لا أثر للكبرياء والعظمة فى علاقاتهم بهم ومعنى أن يحترم
الانسان نفسه ليجترمه الناس هو أن ينزل نفسه فى المنزلة التى تجلب
له احترامهم ومعلوم أن التكبر والتعظيم يجلبان مقتهم لا احترامهم أما
الذى يجلب احترام الناس فهو معاشرتهم بالتي هي أحسن وملاطفتهم
واهتمامهم على أى حالة كانوا ومد يد المساعدة لهم فى حل مشاكلهم بحسب
الامكان وعدم اطماعهم بما يعسر تحقيقه والقبول من محسنهم والصفح عن
مسيئتهم وليس اهتمامهم على أى حالة كانوا هو تملقهم والتدليل لهم فان
الذى يعاشرهم على هذا النمط يفتح لهم الطريق الى نفسه ليستخفوا به
ويرون فيه الشخص الذى لأكرامه له بل الواجب أن ينازلهم بمقدار
ثم انه يبقى فى تنازله محتفظا بكرامته بحيث يكون كالشمس التى مع عظم
حجمها وعلو مكانها ترسل على العالم النور والحياة بسخاء لانظير لسه
فيتعشقها كل كائن حى وينتفع بها قال الشاعر

واكرم نفسى انى ان أهنتها وحقق لم تكرم على احد بعدى

فليس مراده أن يتكبر ويتعظم بل مراده أن لا ينزل نفسه منزلة
الذليل الحقير ولا اللفظ الغليظ القلب بل منزلة من يرضى الناس ولا يسخط
نفسه بلا افراط ولا تفريط وان لا يتبع احسانه اليهم بالمن والاذى لان
ذلك يجعلهم يشبهون فى أمره حتى لا يعرفوا أمحسن هو أم سيء ومن
أتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه .

واما قوافيه فقد ذكر بعضها في تراجم متعددة بمناسبةات وهالك
الآن ما حضر عندنا

العرش المغربي المجيد

١٥ دجنبر ١٩٤٦ م

يا عرش انى يفصح التعبير
توحى المعانى كالشموس تالقا
وتمر بالامل الفسيح اذا عرا
تشى النفوس عزيزة وابية
وتقود نحو الواجب الاسمى اذا
تذكى القلوب عزمة وحماسة
قطب الشهامة انت كل نجومها
تسمو سمو النيرات جلالة
ورسوت مثل الاطلس الفتان لم
قد عشتما مذ كنتما فى خلة
تصافئان من الحياة كؤوسها
وصمدتما للعاصفات قوية
تنحى على الاطواد شاحخة الدرى
فمضت كان لم تات قط وانتما
وصحبتما الاجيال ناشئة كما
ورائتما الانسان يملك مثله
فأخوه خادمه وحامل ثقله
وسخرتما منه يشرع شرعه
ما نجذته تجارب محسوسة
بمحو ويثبت كل يوم ثم فى
ثم القضاء خلاف ذلك كله
ورائتما والطبيعة غوله
ان لاح برق او طغى رعد او ام
فمضى يقدها ويحسب نفسه
فالجن والاجام والظلماء وال
يتوارث الاوهام عن آبائه
حتى آتى الاسلام يسطع نوره

عما يصور فيك لى التفكير
وتساميا ؛ ان جاز لى التنظير
ضيق القنوط وعاكس المقدور
وتشب فيها العزم حين تخور
ما حال دون الواجبات فتور
حتى تكاد بها الصدور تطير
مهما علت فعل علاك تدور
وتنير انت ونورها مكفور
تهزّزْ وقد مرت عليك دهور
ما شاب صفو ودادها تكدير
ملء وفيها رائق وكدير
كالسيل لا يرجى لهن مرور
فتخر لم تثبت لهن جلور
صنوان لم يمسكما تقيير
تخطو وخطو الناشئين عشور
ملك السوائم حظها التسخير
شرعا كان بنى أبيه العبر
فيسوء فى شرعه التقصير
أو حكمة مرقومة وزبود
ما كان أثبت يحدث التحوير
تقتاده أهواؤه والزور
هالته كالاطفال وهو كبير
سطر عارض ففؤاده مدعور
برا وهو الابله المغرور
سقّر الخلاء' الهه المائور
علقا نفسيا عتقته عصور
ويشع منه الهدى والتحرير

فكار منه وانجل الديجور
 فى المغرب الاقصى وعم النور
 ت العرش منه الراى والتدير
 سلام معقودا بها التيسير
 فجميعه فى رقه مسطور
 فيه ؛ وفيه العدل والتفكير
 اس البناء وغزنا الموفور
 ملك البلاد العاهل المنصور
 من له الاجلال والتوقر
 فالقول فيه ولو يطول قصير
 فلذا النفوس على هواه تسير
 ملك له فى شكلها تصوير
 وكذلك نور العادلين بهور
 فلذا القلوب له جميعا صور
 وبلاطه حج له مبرور
 والشعب فيه همه محصور
 بر رؤوف عادل مشكور
 كل على ما قد اتى مفطور
 فجميع آمال الوشاة غرور
 وهواه للطفل الرضيع سمر
 لبروا مجياه الكريم ينور
 قوى اذن لعلا به التكبير
 فى الناس الا طائع مامور
 وحلاه بادية عليك تصور
 ولواؤها من فوقه منشور
 كالشمس صاف جرمها وتير
 عيد لاعياد الزمان امير
 من اجل عيدك فارح مسرور
 حمد خصصت به وانت جدير
 ل له الى يوم النشور نشور
 ما يعجز الاملاك منه كثير
 بتاريخ بالتبجيل فهو قدير

فانار احلاك القلوب واخصب الا
 فقضى على الاوهام وانبتق السنا
 فهناك هب الاطلس الفتان تح
 حملا معا فنن السلام وراية الا
 فاستخير التاريخ عما شيئا
 مجد الحضارة والديانة مائل
 فالعرش فى تاريخنا وحياتنا
 فليحي وليحي الامام محمد
 رب المهابة والجلالة والنهى
 ملك يضيق القول عن اوصافه
 ملك البلاد بعطفه وبرفقه
 فاق الملوك قداسة فكانه
 تقضى العيون اذا راته مهابة
 فى شخصه من كل قلب فلذة
 فى وجهه للشعب قبلة خاشع
 ما همه الا مصالح شعبه
 شعب وفى مخلص ومليكه
 يتبادلان محبة بمحبة
 واذا تالفت القلوب على الهوى
 فالشعب فى ارضائه متناسف
 تتسابق الافواج صوب طريقه
 هتفوا بان يحيا ولولا الدين والت
 يا ايها الملك الذى ما ان له
 انت الخليفة للنبي ونجله
 نور النبوة من جبينك ساطع
 فبهديها تهدى الانام وتهدى
 فاهنا بعيد العرش عرشك انه
 واقيل تهانينا به اذ كلنا
 واهنا بما لك خلد التاريخ من
 سجلت فى الصفحات مجدا لايزا
 وستقرأ الاجيال بين سطوره
 واذا استطاع المرء نيل شهادة ال

والذكر باق والجزا مدخور
فجمعتها والى المزيد تشير
بر وهل يبغى الحال بصير
رحب الفضاء فعاد وهو حسير
والله عوتكما معا ونصير
يفشاه منها سابغ ووثير
أى الكتاب وأنه لظهير
ببهاها ان البها مخفور
وسواء التقديم والتاخير

يفنى الفتى وبغيضه وحييه
جئت الكارم من جميع وجوهها
لا ابتغى احصاء ما أسديت من
حسبى بان ارسلت طرفى ماسحا
لا زلت محفوظا لشعبك سالما
وولى عهدك فليعش فى نعمة
فالله يحفظه بما حفظت به
والى علاك ازفها مخفورة
ان صح منك لها الرضا فكفى به

عواطف نحو العرش المجيد

١٩٥٢ م

فيه بنوها شيعه وجنود
بهذاك وهو المنهج المحمود
فيك الرجاء ولا يزول وطيد
ما الفرق الا منهل مورود
ترسو اذا ما لم تجده تميد
ياوى اليه اشيب ووليد
وسريت فيه كالحياة تروود
عرفوك قالوا (أورثته جدود
ه بالخشا ونحوطه ونلدود
للذود عنها بالنفوس نجود)
ش وفي النفوس وأنت فيه وحيد
لا من فيه ولا له تحديد
فقد الكريم المجتبى المودود
لم يقتعدك كمثلته مجدود
غر لهاميم سراه صيبد
ئل والمثائر لا يراع نجيد
ان يعص فى امر الد عنيد
ئد ان ونى المتخاذل الرعيد
فمن أجلها لهم يكون وجود
عن زخرف الدنيا الذى سيبد

يهنيك يا عرش البلاد خلود
عرفوك أعدل عادل فتمسكوا
وتعودوا منك الجميل فوطدوا
قد سستهم بالرفق فانصاعوا له
والرفق فى الاشياء مرفقها به
ومنحتهم عطا فسيحا لم يزل
مازجت من تفكيرهم أعماقه
لو أنهم فى القمط قد سئلوا متى
ذهبوا وأبقوه لنا نحى حما
وأمانة التاريخ فى أعناقنا
هذا مقامك عندنا بين العرو
لم نعد فيك الواجب الحق الذى
أنت الكريم المجتبى وليهناك الد
العاهل الملك العظيم (محمد)
قد أورثتك له جدود كلهم
من كل أروع فى المناقب والشما
هش بشوش ما أطيع وأنه
يرتاح مضطلعا بأعباء الشدا
عرفوا الرئاسة منذ بدء وجودهم
ساسوا البلاد موقنين واعرضوا

ان يفتخر (مهيار) (١) ان اردومه
 ففخارهم ينميه ان اردومهم
 عرب اذا ذكروا فان اصولهم
 فهم (لاسمعيل) وهو الى (الخليج)
 وتقلوا في الصالحين كرامة
 حتى اتوا خير البرية (احمدا)
 هو جدهم وبفضله شرفوا فصا
 وجدوا لدنيا امة مفتونة
 في كل يوم قائم متوعد
 والناس في حاله بين مضرج
 ظرف عصيب اتلعت اعناقه
 فتداركونا بالشجاعة والحجا
 صنع شريف لم يطق احرازه
 وبنوه أقطاب الفخار (أبو الغدا)
 شرف الابوة والبنوة طبعهم
 نسب زكى طاهر متلألئ
 فكانه من حسنه عقد جوا
 اوصف هذا الناس وانتقدوا لك
 فاولاك يا عرش البلاد مؤسسو
 يا أيها الملك العظيم الطيب الا
 جئنا اليك مهئين بعيدك الس
 عهد سمت فيه المواهب والمدا
 وتحمرت فيه العقول من الاسا
 عهد قد انبثقت به الآمال وان
 عهد الشباب الحى في العرش النبى
 يتوثبان مبادرين الى العلا
 متماسكين تماسك البنيان ان

(كسرى ابو الايوان) وهو عتيد
 من جدم (كسرى) الفارسى بعيد
 لله بين الاولين سجود
 ل) فهل لـ (مهيار) كذاك جنود
 كالشمس في الافلاك وهى سعود
 فاتوا كمالا ما عليه مزيد
 روا سادة لهم الانام عبيد
 أو هى عراها البغى والتبديد
 ياتيه فى الغد حتفه الموعد
 بدم وآخر أثقلته قيود
 للشـر حتى ساد فيه يهود
 حتى استقام العدل والتوحيد
 الا (الشريف) الاغلب الصنديد
 والاكerman (محمد) و (رشيد)
 والى (العبادة) حبلهم مقلود
 بين المناسب فى العلا مديد
 هره البلور له الشموس فريد
 سانوا صفوة وسواهم مردود
 ك التاركوك له ونجن شهود
 عراق من لم ياله التمجيد
 لامي وعهدك كل يوم عيد
 رك والنبوغ الفائق المعهود
 ر ومع فيه الجهل والتقليد
 تتعشت وصار يحشها التجديد
 ل وشعبه فكلاهما مجلود
 وأخو التوثب والبدار ورود
 البعض منه ببعضه مشدود

(١) تلميح الى قصيدة مهيار الديلمى المتداولة ومنها

قَوْمِي اسْتَوَلَوْا عَلَى الدَّهْرِ فَتَى وَمَشَوْا فَوْقَ رُؤُوسِ الْحَقَبِ
 عَمِمُوا بِالشَّمْسِ هَامَاتِهِمْ وَبَنَوْا أُبْيَاتِهِمْ فِى الشَّهْبِ
 وَأَبَى كَسْرَى عَلَا أَيْوَانُهُ أَيْنَ فِى النَّاسِ أَبٌ مِثْلَ أَبِي

جلى التى ليست لهن حدود
ولكل أمر قائد ومقود
فجميع ما ناتى أغر حميد
وسواك ياتى الحمد وهو حميد
لى ان سواك لها عراه جمود
تبدو كأنك عندها أملود
كالمزن لكن ما لهن رعود
صافى الزلال أتيج وهو برود
ما جاد الا فضلك الممدود
فيها القرائح بالثمار تجود
ل فما لها عما تروم مجيد
حظى الكلام وأنت فيه مجيد
يحدو بك التوفيق والتأييد

فالشعب يقفو العرش في عزماته الـ
والعرش للشرف الرفيع يقوده
أنت الامام المقتدى بفعاله
ينقاد طبعك للمحامد طائعا
ويهب عطفك الطموح الى المعالي
وتهب فيك الاريجية هبة
فتهب فيك شمائل محمودة
تسرى كما تسرى الصبا وتلد كالـ
ان جاد فيك الشعر فاعلم أنه
نفقت أسواق العلوم فأقبلت
تعنو لعزتك القوافي كالرجا
فاذا أجدت القول فيك فانما
دم للمعالي ثابتا بمتونها

ميلاد كتاب

جئت للدنيا أفيد
صفحة مما يجيد
فيه أبدى وأعيد
خلقهم خلق حميد
لا ولا فيهم عنيد
ولهم قصد رشيد
أنهم در نفيـد
فن للخير جنود
ولتقيفى أزيد
ينبغى منه المزيد
بان فتان وغيد
ليس لى بيت وحيد
كلها حين أروـد
هار بالعطر تجود
وانا بعد وليد
تتكفه الجهود
يدعهم داع شهود
ان هم للعب نودوا

انا مولود سعيد
والدى الفكر وأمى
ملعى ميدان طرس
سرتى قوم كرام
ليس فيهم من مرا
قد تساوا فى السجايـا
يحسب المعن فيهم
أخلصوا للحق ثم الـ
غايتى تنقيف قومي
ما أرى كالعلم شيئا
أصدقائى الشيب والشـ
مسكنى فى كل بيت
أحمل الانس اليها
أنا فيها طاقة الاز
لا تسلىنى كيف هذا
كل شيء هين ان
عدتى قومي وهم ان
أحسن الناس اضطلاعا

عاهل حر مجيد	كيف لا والشهم فيهم
في مرساه فريد	خامس في الاسم لكن
كيف نسمو ونسود	قد ارانا في بنيه
مثل ما كان الجودود	وولى العهد فيهم
علم والعلم خلود	يخدم العلم لأجل الـ
ه عن الحوض يلود	صانه الله وأبقا
فيهم يحلو النشيد	حوض قومي ان قومي

وخاطب أستاذه جامع هذا الكتاب بقوله

بتحية كتضوع الازهار	تلقاك منى نسمة الاسحار
ينهل فيها بالحيا المدرار	ويخص ساحتك السلام جميعه
أرج الزهور ونغمة الاطيار	حتى تصير كأنها الفردوس من
بلذائذ الاسماع والابصار	تسبى مباحجها النفوس مقودة
ردت على بثقة معطار	فاذا أنتها نسمة بتحتي
أرسي من أن يبلى لبعده الدار	فأجدد العهد القديم وأنه
ت جميعها ولذاذة الاوطار	أنسى تخيله العهود السالفا
ترنو اليه في دجا الاكدار	وغدا سلو النفس في أزمااتها

* * *

انى أراها زهرة الأعمار	لله أيام قضيناها معا
فى الناس تلفيق من الاخبار	لم أدر لولاهما سوى أن الهوى
ووجدت منه نشوة الاسكار	حتى وجدت نعيمه فى طيبها
قبلى الورى حتى على الاوتار	فعلمته فوق الذى لهجت به

* * *

أخلدت فى نفسى الى استقرار	وطهارة النفس الكريمة منك ما
وتراك فى الإبراد والاصدار	تلظى حنينا اليك فى خلواتها
نورا يقضى مكامن الاضمار	ولأنت من جعل الجمال بباطنى
وأخذت فى التقديس والاكبار	فخرجت عن طور المودة والهوى
من حسن صنع المبدع الجبار	ورأيت فى تلك الشمائل صورة

* * *

زهراء فوق زهورة الأقمار	يهنيك ما أوتيته من شيمة
شيئا يرد تصرف الاقدار	حسدتك اياها الحسان وما أرى

قسمت حظوظ الناس قسمة عادل
تعب امرؤ لم يرض منها حظه
ولقد رضيت بأن لي منك التحر
وك الوفاء المحض مني والرضا
نزهت جبك على ظنون خواطري
وقرنته بيقين نفسي في الذي
مضت العصور عليه وهو محصن
فاذا افترى الواشون فيه فرية
حسدوا مكاني في هواك ومن لهم
حبي مقيم لا يزول وانني
سارت الركبان في رحلاتها
ودلائلي المنن التي طوقتها
فترفقا بأسير جبك انسه
واذا هفوت ولا أزكى غفلتي
قتل الوشاة فقد أثاروا غيرتي
لا أرتضى الاشرار في ديني وهـ
حسبي سموا في هواي وغبطة

لا يرتجى منها خلاف الجارى
فقد يشور به على المقدار
ق والجوى وتشئت الافكار
برضاك في جهري وفي أسراري
ووضعت في مخبأ الاسرار
أيقنت منذ نعومة الاظفار
لم ينكشف لتتابع الاعصار
فأعيد سمعك منهم بالبارى
منه بخطفة بارق طيار
لأننا المقيم قيامة الاشرار
واذيع في الانجاد والاعوار
جيدى وقد زانته كالتقصار
عبد لحسنك من بنى الاحرار
فالعلم شأنك ان وهت أعداوى
فضربت دونك ضافي الاستار
لذا الحب أس تدين الابرار
فوزى بمحض الحب له (لمختار)



القاضي سيدي محمود الخياطي

نحو ١٢٧٨ هـ = نحو ١٣٢٤ هـ

سببه

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد

الخياطون أسرة علمية من الاسر القاطنة في (تارودانت) وهذه النسبة الى (ايخياطن) فخذ من افخاذ قبيلة (املن) ومنها أصل جد الاسرة عبد الله بن محمد فيما سمعنا وقد قال فيه أبو زيد الجيثتيمي في كتابه عنه :

(ومنهم الفقيه أبو عبد الله السيد عبد الله ابن الحاج محمد الخياطي - به عرف - التمل أصلا الرداني دارا - كان رحمه الله عالما عاملا صالحا مدرسا في مكان شيخه أبي العباس الهوزيوى بالجامع الكبير بـ (ردانة) معانا موفقا على التعليم لازمه - أى التعليم - نحو ثلاثين سنة ويقرئ القرآن أيضا بالروايات السبع وهو آية من آيات الله فى التوفيق لا يمل ولا يفتر مع ضعف بنيته بارك الله فيه كان حريصا على عمارة أوقاته بالعلم والعمل وهو رحمه الله من السابقين الاولين الآخذين عن شيخنا الهوزيوى شهد له بذلك ولم يزل مجاهدا على سنن شيخه وهو الآن أيدى الله خطيب المدينة ومدرسها ومفتيها تقبل الله منه دعاه السلطان لولاية القضاء مرارا فأبى فأصر على الامتناع فسح الله فى أجله وختم الله لنا وله بالحسنى ءامين)

(أقول) سمعت بأن أبا زيد الجيثتيمي زار سيدي عبد الله هذا

فأنشده :

أنخ مرحبا أهلا وسهلا وها القرى بايد يؤود الارض حملها لالقرى(١)

(١) القرى الثانى بفتح القاف هو الظهر

فى آيات ثلاثة لم يستحضر من حدثنى منها الا هذا البيت ثم اننى وجدت انه توفي ١٢٣٥ هـ وقد اخذ ايضا من (فاس) كما فعله استاذهُ الهوزيوى فيعدما اخذ عن أستاذ الحضيكي استتم فى (فاس) ونعمت العادة فقديما قال الشيخ التيفنوتى لبعض تلاميذ النجباء المحصلين : ها أنتم أولاء حصلتم العلوم فاذهبوا الى (فاس) لتتعلموا العبارة وازيد أنا وليتعلموا ايضا الجرة بالعلم ورفع الرأس به

ثم اننى سمعت عند بعض أسرة الحياطين أن المترجم كان ياخذ فى (فاس) مع الملك مولاى سليمان فلذلك دام التعارف بينهما حتى أنه زاره فى داره يوم سافر الى (سوس) وكذلك وقفت على أن مكاتبة حصلت بينهما فقد كتب اليه المترجم بما يدل عليه هذا الجواب الذى ورد من الملك مولاى سليمان :

(وبعد بلغ كتابك واعلم رحمك الله أنه لا يخفى على كتاب ولا كلام الا اننى لا أجد سبيلا الى تبديل كلمات الله . وما من حركة ولا سكون الا وقد سبق فى قضائه على أنه لو أعطى تعالى كل ذى روح أكمل عقل ونظروا ما وجبوا الصلاح الا فى الوجود وقد أنكر الناس قلوبهم عند دفن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم انكروا إيمانهم عند قتل عثمان ؛ ثم طمس الدين وبدلت معالمه عند موت هشام بن عبد الملك ولم يزل فى كل ثلاث وثلاثين ينقص هذا الدين ويظهر آثار النقص فيه الى ستمائة بعد الهجرة ثم صار النقص يظهر فى كل عشرة الى الالف فصار النقص يظهر فى كل شهر وفقد الحلال رأسا وعميت القلوب وفسد أمر الرعية والرعاة ولم يبق من الدين الا اسمه ؛ وصارت دعاة على أبواب جهنم فعرض على لا اله الا الله بالنواجد واتهم رأيك ولا تسأل عن أصحاب الجحيم الا أن يغفر الله ؛ اللهم أمتنا على لا اله الا الله ولو كانت أمة بعدنا لقتلنا واسترقت أبناءنا ونساءنا لاننا أتبعنا سنن من قبلنا واستوجبنا ما استوجبوا ولكن نجانا الله بدعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم)

قيل كان الملك خاطبه بتولى القضاء فى (تارودانت) فأشار بتلميذه لعل سيدى محمد بن أحمد أول القضاة التيمليين المذكورين فى (الرحلة الرابعة) من (خلال جزولة) وأنا أشك فى هذا ؛ لأن تولى هذا للقضاء يظهر أنه كان حوالى ١٢٥٥ هـ . وممن أخذوا عن عبد الله الحياطى ابراهيم الولياضى الشهر وابراهيم المحجوبى الرسموكى ومحمد بن ابراهيم أحد علماء الاسفاوكيسيين وقد ظفرنا بإجازات أشياخ سيدى عبد الله

له فهناك ما عندنا منها ونص اجازة الشيخ الامير الكبير صاحب المجموع
الفقهى اجازته بعدما حج سيدى عبد الله ومصر

(الحمد لله اللطيف الخبير الذى من علينا بزيارة بيته وبنيه سيدنا
محمد البشير النذير صلى الله عليه وآله الذين طهرهم من الرجس أى
تطهير الذى من علينا بدخول مصر وبالاخذ فيها عن شيخ المالكية الشيخ
الامير (وبعد) فال مطلوب من شيخنا أن يكتب لنا بخط يده المباركة سنده
العالى واجره على الكريم المتعالى والسلام تلميذك عبيد الله بن محمد
الردانى السوسى المغربى)

الحمد لله

(اجزت اخانا المذكور بمختصر سيدى خليل وقد اسمعنى جملة من
اوله واجزته بالمجموع الذى وضعته على منواله وبجميع مؤلفات الفقير
كاتبه محمد بن محمد الامير)

نص اجازة ابنه محمد الامير الصغير

(احمد الله واصل مسلما على نبيه كذلك يقول الفقير محمد بن محمد
الامير الصغير اجازة لمولانا المذكور . كما اجازته استاذنا ادام الله النفع بوجوده
الجميع وكان لنا وله بما هو به لكل متق مطيع سائلا منه عدم النسيان
والله اعلى واعلم)

اجازة اخرى

طلب اجازة من محمد بن على اللجائى الذى لانعرفه الآن وهى هذه

(الحمد لله الذى ابرزنا للوجود بعد العدم وعلمنا سبحانه من كتابه
ما لم تكن نعلم . وصلى الله على سيدنا محمد من جاءنا بسواغ النعم وعلى
آله واصحابه افضل العرب والعجم (وبعد) فيقول العبد الفانى ؛ عبد
الله بن محمد الردانى لما رمانى الدهر بالنوائب وتوالت على المصائب
فمات لى الوالد والاقارب ضاقت على الارض بما رحبت ولا أدوى الليالى
كيف ذهبت فجعلت أقدم رجلا وآخر اخرى واستغنى الله سرا وجهرا
وتعاضل على ذلك الداء ولا أدوى أين الدواء فشاورت من يجب على
اسعافه . ولم تمكنى مخالفتة ؛ فقال لى لا ينجيك من هذه الاكدار . الا القدوم
لزواية ذات أسرار (١) فان فيها شمس الضحى وقطب الرجاء الامام الهمام
وكهف الانام ؛ وملاذ الاسلام سيدى محمد بن على اللجائى ادام الله
وجوده فشمرت الدليل للقدوم اليه وفى قرأتى الاعتماد عليه فوجدت
زآخر بحره لاتكدره الدلا فجعلت اكرع منه حتى رويت وملاذ الركا .

(١) ما هى هذه الزاوية

واقمت عنده ثلاث سنين فحصلت فيها قراءة البدور السبعة المشهورين فختمت عليه خمسة بقراءة ابن كثير ثم ثلاث ختمات بقراءة أبي عمرو البصرى ثم عشر ختمات بقراءة البدور السبعة جمعا وقرأت عليه ايضا (مورد الظمان) والدليل كلاهما للخراز ثم الدر لابن برى ثم القصيد للامام ابي القاسم الشاطبي ثم دالية ابن المبارك فى وقف الخبرين حمزة وهشام ؛ غير ما مرة . وغير ذلك مما أخذته عنه مشافهة وقراءة . فارتدت من شيخنا ومربينا أن تجيزنى فى كل ما أخذته عنك وتأذن لى فى تعليمه . وان لم أكن لذلك أهلا وتكتب لى بخط يدك المباركة سندك العالى . وأجرك على الكبير المتعالى ؛ والسلام)

الجواب من اللجائى

(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله المصطفى الكريم وعلى آله وصحابه أولى البر والتعظيم وسلم عليه وعليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم (ورضى الله تعالى عن ساداتنا أصحاب رسول الله أجمعين وعن تابعيهم باحسان الى يوم الدين . والحمد لله الذى شرفنا بالايمان ؛ وهادانا اليه وجعلنا من خير أمة دون حق وجب لنا عليه وانطقنا بلسان أهل جنته وخيرة انبيائه وصفوته ؛ ووفقنا للإسلام تفضلا وجعلنا من أهله وعلمنا القرآن العزيز وشرفنا بحمله أنزله على عبده بالهدى والنور وجعله رحمة وشفاء لما فى الصدور ومهيما على التوراة والانجيل والزبور . ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله . وصفيه وخليفه خاتم الانبياء والمرسلين وسيد الاولين والآخرين وصلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الى يوم الدين يقول عبيد ربه واسير ذنبه المشفق على نفسه مما هو أكسبه خديم كتابه العزيز وأهله المعتمد على كرمه وجوده وفضله محمد بن على اللجائى جبر الله قلبه وغفر ذنبه وستر عيبه ان الاستاذ النجيب المجود الارب الحافظ الالفاظ أثار الله طريقه وأذاقه حلاوة العلم وتحقيقه آمين السيد عبد الله بن محمد الردانى لازمنى ثلاث سنين لقراءة القرآن العزيز فقرأ على خمسة بقراءة ابن كثير ثم ثلاث ختمات بقراءة أبى عمرو البصرى ثم عشر ختمات بقراءة البدور السبعة جمعا وقرأ على ايضا (مورد الظمان) والدليل كلاهما للخراز ثم الدر للامام الصالح ابن برى . ثم القصيد للامام ابي القاسم الشاطبي ثم دالية ابن المبارك فى وقف الخبرين حمزة وهشام ولما كمل له ذلك على أحسن الوجوه سأل منى أرشده الله أن

اجيز له ذلك واشهد له به في كتاب ليرتفع عنه تخالجات الظنون وخطوات
 الارتياح وليكون بيده حجة ساطعة ووسيلة . وثبات نقله بينة قاطعة كما
 جرت به عادة الائمة من معتمدى هذه الائمة فاجبته الى ما سأل ورغب
 وأمل وحدثه بالقراءة السبع والعشرين تلاوة وغير ذلك من الكتب
 المذكورة وغيرها عن شيخنا الفقيه الاستاذ المقرئ المحقق المجود الراوية
 الشيخ أبى زيد سيدى ومولاي عبد الرحمن نجل ادريس الشريف الحسنى
 عن والده مولاي ادريس بن محمد الحسنى عن البركة ابى عبد الله محمد
 الهوارى السرخينى عن شيخه أبى زيد سيدى عبد الرحمن ابن القاضى
 عن شيخه الفقيه الاستاذ المحقق أبى زيد سيدى عبد الرحمن ابن ابى محمد
 عبد الواحد السجلماسى عن شيخه الفقيه الاستاذ المجود المفتى أبى عبد
 الله سيدى محمد بن أبى العباس سيدى أحمد الشريف الحسنى شهر
 بالمرى عن شيخه الفقيه الاستاذ المحقق المجود أبى القاسم ابى اسحاق بن
 ابراهيم الدكالى عن شيخه الخطيب شيخ الجماعة ابى عبد الله سيدى محمد
 ابن غازى عن شيخه ابى عبد الله سيدى محمد بن الحسين بن جماعة
 الاوربى النجيبى . شهر بالصغير عن شيخه أبى الحسن سيدى على بن أحمد
 التتوخى الوهرى عن شيخه أبى وكيل ميمون بن مساعد المصمودى الشهير
 بالفخار عن شيخه أبى عبد الله محمد بن مجلون عن شيخه أبى بكر بن
 أحمد ابى حمزة عن أبيه عن أبى عمرو الدانى . عن محمد بن أحمد الكاتب
 عن أحمد بن موسى ؛ عن مضر بن محمد الضبى وربيعة عن أحمد بن أبى
 بذة عن عكرمة بن سليمان عن اسماعيل بن عبد الله القسطل وشبل
 عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بعض سند المغاربة ؛ وعنه أيضا عن
 والده سيدى ادريس المتجرة الحسنى . عن سيدى محمد بن قاسم بن اسماعيل
 البقرى المصرى الشافعى عن سيدى عبد الرحمن اليماني عن الشيخ
 شحادة عن ناصر الدين الطيالونى عن الشيخ زكريا الانصارى عن
 الشيخ رضوان العقبى ؛ عن شمس الدين سيدى محمد بن المذرى . عن الحسن
 ابن أحمد الدقاق عن أبى اسحاق الواسطى عن أبى محمد عبد الوهاب
 البغدادى عن الحسن بن أحمد الخافظ عن أبى جعفر محمد بن الحسن
 الخافظ المهدانى عن أبى عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسى عن عبد
 الرحمن بن أحمد بن على الانصارى بن على بن صاعد عن أحمد بن محمد
 بن أبى بذة عن عكرمة عن اسماعيل بن عبد الله ابن قسطنطين عن
 عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم هذا بعض سند المشاركة والحاصل الذي أشهد به أن الفقيه سيدي عبد الله الرضائي المذكور محصل لما قرأ على من الكتب المذكورة والقراءات. وكل ذلك بطريق التيسير لأبى عمرو الداني بملخصه (حرز الاماني ؛ ووجوه التهاني) للامام أبى القاسم الشاطبي رحمه الله تعالى على ما جرى به العمل في مغربنا بـ (فاس) وغيرها فأذنت له في تدريس ذلك جميعا وأوصيته وإبى بتقوى الله العظيم في السر والاعلان . ومراقبته في جميع الاوقات والاحيان والزمته قراءة خمسة أحزاب بين الليل والنهار ما دام الزمان ونسأل الله تعالى وإياه وجميع الاخوان ألا يضيع سعينا لأنه المتفضل المنان بجاه النبي المصطفى المرفوع الى عدنان. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وكل من رجع اليه الطيبين الكرام ما دامت الدالي تنتقل والايام)

هذا ما أمكن لنا أن نعرفه عن العلامة سيدي عبد الله الحياطي الامام الجليل وهو الاول من أسرته

الثاني سيدي علي الحياطي المقرئ

كان لهذا الاستاذ شأن عظيم حوالي ١٢٦٠ هـ الى نحو ١٢٩٠ هـ في نشر القراءات وينسب الى (رداة) وهو من المقرئين العظام فيغلب على ظني - وان لم أجد عليه اثاره من علم الى الآن - أنه من أهل سيدي عبد الذي رايناه ايضا من اصحاب القراءات السبع والله أعلم وينبغي تحرير ذلك .

الثالث - لال الحياطي الموثق

فقيه له بصر حاد في النوازل تخرج بالفقيه سيدي علي الكيكي الاندوري - نسبة الى قرية (أندور) من قبيلة (كيك) من حوز (مراكش) وقد كان يعلم في (درب الحجامه) في (تارودانت) (١) فتخرج به كثيرون من بينهم علال هذا وقد كان عدلا مبرزا مستحضرا حتى أنه كان عمي أخيرا فصار يملئ فيكتب من أملائه النصوص. وكان يقطن في الدار المعلومة للخياطيين في حومة (سيدي حسين) - وحسين هذا المقصود به حسين الشرحبيلي الذي له زاوية هناك توفي سيدي علال نحو ١٣٤٧ هـ

(١) ذكر علي الكيكي في (الرحلة الرابعة) وقيل هناك غلطا أنه يعلم في مسجد (درب آقا) والحق ما ذكرناه هنا

الرابع محمد بن علال الحياطي

ابن من قبله له ايضا من المعلومات وعلم التوثيق ما ورث به مقام ابيه من العدالة في محكمة الشرع عند القاضي سيدي موسى وبضاعته مجموعة في التوثيق اخذها عن والده . توفي ١٣٧١ هـ

الخامس المختار الضرير الحياطي

فقيه اخذ من (تارودانت) ومن (فاس) يتعاطى الافتاء . وقد اخذ من (فاس) وهو حافظ ومن بين محفوظاته مختصر خليل . على قلة حفاظه بين السوسيين توفي حوالي ١٣٣٠ هـ شاع ذكره ولم يطل عمره .

السادس العربي الحياطي

من هذه الاسرة فقيه اديب ؛ رأينا له بعض اثار أدبية ولا نعرف عنه غير ذلك الآن .

السابع عيسى بن عبد الكريم الحياطي المحتسب

اخذ عن بعض الاسانذة المارين في (تيسيت) في رفقة الفقيه سيدي محمد بن مبارك ابن المصلوت ولا ريب أنه اخذ ايضا عن بعض المدرسين في (تارودانت) ثم تولى العدالة حينما فُهِنَاكَ رسوم من ١٣١٨ هـ وقعها هو وسيدي موسى . قبل أن يتولى هذا القضاء . ويتولى هو الحسبة . وسبب توليه للحسبة حكاية غريبة يظهر منها فساد الادارة اذ ذاك فقد كان بعض خلصاء مولاي حفيظ قبل أن يشور على اخيه مولاي عبد العزيز توصل من مولاي حفيظ بصحائف ايضا مطبوعة بطابعه الخاص ليكتب فيها حائزها ما عسى أن ينتفع به من ورائه ومثل ذلك قد يتسامح فيه ان كانت فيه مكافئة لبعض الموظفين لكن هذا الحائز للاوراق كتب فيها ظهائر تولية لأناس اخذ منهم الدراهم الكثيرة منهم الباشا أحمد بن علي كاتب الذي تولى بذلك باشوية (تارودانت) وابن اليزيد الذي تولى بذلك قضاءها وعيسى ابن عبد الكريم الذي تولى أيضا بذلك حسيبتها فهكذا تولى ثلاثة في مدينة واحدة زورا في وقت واحد وعلى نمط واحد - فيما يقوله الراوون - ولم يزل عيسى محتسبا يدور مع الدهر فحين علا شأن (كاتب) تزوج أختا له خبازة لا يتزوج مثلها الا لفرض خاص ؛ ولذلك لم يكد (كاتب) يقتل حتى امهرها الطلاق وله اخبار غير مستقيمة الوزن متداولة في الاسمار . وقد

كان سيدى موسى اللطيف يداريه وقد عاصر ايام الاحتلال التى لا يستقر فيها الا حول قلب وقد وافاه اجله حوالى ١٣٥٥ هـ رحمه الله وغفر لنا وله وقد كان ممن ذهبوا الى (مراكش) مع الهية فى رفقة صهره الباشا (كابنا) ثم رجع معه يوم خرج من (مراكش) بسرعة يسابق الهية الى (تارودانت) يسير ليلا ونهارا فلما وصل (ايداوزال) وقت العصر نزل ليصل فاذا بشذاذ من القبيلة تواثبوا عليه فقتل وحده وفر أصحابه على أرجلهم فنجوا وقد كان معه اثنا عشر فارسا . وسبع بغال وكان هو راكبا على بغلة وقد كان اتى معه بجباب كثيرة ليفرقها على الهواريين ليناصروه ضد الهية فنهب الجميع وقطع رأسه وعلق ما شاء الله فى (تارودانت) وبقي المترجم بعده نحو ربع قرن فى وظيفته المتواضعة الى ان هلك

الثامن سيدى محمود بن محمد بن عبد الله

القاضى الذى سبق الكلام اليه لاندري عنه كثيرا مع قرب زمانه الا انه أخذ من (فاس) بعدما أخذ المبادئ من (تارودانت) وقد نشأ نشأة حسنة يخالط الصالحين والاخيار كالفقراء الصوفية المتقين وله شأن فى بلسده لنباهته ولعلمه وكان يجالس الباشا سيدى عليا الراشدى الذى كان يتأفف على توليه للقضا . لما يعرفه منه من حسن الحالة . وقد اتصل بمولاي الحسن يوم زار (سوس) سنة ١٢٩٩ هـ فاصدر له هذا التحرير

(يعلم من هذا الامر العالى بالله العلوى والخطاب السننى المولوى ابقاه الله شمسا فى فلك المعالى وغرة فى جبين الايام واليالى أننا جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته لما سكيه الفقيه السيد محمود وأخيه الطالب أحمد ؛ ولدى السيد محمد ابن الفقيه العلامة السيد عبد الله أحيّط رحمه الله حكم ما بيد والدهم المذكور من ظهور سيدنا الوالد قدس الله روحه . واسكنه من الجنان فسيحه المتضمن التوقير لهم والاحترام والرعى الجميل المستدام والحمل على كاهل المبرة والاكرام وأبقيناهم على ما عهد لوالدهم من مراعات جانبهم وعدم تكليفهم بالوظائف المخزنية والتكاليف السلطانية وأقررناهم على عادتهم المعروفة لهم الآن وطريقتهم المألوفة فى الزكاة والاعشار وتفريقها على مستحقها والحقنا بهم أقاربهم وكذلك التصرف فى ساقية (تيمملت) يمثل ما كان يتصرف فيها والدهم والسقى منها داخل المدينة وخارجها من غير منازع ولا معارض ولا مجاحد ولا مداحض فلا تخرق عليهم فى ذلك عادة ولا يحدث فى جانبهم نقص ولا زيادة ومن حام بسوء حماهم أو رام أذاهم فلا يلومن الا نفسه ؛ ولا

يضر الا راسه تجديدًا تام الرسم نافذ الحكم فنامر الواقف عليه من العمال ومن وليناه شيئًا من الاعمال أن يعمل بمقتضاه ويعمل حده كما انتضاه صدر به أمرنا الشريف المعتز بالله في تاسع عشر شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ) وفوقه الطابع الحسنى الكبير

ثم لما فشيت مساوى القاضى عبد الرحمن الكتوبى ولى مولاى الحسن المترجم مكانه . وهاك ظهور توليته :

(يعلم من كتابنا هذا اسماء الله واعز امره واطلع فى سماء المعالى شمسها المنيرة ويدره أننا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته ولينا ماسكه الفقيه السيد محمود ولد أخياط الردانى خطة القضاء بـ (تارودانت) وقلدناه بصفاتها الحكيمة المعلومة وأذناه فى تصفح الرسوم والفصل بين الخصوم والجريان فى ذلك على مذهب امامنا مالك وعليه بمراقبة مولانا فى سره ونجواه والله يوفقه ؛ والى الصواب يرشده ونامر من يقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا أن يشد عضده ويعمل بمقتضاه والسلام فى ٢٩ رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٨ هـ) وفوقه الطابع الحسنى الكبير

وقد وقفت على رسالة وجهت من أحد رجالات الحكومة الى العلامة الحاج ياسين . فيها ذكر تولية المترجم . ونصها

(محبنا ومحل أخينا الفقيه العلامة الاجل العارف بالله المبجل سيدى ياسين رعاك الله وسلام الله عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وأطال لنا ولكم وللمسلمين عمره ءامين بحق جده سيد المرسلين (وبعد) فلا زائد على محبتكم الا الخير غير ان مولانا وفقه الله لا راحة المسلمين من ظلم القاضى الردانى فعزله بالطالب السيد محمود بن أخياط فسررنا عليه حين أراح الله المسلمين منه وان كان لا ناقة لنا فيه ولا جمل. كما عزل قاضى القصبة المشية السيد الحاج على القرمودى بالفقيه الكاتب السيد عبد الواحد بن المواز الفاسى هذا ويصلك على يد المحب وصيف مولانا العباس مصباح حق فيه نور لازالة الثغر(١) ومعه تقييد فيها وهو مقيد فيه كفاية ونسالك صالح الدعاء وعلى المحبة والاخوة فى الله والسلام فى ٣ شعبان الابرك عام ١٨٠٨ هـ

ومنه سلم منا على الفقيه العلامة العارف بالله سيدى أحمد بن عبد الرحمن) .

نال القاضى سيدى محمود حظوة فى قضائه وقد رضى عنه الفقيه سيدى الحاج احمد الجيشتيمى الذى أقام الدنيا وأقعدھا على سلفه فى القضاء .

(١) كذا . لعله الشعر

ولا ادل على ذلك من كونه زوجة احدى كرائمه وقد كانت دائرة (تارودانت) متسعة الايالة القضائية اذ ذاك فيتخذ القاضي نوابا في كل جهة ويوجد في تراجم متعددة لفقهاء تلك النواحي اذ ذاك أنهم نوابه وفي نحو ١٣١٧ هـ أمرته الحكومة أن يبقى في (مراكش) شهورا لشيء اقتضى ذلك ليس عندي عنه جلية خبره ثم رجع الى مكانه فلما اكفهر الجو في (تارودانت) منذ غادرها الى (تازة) القائد حيدة برز القائد احمد ابن على (كابا) فتولى المدينة بعد أن لم يكن الا قائدا على السجن وقد قال لى الباشا ادريس منو اننا نحن الحفيظيين في (مراكش) استشرناه. وشددنا أزره ضد الشيعة العززية وفي هذا العهد حاول القاضي أن يفي للحكومة التي في (فاس) لكنه ضعيف فهجم عليه اصحاب (كابا) فنهبوا داره فنجأ بجريعة الذقن فالتحق بـ (تيسوت) حيث بقي الى أن توفي قيل ان موته من اثر ضرب ناله من (كابا) وهكذا ختمت حياته وقد قال سيدى على الراشدى الباشا لومات سيدى محمود قبل القضاء لبنيت عليه قبة

اتصاله بالشيخ الالفي

كان يتصل بالفقراء من قبل أن يتولى ولذلك لم يكد الشيخ الالفي يخطر احدى المرات في (ردانة) حتى اتصل به فاخذ عنه فيعده الفقراء الذين يحكون لى من اتباعه تبركا فقط وقد كان الشيخ يكاتبه وهو الذى وصاه - فيما سمعت - لياخذ بيد سيدى عبد الله خرباش حتى يقطن فى المدينة فالله يرحم الجميع ويلحقنا بهم مسلمين غير مقتولين



سیدی مبارک ازکوک

نحو ۱۲۸۵ هـ = ۱۳۵۱ هـ

رجل غریب الاطوار . ذو روحانية عجیبة غریبة طار له ذکر کبیر وصیت متسع بین الفقراء أولا بذلك ثم اتسعت دائرة شهرته فی (أسفی) وفي مسكنه حیث استوطن فی قبيلة (متوكة) وقد رفع رایة الکشفات والخبار بالمقیبات فكان لا یستر ذلك ولا یمجمج فیہ ولا یلقى دونه ما هو مألوف أن یلقیه کستار من فیهم ذلك الوصف من الروحانیین المحدثین وفي الحدیث قد کان فیمن کان قبلکم محدثون فان کان فیکم فعمر

مسقط رأسه

فی محل یشمی (تیگوکا) فی سفح الجبل الکبیر جبل (دردن) المطل علی (سوس) کان أهله وهناك ولد ثم غادر أهله فی مبدا شبیبته

فی الطريقة الالغیة

نشأ أمیا لا یقرأ ولا یکتب وانما تفتحت له روحانية فی فجر حیاتہ فحبب الیه أهل الخیر والاذکار الموالیات والاقبال علی الله ولاریب أن من فیہ هذا الوصف فانه سرعان ما ینخرط فی طرق الصوفیة ثم یلمع بسرعة بینهم بالکشف وهذا ما وقع للمترجم رحمه الله فانه لم یکد یصاحب الفقراء سنة ۱۳۰۸ هـ حتی صار موضوع حدیث بعضهم ممن لا یزالون یولعون بهذه الناحیة لنقصان مقامهم بعد والا فاستطلاع الغیب والولوع بتتبع أمثال هذه الاشیاء . أمر مرغوب عنه عند القوم الا ما جاء عفوا فانه یكون كبشارة فقط لاطریقاً للغرور فانه یسر ولا یغرر كما قال مالک فی الرؤیا ومما کان شیخنا سیدی سعید التتانی یقوله فی کل فرصة ان المرأی والكشفات لیست من دین الله فی شیء وان کان اکثر الناس لا یعلمون

كان المترجم ضيق العطن الى حد الحرج وكان مع ذلك يكاد يتولى وحده الحديث في المجالس اذا حضرها ويجب أن يتحدث كما يريد. لا يرد عليه . ولما كان سيدي سعيد التتاني رحمه الله متسع الخلق رحب الصدر مسائرا لامثاله تأليفا لهم وأخذ بارسانهم بلطافة كان المترجم يالفه كثيرا اكثر مما يالف الشيخ حتى انه صرح مرارا أن منفعة في الطريقة انما هي بسيدي سعيد لا بالشيخ قال ذلك مع أن الشيخ أيضا كان يراعيه ويباسطه ويماشيه جنباً جنب في السياحة مع ما عرف من حال الشيخ مع أصحابه من أنه يضع بينه وبينهم حجاباً من التوقير فلا يش في وجوههم ولا يضحك لهم ولا يجالسهم الا في أوقات الذكر والمذاكرة ولا يواكلهم وكل ذلك ليتمكنوا من الانتفاع به لأن اسقاط المراعاة قلما يبقى معه الادب المطلوب في الطريقة وغير خفي أن على الادب مدار الطريقة القوم بالآداب حقاً سادوا به استفاد القوم ما استفادوا

لكن الشيخ مع حاله هذه التي يلازمها مع المتجردين من أصحابه لم يكن يلاقي بها المترجم فكان كثيراً ما يستدعيه من بين الفقراء . فيجالسهم أو يماشيه في السياحة ثم يترك له المجال فيتحدث كما يريد فيقول للشيخ ما لا يقدر أحد من أصحابه أن يخاطبه به فقد رأى مرة الشيخ أكثر من خصومة أصحابه على عادته فقال له انك لاتحرث البصل ولا تشتريه لأنه موجود عندك في كل وقت ويعنى بالبصل العناب والتشريب والتنديد الشديد وكان من طبيعة الشيخ الاكثار في ذلك لأصحابه المتجردين بسبب وبلا سبب ولما قال ذلك للشيخ ما زاد الشيخ على أن تبسم في وجهه . وكذلك كان يسأل الشيخ عن أمور لم يكن من أصحابه من يسأله عن أمثاله وقد سمعته يتحدث فقال طلبت من الشيخ يوماً ما تكون لي به بركة في الذي يكون عندي من مواد المعاش فقال الشيخ ان البركة التي اظهرها الله لعباده وهم فيها متساوون لا يحتاجون فيها الى تلاوة اسماء ولا الى تعليم هي الاقتصاد فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما عال من اقتصد قال ثم اعطاني شيعة غير كبيرة ولا صغيرة والمعلوم أن حطب (الخ) انما هو الشَّيْحُ مع اناء فيه مقدار مد من الماء فامرني أن أجعل الاناء بما فيه من الماء على الانافي وأوقد النار من الشيعة تحته فعمدت الى تلك الشيعة فالقيتها كلها مرة أو مرتين في النار . فاذا بها قد

نفدت ولكن الماء لا يزال باردا ثم قال لي أرايت ان الماء لم يسخن ثم أمرني أن اكفأ الماء وأدع الاناء حتى يبرد ثم أعطاني شريحة أخرى قدر الاولى فأمرني أن أقطع منها قليلا ثم قليلا بقدر ما تتصل فيه النار وتطول وقد وضعت قدر ذلك الماء فاذا بالشريحة لم تنقص حتى سخن الماء فقال أرايت بركة الاقتصاد وهذا مثال لكل ما يزاوله الانسان من مواد معاشه ولهذه الحكمة ذم الله الاسراف ومدح المؤمنين الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

وقد حدثني ايضا أنه كان مرة مع شاب يبسطه في بيت وقد مدّ الشاب أصبعه فتطلب من المترجم أن يلويها فلم يقدر. فاذا بالشيخ استدعاه اليه وهو في بيت آخر حيث لا يراها فجاذبه الشيخ حديثا حول ما يهدد المغرب من الاحتلال ثم ذكر أن الاحتلال سيعقبه الجلاء قال وقد قلت له متى يكون الجلاء ؟ ان الذين سيحجلى بهم الاجانب عن المغرب لا يزالون الآن شبابا ومن بينهم ذلك الذي تحاول لي أصبعه فقلت له : عجبا اننى حاولت ما حاولت أن ألوى أصبعه فلم أقدر مع أنه لا يزال دوني في القوة فقال انها ذات ولي وان لذوات الاولياء الذين سيجهدون القوة الكامنة

(أقول) ان مثل هذا الحديث لا يرتاح الشيخ الى المحادثة به لأصحابه الا ان كان هناك مثل المترجم ولذلك تجده كثيرا ما يقول قال لي الشيخ . وقلت له . وقد سئل الشيخ عن المترجم أهو ولي من الاولياء وكان السائل ممن رأى كرامات وكشوفات من المترجم فقال له الشيخ لا انه ليس بولي . وانما تكون فيه الغيرة على أهل الله فيغارون عليه وقد كان شاع له في (أسفى) أصحاب يعتقدونه حين يرون منه غرائب فكان شأنه بينهم عظيما وكان في قبيلة (متوكة) وفي (اداوزمزم) و (اداوكرض) ب حاحة

وفي حاشية القائد عبد الملك كثيرين يعتقدونه ويقعون فيما يقول لهم على عجائب . وقد سمعت في ذلك حكايات شتى لا استحضرها الآن . وكثيرا ما يصاب بشيء من كسر خاطره أو أضره شيء وكان مولعا بالتنبؤ للعام المقبل خصباً وجدبا وكان لا يكتف ما يظهر له الا ان ذلك لا يطرد دائما سنة الله في أمثاله ؛ لئلا يفتتن بأقوالهم العوام والجهلة حدثني سيدى محمد بن عبد الله الزيكى أن المترجم قال مفتتح حرث فى سنة من السنين للفقير سيدى محمد العين التكروتى لاتحرث هذه السنة فانها مجدبة قال فهم بذلك ثم شاورنى فقلت له لاتعتمد على ما لم تجعله الشريعة معتمد المؤمنين فاحرث وتوكل على الله قال فحرث فاذا بالسنة مخيبة .

كان في أثناء حديثه يستشهد كثيرا بالآيات القرآنية على أن يقع له فيها وذلك منه كثير يلفت من مثله النظر فسالته يوما عن سبب استحضاره للآيات حتى انه لا يكاد يفلت احداها في الاستشهاد فقال اننى لم ألم قط بالقرآن وانما وقع لى ما وقع بوساطة سيدى سعيد التنانى وذلك اننى كنت معه في (مراكش) سنة ١٣٢٨ هـ لما خلفه الشيخ هناك ونوه بقدره بين المراكشيين فقد استدعانى سيدى سعيد يوما فقال لى ولسيدى أحمد المتلانى الزبكي لياخذ كل واحد منكما من هذا الربعين وهما ربعا ريالة وليخرج كل واحد وليشتر ما اشتهاه قال فاشترى المتلانى سلحامة رقيقة مهففة لنفسه واشتريت أنا عنقود عنب والعنب كما دخل السوق فلما دخلنا على سيدى سعيد سأل صاحبي لماذا اختار ما اشتراه فأجابه بأنها شهوته ليتجمل بلباسها احيانا وسألنى أنا فقلت له ان هذا العنقود هو باكورة العنب وأردت أن تأكله وانت العارف بالله قبل أن يأكله يهودى من اغنياء اليهود وأنا أعرف أن من صادف شهوة المؤمن فضلا عن العارف بالله يحصل له اجر عظيم قال ثم سكت فلما خلا بى قال ان بعض المراكشيين من الفقراء لما سمعوا من الشيخ ما سمعوا لم يصدقوه فيما قال وسياتون الينا عن قريب ليمتحنونا فأردت أن أنظر من يصلح من الفقراء أن يظهر فيه سر الشيخ . فاذا بك أنت هو حسن ظنك ولعدم اهتباك بالشهوات لنفسك قال : ثم لم نلبث أن دخلت زمرة الى الزاوية فى (الرميلة) فقال لى اذا جلس الينا هؤلاء فذاكرهم أنت وقل كل ما يظهر لك ولا تبال واطلق العنان فان الله سيتولاك قال ثم لما جلسنا وافتتحت المذاكرة وصرت أجابهم شعرت بأن القراء ان كله مرسوم فى حفظى فأتخذ منه ما أريد للاستشهاد فيجرب على لسانى ما لا يد لى فيه وكان لسانا اخر يتكلم غير لسانى فسرت قدما أجول جولات فاخذت بالبابهم وبهرتهم حتى قالوا لسيدى سعيد من هذا العالم الذى لانعرفه ؟ فقال لهم انما هذا فقير أمدى من عرض أصحاب الشيخ فقالوا عجا من أمدى شلحى تجرى هذه المذكرات على لسانه قال المترجم ثم بقى فى ذاكرتى بعد ذلك المجلس بقايا لم تزل من ذلك الوقت تنقص الى الآن شيئا فشيئا

(أقول) سألت سيدى أحمد المتلانى عن القصة فأكدها لى قائلا اننى لم أكن أحسب أن ذلك امتحان من سيدى سعيد فاشتريت ما أردت

حكى لى سيدى مولود اليعقوبى أنه كان مرة مع المترجم بعد نحو ١٣٤٠ هـ فكانا يتحدثان عن الاحتلال فقال له المترجم اننى أشم بحاسة انفى حقيقة نتن الاستعمار قال الخاكي فصرت أجول بفكرتى فيما قال. فاذا بى كذلك اجد ذلك محسوسا قويا فى خياشمى كأنه نتن اخنز جيفة فبقى فى ذلك الحال ستة ايام ثم زال عنى فكنت أتعجب من تأثيره فى ثم صار المترجم بعد ١٣٤٨ هـ يقول ان ذلك النتن الذى يجده قد انقطع عنه وذلك يدل على قرب انتهاء الاستعمار وفى سنة ١٣٤٩ هـ قال مرارا ان الذى سيجلى الاستعمار من المغرب قد تكون فى هذه السنة ولكن الناس لايعلمونه بعد (أقول) ان قضية الظهير البربرى الذى جرثومه الحركة ضد الاستعمار تكونت فى ذلك الوقت وكان يرد على كثير بـ (مراكش) ولا أخوض معه الا فى هذا الحديث فكان يقول لى دائما ان وقت الكفار قد انقضى فى بلاد الاسلام وسترون انتم كذلك وأما أنا فلا أدركه ومتى طلبت منه ان يعين الوقت يقول ان ذلك لا يتأتى لى ويحتاج الى فكرة صافية لا تيسر لى مع كثرة الخلطة وقد خرجت معه مرة الى صهريج البقر فقال هنا ينزل الجيش الذى ياتى من الاطلس بعد ان تنسد بازمان دار الاكلوى ثم قال ان سمو امر الاكلوى مقرون بامر الاستعمار وقد كنت معه يوما فى زاويتنا بالرميلة ونحن فى هذا الموضوع وذلك نحو ١٣٥٠ هـ فقال ان الذى ينفع المغرب حتى يتملص من قبضة الاستعمار هم العرب الشرقيون ولا يخفى عن القارىء كيف حال العرب الذين لايزالون اذ ذاك غير ظاهرين ولا تكون لهم رأى وكذلك حال غيرهم اذذاك واعراضهم على كل مشروع من مشاريع الاسلام ثم قال : ان الاسلام سيحيا وتتحد كلمته ويكون امره جميعا ويظهر بمظهر لاتفرقة فيه حتى يكون اسلاما صحيحا فقلت له أوليس اليوم موجودا اسلام صحيح ؟ فقال لا والله والا فهؤلاء انتم بنيتم زاويتكم هذه تنزلون فيها بصلواتكم عن مسجد الجامع اذاءكم فهل هذه الا تفرقة ومتى كان الاسلام يتسم بالصحة مع هذه التفرقة وسيرجع المسلمون الى ازالة كل هذه السياجات من الطرق والزوايا الى أن يقفوا صفا واحدا أقول هذا قوله فى تلك الساعة ولا اشك فى أن ذلك ليس عنده مقبولا فى غير هذه الساعة لكونه درقاويا متزمتا مما دل على أن فكرته ألهمها لا انها بنت عقلية .

كنت يوما تغديت مع علماء من شباب (مراكش) وقد لبس كل واحد منهم جبة بزيوية رقيقة فتشمت نفسي مثلها وبعد الغداء رجعت الى محلى فاذا به كما ورد من (متوكة) ودخل المدينة بعد الظهر فبمجرد ما دخل على مدلى مع السلام جبة بزيوية فقال خذ والبس فان هذا يعجبكم انتم الفقهاء واتيته يوما بالوضوء بيدي ونظقت له المستراح بنفسى فقال لى انك بتواضعك تصلح للمعنى وكان قبل الحرب الثانية بسنين كثيرة يخبر بما سترجع اليه مواد الحياة كالسكر والالبسة من الغلاء المفرط وقد زرت معه مرة الشيخ ابا العباس السبتي فاعطاني ريبالات فقال: فرقها بالعلم فصرفتها قروشا ووزعتها على المساكين حوالى المشهد ثم لما زرنا الفريخ وخرجنا قال انك اعطيت فى هذه الجلسة دارا بـ (مراكش) غير هذه التى انت فيها الآن وكنت اذ ذاك اسكن فى الدويرة الصغيرة ازاء الزاوية ثم بعد رجوعى من المنفى بعد سنين من هذه الزيارة سكنت فى رياض كبير متسع لبعض الاحياء مجاناً وأرجو ان املك مسكناً متسعاً فى (الحمراء) ثم قال واما انا فقد اعطيت كذا وكذا - الشئ لا استحضره الآن -

وفى سنة ١٣٥١ هـ كان معنا فى زاوية (الخ) بالموسم فبعد شهور من السنة ورد على بـ (مراكش) فقال انما جئت لاودعك فاننى سالتحق بربرى وشيكا وسامر بـ (أسفى) لزيارة الشيخ ابى محمد صالح ثم اتوجه الى مسكنى بـ (متوكة) فقد اصله وربما لا اصله فكان الحال كذلك فان اجله ادركه فى (ايبلعاس) قبل ان يصل داره وهناك دفن وقد اوصانى ان ابلغ لولده محمد ان لا يظن ان عند ابيه كنزا يفترق منه لكثرة النفقات والاعطيات التى تفيض من يده فيتعجب الناس من أين هى ولكن اذا أراد الولد أن يحصل على هذا المقام فليذكر ثلاثة آلاف من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كما كان أبوه يفعل وقد كان ذلك اليوم آخر يوم رأيته فيه رحمه الله

هذا الذى حكيت انما هو بعض ما وقع لى معه فأمره كله عجب وأتذكر اننى جلست يوما آخر فى دارنا بالرميلة فى وقت العصر والزمان صيف والفواكه موجودة فقلت جليس لى اننا نشتهى الآن فاكهة فاذا به ورد من بلده فدخل علينا ونحن لانزال فى الجلسة وقد ملا طرف سلهامه وغطاء رأسه بالفواكه فقالوا خلوا خلوا وتفككوا فان الفاكهة تعجب الطلبة - والعادة ان يجعل البدويون الاشياء فيما جعلها فيه -

هذا ولو جلس القارئ الى الالوف الذين صاحبوا المترجم لراى منهم كلهم وقائع تشبه هذه لأن عادته هى اعلان المكاشفة ويقول ان عادتي مع الله أنه متى أراني شيئا فانما ذلك طريق ذبوعه على لساني ولم أكن من طبقة المتكتمين ولولا أن الله يحدث من أمره أحيانا غير ما يجرى على لسانه لكان فتنة لكثيرين من الذين يولعون بأمثاله وقد كان يتحدث كثيرا عن الحرب الثانية التى مات قبلها بثمانى سنوات ويذكر انتصار المانية وانهازم فرنسا فوق ذلك ولكنه انهزمت المانية اخيرا وانتعشت فرنسا بعد انهزامها

وكان رحمه الله ذاكرة محافظا على الطهارة كريما معطاء موسعا عليه فى الرزق يعتنى بلباسه ويعرف كيف يخالط كبار (متوكة) أصحاب القائد عبد الملك فیراعهم حتى يستحوذ عليهم ثم لا يرون به بدىلا وقد كان عرض على الفقيه سيدى محمد بن عبد الله الزيكى أن ينزل عنده بأهله فى مجاعة ذكر أنها تدهم الناس لولا أن الفقيه عزف عن ذلك . وما أسهل عليه أن ينزع سلهامه أو جتته فيلبسها بعض المحتاجين لا يمل من شيئين من العطاء ومن كثرة الكلام فى كل مجلس حتى لا يقدر احد أن يعارضه والا ثار ثائره عليه وما لم يدركه كشفه يحاول أن يدركه تعقله رحمه الله وغفر له وحاله غير أحوال أصحاب الشيخ جميعا ولذلك تستقرب بينهم أحواله كلها



القائد العربي الضارضوري

١٢٩٨ هـ = ١ - ٧ - ١٣٤٧ هـ

نسبه

العربي ابن القائد حيدة ابن الحاج وحمان بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد القادر وهم من (ايد ايشو) واصل هؤلاء من قرية (تازيوك) من قبيلة (واوزكيت) انتقلوا من تلك القبيلة الى مساكنهم الآن . في القرن التاسع على ما شاع عند آبائهم . وهناك من قبيلة (ايرحالن) فخذ آخر يسمى (ايت ايشو) وهم غير هؤلاء . وقد اتصلت هذه الاسرة بالرياسة من أجيال ولنسق أخبارا حول هذه الاسرة وحول أسرة آل عمر المتنازعتين على قبيلة (ايرحالن) بل نسوق معها أخبارا عن أسرة أخرى تجاورها في قبيلة (اينداوزال) قال من يحكى لى عن الجميع هناك أسرة (ايدمالك) وهناك أسرة (ايت الطالب مالك) فالاولون من (اولوز) ومنهم القائد عمر الاولوزى المعروف والآخرين هم رؤساء (اينداوزال) وهؤلاء الآخرون فرقان فرقة في (اكشتيم) وفرقة في (لولابجة) واصل رياسة (ايت الطالب مالك) أن جدا لهم كان شجاعا صالحا من أصحاب الفقيه الصالح سيدى محمد بن عبد الرحمن الاوداشتى تربى على يده هو وكثيرون من أهله تربية اسلامية نالوا بها ما نالوا يوم استنفر الملك سيدى محمد بن عبد الله الناس لفتح (البريجة) واليك ما قاله التاغارغارتى عن ذلك الفقيه في احد هؤلاء الرجال

(ومنهم محمد بن عبد الرحمن الاوداشتى رضى الله عنه هو الشريف العالم العلامة الفقيه المحدث النحوى من أولياء الله الصالحين . وعباد المخلصين فرع في الفقه والحديث وسائر الفنون بحزم وعزم قولا للحق لا يبالى قرأ بـ (فاس) وأخذ عن علمائها كالبناي ومعاصريه واستفاد من سيدى محمد بن محمد التاكاركوستى وسيدى محمد بن أحمد الحضيكى واستفادا منه ثم لازم التدريس بـ (اكشتيم) بـ (راس وادى سوس) حتى تفقه عنه خلق كثير وأصلح الله به جيرانه وبلاده . وكان

رضى الله عنه ينه اهل (اكشتيم) ويعظم حتى اثرت مواعظه وبلغت مبلغا عظيما في رجالهم ونسائهم وصبيانهم وحملهم على اقامة الصلوات الخمس في الجماعة وداوم الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واتباع آداب السنة وترك البدع السوسية فاطاعوه وعظموه وخدموه وطلبتة بنية خدمة الشريف ونصرة دين الله فظهرت في اقل مدة البركة في سعيهم وكسبهم ببركته وحج منهم جماعة فلما رجعوا عظموا في القلوب واكرموا فخرجت جيوش اهل (سوس) لغزو (البريجة) فلم تصافت الجيوش لقتال الروم حرض السلطان سيدى محمد بن عبد الله جيوش اهل (الغرب) واهل (سوس) على العزم والصبر وتحاربت الجيوش فانهزم اهل (الغرب) وصبر اهل (سوس) ودفعوا والحاج مبارك بن أحمد الكشتيمي على فرسه الادهم امامهم وهم وراءه حتى ملكوا (البريجة) ونصبوا علاماتهم على منازلها فتعجب السلطان من شجاعته وحزمه فآكرمه وأمر وزراء باكرامه وقبول شفاعته حيث كان فصار يشفع بين القبائل والمخزن في المهمات فتقبل شفاعته ومن ثم بدأت الشياخة لأولاده الى هلم جرا وكل ذلك ببركة الشيخ رضى الله عنه وخدمته وطلبتة وشوهدت للشيخ كرامات أكبرها دوامه على الاستقامة واتباع السنة ونشر العلم طول حياته وارشاد العباد ونصر المظلوم ومنها أن كل ليلة الجمعة ليلة الاثنين يصلي بالناس العشاء بـ (اكشتيم) وبيت عند أهله بـ (اوداشت) ويصل الصبح بـ (اكشتيم) شهدت زوجته فاطمة بنت عبد الواحد بهذا وكانت امرأة سالحة وبين (اكشتيم) و (اوداشت) مسافة بعيدة وفي مثله قال الديرينى شيخ الشعرائى رضى الله عنهما

وانما يحتاج للكرامة من لم يكن لفضله علامة

وكان أبو عبد الله الحفصيكى يعظمه ويدنيه ويخلو معه وينهه ومن جملة قوله له احفظ مصباحك عن رياح الباطل فانها هبت توفي في ثالث عشر رمضان سنة احدى وتسعين ومائة ألف ودفن بمقبرة أسلافه ببلده (اوداشت) وعلى قبره روتق الشرف والعلم رحمه الله ورحمنا به)

دامت الرياسة القبلية فى (أيت الطالب مالك) من مبارك بن أحمد هذا الى أن تولى القائد أحمد بن مالك فى الدولة العزيرية فى عهد الباشا حمىو ثم امتد عصره الى ما بعد الاحتلال نحو ١٣٣٦ هـ فمات بمرض عام اذ ذاك فى عهد (عالي حيدة بن مايس) ثم تولى بعده ولده القائد محمد الى نحو ١٣٥٢ هـ فأوقفته الحكومة بتهمة أن عنده سلاحا يبيعه للجبلين

الذين يحاربون الحكومة اذذاك ووزعت ايلته بين التيبوتى والضرورى والقائد ابن الصبان الذى كان اذ ذاك قائدا على قبيلة (المنابهة) ثم مات القائد محمد نحو ١٣٥٣ هـ وأولاد أحمد بن مالك ثلاثة محمد هذا القائد وسعيد والحسن وقد ظهر هذان مع اخيهما القائد محمد بالتصرف فى شؤون القبيلة وفى تفريهما كل واحد باسمه الخاص حتى صار الناس يضربون بهم المثل فى الفوضى فهؤلاء اهل (لولايجة) وقد خلوا من الرياسة الآن وهناك اخوانهم (ءال اكشتيم) فيهم ايضا رياسة قبيلة أقدم من اخوانهم اهل (لولايجة) فتكون منهم الشياخة فمنهم الشيخ الحسن بن محمد الذى كان معه سيدى مولود اليعقوبى كاتباً كما ذكرناه فى ترجمته فى (الجزء السادس عشر) وقبله الشيخ أحمد بن سعيد وتكون دائماً الفتن بينهم وبين ابناء عمومتهم اهل (لولايجة) ولذلك لما تمكن اهل (لولايجة) أجلوا اهل (اكشتيم) عن بلدهم فنزلوا على (حيدة بن ميس) فاسكنهم فى محل يسمى (الدير) ثم ما رجعوا الا بعد حين . وأسرتهم الآن من الاسر المستورة ويذكرون بكل خير كما أن فى اهل (لولايجة) الآن شاباً يسمى مالكا عرفناه وهو ابن الحسن ابن القائد أحمد بن مالك وهناك ابناء القائد محمد لايزالون أحياء فهذا ملخص أخبار (أيت الطالب مالك) والرياسة فيهم لعلها أقدم بكثير من القرن الثانى عشر فقد ذكر الفقيه سيداتى الجاكاني أن هؤلاء جاكانيون نزلوا فى هذا المحل من القرن السادس وقد مر فيهم علماء يحترمون من الملوك وقد رأيت يوماً بعض الفلھائر المتعلقة بذلك

واما (ايد مالك) الرحاليون فقد تلدت فيهم رياسة بعض قبيلة (ايرحالن) كما تلدت أيضا فى (ءال أضرورى) فتكون القبيلة بينهم ولذلك لما كانت الحكومة تعين القواد فى عهد مولاي الحسن تعين القائد عمر من (ايد مالك) على فريق من القبيلة كما تعين القائد حيدة بن وحمان الضرورى على فريق آخر من القبيلة فالقائد عمر على اهل نحلة (تاكوذولت) والآخر على اهل نحلة (تاحتات) حتى ان اهل (أولوز) تفرقوا على القائدین فكل على نحلته . وقد استمر القائد عمر الى أن اعتقلته الحكومة - لعل ذلك بعد ١٣١٣ هـ - فهلك فى سجن (مصباح) فى (مراكش) مسموما على ما يقال وبموته انقرضت الرياسة فى دارهم فاستولى القائد العربى الضرورى على جميع (ايرحالن) واملاك القائد عمر دخلت فى املاك الحكومة الآن

هذا ما حكاه لى من لعله يطلع اطلاعا تاما على احوال الاسرتين وأما
أخبار الضارضوريين فاكذب الآن عن أحدهم رجالات أسرهم واحدا فواحدا
قال

الاول عبد الله بن محمد بن عبد القادر

يذكر كثيرا الى الآن عند الناس وهو اول رئيس معروف عند الاسرة
قال الخاكي ان تحت يده ظهيرا يدل على أنه رئيس كبير فى عهده وقد
ظهر مما ذكره عنه أنه كان ادرك عمر السلطان سيدى محمد بن عبد الله
الشهير ويقال عنه انه كان يجرى فى المصالح فحجب اليه ايصال الخير
للناس قال الخاكي انه تولى ٢١ سنة ودفن فى مقبرة (ايفقرى)

الثاني محمد بن عبد الله

عرف عنه أنه ايضا رئيس مذكور بين الرؤساء فى الاسرة وقد نال
من ايلاته اثر موت والده شدة وقد أمدته الحكومة حتى وطد ايلته وقد
كان فى الوقت الذى جاء فيه محمد بن يحيى (أغناج) الى هذه الجهات السوسية
وقد حكى الخاكي أن (أغناج) كان وقف مع هذا الرئيس حتى خرب قبيلة
(ايداوئماض) وكان (أغناج) يذكر هنا من سنة ١٢١٧ هـ الى ١٢٣٢ هـ.
ويذكر محمد بن عبد الله بشدة الوطأة والصرامة ولم يدرك الخاكي عنه
غير ذلك وكان يسكن هو وءاله قبله فى قرية (أضارصور) توفى نحو
١٢٦٥ هـ .

الثالث الحسن بن محمد بن عبد الله

لم يتول الرئاسة رسميا وإنما تغلب فكان رئيسا قبليا كان
موصوفا بالانكفاف عن المخاضات التى لم يضطر اليها وكان حافظا لكتاب
الله وكان يعتنى باستثمار أملاكه وبالتجارة فى كل شيء ولم يطل
عمره بعد توليه اثر والده فقد توفى ١٢٧٣ هـ وعمره اذ ذاك نحو ٦٧
سنة ولم يذكر عنه حرب فى عهده لأنه يجارى الامور ويدارى وقد
وقع أن خربت داره بيد أعوانه ثم راجعها فبناها

كان الحسن رئيسا على (أوليوز) فى عهد الملك مولاي سليمان ثم
اعتقل فكتب سيلى محمد بن عبد السلام الناصرى فى شأنه الى مولاي
سليمان فأجابه بما ياتى

(محبنا الارضى الفقيه العلامة سيدى محمد بن عبد السلام الناصرى)
 أعزنا الله واياكم بطاعته وسلام عليك ورحمة الله (وبعد) وصلنا كتابك
 وعرفتنا فيه فذلك هو الظن بك - وقد أمرنا خديمتنا القائد قاسم
 الزيرارى بسراح الشيخ الحسن وسامحنه لأجلكم فى جميع الدعائر
 الباقية عليه اللهم الا أن يخاف حرب بينه وبين من تسبب فى قبضه
 او بدمته حق لمسلم أو خوض فتنة فيرد المظالم الواجب ردها وتتحمل
 للقائد بعد الهرج والفتنة التى يموت فيها مسلمون عيبة الجاهلية فيدخلون
 النار والله عليه وأبرأناه من جميع أبى المواريث بـ (أولوز) حيث كان
 ورفعنا له يد النزاع رفعا كلياً والواقف عليه يعمل به ولا يتعداه والسلام
 فى ٨ شوال عام ١٢٣٣ هـ)

أقول اننا نعرف هنا اسم القائد قاسم الزيرارى وانه من قواد
 مولاي سليمان على (تارودانت)

الرابع الحاج وحمان

برز بعد والده يفضل والده فى كثير من الامور وقد قل ما بيده
 لانه عزوف عما فى أيدى الناس وكان أيضا على جميع (ايرحان) - فيما
 يرويه الحاكي - ولم يحك عنه أنه تجاوز حده ولا تطاول الى محاربة . وقد
 اقتفى سنن أبيه وهو الذى وفد على السلطان سيدى محمد بن عبد الرحمن
 فقدم ولده حيدة فصار قائدا رسميا بين يديه توفي ١٢٨٥ هـ ودفن فى
 مقبرة أهله المتقدمة وقد ثارت عليه ايلته أيضا فخربت داره ثم
 راجعها أيضا وقد خلف بنتين وذكرين الحاج مالكا وحيدة

الخامس القائد حيدة

اول قائد متمكن وهو أمى ذو نجدة كانت له منزلة عند الملك
 المولى الحسن وقد صاحب ركابه مع كل القواد فى المرتين اللتين زار فيهما
 سوسا فى سنة ١٢٩٩ هـ وفى سنة ١٣٠٣ هـ وقد ذكر لى الحاكي أن
 تحت يده كتابة بخط السلطان المذكور بكونه من المرضى عنهم عنده وقد
 صاحب أيضا مولاي محمد بن الحسن الى (تافيلالت) ١٣١١ هـ حين لاقى
 والده السلطان هناك مع قواد (سوس) وقد امتدت الحروب بينه وبين قبيلته
 ما شاء الله وقد خربت داره فى (أضارصور) ١٢٩٨ هـ فبنى بعد
 الرجوع دارا فى (تائنزا) العامرة الى الآن وقد عاكسه القائد عمر حين
 ولده السلطان هذه النواحي وبسببه افلقت أطراف من قبيلة (ايرحان)

من يده فتولى عليهم وهو من (أولوز) وهو من الذين يسمون (أيدمالك) وقد كان شيخا مسموع الكلمة ثم صار قائدا وسبب وفاته أن السلطان القى عليه القبض فمات في السجن واذ ذاك جمعت القبيلة لآل حيدة مات القائد حيدة ٣ ربيع النبوى ١٣١٤ هـ

(أقول) كل ما ذكره لى هذا الخاكى عن اهله الاولين لم أسمعه من من غيره وأهل مكة أدري بشعابها

السادس الحاج واحمان

كان لحيدة من الاولاد الحسن والعربى وهمثو وواحمان والطيب ؤ وامهم فضيلة بنت محمد العربى وآل محمد العربى من كبار الناس وكان محمد العربى أبو فضيلة صالحا مقدما فى الطريقة الناصرية ؤ على زاوية (ناسغليت) وهناك زاويتان ناصريتان احدهما اسسها الشيخ أحمد ابن ناصر وهى هذه التى كان عليها محمد هذا مقدما ؤ والثانية امتلكها العلامة محمد بن عبد السلام الناصرى وهى التى فيها اولاده الآن ؤ وقد كانت لمحمد العربى هالة واسعة من الثروة والسمة انتفع بهما اصهاره هؤلاء ؤ توفي نحو ١٣٢٠ هـ وأما فضيلة فهى امرأة منحاشة الى الخير ممن يتسبون الى الشيخ الالفى ويعتنى بها الشيخ وربما يقترح عليها بعض المشاكل تطيبا لحاظرها ان زار دارهم ماتت حوالى ١٣٢٩ هـ وأما اولادها فقد توفي الحسن وهمثو منهم قبل ١٣٣٠ هـ وأما الحاج واحمان فقد علا شأنه مع أخيه القائد العربى بل كان هو المقصود المذكور فى الدار ، وهو الذى يزاول شؤون القبيلة وأمالك الاسرة ولا يظهر معه العربى فى ذلك وقد كان مكرا مفرا مقبلا مدبرا يذكر بكل ما يذكر به أمثاله فكانت له مع القبيلة من الجاذبات والحروب والمشاغبات مالايزال دويه فى المسامرات الى الآن ؤ وقد كانت قبيلة (أبرحال) - كما تقدم - منقسمة بين حيدة والد هؤلاء وبين القائد عمر فلهؤلاء (أيدأوماضى) و (أيداونعما) والقائد (أولوز) و (تاهالا) وكان القائد يقتل فى أولوز فلما اعتقل القائد عمر ثم مات علا شأن هؤلاء فظهر الحاج واحمان وأخوه العربى ؤ فمما وقع من واحمان فتكه بالزوار من آل عمر فامتلك محله وعمر أملاكه ثم حاز المخزن أملاك عمر فهى الآن الى نظر أبى المواريث وقد كانت حرب نحو ١٣٢٩ هـ ضد هؤلاء من حيدة بن مایس ومن قسود (أينداوزال) ومن الستانيين ومن الاثلاوين فذهب اذ ذاك من أياالتهم (أيداونعمان) فالتحق بأبالة حيدة بن مایس وقد علا شأن واحمان يوم

تزوج خديجة بنت الوزير المدني الانلاوى بعد هذه الحرب فتقوى جانبه
وعلا شأنه فلم يزل يخلق ويفرى ة الى أن توفي حثف انفه ١٣٤٥ هـ
وخلف ستة اولاد ذكور وبنتين احدهما زوجة السيد عمر ابن العربى
- الآتى -

السابع القائد العربى

ظهر مع اخيه واحمان ولا يزاو الا الامور المخزنية خارج دارهم
فاول ما ظهر فيه سفره مع مولاى محمد ابن الملك مولاى الحسن لما ذهب
من (سوس) الى (تافيلالت) ليلاقي هناك والده ثم كان احد لاشيوخ مع
الباشا حمو وحين جاء القائد أنفلوس الحاحى ١٣١٨ هـ الى (سوس)
بعد التليولى ذهب معه كثير من رجالات (رأس الوادى) باذن الحكومة فربط
معه فى معسكره بـ (تاغلولو) من (مجاط) وقد حكى لى أخى أحمد أن
القائد العربى حكى له عن تلك الحركة وانه جاء يوما مع القائد سعيد
المجاطى الى (الخ) ليفتكوا بالعلامة سيدى على بن عبد الله ولكن الله سلم
فكانا معا فى دار الشيخ الالفى وقد كانت له به معرفة قبله واذ ذاك
كثر اتصاله به حتى أخذ عنه أذكار طريقته - تبركا فقط - فبرد عليه
دارهم ؛ ثم أخذت عنه أمه فضيلة - كما تقدم - أخذوا صوقيا بحسن اعتقاد
ثم لما استغفرت الحكومة جميع الناس لمحاربة (أبى حمارة) كان القائد
العربى أحدهم ؛ فلم يرجع الا سنة ١٣٢٢ هـ ؛ وقد كان تولى القيادة بعد
اعتقال عمر وموته قال لى بعض المطلعين هو أول قائد فى دارهم رسمى
من المتأخرين ثم ثارت حروب بينهم وبين قبيلتهم فأخذ القائد حيدة بن
مايس بعضدهم حتى تغلبوا على مناوئهم فتمكنوا وقد أمكن لهم من نحو
١٣٢٤ هـ الاستقرار فى دارهم بالقلبة على من لايريدونهم من القبيلة
فصارت دارهم تظهر بالثروة وبالحضارة التى دخلت دارهم بوساطة ابنة
الوزيرالمدنى وخصوصا يوم ظهر مولاى عبد الحفيظ الذى كان المدني
عنده الوزير الاول فازداد نجمهم تألقا ولا يطبق أحد ممن حوالهم أن
يئاوئهم حتى الشرفاء العلويون هناك فى (أولووز) فانهم لاقوا منهم مالاقوا
من أجل الاملاك العقارية التى فى أيديهم وحين ظهر الهيبة كان القائد
العربى أحد الوافدين عليه لحسن نيته فى الاسلام فى (تيزنيت) فسار
ركابه كاحد وزرائه اللامعين - ولعله وزير المالية - وقد كان حسن النية
فى الجهاد طيب السريرة ثم لما وقعت الهزيمة من (مراكش) رجع الى
داره . فلم يتشب حيدة أن رفع لواء محاربة الهيبة فى (تاوردانت) فكان

على رغم انه مع حيدة ككل رؤساء تلك الناحية ثم لما تمكن حيدة وعلت
يده على كل من فى (رأس الوادى) كان تحت يده ودام الحال على ذلك الى
أن مات حيدة سنة ١٣٣٥ هـ وتولى حماد ابنه فدام الامر كما هو. فسال
القائد العربى احرار فى اياتهم الداخلية ولكنهم مندغمون فى ايلة ءال
حيدة . الى أن عزل حماد بن حيدة فاستقر الامر لهم داخلا وخارجا وخصوصا
بعد وفاة القائد العربى سنة ١٣٤٧ هـ وتولى خلفه بعده

ذلك هو القائد العربى الضارصورى و (اضارصور) مكانهم القديم
ثم استقرت الاسرة فى (اولوز) حيث شيدت من القصور والديار وامتلكت
من الاراضى الشئ الكثير

الثامن القائد الطيب

هو الصغير فى اهله وقد خلف اخوانه لما توفوا كلهم فزادت ثروتهم
اضعاف اضعاف ما كانت عليه وقد عقب اخاه واحمان على بنت المدنى
الانكلاوى وقد تولى القيادة رسميا بعد اخيه القائد العربى فوجد الامور
منظمة والوقت وقت أمن وقد مد الاستعمار رواقه المعروف لونه فكانت
لباقته مما يقربه الى المستعمرين مع اناقة وليونة فى الحديث عرف بهما
مع حسن المحادثة التى لايهمه فيها الا أن يملأ أذن سامعيه بكل ما يمكن
للمتحدث أن يصوغه واهله كلهم عرفوا بانهم لايفقدون ما يملأون به اذان
مجالسهم سامح الله الجميع وسامحنا معهم بفضلهم فان فيهم من احببنا
من يستميلون به قلوبنا ويستشيرون مشاعرنا

اكتسى (اولوز) فى ايام هذا القائد حلة حضارية براقه فما شئت
من فرش مرفوعة وأوان مصقولة ورياضات أنيقة وأشجار ملتفة فما
حمل الاديب محمد بن الحاج الافرانى أن قال فيها داليتة المشهورة المذكورة
فى ترجمته فى (الجزء العاشر)

التاسع عمر ابن القائد العربى

هو الظاهر بعد أبيه فى دار والده وقد صار قبل اليوم رسميا
خليفة عمه القائد الطيب وهو لبق ظهر منه فى ايام الازمة انجاش سرى
الى المكافحين كسيدي عمر الساحلى ورفقائه فتكونت له بذلك هالة حسنة
لا يزال فى وسطها الى الآن وهو الكبير الآن فى أسرته فالله يوفقه
ويعينه .

العاشر الحاج العربي ابن القائد الطيب

هو الوحيد أيضا الذى نسمع به من أولاد القائد الطيب . وله معلومات
وله خلق حسن يذكر به الآن وقد أحسن السيرة فى دارهم بعد الازمة
فاستطاع ان يتنشل من دار أبيه ما أمكن وأنا أحذب عليه لأننى لازمنى
أزمتنا فى (الرميعة) فلو تركه والده لاستغاد كثيرا وفقه الله لكل خير.



الفقيه

سيدي الحاج الحنفي الاكنيضي

نحو ١٣٠٩ هـ = حى

نسبه :

الحنفى بن الحاج احمد بن الحاج على بن الطيب

من قرية (تيززواوين) من قبيلة (ايدائنيضيف) من فخذ (ايت
توافوت) فقيه لم أسمع به الا أخيراً. كان يزور (الخ) ويحضر في مواسمه
ولم أعرفه وجها لوجه وقد ذكر لى ولده محمد أن والده اخذ عن الاستاذ
سيدي عمر التيملى من مدرسة (ايتقى) القرآن والعلوم ثم كان يشارط
ما شاء الله في المساجد لتعليم كتاب الله ثم انتسب في مزاولة الشرعيات
في مركز قبيلة (أيت عبلا) من نحو ١٣٦٠ هـ وحين جاء عهد الاستقلال
لازم داره وقد رأيت بعض محرراته في قسم التركات كما أنه كاتبني
من فضله وقد استدرسته الآن واختصرت في احواله لأننى لم اتوسع
في أخباره وله اليوم نحو اثنتين وسبعين سنة في عمره وقد حج سنة
١٣٧٩ هـ في الباخرة وله أربعة أولاد ذكران وبنتان أصلح الله
الجميع ولحمد ولده نشاط في ميدان التجارة في (الدار البيضاء) وله
فكر وتميز بين الحق والباطل وما ذلك الا من فضل الله عليه وعلى كل
امثاله من الشبهة التجار السوسيين المنبئين في الحواضر اليوم وهم بغير
ما حافظوا على دينهم وجمع كلمتهم وحرصوا على الاقتصاد والعلم النافع.

سيدي الحسين الاسغار كيسي

نحو ١٢٨٥ هـ = ٢٧ - ٥ - ١٣٤٧ هـ

نسبه :

الحسين ابن الحاج محمد بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن محمد
ابن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ييبورك بن حسين

ونقل لى عن مخطوط فى زاوية سيدي محمد بن على بن سعيد اليعقوبى
الايلانى رفع نسب من اسمه حسين سيدي حسين بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عثمان
ابن سليمان بن يكرىان بن سليمان بن يكرىان - مكررا - بن يدة بن محمد
ابن احمد بن عبد الله بن حسين بن على بن جعفر بن الحسن بن على بن أبى
أبى طالب

وقد قرأت فى أخبار الاسرة أنهم يقولون أنهم شرفاء اخوان ءال
(تالات اوتقيض) من (سملالة) وهذا النسب يخالفه نسب اولئك مخالفة
ظاهرة . وقد كان النسابة سيدي الحاج الحسين الايفرانى يجعل اليبوركيين
شرفاء . وهو متثبت فيما يقول وقد ذكر لى مشجر نسب عند الاسرة لم
اتوصل به الى الآن والله أعلم

نحن الآن امام أسرة أخرى ماجدة طافحة بالعلم والصلاح والارشاد
منذ اربعمائة سنة ذ تسلسل فيها أفذاذ من العلماء النافعين للأمة منذ جدها
يبورك بن حسين وقد بحثنا ما أمكن لنا البحث حتى توصلنا الى رجالاتها
كلهم او غالبهم كما وقفنا على ما لبعضهم من الآثار وقد ذكرنا اهلها ان
عندهم ظهائر تناهز الثلاثين ومتى اتصلت بها ان شاء الله أسجلها فى
دفتر خصصناه لمثل ذلك وكذلك ما لعله يكون عندهم من سلسلة نسب .

وقد كان (اسغار كيسي) مثوى العلوم ذ ومنبع الارشاد وهناك مدرسة
كانت تقوم فيها الدراسة ما شاء الله يوم كانت الزاوية عامرة وقد
درس فيها الصوابى وابراهيم بن سليمان جد (آيت فلاس) وعلماء الاسرة

قائمة رجال الاسرة

- ١ - يبيورك بن حسين
- ٢ - ابراهيم بن يبيورك
- ٣ - أحمد بن ابراهيم بن يبيورك
- ٤ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن يبيورك
- ٥ - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يبيورك
- ٦ - عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن يبيورك
- ٧ - أبو القاسم بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ٨ - محمد بن أبي القاسم بن عبد الله بن أحمد
- ٩ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ١٠ - عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ١١ - محمد بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ١٢ - الحسن بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ١٣ - محمد بن الحسن بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن

ابراهيم

- ١٤ - عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن الحسن بن عمر
- ١٥ - محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله
- ١٦ - أحمد بن ابراهيم البيوركي - المتأخر -
- ١٧ - محمد بن علي بن ابراهيم البيوركي
- ١٨ - محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله
- ١٩ - محمد بن الحسن البيوركي
- ٢٠ - محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
- ٢١ - محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
- ٢٢ - الحبيب بن محمد بن محمد بن ابراهيم
- ٢٣ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
- ٢٤ - أحمد بن محمد بن ابراهيم
- ٢٥ - عبد الله بن محمد بن ابراهيم
- ٢٦ - الحسين بن محمد بن ابراهيم
- ٢٧ - أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم
- ٢٨ - محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم
- ٢٩ - محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم

- ٣٠ - الحسن بن الحسين بن محمد بن ابراهيم
 ٣١ - محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم
 ٣٢ - محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد
 ٣٣ - محمد بن عبد الله السيبوركي
 ٣٤ - محمد بن عبد الله السيبوركي - الآخر -
 ٣٥ - أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن يبيورك
 ٣٦ - الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٣٧ - محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٣٨ - محمد بن محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد
 ٣٩ - عبد القادر بن أحمد الاماسيني
 ٤١ - محمد بن أحمد القاضي - نزيل أدوز -
 ٤٠ - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم
 ٤٢ - أحمد بن علي بن الحاج أحمد بن الحسن
 ٤٣ - عبد الله بن ابراهيم الايدازني
 ٤٤ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم
 ٤٥ - الحسين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
 ٤٦ - الحاج محمد بن الحسين بن أحمد
 ٤٧ - الحسين بن محمد بن الحسين

الاول يبيورك بن حسين

هذا أول معروف في هؤلاء السادات رضى الله عنهم وهو شيخ
 جليل

قال فيه صاحب الوفيات

(المرابط المبارك سيدى يبيورك بن حسين الهشتوكى صاحب قطب
 الوقت سيدى أحمد بن موسى ومن خيار أصحابه المهتدين بهديه توفى
 ببلده ليلة الاربعاء رابع أحد شهور عام ثلاثة وثمانين وتسعمائة
 رحمه الله)

وقال الحفصيكى فيه

(يبيورك بن حسين الهشتوكى سيد الافاضل وقدة الامائل
 صاحب كرامات وبركات ووالد النبلاء والفضلاء الاخيار أخذ عن القطب
 الكبير سيدى أحمد بن موسى السملالى وعن الامام الاعظم والعلامة الكبير
 سيدى أحمد بن عبد الرحمن المستكداى وعن المتصوف الصفى والمتجرد

الهام الزاهد سيدى احمد السائح به عرف وغيرهم؛ واخذ عنه ولده وخلاتق وهو مشهور يتبرك به حيا وميتا توفي رحمه الله ببلده عام ثلاثة وثمانين وتسعمائة أخبر حفيده الفاضل سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم بن ييورك انه لازم شيخه التيزركينى اربعة عشر عاما لا يفارقه وانه جود عليه القرآن العظيم مرارا وقرأ عليه احكام الرسم والقراءة ويقول عنه من لم يات بنص فهو لص)

(اقول) اخبرنى عالم الاسرة اليوم سيدى محمد بن الحسين ان سيدى ييورك دفن فى الوادى الذى تحت الحصن على بعد قليل من (اسفاركيس) وهناك كان يقطن حياته . ولم يقطن فى (اسفاركيس) الا ولده ابراهيم وأولاده اربعة احمد ومحمد وموسى وابراهيم فبعض الاسفاركيسيين اعقاب ابراهيم وكذلك اهل (اماسين) والذين يوجدون فى (آيت والياض) واما عقب احمد ففرع منه فى (آيت وادريم) وفرع آخر فى (اسفاركيس) واما عقب محمد فى (ايدازن) حيث العلامة سيدى عبد الله بن ابراهيم - الآتى - وهناك جل عقبه واما موسى فانه توفي فى (تادلة) ولا يعرف له عقب

قال سيدى محمد بن الحسين ان سيدى ييورك اتقن حفظ القرآن بالروايات وحصل العلوم على يد سيدى أحمد بن عبد الرحمن المستغدادى قال رايت رسالة كان كتبها الى الشيخ سيدى أحمد بن موسى حين كان يأخذ العلوم يقول له فيها اننى متى اعتزلت واشتغلت بالصلاة على النبى صل الله عليه وسلم يستنير قلبى وينشرح صدرى ومتى لابتست دروس العلم يتكدر قلبى قال كما رايت رسالة أخرى لأحمد بن عبد الرحمن اليه فى مسألة الزواج يجيب بها المترجم وفى ترجمة أحمد بن عبد الرحمن الرحمن حكاية عن تزوج المترجم وأخرى فى بير أمره بحفرها فى بلده . وهو مذكور فى (الجزء الثالث عشر)

الثانى ابراهيم بن ييورك

قال فيه الحفيكى

(ابراهيم بن ييورك بن حسين الهشتوكى كان رضى الله عنه من عضلاء الرجال وكرماء الامائل . ظاهر الصلاح والبركات كثير الكرامات على سنة آبيه توفي رضى الله عنه يوم الخميس الثانى والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخسين والف)

(اقول) حدثني عالم الاسرة المذكور ان ابراهيم عالم مذكور معتقد مزور امضى حياته وراء الجري في المصالح وله من الاولاد يحيى واحمد وعبد الله وسعيد وعبد الرحمن الذي يقول اهل (أماسين) انهم ابناؤه فاولاد يحيى واولاد أحمد موجودون معروفون الآن بين أبناء سيدى ييبورك وقد دفن سيدى ابراهيم ازاء والده فى قبته

الثالث احمد بن ابراهيم بن ييبورك

قال فيه الرسموكى فى وفياته

(المرباط الاجل الافضل البركة الحاج سيدى أحمد بن ابراهيم رحمه الله وبارك فى خلفه توفي رحمه الله ببلدته مريضا فى أوائل صفر عام ثلاثة وسبعين وألف واجتمع فى جنازته من لا يحصى اناهم الله وانا بناء مهمم)

(اقول) كان يدرس فى مدرستهم فى حياته كما حدث به الفقيه سيدى محمد بن الحسين وقال غيره انه كان معروفا فى عهده بانه شيخ يتبرك به . ويقصد بالزيارة ويستفتيه الناس فى ديانتهم وفى الشرعيات ورأيت أنه حج وأنه لما توفي اجتمع فى جنازته من لا يحصون - كما قاله معاصره الرسموكى - وهذا كله يدل على مكانة عظيمة

الرابع عبد الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك بن حسين

هو الثالث من اخوانه وهو جد ال (أماسين) وهو المذكور فى ترجمة سيدى ييبورك عند الحضيكي ووصفه بالفاضل وقد وفقت على أنه صاهر القاضي سيدى عبد العزيز الرسموكى وحين مات قبل ١٠٦٥ هـ كتب هذا القاضي الى اهله

سلامى على سلالة الخير والتقى	بنى السيد الراضى ببرك ذى البر
وائتى به على البنية من قضى	بغربتها ربى ليقضى الذى يجرى
وبعد فقد بلغت موت صفيئا	أخيكم أبى زيد فعيل له صبرى
قضى نجه حقا وذلك غاية	لمن هو ذو روح وان جد فى الفر
وعادة هذا الدهر يعقب اهله	بنكبتة ويتبع الخلو بالمر
فصبر جميل يا بنى الخير انه	على مثله حق اصطبار على الحر
ساروى له من أحسن المدح سيرة	كما نفحت ريا محاسنه الفر
فأسبل رحمان سحاب رحمة	عليه تلاقيه المبرة فى القبر

فعدرى عن القدوم ذا الوقت ظاهر فحامله يقص ما كان من عدرى
فراعوا برأفة جميع حريمه الى ان تروا وجهى منحتهم من الاجر
فصلى اله الخلق ما دام ملكه على سيد الرسل الكرام اولى الصدر

الحامس احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن يبيورك

قال فيه الحضيكى

احمد بن محمد الهشتوكى من اولاد الولى الصالح سيدى يبيورك
ابن حسين. كان رضى الله عنه فقيها فاضلا ورعا نزيها حريصا على الاتباع
مقبلا على ما يعنيه شديد الخوف كثير الاوراد وكان رضى الله عنه يجهر
بالذكر ويقول بالقوة والشدة والحضور يسمع من بعيد وكان رضى الله
عنه صادق المحبة فى اولياء الله تعالى يدور على صالحى (سوس) زمانا
طويلا وجمع من مناقبهم كتب كثيرة وظهرت عليه كرامات وصلح به
كثير من الخلق ؛ وكان جليل القدر عظيم الجاه تهابه الظلمة واهل الفساد
ويخافون من دعوته فيتسارعون لرضائه وامثال امره وقد جاور فى
زاوية شيخنا الصوابى زمانا ويحضر مجالس العلم مجلس الشيخ
المذكور ومجلس الشيخ احمد الوارزاقى وكنا وقتئذ نحضر المجالس
كذلك وكراماته واحواله الحسنة العجيبة كثيرة اخذ الطريقة عن ابي
العباس ابن ناصر قطب (درعة) رضى الله عنه (

(اقول) ان هذا السيد من اعظم رجال هذا البيت الكريم . ومن
الذين اشادوا بالطريقة الناصرية التى سداها العلم ولحمها لزوم السنة
ودينده - كما رايت - ارشاد العباد ثم اضاف الى ذلك أنه حاول أن يحيى
تواريخ الصالحين السوسيين فيكتب مناقبهم ولكننا بكل أسف لم تقع
على ذلك اليوم بعدما تشتت آثار الاسفار كيسيئ وما لا يزال باقيا فانه
تحت يد من يظنون ان قدره حق قدره فى حبسه فى قماطره حتى تلعب
فيه الارضة والى الله المشتكى وللطبقة السوسية التى اخذت عن
الناصرين الاولين يد طول فى نشر العلم . وارشاد العامة كالترجم واحمد
ابن عبد الله الآتى ومحمد بن على الهوزالى وعلماء (تالنت) الخمسة ومحمد
ابن ابراهيم التاكاركوسى واحمد بن عمرو من (ال موسى اوبكو) واحمد
الصوابى وابراهيم التاكوشتى وامثالهم رضى الله عنهم توفى المترجم
فيما يظهر قبل ١١٤٩ هـ

السادس عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن يبيورك

فقيه صالح يذكر بالعلم والصلاح والخير مع رجالات أهله ولا ريب انه هو الذى خلف والده فى ذاويتهم بعد وفاته ولا ندرى متى توفى بعد ان دخل القرن الثانى عشر وقد رأيت من وصفه بأوصاف أهله علما وصلاحا وارشادا

السابع ابو القاسم بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن يبيورك

وصفه سيدى محمد بن الحسين بأنه رجل عظيم فى زمنه ثروة وصيتا وهيبة تخضع له الرقاب

الثامن محمد بن ابى القاسم بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن يبيورك ابن من قبله صالح معتقد فى عصره وبعد عصره فقبره احدى المزارات الاسفار كيسية الى الآن وقد انقطع الآن عقب أبى القاسم بن عبد الله وهناك عبد الله بن بلقاسم أخو هذا يذكر أيضا من رجالات هذا البيت .

التاسع احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن يبيورك

شيخ جليل له مكانة أبة مكانة فى الثلث الاول من القرن الثانى عشر وهو علامة مرشد نصوح للعباد على غرار آبائه بل ربما فاقهم من جهات مشتى قال فيه الحضيكي بعد ذكر أحمد بن محمد - المتقدم -

(أحمد بن عبد الله الهشتوكى ابن عم الذى قبله كان رضى الله عنه رجلا صالحا مباركا فاضلا دينا خيرا ظاهرا خيرا صادق المحبة صاحب الاخيار وفاضت بركته وانتشر فضله فى الناس . كان رضى الله عنه كثير الزيارة للصالحين خصوصا أشياخنا أقطاب (درعة) وكانوا رضى الله عنهم يحبونه ويثنون عليه ففاض عليه سرهم . وظهرت عليه عنايتهم فصلحت به قبائل وطوائف وحج بيت الله الحرام اكثر من مرة ومات فى المرة الاخيرة بـ (مصر) ودفن بتربة الشيخ خليل صاحب المختصر رحمه الله)

(القول): ان تحت يدى طرفا من رحلته التى توفى فيها سنة ١١٣٦هـ وقد جرى ذكره كثيرا فى فهرس محمد بن عمر - الاتى - ووصفه بالقطب

وانه الحائز سر الاشياخ للناصريين وقد كنت نويت ان اخلص ما عندي من
رحلته الا اننى اخاف من تطويل هذا الجزء بذلك وستحاول طبع ذلك ان
شاء الله قريبا

العاشر عمر بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن يبيوك

خلف والده في مكانته في الارشاد والخير والصلاح فكان خبر حلقة
مذهبة بين ابناءه وابنائيه ثم احفاده في المآثر التي يتوارثها هذا البيت
الكريم وتوثر عنه خوارق تتداولها الاسمار الى الآن وقد وصفه احمد
النهزيوى بالشيخ الصالح وقال فيه ولده محمد في فهرسه وهو يعد
اشياخه ما نصه بعد أن ذكر منهم ثمانية

(التاسع منهم شيخنا الوالد المنفق في سبيل الله ما عنده من
الطارف والتالد أبو حفص عمر بن أحمد رحمه الله كان رضى الله عنه
ذا جد واجتهاد في عبادة الله (لانتليه تجارة ولا بيع عن ذكر الله) صابرا
محتسبا عاقلا نبیلا وسيدا جلیلا حافظا للسانه عارفا لزمانه ؛
يلبس لكل حالة لبوسها ؛ ويتقى شرها وبؤسها حتى الى رحمة الله وكان
مجا لأولياء الله زوارا للاحياء منهم والاموات متادبا معهم ومتواضعا
لهم يكثر من حكاياتهم وكراماتهم ويحبهم اليما ويرشدنا الى سلوك
طريقهم وقد كان رحمه الله ربانا احسن تربية وغذانا بشادابه احسن
تفذية يتعهدنى زمن التعلم ويتفقدنى بالرفق والتحمل ويطلبنى اذا
فقدنى فى اوقات القراءة ويبالغ فى التنزيه لى عن الاوصاف الذميمة
ويحضنى على الخير ويصرفنى بحسن السياسة عن الشر فوجدت لذلك
بركة عظيمة ولله الحمد وكان رحمه الله صاحب شيخ الطوائف والده
القطب أبا العباس ابن عبد الله دفين (مصر) فاستمد منه أسراراً واقتبس
منه أنواراً وصحب الولي العظيم والفقيه الحكيم سيدى محمد بن يحيى
الشببى فقال منه خيرا عظيما وصحب شيخنا الحضيكي والقطب الكامل
سيدى حسين الشرجبلى وأبوى العباس الصوابى والعباسى وسيدى
أحمد أضمنى الوادىمى وغيرهم من العلماء الاعلام مشاركة ومقاربة
(لله الامر من قبل ومن بعد) وكان رحمه الله كثير الرؤيا للنبي صلى
الله عليه وسلم وقد أخبرنى عنه من أثق به أنه لايفعل شيئا من أموره
حتى يشاور النبي ويستأذنه فيه فيأمره بالفعل او الترك وقد أخبرتنى
عنه زوجته والدتى أنه سمع هاتفا يقول فى شأنى شيئا يسر ولا يفر
يخبره عنى بأمر يرجى أن يسوق الى الخير ويجر وقد كان رحمه الله

يجبرني قبل ذلك كثيرا انه يكلم ويخبر بالفتح ببعض الامور المستقبلية
ويسمع الهواتف والكلام ولا يرى احدا فيجي ما سمعه من ذلك صحيحا
كفلق الصبح ثم انقطع عنه سماع ذلك ويستكن بانقطاعه ثم بعد ذلك
اخبرتني الوالدة عنه انه سمع ذلك ايضا يخبره في شأني بأمر عظيم
يرجى خيره واخبرتني عنه ايضا انها سمعته ذات يوم وهو راقد في
البيت الذي يصل فيه يبكي بكاء عظيما فافزعها ذلك منه فقامت اليه
وقالت له لاي شيء تبكي هذا البكاء فسكت عنها فراجعتها في ذلك
وحاورته حتى قال لها انما ابكي لانني رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فطلبت منه الشفاعة فسكت ولم يجيني بشيء ففزعت فزعا شديدا
وبكيت وتضرعت اليه في قبول الشفاعة فأخذ يبدى فشابتني قائلا لي
حين المشابكة هذا البيت الذي نورده من غير ريث وهو

شفعت فيك ومن بك بلا غرض بفضل ربك ذي جود وذى كرم
توفي الوالد رحمه الله ليلة يوم الخميس السادس والعشرين من
رمضان ١١٩٥ هـ ودفن بروضة العم السيد عبد الله بن محمد بن عبد
الرحمن تحت الزبوج ببلدتنا)

(أقول) رايت أن له شيوخا في المشرق فالغالب انه حج وان لم يذكر
ذلك ولده

الحادي عشر محمد بن عمر بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن ييوك
هذا علامة جليل القدر من اكابر المعتنين في عصره لعله الوحيد
بين اهله الكاتب بقلمه ما يلقي ضوءا على حياته وحياته اشياخه ومن بينهم
بعض اهل بيته فبين ايدينا الآن فهرس له حسن بين فيه غالب حياته
وقت الاخذ وقد ذكره ابو زيد في كتابه (الحضيكون) بقوله
(ومنهم الفقيه سيدى محمد بن عمر البيوركي الاسفاريكى كان رحمه
الله عالما عاملا صالحا فاضلا وليا خاشعا ذا سكونة ووقار مجاهدا في
تعليم العلم فقها ونحوا وغيرهما لقيته مرة بـ (ردانة) ورايت من نظمه
أبياتا يخاطب بها تلاميذه ويعتذر لهم في تخلفه عنهم بحبس البرد له
ومنها قوله :

فوالله لولا البرد ما كنت تاركا لاقرأ خلاصة الجمال ابن مالك
فعلمت انه فصيح أديب وهو مشهور بالعلم والصلاح حتى توفي
رحمه الله)

(اقول) انه بين في فهرسه جميع اشياخه وغالبهم مذكورون
في ترجمة محمد بن الحسين - الآتية - والمزيد على من ذكروا هناك عبد
الملك بن ابراهيم الايلاني وأحمد الهوزيوى وعبد الله بن محمد بن عبد

الرحمن ابن عمهم ذكرهم في ذيل فهرسه - وليس عندي الآن - ولولا
خوف التطويل للخصت جميع الفهرس ومن قوافيه قوله يخاطب اياه

يا فاضلا بره في الناس منتشر وحلمه شامل للعجم وانعرب
كهف المفاخر بل غوث الخلائق بل بحر المعارف شمس الدين والادب
سيدنا محمدا نجلا لاحمد لا يزال يحرسنا في السلم والحرب (١)
واسمح لتجلك وامنحه الرضا ابدا
واقبل معاذيره يسلم من العطب
فليس لي ملجا ارجو الغداة سوى
ربى والدنا المبرور خير اب
فبالذي ايد الارسال حجتة جودوا مكتتب بالقصد والارب

ومنها بيت مفرد

تعرض لنفحات الاله وبابه ادم قرعه فالباب يوشك يفتح
ومنها يناجي مولاه ويستشفع برسول الله

دعوتك يا مولاي بالصدق علني
عليك اعتمادى ما بقيت فمن على
وامل منك الصصح عني لعلمي
نهييم بما يفنى ومن كان صالحا
يقوم يناجي الحق يبيكي ذنوبه
أراحمه هل ترجوا لعصاة سواك شا
سألتك يا رحمان يا مالك الورى
تعاليت عن شبه وعن عرض وعن
جأوت بصدق العزم والذل ضارعا
بكيت بلا دمع من الغير خائفا
لك الحمد يا من كنهه اعجز الورى
كم اغنيت لي بالفضل فقرى وكم به
مديحك يا مختار مسك ختامها
على المصطفى المختار اذكرى تحية
وأصحابه والاهل ما الدين قائم

ومنها يتوسل بعد العزيز الرسموكى

ألا أيها ذا البحر والعلم الطود
أبو فارس كنز السعادة والهدى
ومن صار مملوكا له الحل والعقد
وناصر دين من له الملك والحمد

(١) محمد بفتح فسكون ففتح - على ما يصحفون اليه محمدا .

أنتيك صفر الكف بالباب واقفا
سألتك يا بحراً تلاطم موجه
بجاه علوم كنت تنشر طيها
وجاه الهداة المرسلين وحزبهم
وتابعهم في الخير من كل صالح
اغتنى أجرني أنتي فيك راغب
نظافة قلب واكتساء معارف
وعلمنا غزيراً نافعاً وهداية
على المصطفى المختار أزكى تحية
وراقمها عبد لكم متحير
سليل أبى حفص محمد اسمه

ومنها يخاطب بعض الفاسيين

انى استجرت الفقيه الخبر من فاسا
وجهت نحوك يا شمس المعارف بل
صفر اليدين من التحقيق أسأله
حتى وقفت بباب الله بابكم
فارحم بفضلك والتحقيق تملكه
وجد على باقبال يكون به
أزمة العلم والتقوى بقبضتكم
فأسأل الخالق المولى بصفوته
وصحبه الغر والاهلين من ركبوا
أن تنظمونى بسلك السابقين ولا
وختم عمري بالاسلام ثمت يا
ثم الصلاة على الهادى الزكى غدا
واله وعلى الاصحاب ما ذكروا

ومنها فى مقام مولاى عبد السلام بن مشيش

بالفوص غواص على الاسرار
يسرى به فى كل أرض سار
بشهود مشهده الرضى من بار
محيت شقاوته بسعد جار

يا بحر سر ليس يبلغ قعره
يا بدر هذا القطر يا من نووه
يا سيد الشرفاء يا من نرتجى
يا نجل مشيش الذى من زاره

(١) ارغاسا أى نعماً وخيراً هكذا من الاصل

والقلب قاسى باحتمال فجار
شيخ والشرفا ذوى الاقدار
يرجو القيرى ويداك اكرم قار
مستشفعا بكم الى الغفار
ما كان من اثم ومن اوزار
وسعادة الدنيا وتلك الدار
طرا وأشياخي ذوى الاسرار
عربى الشريف بحجة وجوار
والآل والاصحاب والاخياد

انى أتيتك والامور تفاقمت
عطفا على بحرمة الاولاد والا
فانا الغريب المستضاف يؤمكم
وانا المسىء المستغيث ببابكم
فامتن على بتوبة يمحي بها
وامدني بمعارف ومواهب
واشمل بذاك قرابتي واحبتي
وامتن على مولاي نجل محمد ال
ثم اتصالا مع السلام على النبي

ومنها يوصي بعضهم :

عن مشتهى نفسه فى الاهل والوطن
دون اللذائذ من اكل ومن وسن
طول النهار وجل بالفكر والفظن
تدرك اوابد من فقه ومن سنن
وخل خل حليف العجز والوهن
ونيل ما أرتجى من سائر المن
وارتجى الصفح منه عنكم وعن
يقفوه فى سلوك النهج والسنن
حسنا، ترفل فى برد من اليمن
من ربه جل عن شبه وعن وطن)

يا من غدا طالبا للعلم مقتربا
استعمل الجد فى تحصيله غرضا
واسهر العين فى نيل العلوم وغص
واركض اليه جواد الحزم مستبقا
واستنجد العون من مولاك مجتهدا
فمنه اسأل توفيقا لنا ولكم
ثم الى المصطفى اهدى تحيتنا
ولصحابته الغر الكرام ومن
محمد ابن أبى حفص اناك بها
ترجو لناظهما عفوا ومفكرة

هذه نماذج مما يقول وسترى له ايضا فيما ياتى

الثانى عشر : الحسن بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
ابن يبيورك

من رجالات بيته المذكورين بالصلاح ولعل علمه غير واسع فاننا
لم نر له اشارة تدل على ذلك وانما يقول أهله انه عالم صالح كاهله ولعله
توفي ١٣١٤ هـ وله اخوان آخرون الحسين وعبد الرحمن وعبد الله
وهم خمسة قال فيهم سيدى محمد بن الحسين (خمسة ذكور اخوة كلهم
رجال صالحون علماء ربانيون) فعبد الرحمن وعبد الله اخذا عن الحضيكي
وهما مذكوران فى احدى اجازاته. وحين لم يكن عندنا لهما زائد على ذلك لم نفردهما
الثالث عشر محمد بن الحسن بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد
ابن ابراهيم بن يبيورك

شأنه اكبر من أبيه - فيما قيل لنا - علما وصلاحا وارشادا للعباد
وذكره لايزال يدوى بين أهله الى الآن وهو من اهل النصف الاول من
القرن الثالث عشر

الرابع عشر عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن الحسن بن عمر بن أحمد
ابن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن يبيورك

سلسلة من رجال العلم والصلاح متتابعة تلفت الانظار
ولا ريب أن أهل هذا البيت كانوا يعتنقون إذ ذاك بأولادهم لينسبواهم
تنشئة علمية صوفية فكانوا كجبات عنقود من العنب إذا طابت فالكبيرة
والصغيرة سبتان في الخلاوة رضى الله عنهم من أهل بيت وإنما ضاعت
الآثار التي تدل على كل ما يقال أخذ المترجم عن سيدى عبد الله بن
إبراهيم اليوقتاركاوى ثم شارط في مدرسة (تونودى) سنوات وهو
عابد صالح يعانى التعليم حياته توفى نحو ١٣٤٥ هـ

الخامس عشر محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله
ابن أحمد بن إبراهيم بن يبيورك

عالم حسن فى طبقة محمد بن عمر عمه ومحمد بن الحسين ابن عمه
وأبوه ممن أجازهم الحضيكى من تلاميذه لا يعلم عنه غير ذلك

السادس عشر أحمد بن إبراهيم اليبوركى

هذا من أهل أواسط القرن الثانى عشر يذكر من العلماء وتوفى
سنة ١١٧٣ هـ ولا نعرف عنه غير ذلك .

السابع عشر محمد بن علي بن إبراهيم اليبوركى

فقيه يذكر بعد صدر القرن الثانى عشر الى ما بعد أواسطه ووقفنا
على أنه توفى ١١٦٢ هـ لانعلم عنه غير ذلك

الثامن عشر محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم
ابن يبيورك

قال فيه أبو زيد الجيثيمى فى كتابه (الحضيكيون)
(ومنهم الفقيه السيد محمد بن الحسين اليبوركى الاسفاركيسى
كان رحمه الله عالما عاملا فقيها صالحا ناصحا ناسكا دينا خيرا من أكابر
تلاميذ الشيخ الحضيكى ومن أفاضلهم حج مع والدنا عام ١١٩٦ هـ مات
رحمه الله فى الحج)

وقال فيه تلميذه محمد بن عمر فى (فهرسه) حين يذكر أشياخه .
فقال بعد أن ذكر الاول منهم وهو الحضيكى

(الثاني وهو اولهم بعده وافضلهم شيخى وابن عمى المخرج
لكربرى والكافى لهماى الفقيه الصوفى والمحدث اللغوى والنحوى
أبو عبد الله السيد محمد بن الحسين رحمه الله و قدس الله روحه فى اعلى
عليين بجاه سيد الاولين والآخرين ءامين

هذا الشيخ هو الذى نفعنى الله به يعتنى بى غاية الاعتناء ويقبل
على بهمته وبوجهه عند القراءة ويتفقدنى فى سائر احوالى ويعجنى
بعده ولا قبله احد مثله . ويود لكثرة محبته فى لو أخذت ما عنده من العلوم
مرة واحدة بحيث لم امكنه أن يصبه لى صبة واحدة لفعل يبالغ فى
النصيحة ويحذر مما تلحقنى فيه المعرفة والفضيحة ويتخولنى بالموعظة
فى حال صغرى ويحضنى على المذاكرة والتعليم فى حالة كبرى وعنه
أخذت فى أول امرى وقرأت عليه سائر التواليف وصرفتى فيها أنواع
التصاريف حتى رأى فى قابلية لذلك وفهما لبعض ما هنالك فامرنى
بسر كل كتاب أقرأه عليه ودام على ذلك لا يفتتر حتى صلح لسانى
وسهل على السرد . وتسترت من اللحن بما يقينى من الحر والبرد . فوجهنى
الى معدن السعادة وشيخ أهل الإرادة قطب الزمان وكهف يأوى اليه
أهل الايمان والامان أبى الفيض المنزه عن الفيض السيد محمد بن
أحمد الحفيكى رحمه الله ونوره الله فلما وصلته وقصدته للأخذ عنه
جعل يكاتبه ويناقشه فى امرى ويستعطفه على فى حالتى سرى وجهرى
وأنا لاعلم لى اذ ذاك بمراده ولا لى عزم على مسابرتة نحو مراده لما أفاقه
من مرض العشق والهوى الموجب للضنى والجوى فلم أبرح أن جاء من
عند الله البشر وطلع فى أفق السعادة نجم التسهيل والتيسير فرأيت
فى عالم النوم أنى فى حلقة مع الشيخ الحفيكى وطلبتة جالس بالمسجد
للقراءة عليه وأنا قدامه فى قبالة وجهه فبينما هم كذلك اذ قال لى رحمه
الله وهو ماد الى سبابته انزع عنك ثيابك واغتسل فتأقلت حياء من
الانكشاف عند الطلبة وهم مطرقون خافضون رؤوسهم وأنا فى مقابلة
وجه الشيخ من ورائهم بقليل فاعاد على مقالته الاولى فتجردت من ثيابى
قدامه وجعل الماء يفور وينبع من رأس سبابته التى نصبها ومدّها الى
فشرت اغتسل به ولا يرانى احد من الطلبة الا هو وأخاف أن ينقطع
الماء قبل اتمام غسل وأقول فى نفسى لبيته يدوم لى . ولا ينقطع قبل اكمال
غسلى فدام والحمد لله على ذلك حتى أتممته كما أحب ولبست ثيابى
ثم استيقظت وانتبهت من نومى وقد غسل الله تلك الخواطر من قلبى
وشفانى من تلك العلة وجب الى القراءة واخير من يومئذ . والحمد لله

والشكر له على ذلك فاولت رؤياى بان الثياب التى نزعته هى العلة والحالة التى اتصف بها قلبى قبل ذلك وان ذلك الفصل الذى امرنى به هو الشفاء الذى حصل لى بسببه والماء الذى نبع لى من سبائه علمه وسره الذى طهرنى الله به وشفانى ونبع من السبابة دون غيرها من الاصابع ليؤذن بانه هو السبب فى تطهيرى والفاعل فى الحقيقة هو الله وكون الطلبة لم يرونى كدليل على أنهم غير عالمين بحال. ولاداءى الذى أصبت به وما جرى مع الشيخ فى ذلك كله والله أعلم (ولله الامر من قبل ومن بعد) ومن بعد تلك الرؤيا الصالحة الموفقة الرابعة ان شاء الله وقع الاقبال على من الشيخ وجاء الفتح من الله وصار يوجه طلبته الى وغريهم بالتعلم على وقدمنى عليهم وجعلنى قارىء مجالسه يومئذ الى ان لحق بالله وصار الى رحمته والامر على ذلك والحمد لله على اقباله بقلوب أوليائه علينا والشكر على ما تزايد من نعمه وأفضائه لدينا

(لطيفة) كان صاحب الترجمة عابدا ناسكا ورعا نزيها ذا جد واجتهاد فى التعلم والذاكرة والكتابة والمطالعة ويعمر اوقاته كلها بذلك وبالعبادة والذكر والتلاوة صلبا جلدا فى الحق لاتأخذه فى الله لومة لائم وبه احيا الله بلدنا فاحيا فيه السنة وأمات البدعة واعز الدين وأهله وأذل اهل المعاصى والفسوق واجتثت من الجهل أصله ءامرا بالمعروف ناهيا عن المنكر حتى صارت أيامه غرة فى وجه الدهر فلا تسمع دعوى من يظعن فيها بسوء فى السر والجهر ونصر دين الله فنصره الله وأذل له الظلمة وخضعت له رقاب الجبابرة فانفذ فيهم الحق وصاروا مدعنين له وظهرت له مكاشفات فى آخر عمره . وله حظ وافر فى قيام الليل كان لاينام فيه الا قليلا وغلب عليه البكاء ورقة القلب فى أواخر عمره وكان مجبا للصالحين زوارا للأحياء منهم والاموات يكثر من ذكر حكاياتهم وكراماتهم واحوالهم ويبرز بذلك مجالسه وظهرت مخايل الصلاح وأنوار الولاية على وجهه (سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) ولد رضى الله عنه على ما أخبرتنى بى والدتى الصالحة تقريبا فى عام ١١٥٤ هـ وتوفى فى سفره المحرمين الشريفين يوم الاحد الوافى أربعة وعشرين من شعبان فى عام ١١٩٦ ودفن بموضع يسمى الحامدة قرب (قابس) مدفن أبى لبابة الصحابى بنحو خمسة وعشرين ميلا رحمه الله ءامين ورضى عنه وحشرنى مع جميع أشياخى فى زمرة النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين ءامين يا رب ان لم نك لرحمتك أهلا ان نألها . فرحمتك أهل أن نألها . ويا من فضله ليس بمحال وحكمه

ليس بمعقب ولا مبدل أفتح لنا ابواب فضلك واحكم لنا بالسعادة بمنك وطولك وانفعنا بما علمتنا واجعله لنا دليلا وحجة ولا تجعله علينا حجة يوم يصبح الايمان حجة ءامين

(لطيفة) قد كنت قلت فى شيخنا ابن العم هذا ابياتا ارثيه بها حين ورد علينا خبر موته وبريد فوته احبت أن افيدها هنا اذ هو اليق المواضيع بها وهى

ألا ان طير البين صاح فاسمعا
فاصبح بعض الناس يبدى شماتة
رميت فؤادى يوم نعيك واصل
أبيت اذا ما الليل أرخى سدوله
يعاودنى التذكار والهلم كلما
تساميت نجل أعلم كالبدر لانحا
من الله ارجو لامن الغير ارتجى
نناديك يا رحمان نبغى سلامة
الا أن نهج الموت نهج محتم
تبين ما يخفيه عنى كاشح
تشفيت منا يا عدو فليتني
خرسنا بما تبديه منك وانا
ذعرنا بمن يدنى لمن كان سائلا
الاهي اكفنا شر العدا متفضلا
لك الامر والامضاء والحكم نافذ
انادى وادعو كل يوم وليلة
هبوب الصبا أهوى لعل هبوبها
هويت ظبا نجد فانشد وصلها
هنيئا لنا البشرى فقد قال ربنا
ويا ليت نار البين والحزن فى الحشا
الاهي قربنى اليك تفضلا
هربت الى المولى وأزمت نحوه
على المصطفى المختار من نسل غالب
وال مع الاصحاب طرا ومن لهم

لنا نبأ بالموت فيك فاجعنا
بموتك يا من نعيه كان افجعنا
بما كان من حد المراهف اقطعنا
اسامر فيه النجم وحلى مروعا
اتيت رقاذا صرت بالطيف افزعا
باقى العلال بل صرت بالعلم ارفعا
بحجك مبرورا من البرق اسرعا
لنا ولنجل العم اذ كان انقعا
سيسلكه من خاف او كان أشجعنا
واسمعنى هجرا قبيحا واشنعنا
أراك تجازى بالذى كان افظعا
لأفصح ممن للقصائد اسمعا
قواصر عن فهم فكبرت اربعا
علينا بحفظ الشيخ والشمل فاجعنا
وغيرك مملوك فلن يتمنعا
لتجعلنى ربى ابرء وأورعا
اذا هب يشفى بعض ما كان ألها
فهما تشاننى كان هجرى مقطعا
اجيب دعا الداعى اذا ما تضرعا
بوصلك نجل العم كى نتمنعا
وعاملن بالاحسان والخير اجمعنا
مسيرا لكونه أعز وأمنعا
اسلم تسليما من المسك اضوعا
بنصرته كانوا مدى الدهر اتبعنا

وقد اذكرتنى قصيدة اخرى هى بالتنقييد فى هذا الموضع اولى واحرى
قلتها حين ذهابه لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه وأفضل الصلاة

والسلام اتشوق فيها الى مرافقته وموافقته واتحسر على مباينته ومفارقته
وهى

عرج على ربع الاحبة تطف ما
وافض من الاجفان غرب دموعها
ودع المطاعم والمشارب منشدا
(ذهب الذين يعاش في اكثافهم)
متسابقين الى النبي محمد
متمايلين على الركائب مثل ما
مترنمين بحسن صوت مطرب
يا نفس ما هذا التكاثر والونا
فلا عصينك لا ابا لك فى الهوى

بجوانحي من لفع جمر محرق
مترردا وسط الربوع وأطرق
فى حق نفسك يا جهول واشفق
متسارعين الى الهلال المشرق
متترهين بروض علم موق
فعل النسيم بكل غصن موق
كالطير اذ يشدو بحسن المنطق
فمتى التشاغل باللاعب فانطقى
ان كنت قد ازمعت ضرى فامرقى

وأخذ صاحب الترجمة عن عدة من الشيوخ منهم ياقوتة العصر
وغرة بيضاء فى وجه الدهر حسنة الايام والليالى وفريدة سمط اللئالى
شيخنا أبو الفيض السيد محمد بن أحمد الحفيكى وجل استفادته على هذا
الشيخ العظيم وعليه كان معتمده فى الحديث والقديم صحبه زمنا طويلا.
ونال منه علما غزيرا ومنهم البين البركة الموفق فى السكون والحركة
شيخنا البحر الزاخر أبو العباس أحمد بن محمد التاكوشى رحمه الله (١)
وقد كان اية فى علم التفسير وقد وجد بخطه بعد موته أنه فتح عليه فى
معانى القرآن فى ليلة كذا وأنه عرف فى تلك الليلة التى وقع فيها الفتح
ورأى النبى صلى الله عليه وسلم وثقل فى فمه كذا وكذا مرة وقد أجاز
صاحب الترجمة بجميع مروياته وكتب له بخط يده الكريمة اجازة
وحصلت لى منه والحمد لله اجازة بذلك وكتبها لى بخط يده وشاركت
شيخنا صاحب الترجمة فى جل أشياخه وتوفى شيخنا أبو العباس
المذكور فى آخر شوال من سنة خمس وتسعين ومائة وألف ومنهم أبو
فارس عبد العزيز بن محمد التيزختى أجاز له جميع رواياته عن سائر
أشياخه رحمهم الله بعد استدعاء الشيخ الحفيكى وطلبه ذلك منه
(ونص ما قال) وكتب فى ذلك الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
(وبعد) فليل شيخنا سيدى عبد العزيز أعزه الله أجزت لمن حضر هذا
المجلس المبارك وأولادهم الموجودين ومن سيوجد جميع مروياتى عن
سائر أشياخى لفظا وكتابة أو لفظا انتهى كلام الحفيكى وبليته كلام
المجيز ونصه (الحمد لله) أجزت لمن حضر هذا المجلس وأولادهم الموجودين
ومن سيوجد جميع مروياتى عن سائر أشياخى لفظا وكتابة قاله وكتبه

(١) يذكر مع أهله فى (الجزء الثامن) ان شاء الله .

بمجلس ولى الله سيدى محمد بن أحمد المانوزى برابع عشر لربيع النبوى عام ١١٨٤ هـ عبد العزيز بن محمد التيزختى لطف الله به فى المقام والرحيل -امين) انتهى ووجد بعده بخط الحضيكى المانوزى مقيدا ما نصه
(وممن حضر المجلس صاحبنا الفاضل سيدى محمد بن الحسين السيوركى الهشتوكى والفاضل سيدى محمد بن أحمد التاسكاتى الهلالى) انتهى ولم أقف على وفاة أبى فارس هذا وقد انفرد عنى صاحب الترجمة بشيخه هذا فانى لم أأخذ عنه شيئا ولا حصلت لى منه اجازة لكونى غير حاضر فى مجلس شيخنا الحضيكى اذ ذاك لأجل صغرى والله أعلم ومنهم العابد الناسك المجدوب السالك شيخنا الفقيه أبو عبد الله سيدى محمد ابن محمد بن يحيى الشبى الحامدى رحمه الله وقد كنا وردنا عليه أنسا وصاحب الترجمة بزايوته المباركة بقصد الزيارة حين سافرنا لزيارة سيدى أحمد بن موسى السملالى ففرح بنا غاية وهشّ وبشّ واستهل بالقيث مزن كرمه وطش وانزلنا فى بيت أبيه وأحضر الكتب وقال من أراد منكم أن يطالع شيئا فليأخذ منها ما يشتهيه فبتنا عنده تلك الليلة فلما أصبحنا وحن وقت المسير جاء المشيع فتقدم يسير وتبعناه نمشى خلفه وكل منا يتفكر فيما اليه أمره يصير فلما وصل الشية التى إليها ينتهى التشيع وقف للدعاء وافتتحه بالصلاة على النبى وختمه بمثل ذلك وودع من حضر معنا هنالك حتى لم يبق معه الا أنا وصاحب الترجمة نظر إلينا نظرة الرحمة فقال له يا فلان تعال الى الآن فلما قام اليه أخذ بيده وشابكه وتلفظ له بالاجازة حال المشابكة وأنا فى ذلك كله جالس أقاسى من الحياء والحجل ما خامره الدهش والوجل خوفا من ذهابى بينهما بخفى حين ومتربصا لأحدى الحسنين فان لم يصبها وأبل فطل فبينما أنا على حالى اذ سمعته يقول لى يا فلان تعال الى تنل مثل ما ناله أخوك من العالى فقمتم اليه باحتشام فنظر الى بابتسام وأخذ بيدى أخذ الكرام وشابكنى متلفظا بالاجازة وعين لى بعض أشياخه الذين أخذ عنهم رواية واجازة لله الحمد على ذلك يا رب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك ان لم تكن أهلا لرحمتك أن نألفها فرحمتك اهل أن تنالنا. فزدنا من فضلك بمنك. يا اكرم الاكرمين ويارب العالمين وتوفى شيخنا هذا سنة تسع وتسعين ومائة وألف رحمه الله

ومنهم عالم المغرب شيخ الشيوخ أبو عبد الله سيدى محمد بسن سودة لاناودى القاسى أخذ عنه رضى الله عنه واستجازاه جميع مروياته عن سائر أشياخه . قائلا منهم أبو العباس أحمد بن مبارك الفلالى صاحب

كتاب (الذهب الابريز في مناقب شيخه عبد العزيز) وكتب له بخط يده
اجازة وقد زاد على صاحب الترجمة بهذا الشيخ ايضا توفي رحمه الله في
التاسع او العاشر من المحرم الفاتح لعام تسع ومائتين ولف)

التاسع عشر محمد بن الحسن اليبوركي

وجدنا له ذكرا بين معاصريه بعد اواسط القرن الثاني عشر ولعله
توفي في اواخره (اقول) انتي سألت من يظن عنده علم بالاسفاركيسين
فلم اجد عنده علما بهؤلاء الاغفال من الاسفاركيسين وعلل ذلك بأن اهل
هذا البيت كانوا في وقت ازدهار العلم والشهرة فيهم لايعتبرون ولا
يهتبلون الا بالاكابر واما الثانويون الذين لم يوتوا الشهرة وان اوتوا
العلم والصلاح فانهم ينسون في حياتهم فضلا عن مماتهم وهذا الذي
قاله حق فقد عرفت الآن في بلدتنا (الخ) علماء محصلين ليس لهم ما لمثل
محمد وعلى ابني عبد الله افكانوا يذكرون بعد مائتي سنة لولا أن قلم
اخيهم أسقط موازين الشهرة والتمول في الاعتناء فسطرهم ازاء المشاهير

العشرون محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد
ابن ابراهيم بن ييبورك

علامة كبير القدر وهو جد آل الحسين الذين لايزال افراد منهم
يرفعون راية المعارف والصالح اخذ في (ردانة) عن عبد الله بن محمد
الخياطي وعن عبد الله بن محمد البوشوارى- صاحب القبة في (آيت وادريم)-
ثم انه بعد أن حصل تصدر في مدرسة (يفرض تغلفال) الوادريميه
للتدريس أزمانا فممن أخذوا عنه محمد التاكموتى الامزالى - (تاكموت)
اسم لقرى متعددة في (سوس) - ومحمد أبو نصر الولياضى وأولاده
الأتون وكانت هاتيه متسعة يقتبس منها الارشاد كما تقتبس منها
الفتاوى والاحكام في النوازل التى يحكم فيها وقد عاصر ابراهيم
التاسكدلتى الايلالنى قطب النوازل فى (ايلالن) ولم يزل المترجم فى
مكانته هذه المرموقة بكل اجلال الى أن توفي نحو ١٢٦٥ هـ ويسمى بالقاضى
فى عصره

وممن اجازوا المترجم محمد بن علي اليقوبى فهناك اجازته

(الحمد لله الذى أنعم علينا بما لانطقه شكراً ولا نعرف له قدرا.
من نعمه التى لانحصي ولا تعد ولا تستقصى منها نعمة اليجاد ومنها
نعمة الايمان ومنها نعمة العلم ومنها نعمة التعلق بحبل السنة النبوية

الموصلة الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم الذى هو واسطة السلوك الى الحضرة الصمدانية (اما بعد) فان العالم الذكى الفطن الفهامة المرباط سلاله الفضلاء النجباء الاذكياء سيدى محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد اليبوركى الاسفاركيسى الشريف الحسنى طلب منى الاجازة لظنه الجميل انه ظفر منى بالكنز الاعمى وقد استسمن ذا ورم ونفخ فى غير ضرم فاسعفته رغبة فى دعواته ورايته متحليا بالانصاف والتسليم وسلامة العرض والدين ولم يستكف عن الرواية عن دونه لعلمه ان رواية الاعلى عن الادنى من شأن هذا المبنى فقلت اجزت الفقيه المذكور جميع مروياتى ومسموعاتى مفرقة او مجموعة ان ياخذها عنى وبرويها فى سائر العلوم تفسيراً وحديثاً وتوحيداً وفقهاً ونحواً وغيرها فى سائر الكتب منظومها ومنثورها لما علمت من حسن حفظه وفهمه ودقيق نظره كما اجازنى فى ذلك اشياخى الاجلة وهم بدور الملة رضى الله عنهم وهم كثيرون فمنهم والدنا الفقيه أبو الحسن سيدى على بن سعيد بسنده المتصل بالعالم البنائى الفاسى. ومنهم الفقيه سيدى عبد الرحمن الجيشتيمى التيملى. ومنهم سيدى العترى الادوزى السملالى. ومنهم خليفة جده سيدى أبو بكر بن على الناصرى فى الطريق الشاذلية وغيرهم رضى الله عنهم تركنا ذكرهم وسلسلتهم لشهرتها اختصاراً واكتفاءً بهؤلاء المشتهرين رضى الله عنهم عن جميعهم وأوصى أخى المجاز ونفسى بنقوى الله العظيم واتباع السنة النبوية والتصدر لتعليمها وان لا يضيع نفسه بترك التدريس والاعراض عنها بالكلية لادائه لرفع العلم المؤدى الى الجهالة وكتبه من لم يتأهل لأن يجاز فضلاً عن أن يجيز فى أول المحرم عام ١٢٩٠ عبد ربه محمد بن على بن سعيد اليعقوبى بتلعة الملح جزاه الله خيراً آمين)

وقد ذكره الحسين ولده فى فهرسه بقوله - وهو يذكر اشياخه -
(أولهم وأولاهم بالتعليم والدنا سيدى محمد بن ابراهيم وهو العلامة الدراكة لفهامة البارع فى الفقه وغيره الخاشع المتواضع المحقق المفتى المدرس شيخ الجماعة تخرج على يده جماعة من الفقهاء وبرعوا فى الفقه ورحل اليه الناس وقصدوه للأخذ عنه شيخ الاسلام أوجد وقته وهو الذى بدأ فى حروف المعجم وربانى أحسن التربية ويتعهدنى فى المكتب وينبه المؤدب على رد باله الى وكان فى أول الامر قد ذهب بلوحتى الى الشيخ الامام شيخ الطائفة القطب الربانى العارف بالله سيدنا أبى بكر بن على بن يوسف الناصرى التمكروتى حين نزل فى (ايداعيسى) فبدأ لى فيها ألف باء رضى الله عنه ونفعنى ببركاته ودعا لى بالفتح جزاهما

الله عنا احسن الجزاء ثم لما بلغت لوحتى سورة الاسراء مات الوالد رحمه الله وقدس روحه فى الفردوس الاعلى وكانت وفاته رحمه الله ورضى عنه وافاض عليها من سره وبركته عام أحد وستين وماتين وألف والله أعلم ثم تولى تربيتى الاخ الشقيق بوصية من الوالد)

الحادى والعشرون محمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن محمد ابن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك

أحد أولاد المذكور قبله أخذ عن والده أولا ثم استتم عند العلامة سيدى سعيد الشريف الكثيرى وعن عبد الله بن عمر البوشوارى وعن محمد ابن على اليعقوبى ثم تصدر أولا فى مدرسة (ايدوسكا) ثم فى مدرسة (أيت عمرو) يدرس ما شاء الله ثم ارتطم فى النوازل التى لم تبق له وقتا للتدريس فكان يبدى فيها ويعيد بمهارة غريبة وتمكن وفهم ولباقة وما أكثر محررات قلبه فى بسائط (هشتوكه) وقد حدث ثقة يعرف ما يقول أن كلامه فى محرراته كلام فقيه نوازل يعرف كيف يضع الهناء مواضع النقب وقد وافاه أجله أول ذى الحجة ١٣١٣ هـ

وقد ذكره أخوه الحسين فى فهرسه بقوله (وهو ثانى أشياخى وهو الولي الصالح التالى لكتاب الله الناسك العابد الهين اللين الفقيه المحقق المدقق الناصر لدين الله لا يخاف فى الله لومة لائم أبو عبد الله سيدى محمد ابن محمد بن ابراهيم وهو رضى الله عنه أعجوبة الزمان فى الفقه والحديث حتى صار مختصر الشيخ خليل كأنه بين عينيه فاذا سئل عن مسألة فى الفقه أجاب عنها بديهة بصميم الحق من غير احتياج الى مطالعة وهو سيد جميل السجيا فكم لطالب لطائفه من فوائد وعطايا أشرقت شمس فضلته فى فلك السيادة وأضاءت بأنوار علومه الايام فكمملت لها السعادة قد تشرف بوجوده هذا العصر ولا غرو فانه الفاضل الذى جلت مناقبه على الحد والحصر . وهو رضى الله عنه مقبل على ما يعنيه دءوب على ذكر الله لا يفتر لسانه من تسبيح أو قراءة دلائل الخيرات ووظائف الاشياخ وعلى قيام الليل والفصل بين الناس وارشادهم الى الحق فيما اختلفوا فيه والمطالعة فى اوقات الفراغ (الى أن قال) قرأت عليه القرآن غير ما مرة. وسمعت عليه الجرومية ثلاث مرات والمساعدة للشيخ ابن ناصر رضى الله عنه وألفية ابن مالك ثلاث مرات والمجرادى والزواوى ولامية الافعال والرسالة والمرشد المعين ومختصر الشيخ خليل مرتين وابن عاصم وميراث سيدى أحمد بن سليمان الرسموكى والسملالية والمقنع والبردة والهمزية والبخارى ثلاث مرات وشيئا من الشفا للقاضى عياض

كل ذلك قراءة بحث على ما هو عادته من سرد الشروح وافهام المتون .
وتوضيحها غاية فالحه يجازيه عنا أحسن الجزاء ءامين)

الثانى والعشرون الحبيب بن محمد بن محمد بن ابرهيم بن احمد بن
محمد بن محمد بن احمد بن ابرهيم بن ييورك

فقيه لا يزال الآن ١٣٨٢ هـ حيا أخذ القراءان عن الاستاذ المقرئ
الكبير أحمد الامينى الشهير ثم افتتح المبادئ العربيه عند العلامة سيدى
مبارك البعقيل فى مدرسة (أوخريب) ثم أخذ عن سيدى الحاج عابد
البوشوارى الشهير ثم التحق به (تانكرت) عند العلامتين سيدى الطاهر
ابن محمد وابنه سيدى محمد ولم يبطئ هناك ثم شارط فى مدارس
منها مدرسة (سيدى ابرهيم بن على) الوادريمة وفى (تيزى الاولياء)
وفى (سيدى عثمان) من (ايلال) ولم أعرفه عينا لانه غادر مدرسة
(تانكرت) قبل أن ءاتى اليها ١٣٣٢ هـ وانما وجدت هناك اخباره
وقصائد راجت حوالى نقلته واحدة قدمها للطلبة يودعهم بها والاخرى
الى الاستاذ سيدى الطاهر يستجيزه بها وقد ذكر مولاي عبد الرحمن
البوزاكارنى رحمه الله أنه هو الذى تولى نسخها على لسان المترجم ولا
بأس أن يستعين الانسان بأخيه وهى ثلاث قصائد كانت كلها عندى الا
أننى أفقد الآن من بينها التى خوطب بها الطلبة وأما التى خوطب بها
الاستاذ سيدى الطاهر مع رسالة مع جوابها فهاكهما معا بخط المترجم
(اتم السلام وانمه وأخصه وأعمه وأعقبه وأطيبه وأشمه على
شيخى الذى

تفطيت من دهرى بظل جنبه فمبنى ترى دهرى وليس يرانى
ولو تسأل الايام عنى ما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني
وامامى الذى به اقتدى وبهده فى حوالك الجهل اهتدى فهو الملجأ اذا
نبت المنازل وناب الخطب المنازل فليس لى غيره عدة . ولا لى سواه عمدة.
سينى ومربى ووسيلتى العظمى الى ربى

فلى منه استاذ ولى منه مرشد ولى منه قطب ذو اتصال ولى ولى
أدام الله مجده ساميا وعلمه ناميا وبحر نواله ظاميا (هذا) وأنهى
الى سيدى أنه حان منى الانتقال وقامت أسباب الارتحال لضرورات
اقتضت ومهمات أمور بذلك حكمت وقضت غير أنه وان انفصلت الاشباح
فقد اتصلت الارواح أو اقترقت المغاني فقد اتفقت المعاني

وما ضرنا نأى الحسوم وقد دنت قلوب طوبناها على خالص السود

والداعى سيدى للرحلة امور ليس عنها محيص ولا يجدى فيها احجام ولا
نكوص على أنى قد تبينت المدد واستشعرته والحمد لله على قصر المدد
فقد تفضلتم بكل المنى فالحمد لله على كل حال

فقد طابت بذلك نفسى وتزايد له انسى واريد من سيدى قبول عذرى
والاسعاف فى امرى وان أقر بذلك عينا بحيث لا اجد فى قلبى منه
كيف ولا أينا فوجد اعتذارى بين وقبوله أمر متعين ثم اذا قبل منى
سيدى الاعتذار ورضيه من غير اعراض ولا انكار فليتم المراد بالاجازة
فيما حبانى به وافاد وان لم أكن لأعد من رجالها ولا لأحسب من أسود
نزالتها غير أن من له بكم التعلق وبعروة ودادكم الاستمسك والتوثق
لا يعدو طريق الفلاح ولا يعدم فى جميع مقاصده النجاح والصلاح
وليسمع سيدى آياتا تتضمن ذلك نصها

فانجلب عن مجده الماضى كما الآتى
هت اذ بناها به كل المباهة
اتى على كلها اتى الجهالات
حمدا له فبدا بدر الهدايات
على غصون النقى ورق الحمامات
قضى به سيدى قاضى الضرورات
سلك امامى على كل الخطيئات
سته فىا حسرتى على مساءاتى
تجل عن شكرنا رب البريات
هذا وان حدث عن أهل الاجازات
يرجى له نيل أرفع المقامات
مر انه دأب هذا الزمان العاتى
دنيا وأخرى على أعبط حالات
صحاب ساداتنا رب السموات
يخ الذى قد حوى كل الكمالات

يا من به قد أضأ افق الكمالات
ومن به تم عز المكرمات فبا
ومن به حى ميت العلوم وقد
ومن أعز به الرحمان شرعته
أزكى الاسلام على عليك ماسجعت
(وبعد) فالعبد قد رام الرحيل وقد
فاستودعته الاله واصفحن بفضه
وارض فان الذى لك على أضع
جزاك عن كل ما أوليت من من
ثم الاجازة فيما قد أفدت لنا
لكن لى بكم الظن الجميل به
والله ما عن رضا هذا التفرق غي
قاله يقضى بجمع الشمل فى دعة
بالمصطفى المجتبى صل عليه مع الا
ثم السلام معادا ينتحى ساحة الش

فاجابنى رضى الله عنه بما هذا نصه

من سلف شيلوا ركن المجادات
لفرط احسانه حسن المودات
ليل الهدى فبدوا بدور هالات
جد الى ان غدا سباق غايات
بتنا عروسا بدت فى زى آيات

يا خير خل حوى ارث السیادات
ويا (حبيبا) الى قلبى وحق له
ويا سلالة اخيار أضأ بهم
ويا مجلى ميدان العلوم ومن
أهديت من فكرك الصافى مشاربه

أرسلتها تبتغي من حسن نيتها
ظنا بأنى لها أهل وما علمت
وان بينى وبين ما تظن كما
فقلت لا جاهلا منى بقدر ندى
أجرت سيدنا (الحبيب) نجل محم
اجازة جمعت كل الفنون كما
بشرطها المعنى به وقصدك وج
مع التثبت والتقوى وقولك لا
والحرص جهدك فى بث العلوم مع الا
عراض عن خطط الدنيا الدنيات
وصون عرضك عن شئ يبدسه

فالصون للعرض من أولى العبادات
اهلا لما لى من فرط الجهالات
صدق الاخوة او حسن الطويات
سهام من دعواتك المجابات
أولى الورى بمراعاة الموالات
له العلم يوما بوصمة الدنات
التعليم والعمل المقصود بالذات
وغفران الذنوب وتختيم السعادات
سنى ويصفح عن كل الخطيئات
يهوى صلاة الرضا رب البريات
التابعين الى يوم القيامات
رحمى اله الورى رب السموات
رابع عشر قرون خيره ات
دنيا وأخرى مراتب الكمالات)

(اقول) اننى لا أدفع المترجم أن يقول الشعر الذى نسبه لنفسه

الثالث والعشرون: ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد
ابن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك

فقيه نشأ بين أبيه وأخيه المتقدم فقد أخذ عن أخيه حتى حصل ثم
درس فى مدرسة (تيزى الاولياء) وفى (ايغرض نغلفال) قليلا وانما ديدنه
أخذ الافتاء ومزاولة الاحكام توفى نحو ١٢٨٥ هـ كذا قال محمد بن الحسين
ووجدت لبعضهم أنه توفى ١٣٠٥ هـ

الرابع والعشرون : أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد
ابن أحمد بن ابراهيم بن يبيورك

ممن شربوا من معين أبيه وله همة في التحصيل كان معنيا بنسخ
الكتب بنشاط ثم اعتبط شابا اثر ما حصل نحو ١٢٨٠ هـ قبل أخيه
ابراهيم .

الخامس والعشرون عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
ابن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يبيورك

فقيه كبير . ممن كرعوا من متاهل سيدى العربى بن ابراهيم الادوزى .
بعدما أخذ عن أخيه محمد المتقدم . وقد تصدر كثيرا في مدرسة (تيزى الاولياء)
لتعليم كتاب الله وله جولان ما فى النوازل ومعارفه تؤهله لذلك
وصناعة تجليد الكتب توفي نحو ١٣١٨ هـ

السادس والعشرون الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
ابن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يبيورك

أحد أولئك الاخوة الذين انجبههم والدهم فصاروا حلبة علماء مشاهير
وهو اصغر اخوته أخذ أولا عن والده ثم عن أخيه محمد ثم عن العربى
الادوزى ثم كان فى مدرسة (ايرس) من (ايدانتيضيف) وفى مدرسة
(تكارف) وفى (تيزى الاولياء) وفى (اوخريب) وديده التدرى أينما حل .
ومزاولة الافناء والجولان فى النوازل وله مهارة فى النوازل فيصلو فى
الكتابة بايراد النصوص التى يعرف كيف ينزلها منازلها فيسهب فى ذلك
ما شاء بنفس عال - كما قاله سيدى الحسن بن مبارك البعيل وله مشاركة
تامة فى الفنون خصوصا الادب والعربية فشرح القصيدة الدريدية فى
سفر والوتريات فى سفرين وله فهرس فى أشياخه - لم نره - وقد
أجيز منهم ومجمل ترجمته أنه قد فريد فى تلك الجهة فى مشاركته وتضلعه
ونشاطه للتأليف وله همة فى جمع الكتب توفى سنة ١٣٢١ هـ
قال فيه ولده محمد فيما كتبه الينا سيدى الحسين (هو والدى ومنشأ
جسدى وروحى رحمه الله ورضى عنه وقد أجاز العلم المذكور والذى اجازة
مطلقة فى جميع العلوم بأسانيدها نذكر هنا بعضها لما فيها من تبين
أشياخ الجد والعلم المذكور واسانيدهما نصها (حمدا لمن أطلع نجوم الاعلام .
فى سماء الاسلام وشكرا لمن أهب نسمات العرفان على أذواح الازهان
والصلاة والسلام الاتمان على سيد ولد عدنان وعلى آله واصحابه ذوى
المعرفة والعرفان (هذا) وان ولدنا تربية وتعلينا الاخ الشقيق الفقيه

الانيق سيدى الحسين بن محمد بن ابراهيم اليبوركي الاسفاركيسى طلب
منى لحسن نيته وجميل سيرته أن أجيزه فى كل ما صح لى دراية ورواية
عن أشياخى لظنه الجميل أن الهزيل سمى فقلت والله انى لست أهلا
لأن أجاز فضلا عن أجزى غيرى وإن الامر كما قيل

لعمركم أبىك ما نسب النعلتى لمكرمة وفى الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم

ولكن لا محيد عن اسعافه تشبها بأيمة الدين

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام رباح
فأقول مستعينا بالله ومتوكلا عليه أجزت الاخ المذكور فى جميع ما قرأه
على من تصانيف الائمة فقها وحديثا ونحوا وحسابا وغير ذلك وأذنته
فى الرواية عنى ان صحت الرواية عن مثلى ومن هو على شاكلى كما
أخذنا ذلك عن أشياخنا الاعلام بدور ملة الاسلام فمنهم مفيدى وعنصر
استفادتى والدنا رحمه الله وملا بشنايب الرحمة ثراه فقد قرأت عليه
من تآليف ائقته المرشد المعين والباكورة السعدية ومختصر الشيخ خليل
ومن النحو الجرومية وألفية ابن مالك وغير ذلك ومن الحديث صحيح
البخارى وهو قد أخذ عن الامام الجليل سيدى عبد الله بن محمد الخياطى
انرودانى عن شيخه شيخ المالكية فى الديار المصرية اشيوخ الامير عن شيخه
السقاط المغربى عن سيدى محمد الزرقانى عن أبيه سيدى عبد الباقي عن
اشيخ على الاجهوى عن الشيخ الرمل عن شيخ الاسلام زكرياء الانصارى
عن الحافظ ابن حجر العسقلانى عن ابراهيم بن محمد انتوخى عن أحمد
ابن أبى طالب الحجازى عن الحسين ابن المبارك الزيدى عن أبى الوقت
السنجى الهروى عن أبى الحسن عبد الرحمن الداودى عن أبى محمد عبد
الله بن أحمد السرخسى عن محمد بن يوسف الفربرى عن الامام الحجة أمير
المؤمنين فى الحديث محمد بن اسمعيل البخارى رحمه الله ورضى عنهم
ومن أشياخ الوالد رحمه الله سيدى أبو الحسن بن سعيد اليعقوبى من
(تلة الملح) ومنهم المبكر بافادته الولى الصالح سيدى عبد الله بن محمد
الهوتاتى الوادى ومنهم الفقيه العلامة سيدى محمد بن أحمد التيملى
الرودانى وغزهم ومن أشياخنا أيضا افادة واستفادة الفقيه العلامة
الشريف سيدى أبو عثمان نجل أحمد الكثرى وقد قرأت عليه ما أمكننى
من فنون العلم فقها ونحوا وحسابا ومنطقا ومعانى وحديثا وأصولا
وأجازنى عن جميع ذلك ومنهم الفقيه الولى الصالح سيدى أبو محمد عبد
الله بن عمر الاجاصى والفقيه سيدى محمد بن على بن سعيد اليعقوبى

رضى الله عن الجميع أجزنا له فى جميع ما ذكر اجازة مطلقة عامة بشرطها
المعتبر عند اهل الفن وأوصيه وإياى بتقوى الله العظيم والتحصن
بجنة لا أدرى فيما لا يدرى ويرفع الأهمة وبعزة العلم وأهله . وان لا يأخذه
غرضاً جلب الدنيا الدنية كى يدخل فيمن قال فيهم الحق جل ذكره
(انما يخشى الله من عباده العلماء) جعلنا الله وإياه ووالدنا وأولادنا
وأشيانا وأزواجنا وأخوانا وأحبتنا ممن يقول الله لهم (ادخلوها
بسلام ءامين . لاخوف عليكم ولانتم تحزنون) ءامين أقول قولى هذا واستغفر
الله العظيم من الخوض فيما هو شأن الجهابذة الكرام اذ وضعت اسمى
بين أسمائهم وكتب من عرف قدره محب كل حبيب وخوידم كل لبيب
فى انتصاف شعبان عام ١٢٨٨ عبيد ربه محمد بن محمد بن ابراهيم بن
أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يبيورك بارك الله لنا
فى صفقة الاعمار مع الاستقامة ءامين) انتهت الاجازة رحم الله المجيز
والمجاز والكاتب معهما ورضى عن الجميع بجاه من قال توسلوا بجاهى فان
جاهى عند الله عظيم ءامين توفى العم المجيز المذكور يوم الخميس الذى
هو أول يوم من شهر الله ذى الحجة الحرام عام ١٣١٣ هـ ودفن فى مقبرة
اهل أسفاركيس رحمه الله ورضى عنه وأما الوالد سيدنا الحسين بن محمد
ابن ابراهيم فهو الفقيه العلامة الولي الصالح العارف بالله الزاهد المتدين
النزيه المتعفف النبیه المتصوف المحقق فى سائر العلوم المتواضع اللين
الكريم الشيم الحسن الخلق الين اهل زمانه عطقا واشدهم لله خوفا
الموفق فى السكون والحركة وهو رضى الله عنه كما وصف به أخاه المذكور
سواء بسواء حلو نعل بنعل مقبل على ما يعنيه دؤب على ذكر الله
لاتجده فارغا عن عبادة الله ؛ من صلاة وركوع وسجود فى أوقاتها
ومطالعة وتأليف وقيام بالنوافل فى الاسحار وتدريس علم فى النهار.
لانه رضى الله عنه ملازم للشرط فى المدارس حياته ومن عنده ابتدأت
أعرب (بسم الله الرحمن الرحيم) والجرومية والباكورة السعدية
والرسالة والمجرادى والزواوى والخلاصة وهو رضى الله عنه يوضح
التون للمبتدىء غاية الوضوح ويبينها له أتم تبين وينصح المتعلمين
ويرشدهم الى ما فيه صلاحهم ويعرضهم على استعمال الادب مع أشياخهم
والعمل بالعلم وخشية الله وإخلاص العمل لوجهه وتجنب مخالطة
العوام ؛ لاسيما الشبان المرد. ويقبح معاشرتهم. والنظر اليهم غاية التقبيح
وقد جمع مقدار كراسة فى جريمة الاستمتاع بهم والنظر اليهم أخذ
رضى الله عنه ما سبق له من العلوم عن أخيه المتقدم وعن شيخه الولي

الصالح العالم العلامة الشريف أبي المعالي سيدى العربى بن ابراهيم
 الادوزى السملالى وعن والده الفقيه الجليل ابنى عبد الله سيدى محمد
 ابن العربى كل واحد منهما عمل له اجازة فيما قرا عنه وقد صاحبهما
 كما قال مقدار تسعة أعوام وأخذ عنهما علوما جمة فى سائر الفنون
 من الفقه والحديث والتفسير والنحو والبيان والاصول والتصوف
 والمنطق والعروض والحساب والجداول وغيرها من علوم الاسلام ذكر
 ذلك كله فى فهرسة أشياخه لانتى جمعها وعد فيها اثنى عشر شيخا ممن
 أخذ عنهم قراءة أو اجازة وقد عمل له الفقيه سيدى العربى اجازة كبيرة
 ذكر فيها اشياخه واسانيدهم لا بأس بذكر أولها لما فيها من التعريف
 بقدر المجيز والجاز نصها بعد البسملة والتصلة على النبى واله
 (الحمد لله رب العالمين المنعم على ذوى العلم بالفضل المبين وجعلهم فى
 كل عصر هداة المهتدين وجعل السلسلة بينهم نورا وضياء وسبيلا لارتباط
 المتأخرين من الامة بالاولين والصلاة والسلام على روح الوجود سيد
 الاولين والآخرين الذى ضمن الجنة لمن روى عنه حديثا واحدا تقام به سنة
 من الدين وعلى ساداتنا اله المطهرين بنصر القرءان المبين وصحابته
 الاكرمين الفائزين بالمعاصرة معه وبالنظر الى وجهه الكريم المنور فهنيئا
 لهم من قوم مختارين لصحبة خاتم النبيئين وامام المرسلين وعلى التابعين
 لهم باحسان الى يوم الدين من العلماء والاولياء والصالحين وسائر
 المؤمنين (وبعد) فان الفقيه الانور والسراج الازهر المثلء حكمة وايمانا
 المتوقد فطنة المتدين ايمانا واسلاما واحسانا العلامة المتفنن فى فنون
 علوم الشريعة المشارك فيها سليل الاخيار ارباب التقوى والعلم والاسرار
 حفدة الولى الكبير الشهير سيدى يبيورك بن حسين الهشتوكى رحمه الله
 ورضى عنه وعنا به سيدى ابا على الحسين بن محمد بن ابراهيم
 الاسفاركبسى مقر الافاضل ذوى الفضائل والشميم الكوامل ممن اكرمنا
 الله بالمذاكرة معه فى العلوم اصولا وفروعا والات. توحيدا وحديثا وتفسيرا
 وفقها ونحوا وبيانا وفرائض وعروضا ومنطقا وغير ذلك فرمى فى ذلك
 كله بسهم صائب وذهن ثاقب فجاد فهمه وجمع من ذلك فإوعى وأدرك
 القوامض وذلل ما استعصى فاستفاد وأزبد بحر علمه وجاد فلما أراد
 الرجوع الى أهله بادر من أسهر بها فى صغره طوال ليله التمس من
 هذا الضعيف الجهول المتصف بالغفلة والذهول الاجازة غنامته لحسن
 شاكلتى انى من أهلها ولم يدر أن الامر كما قيل لعمر ك ما نسب المعل
 الى آخره والدليل على ذهاب العلم وأهله وصف الجهلة أمثالنا به .

والتماس الاجازة فيه ممن لم يتقنه لكن لابد من اسعافه لئنه (ونية المومن
أطغ من عمله) فاقول والله المستعان واستغفره وهو ذو العفو والغفران
أجرت صاحبي هذا سيدي الحسين المذكور أيدنا الله وياه في كل ما صح
لى وغنى روايته من ذلك كله اجازة مطلقة عامة واذنت له فى الرواية
عنى فى كل ما صحت لى روايته ودرايته على الشرط المعتبر عند أهلها
من تصحيح النية والتثبت والصبر والتقوى والتوقف فيما لا يدري
أجزناه كما أجاز لنا أسياننا رضى الله عنهم (ثم عد رضى الله عنه مقدار
ثمانية من أسيانى منهم ولى الله القطب الشريف أبو العباس سيدي
أحمد بن محمد التيمكيدشتى وسيدي على بن سعيد يعقوبى وأجد سيدي
محمد بن ابراهيم السيوركى الاسفاريكى والد المجاز وذكر أسانيد
الجميع رحمهم الله تعالى ورضى عنهم وكتبها فى أول رجب عام ١٢٨٦ عبد
ربه العربى بن ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب السملالى اصلحه الله ءامين
اه وأما اجازة ولده سيدي محمد بن العربى فهى كلها بالنظم تقتصر
على بعضها لطولها قال فيها رحمه الله تعالى

وبعد فالعبد الضعيف راسمه	محمد بن العربى وراقمه
سأله بعض من الاحباب	الحائزين كل مستطاب
من نال فى العلوم أوفر نصيب	وفى على نسب شاوا غريب
سيدنا الحسين نجل العالم	محمد من بالايالة قائم
ابن الولى سيدي يبيورك	من نال كل المجد دون أفك
اجازة بمثل ما الشيخ أجاز	أحدو الحقيقة واترك المجاز
لحسن نيته بى اسعفت	ولم أكن أهلا لما فعلت
أجرت ذلك الحبيب الراقى	بعون ربنا الاله الواقى
بكل ما أجازنى به الشيوخ	حسبما كتبه أهل الرسوخ
بحسبنا ونقلنا وفهوما منهم	فلترو عنى ما رويت عنهم
فقل اذا جهلت ما دريت	تحظ اذا انقض عليك الموت

الى أن قال

وفكر الاشياخ بالترضى	فانه عليك مثل الغرض
واشكر ولا تنس اياد وصلت	اليك عن أيديهم واتصلت
فهم للتلميذ انسان العيون	لولاهم ماذا عسى الامر يكون
وعظمن لهم الاولادا	من مال عن ءابائه او حادا
فكلهم بضعة أهل الخير	وان رايت بعضهم ذا شر
والتمس الخير بظنك الحسن	لم يدر الا الله من منه سكن

واذكرن في حثالة الاقوام دأبا ولا تذكرن في الاعلام
واطلب من الكريم ان اكونا منهم قبيل ان ارى المنونا
منه السلام والرضا والتكرمة تهمل عليك ابدا والمرحمة
وصل يا رب على قطب الكمال محمد ومن له به اتصال
ما بقي المدد بالاجازة ليهتدى من ضل في المغازة

ومن اشياخ الوالد اجازة الفقيه الاكرم السيد الاعظم المعارف
الحاذق كنز الحقائق والدقائق من نشره رائق ؛ ونظمه فائق نخبة
الكرام الصالح الورع الهمام قاموس البلاغة المملوء بالفضائل وشمس
المعارف المشرقة على الاعيان والامائل ابو العباس سيدى الحاج احمد ابن
شيخ الجماعة الامجد الولي الصالح الناسك ابى زيد سيدى عبد الرحمان
النمل الجشتيمى قال الوالد رحمه الله فى فهرسة اشياخه قد كان رضى
الله عنه من اكابر العلماء الصلحاء الاتقياء جوادا كريما كهفا للمساكين.
وملجئا للمضطرين وكانت بينى وبينه مكاتبات تنبى عن رسوخ محبته
وسلامة طبعه فطلبت منه اجازة فى مسموعاته ومروياته لادخل فى سلك
محبيه وتلامذته فاجابنى بما املته منه ورجوته بمنظومة فاقت الدرر
المرصعة وازرت بالكواكب اللامعة ونصها

على حبنا الاسنى الفقيه ابى على تحيات اكرام من الصمد العلى
(وبعد) فان العبد ليس لما كسو ته من حل الاجلال بالمتاهل
أطاع هوى نفس له فهوى به من المنزل الاعلى لاسفل منزل
ولكنك استسمعت منه تورما لما قد حباك الله من طبع اكمل
وفيك الذى من فيك يظهر زاد ك المهيم من نعماء فوق المؤمل
ونسيت باهل الاجازة يا اخى ولكن لظن فيك للعبد اجمل
اجبتك اسعافا لرغباك قائلا اجزت اخى فى الله سيدى ابا على
اجازة اطلاق بكل الذى روى سته عن شيوخ لى اكابر كمل
على سنة الاشياخ اهل الهدى رجا حشر لنا معهم بحزب مفضل
واوصيه بالتقوى وفضل تثبت وجنة اهل العلم فى حال مجهل
واجلال علم الشرع صائنه عن أن يدنس بالدنيا كفعل المضلل
واسأله بالفضل منه دعاءه بغفران ذنب لى عظيم مهول
سألنا اله العرش رحمتنا معا ولطفنا جميلا فى مقام ومرحل
بجاه النبى صلى عليه وآله وصحب أسود فى المعارك بسمل

ومن اشياخه ايضا اجازة الفقيهان العالمان النيران الورعان سلاله
الاولياء الاخيار البررة الكرام ابو عبد الله سيدى محمد بن ابى بكر بن

على بن يوسف الناصري وصنوه الفقيه الجليل أبو محمد سيدي عبد الله ابن أبي بكر كل واحد منهما عمل له اجازة مطلقة في جميع العلوم وفي تلقين الورد الناصري بسنده المتصل كابرا عن كابر الى النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم الفقيه الجليل الشريف الاصيل الولي الصالح أبو عثمان سيدي سعيد بن أحمد الكثيري أجازته اجازة مطلقة ومنهم الفقيه العلامة الولي الصالح أبو محمد سيدي عبد الله بن ابراهيم البيوركي الاحداني الوداريمي قال الوالد رحمه الله في فهرسة أشياخه كان هذا السيد المجيز من فحول العلماء ومن أكابر الأولياء ذا الكشوفات العجيبة والمناقب الغريبة كانت أرباب الدولة تهابه وهو سيف مسلول كل من تقرب لانتهاك حرمانه من الظلمة أو أراد انتقاص من احتوى به أخذه الله أخذا وبلاها وممن أجازته أيضا قطب زمانه وشمس المعارف في أوامره الفقيه المنيف الشريف الفطريف دوحة المجد والكرم نجل القطب الكبير سيدي أبو علي الحسن بن أبي العباس الولي الصالح سيدي أحمد ابن محمد التيمكيدشتي رضى الله عنهما ءامين)

السابع والعشرون أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد

ابن أبيه في المعارف أخذ القراءة عن أحمد الاميني والعلوم عن والده كثيرا وعن الاستاذ الحسن أوجمل وعن العلامة محمد أوعابو ثم تصدر في مدرسة (سيدي مزال) البودرقى لتعليم كتاب الله غالبا محتسبا ولا يلتفت الى النوازل لكونه صوفيا خاشعا قنوعا فصين حياته كلها الى أن توفي نحو ١٣٥٥ هـ

الثامن والعشرون : محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد

أخذ القراءة عن والده ثم المعارف حتى كانت له يد فيها لابس بها ثم شارط في مدرسة (اينداوزال) حيث هو الآن وولادته نحو ١٣٣٧ هـ .

التاسع والعشرون : محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد

أخذ - كاخيه المتقدم - عن والدهما القراءة والمعارف حتى حصل معارف حسنة فتصدر في مدرسة (سيدي مزال) البودرقى حيث أمضى والده عمره وهو هناك الآن ١٣٨٢ هـ

الثلاثون الحسن بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد

الولد الثاني لسيدي الحسين - وقد تقدم ولده الآخر أحمد - أخذ

القرءان عن اخيه احمد والمعارف عن عمه محمد بن الحسين وعن العلامة
سیدی الحاج عابد البوشواری وعن سیدی الحاج مسعود الوفقاولی وهو
وسیط فی معلوماته وهو الآن یعلم کتاب الله فی المساجد

الحادی والثلاثون سیدی محمد بن الحسين بن محمد بن ابرهیم بن احمد

هذا هو علامة الاسرة اليوم وبرکتها والمرجوع الیه فی اخبارها
وان كان لا یتحضر منها کل ما یراد منها لاقیاءه وتبرکنا به وهو شیخ
هم ابن ثمانین وولادته كانت سنة ١٣٠١ هـ اخذ القرءان عن احمد
الامینی ثم افتتح المعارف عند والده ثم اخذ عن الاستاذ الحسن اوجمل
ثم عن الاستاذ مبارک البقیلی ثم عن الاستاذ الحاج عابد وقد استتم
اخذہ سنة ١٣٣٠ هـ فكان فی مدارس متعددة منها (ایسائن)
و (ایداوکثیر) و (ایت فلاس) و (ایگونکا) و سیدی عبد الله بن محمد
و ایمی نسبت و « اولاد بوراس من (هواره) و (ایت فارس)
و (تونودی) حیث هو الآن ١٣٨٢ هـ وكان یلزم التدیس اینما كان کما
زاول النوازل قبل الاحتلال لتلك الناحية وهو سید وطیء الکنف
متواضع ممن یمشون علی الارض هونا من بقية السلف الصالح وقد
كان حیثا مع القائد سعید الكردوسی فی عهد الهیبة ککاتب ولكنّه
استطاع أن یحافظ علی سمته صلیت وراءه صلاتین تقبلهما الله وقد
اخبر أنه انتفع کثیرا بالرجل الصالح سیدی محمد الدرقاولی من اصحاب
الشیخ التامودیزتی ووصفه بأنه عابد صالح له شبه بسیدی سعید
التثانی کما انتفع ایضا بسیدی الحاج الحسین الایفرانی ثم بسیدی الحاج
علی الایسیکی وقد انخرط فی طريقة هذین السیدین الجلیلین فرضی
الله عن الجمیع وللمترجم اثار متعددة مما یرسمی مؤلفات وقد وعد أن
یرسلها الی لاراها وان کان - لتواضعه - یتفصی من أن تكون لها قيمة
وانا اوقن أنه لابد أن تكون لها قيمة تاریخیة وانما عجلت باخراج هذه
التراجم قبل أن انتظر ما وعدنی به خوفا من العوائق فقد طال انتظارنا
فی اخراج هذا الجزء منذ شهور فان جاءنی ما فیه فائدة نلحقه فی
کتاب (من افواه الرجال) ان شاء الله

الثانی والثلاثون محمد بن ابرهیم بن عبد الله بن محمد بن یبورك
ابن حسین

عالم حسن مشهور لاتزال اصداء صیته تدوی فی المسامرات
وتوجد مخطوطاته فی کتبه المحفوظة عند أهله هكذا قال لنا سیدی محمد
ابن الحسین المتقدم

الثالث والثلاثون محمد بن عبد الله البيهقي
يذكر من أهل أواخر القرن الثاني عشر إلى أوائل ما بعده وقد عاصر عبد
القادر الاماسيني المتقدم لانعلم عنه غير ذلك .

الرابع والثلاثون محمد بن عبد الله البيهقي
فقيه آخر يفتى ويقضى قطن حينا في (تازمورت) توفي ١٢٧٤ هـ

الخامس والثلاثون أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم
ابن يبيورك بن حسين
فقيه من فقهاء الاسرة المعتنين وقد رأينا نسخة من (المدخل) كتبت له
١١٦٥ هـ .

السادس والثلاثون الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
وصفه ابنه محمد بالفقيه في كلام له ثم رأينا له اثارا

السابع والثلاثون محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد
الرحمن بن ابراهيم بن يبيورك بن حسين الاسفاريكي

هذا علامة جليل ممن أزدان بفرته جبين (سوس) بعد الصدر الاول
من القرن الثالث عشر إلى مبتدأ الربع الاخير منه وقد وقفت في مجموعة
على فهرس كتبه الكثيرة ومن بينها مجموع فيه اجازات له من أشياخه
واستحضر منهم الآن العلامة محمد بن عبد السلام الناصري وعبد الله
الطاطائي البرجيل واحسب أن منهم عبد الله الحياطي وقد وقفت مصادفة
على هذه المجموعة بين المجموع الموجودة في المكتبة العامة في (الرباط) ثم
فتشت عنها بعد. ولكن تغيرت الارقام فلم أقع عليها بعد. وهي هناك بلاريب
وقد جرى هذا السيد وابنه محمد - الآتي - في (الرحلة الرابعة) من
(خلال جزوة) فذكرت عنهما بعض ما يتعلق بهما وقد انتقل المترجم إلى
(تيزنيت) حيث بقي إلى أن توفي قبل ١٢٦٧ هـ

الثامن والثلاثون محمد بن محمد بن الطيفور الاسفاريكي
ابن المتقدم قبله وهو علامة كوالده وقاداه أجله إلى (فاس) حيث
لفظ نفسه الاخير سنة ١٢٦٧ هـ وقد حبس كثيرا من كتبه على جامع
(تيزنيت) ومن بينها ذخائر ولكنها توزعت أيادي سبا (ولله الامر من
قبل ومن بعد)

التاسع والثلاثون عبد القادر بن أحمد الاماسيني - لهله أحمد بن أحمد
ابن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم

ذكره أبو زيد في (الخضيكيون) بقوله

ومنهم الفقيه السيد عبد القادر بن أحمد البيهقي الاماسيني كان
رحمه الله عالما عاملا صالحا من علماء وقته رأيت انشاء فعملت أنه نحوي
أديب وهو رحمه الله مشهور بالعلم والصلاح حتى مات)

الاربعون عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن يبيورك
الاماسيني

عالم جليل يذكر في القرن الثاني عشر وهو احد أشياخ محمد
ابن عمر . ذكره في ذيل فهرسه - الذي لم نقف عليه - توفي ١١٩٠ هـ
الحادى والاربعون محمد بن أحمد القاضي نزيل (ادوز)

من الآخذين عن العربي الادوزي يذكر بنجاة تامة حتى كان
استاذة يعتمد عليه في حل العريصات مات شابا عزبا في المدرسة

الثاني والاربعون أحمد بن علي ابن الحاج أحمد بن الحسن بن بلقاسم
ابن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن يبيورك الايدازني
رجل صالح له معلومات حسنة أخذها عن سيدي عبد الله بن ابراهيم
الايدازني وديده تعليم كتاب الله تعالى ويتعاطى العدالة توفي أخيرا
نحو ١٣٦٣ هـ

الثالث والاربعون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن عبد الله بن محمد
ابن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن يبيورك

هذا هو العلامة المشهور من أواخر القرن الماضي الى أوائل هذا القرن
أخذ القرآن عن الاستاذ سيدي محمد الرخراخي في المسجد الموجود ازاء
سيدي صالح المزاري اللذين يغطيها الرمل اليوم حتى لا يظهر لا المسجد
ولا القبة أحيانا كما أخذ القرآن أيضا عن ابن الاعمش الجاكاني مسن
(تيسدوف) ثم لازم العلامة سيدي أحمد أوجمل الامزالي المشهور بنية حسنة
يخدمه بنفسه وبماله وذلك في مدرسة (أيت عمرو) الى أن استشف كل
ما عنده وقد فارقه عن رضا ومجبة قيل ان الاستاذ اوصى خادما له
ان يشتري خشبا ان دخل السوق التي تقام امام المدرسة وان يعلمه بأنه
حازه في مجلس درسه وحين حازه أتى الى الاستاذ وطلب منه الثمن
فتوقف الاستاذ على بعض الثمن فالتفت الى طالب غني يستسلف منه

ما توقف فيه فلم يسلفه شيئا فقام المترجم وأتى بما كان عنده مما خباه لزاده فأعطاه للاستاذ فحين قام الطلبة من الدرس لاموا الطالب على بخله فذهب بما طلب منه الاستاذ فقال له الاستاذ الذى كان ذهب به عبد الله بن ابراهيم ثم استدعاه ودعا معه وارسله الى (تاهالا) فى (املن) حيث بنى المدرسة الموجودة اليوم هناك فوق أطلال مدرسة قديمة كانت هناك قبل القرن العاشر كان علماء (ايمى أو كاديير) الامانوزيون يدرسون فيها ثم انه مكث فى (تاهالا) نحو عشر سنين ثم الى (تانالت) سبع سنين ثم القى جرائنه فى بلده (يوفتارغا) حيث بقى طول عمره مدرسا ومزورا ومصالحا للناس وقاضيا لكل حاجة جئ اليه من أجلها وقد عرف بالكشف الصحيح فكثيرا ما يفاجئ زائريه بما يسرونه وطالما فضح السارقين حتى اشتهر بذلك شهرة عجيبة مع شهرته بان الناس يصابون كثيرا منه ان كسروا خاطره او أبوا أن يتبعوه فيما يدعوهم اليه من المصالح فتكونت له هيئة غريبة عجيبة لا يكاد يصدقها من يسمع بها وهو مع ذلك لا يترك التدريس حتى تخرج به نحو سبعين من كبار العلماء رأيت بعضهم يحصيهم احصاء ومما يتعلق بترجمته أنه لا يزال النوازل بنفسه وانما يأمر بعض اصحابه بذلك فيجد له القدر الذى يأخذه ليحد من شره فى ذلك وقد ذكر تلميذه سيدى أحمد الزدوتى (تالصحفت) أنه أمره برد ست ريات أخذها عن حكم فى نازلة استغظا لذلك القدر فيها

ومما يتعلق به أيضا أنه كان يحب الانزواء مع محافظته على التدريس والإمامة فى الصلوات فزار الشيخ الألفى تلك الجهة ثلاث مرات قال انفق سيدى أحمد البوزوكى فبات الشيخ مرة فى (أيت على) وأخرى فى (أيت فارس) وأخرى فى (أيت فلاس) وحكى أصحاب الشيخ أن الشيخ أمرهم فى احدى هذه المرات أن يتوضأوا من بعيد قبل أن يدخلوا الى المدرسة عند الظهر وان يدخلوا فرادى ساكتين الى المسجد وحين خرج الفقيه مطرق الرأس من بويب يالف أن يخرج منه فصل بالناس وقام عانقه الشيخ وقبل رأسه واحاطه بيديه فأشار الى الفقراء أن يقبلوا رأسه فاذا ذاك فقط التفت الفقيه فرأى المسجد مكتظا بالفقراء المتجردين على هيأتهم المألومة فصار يقول صارخا ابتعدوا منى يا (الهوايش) فيكرر ذلك والشيخ متمكن فيه بيديه حتى مر الفقراء عن آخرهم فقال له الشيخ انا على بن أحمد الألفى وهؤلاء الفقراء زادوا منك ثم ودعه فذهب. ثم قال الشيخ بعد ذلك لبعضهم فى اثناء حديث ان هذا السيد له بركة

يرج بها الناس وحمة يلسع بها الناس فارسلنا الله اليه فقللنا حمته
فذهب منه الضرر فصار كله نفعاً هكذا سمعنا عن ثقات والله أعلم
بسر الارواح

ومما يتعلق بترجمته أيضاً أن الناس جاءوه يوم زحف الكيلوى سنة
١٣١٤ هـ الى (سوس) يشاورونه فيما يفعلونه فامرهم بالرحيل من
السهول الى الجبال فقلل له وأنت ماذا تصنع فقال : أنتى ساوى الى
حفرة هناك فظنوا أنه ساوى اليها متحصناً بها فاذا به توفى وشيكا
فدفن في مقبرة هناك ويقال أيضاً انه كثيراً ما يصرح بمجىء الحاحين. فقلل له
يوماً اننا سنأتى اليك لتدفعهم عنا فقال انكم لاتجدوننى اذذاك هنا

أما أولاده فهم أربعة محمد وابراهيم وأحمد والطيب فمحمد حفظ
القرآن فورث من والده حسن اعتقاد الناس فيزار منه وينسب اليه
الكشف وهو والد أحمد الآتى قريباً وأما ابراهيم فقد حفظ القرآن
وترك أولاداً هم الاحياء الآن وأما أحمد والطيب فلا يذكران الا بالسكنة
والانحياش الى الخير .

هذا وقد وقفت على قصيدة لبعضهم ختمت كلها بلفظة (احداىي)
ولا تمت الى الشعر المعتبر بسبب وكثيراً ما يقال للمترجم سيدى عبد
الله الاحداىي

وقد كف بصر المترجم فى آخر عمره فيقوده تلميذه على الايلاتى
الفقيه ولم يترك الدراسة قط فى النحو واللغة والتفسير والحديث والفقه
والفرائض والحساب مع ملازمته للعبادة وكان يتقن القراءات السبع
فيعلمها أولاً فى مسجد (ايرحالن) من (كسيمة) ثم فى مدرسة (ايرازان)
وأما فى تاهالا « وما بعدها فلا يشتغل الا بالعلوم

ومن حكاياته أنه كان لم يفهم بادئ ذى بد من الجرومية شيئاً الا
جملة (بتقدير فى) وانه مع طبقته جمعوا موزونتين لكل واحد فاشتروا
زيتاً للمطالعة على الاستصباح به واشتروا سما القوه فيه لئلا ياكل
بعضهم من الزيت وقد صرح لبعض خواصه بقرب اجله ولوح لبعضهم.

الاخذون عن عبد الله بن ابراهيم

نذكر منهم من يستحضر من حدثونا أسماءهم

- ١ - الحسين بن محمد بن ابراهيم البيوركى - المتقدم قريباً -
- ٢ - الحسن بن أحمد أوجمل المقتول ظلماً
- ٣ - الحسين بن عبد الله أوجمل

- ٢ - محمد بن ابراهيم الركراسي من (تاويرت وانو) المدرس
- ٥ - محمد بن عبد الله الكثيري العلامة الشهير
- ٦ - عبد الرحمن بن عمر اليبوركي
- ٧ - محمد بن الحسن البوشواري
- ٨ - احمد ابن الحاج حمو العزاوي من (البير الجديدة)
- ٩ - الحسين بن الحاج محمد بن صالح العزاوي العدل
- ١٠ - عبد الله بن أحمد بن الحاج سعيد الانكيساي التيفرمتي
- ١١ - محمد الرسموكي
- ١٢ - المختار الانومري المعدري
- ١٣ - محمد بن عبد الله الاغباليوي الماسي
- ١٤ - أحمد بن الحاج الاغباليوي الماسي
- ١٥ - همو بن سعيد التاماجتوتي البوزيائي الهشتوكي
- ١٦ - أحمد بن الحسن السريري الصوابي
- ١٧ - أحمد البوزوكي الكسيهي
- ١٨ - محمد بن محمد التوزويني (أوجارا)
- ١٩ - الحاج الحسن أجمال الصوابي
- ٢٠ - محمد أبو جنوي الرسموكي
- ٢١ - أحمد الزدوتي (تالمصحت)
- ٢٢ - محمد بن علي - أوشن - الواغريسي الوادريمي
- ٢٣ - علي بن أحمد الاسكاري
- ٢٤ - مبارك المتناخي
- ٢٥ - ابراهيم بن صالح الاكازاني
- ٢٦ - الطيب بن المدنسي سبط البوشوارين
- ٢٧ - عبد الله الشياظمي
- ٢٨ - أحمد الخاخي
- ٢٩ - محمد العبدى
- ٣٠ - محمد بن محمد الواغزني البوشواري
- ٣١ - عبد الله (أوْتَام)
- ٣٢ - محمد بن أحمد (أوْتَام)
- ٣٣ - الحسن بن ابراهيم النحوي المعلم في (ازناتن)
- ٣٤ - الطيب بن عبد الله (مافامان) البوشواري
- ٣٥ - الطيب بن ابراهيم التيموتي البوشواري

- ٣٦ - بلقاسم بن محمد السرسيفي
 ٣٧ - علي الايلاني قائد استاذة لما عمي
 ٣٨ - أحمد بن محمد (الشلح) العدل
 ٣٩ - أحمد بن علي بن الحاج أحمد اليبوركي

الرابع والاربعون أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم

هو حفيد ذلك العلامة المتقدم قبله ولد ٥ رجب ١٣٢٥ هـ وأخذ
 القراءان عن الاستاذ مسعود البعقيل المتوفى ١٣٤٦ هـ ثم افتتح المبادئ
 عند الاستاذ سيدي محمد الكثيري تلميذ جده ثم عن مبارك البوزوغي
 وعنده ابطا ثم رابط في مدرسة (يوقتاركا) ست سنين ثم اشتغل
 بخويصة نفسه ؛ وهو حاذق لبق مستحضر لأخبار أهله ويده في المعارف
 وسطي وهو من أحبائنا حفظه الله

الخامس والاربعون الحسين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابن عبد الله بن محمد بن ييبورك بن حسين

وصفه فقيه الاسرة سيدي محمد بن الحسين بأنه صالح معتقد له
 روحانية قوية وله مكانة مكيّة في التنسك ويؤثر عنه الكشف قيل
 ان طلبه (أيت وادريم) جمعوا ما يقيمون به حفلة ؛ فقبل نذهب الى محل
 فلان ؛ لنقيم الحفلة هناك فقال قائلهم لا لا لا لان ذلك السيد لاشغل له
 الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقصد تعيره بذلك فحين
 لاقى المترجم الطلبة في الغد قال لهم من غير أن يخبره أحد بخبر ما قيل:
 اشهدوا لنا اننا لسنا الا أهل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 فاستحيوا مما قالوا دفن في (يوقتاركا) يوم توفي نحو ١٢٧٥ هـ
 وبُنيت عليه قبة

السادس والاربعون الحاج محمد بن الحسين ابن من قبله

كان عالما صالحا مرشد يقود الطائفة في القبائل لارشاد العباد على
 عادة الناصريين قبله وقد كان مشارطا في حين في (يوقتاركا) قبل العلامة
 سيدي عبد الله بن ابراهيم الذي جاء اليها من مدرسة (تاهالا) وقد شارط
 ايضا في مدرسة (تاواعلات) ثم (ابن جرار) وكان يعلم كتاب الله والقراءات
 وكان يخلل ذلك بالسياحات حتى أدركه اجله نحو ١٣٠٠ هـ ودفن في
 مشهد سيدي علي بن محمد في (أيت خميس) من قبيلة (أيت تامر) من
 (حاجة) .

السابع والاربعون الحسين بن محمد بن الحسين

الى هذا السيد يساق الحديث وبسببه ذكرنا جميع الاسفار كيسيبن وقد عرفناه فى (ايدوتان) وهو يقطن فى قرية (ايدعمران) وقد شارط فى مسجد حايته كان لازم وانه حتى جمع عليه القرآن واتقن عليه حرف البصرى ثم لما توفي والده كما تقدم فى (أيت تامر) جاء ليذهب بمتاعه وهو شاب قبل أن يطرح شاربته فوجد أحد اصحاب والده فهو الذى وقف له حتى شارط فى قرية (تيمسال ايلباغن) فى (تاكترت) ثم فى مدرسة (ايسيمنا) شهورا ثم فى (اينكودمة) ثم لم يزل كذلك فى المساجد ليلالفا فيها الى أن كان خبره عند الشيخ الحاج محمد (بونامة) فكان فى (أغرى) فبقى هناك ثمانى سنين وذلك من سنة ١٣٠٥ هـ فعنه أخذ ابن الشيخ الحاج محمد وهو السيد الحسن الذى تولى الرئاسة بعده ثم غادر (أغرى) فذهب الى بلده حيث بقى عاما واحدا ثم رجع الى (تاكترت) فشاوط فى مسجد (ادعمران) حيث أمضى بقية عمره الى أن توفي وذلك من ١٣١٤ هـ الى ١٣٤٧ هـ وقد خرج من التلاميذ طبعا عن طبق

فى الطريقة الانبية

حكى لى تلميذه سيدى محمد بن عبد الله - وقد كنت سمعت بعض هذه الاخبار من المترجم أن المترجم كان صادف لاشيخ مرة فاخذ بحاله فانخرط فى أصحابه بتلقن اذكار الطريقة الانبية ثم صادف الحال أن لاقى الشيخ أيضا سحر يوم فى طريق تحت الظلمة فاذا بالشيخ يناديه باسمه يقول له أنت هذا يا سيدى الحسين ومن ذلك اليوم تمكن فى الطريقة فيخالط أمثال سيدى سعيد التنانى وله نية حسنة وبساطة وسذاجة ولا أنفع فى باب الله من السذاجة فظهر عليه الفتح الربانى. وكان يحب الهياة الحسنة والمناكل الطيبة ويدعو الله أن لا يحتاج يوما ما فى ذلك الميدان وقد تعلق بى يوما وأنا فى زاوية سيدى سعيد بتوسل الى أن أدعوه بالتيسير الدائم فقلت له اين أنت من سيدى سعيد . فانه هو هو فذهب اليه متضرعا فردده بلطف فرجع الى ؛ وكأنه لم يدرك حاجته منه فقلت له ارجع اليه وألح غاية الاحاح وأنشده

وعار على راعى الحمى وهو قادر اذا ضاع فى البید أعقال بعير
فلما ألح عليه وأنشده البيت قال له هذى الله فلانا ان راعى
الحمى لا عار عليه اذا لم يكن قادرا وأنا عبد عاجز فلم يتركه المترجم

ولا أفلته حتى أمره بقراءة سورة (انا اعطيناك الكوثر) فرجع مجبوراً
 مسروراً ثم انه وجد بركة ذلك فيما بعد ولم يكن يهمه آخر عمره الا
 بنية له عمياء هي وحيدته فقال له تلميذه محمد بن عبد الله الذى خلفه
 فى مسجده اننى متزوجها وقائم بها بعدك فنفذ ذلك فولد له معه
 أولاد هم الآن كبار

هذه ترجمة هذا السيد الصالح اللطيف الخير المبارك الذى يعد من
 كبار أصحاب الشيخ الالفى رحمه الله

متحف الاثار فى (اسفار كيس)

وجدت بخط الاستاذ سيدى الحاج محمد ابن سيدى الحاج عابده
 البوشوارى ما يلى

(فى دار سيدى عبد بن محمد بن عبد المعلوم بالمقدم ابن الحاج الحسين
 الاسفاركيسى وهو من ورثة سيدى ييبورك بن حسين بعض اثار أولياء
 هذه الناحية السوسية وتعرف تلك الدار عندهم بدار (اسكوتى) وذلك
 قفة كبيرة فى سعة اربعة أذرع وقد أخبرنى الفقيه العلامة سيدى الحاج
 محمد بن أحمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن على بن أحمد بن موسى
 الاداى اصالة الجعفرى نسباً تاكوشتى سكنى وهو الآن فى مدرسة
 (تاكوشت) وهو حفيد المرباط المذكور أعلاه انه يزور تلك الدار فى عاشوراء
 كل عام قال ان اصل تلك القفة دفعها الشيخ سيدى أحمد بن محمد
 ابن ناصر لسيدى الحاج الحسين الاسفاركيسى المذكور رب هذه الدار. وقال
 له اذهب بها الى داركم تكون بركة لنا ولكم فانى خفت ضياعها وداركم
 مثل دارنا واحفظوها فيها وذلك حين خاف من (ايت عطية) وبعد ان
 ذهب بها هذا السيد ومرت أيام قام (ايت عطية) وجيرانهم الى زاوية
 (تامكروت) فنهبوا ما فيها وذلك من بعض مكاشفات سيدى أحمد بن
 محمد بن ناصر ولما زار والد هذا الفقيه سيدى أحمد بن الحسين أصهاره
 هؤلاء المرباطين فوجد تلك القفة قربت ان تخرق وتمزق ذرعها بيده
 وصنع لهم قفة مثلها لان اهل (تاكوشت) وجل (صوابة) يخدمون الخوص
 لحصائر الصلاة والقفاف والجوايق وغير ذلك وهى التى فى تلك الدار
 الآن وفيها

عصا سيدى العربى بن ابراهيم الادوزى
 عصا نفيسة الطاهرة

عصا سيدى عبد الرحمن التيملى وشاشية ولده سيدى الحاج أحمد
ابن عبد الرحمن

عصا سيدى محمد بن على اكبيل الهوزالى ولوحته

عصا مولاي عبد القادر الجيلانى وفيها مزراك

عصا أبى يزيد البسطامى وفيها مزراك

عصا سيدى أحمد بن موسى وفيها مزراك وحصيرته التى يصل علىها
فى سفره

عصا سيدى يحيى بن موسى وهى مصنوعة من خوص رقيق تطوى
وتجعل فى غطاء يحملها على ظهره

عصا سيدى محمد بن يعقوب من (فم تاتلت) وسلهامه وتساييحه
ونعلاه .

عصا سيدى ابراهيم التونودى ونعلاه وعرفا بشىء من قطران لان ما
تحت قدمه فيه جرح يدهنه به .

عصا تاباتعزى السملالية ونعلاها

عصا ماماس بنت على مع نعلها

عصا رحمة بنت يوسف وخمارها

وفيها أكثر من عصى اخرى لا يعلم أربابها عند أهل هذا الابان مع
بعض التساييح وخرق ونعال كذلك وفيها تساييح تطوى على أكثر من
أربع مرات ويخرج الرجل فى دائرتها قيل ان فيها تسبيحة واحدة من
ورد كل ولى فى ذلك الزمان وفيه خرقة طويلة جلدوا فيها بعض خطوط
الاولياء المتقدمين ولكن طاح وقسد جلها وقد أخذ الاستعمار فيها كل
عصا بيده مزراك حين وقعت واقعة (أيت باها) عام ١٣٥٥ هـ

نجز الجزء الرابع عشر من (المعسول)

ويليه ان شاء الله الخامس عشر

الفهارس سبعة

- (١) في أسماء الرجال الذين اسمت عليهم التراجم
- (٢) في كل ما يحتوي عليه الجزء معنونا وغير معنونا
- (٣) في القوافي
- (٤) في المنشورات
- (٥) في الأسر
- (٦) في الخطأ والصواب
- (٧) في الألفاظ الشارحية التي فيها حرف مشدد

﴿ الفهرس الاول في اسماء الرجال الذين اسمت عليهم التراجم ﴾

٥	سيدي الحسن الماسي الفقيه الصوفي
١٤	سيدي علي بن الطاهر العلامة الجليل الصوفي الرسموكي
٦٥	سيدي عبد الوهاب المحجوبي الرسموكي
٦٧	سيدي أحمد بن الحسن الرسموكي
٧١	سيدي عبد الرحمن العوفي انبغيلي النوازي
٨٣	سيدي الطيب الاهروي الجرازي
٨٨	سيدي علي بن بورحيم العرثوبي
٩٧	سيدي محمد بن السائح الجرازي
١٠٢	سيدي الحسين الجرازي الاديبي
١٠٨	الشيخ علي الدليمي الهشتوكي
١٢٦	سيدي مبارك الميلكي الفقيه القاري الصوفي
١٣٢	سيدي عبد الله البلغاعي الهشتوكي الحمزاوي المتوفى « اخر
١٣٨١ هـ	

١٣٧	سيدي عبد الله الرثمراحي التميمي القاري
١٤٥	سيدي علي السباعي التميمي
١٤٨	الرئيس سيدي عبد الرحمن بن الحاج العربي التميمي
١٥٦	الرئيس سيدي محمد بن عبد الرحمن التميمي
١٩٥	سيدي محمد بن العربي القاري الهواري
١٩٩	سيدي محمد بن صالح البعمراني ثم الهواري القاري
٢٠١	سيدي عبد الله خرباش الرداني الاستاذ الجليل
٢٤٨	سيدي محمود الحياطي القاضي الرداني
٢٥٨	سيدي مبارك أزكوك الصوفي الغريب الاحوال
٢٦٥	القائد العربي الضارصوري
٢٧٤	الحاج الحنفى الاكثيضيقي
٢٧٥	سيدي الحسين الاسفاركيسي ثم التناي

﴿ الفهرس الثاني في كل ما يحتوي عليه الجزء معنونا وغير معنون ﴾

٤	لائحة المذكورين في الجزء
٥	سيدي الحسن الماسي

نسبه	٥
والاعلان ما لرجال الاسرة من نباهة	٥
الاول منهم الحسن بن عبد الله	٥
الثانى عبد الله بن بن الحسن بن عبد الله	٥
الثالث أحمد بن عبد الله بن الحسن	٥
الرابع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن أخو من قبله	٦
الحامس عبد الرحمن بن عبد الله أخوهما	٦
السادس محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن القارىء	٦
قولة الايكرارى فيه	٦
السابع محمد بن محمد بن الحسن ابن من قبله	٧
الثامن محمد بن عبد الله بن الحسن أخو أولئك المتقدمين	٧
التاسع أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن من قبله	٧
العاشر الطاهر بن أحمد - ابن من قبله	٧
الثانى عشر الحاج المدنى بن أحمد - أخوهما	٨
الثالث عشر محمد بن أحمد أخوهم	٨
أسرة آل أوجمل وفقهاؤها أربعة	٨
١ - أحمد بن محمد - أوجمل - المشهور	٨
محمد بن أحمد التائانزى المزالى - معاصر أحمد أوجمل	٩
محمد بن سعيد التائموتى المزالى - كذلك -	٩
محمد بن سعيد التيسكياى المزالى - كذلك -	٩
٢ - ابراهيم أوجمل المزالى	١١
٣ - الحسن أوجمل المزالى	١١
٤ - الحسين بن عبد الله أوجمل المزالى	١١
أحمد الاوتيسى الصوابى	١١
بقية ترجمة محمد بن أحمد الماسى الثالث عشر	١١
الرابع عشر سيدى الحسن الماسى الصوفى	١٢
ماآخذه للقرءان والعلوم - التحاقه بالشيخ الالفى	١٢
الحامس عشر محمد بن الحسن ابن من قبله	١٣
سيدى على بن الطاهر المحجوبى الرسموكى العلامة الجليل	١٤
آل المحجوب العلماء	١٤
الاول من علماء الاسرة محمد بن مبارك	١٥
معاصروه من علماء (سوس)	١٥

الاثر الاول من بنات قلمه	١٦ -
الاثر الثانى رسالة الى الثائر المكاوى	١٧ -
الثائر المكاوى - هكذا قيل فى نسبته لا المكى -	٢٤ -
ثوار سوسيون باسم المهدي عبر القرون	٢٥ -
تتمة الكلام حول الثائر المكاوى -	٢٦ -
عود الى ترجمة سيدى محمد بن مبارك المحجوبى الاول من	٢٧
المحجوبيين	
الثانى أحمد بن محمد بن مبارك	٢٨
الثالث ابراهيم بن محمد بن محمد بن مبارك المحجوبى العلامة	٢٩
مشيخته - منهم أكنسيوس المكتوب حوله قليل مع ذكر أصحابه	٢٩
السوسيين	
اجازة من عبد السلام بن عبد القادر الفاسى للمترجم	٣٠
خطاب المترجم نحو شيخه حمدون بن الحاج الفاسى	٣٢
حجة المترجم وأخذه من مصر ومحتته فى البحر	٣٢
أمر أخرى حوله	٣٣
عبد الله الحياطى. وابراهيم اولياضى وسعيد الشريف. ومحمد	٣٤
ابن أحمد الادوزى	
اعتناء السوسيين بعلم التصريف - كما قاله اليوسى	٣٥
آثار أدبية للمترجم	٣٥
مطلع مرئية فى ابراهيم المترجم للدغوغى	٣٨
الرابع محمد بن ابراهيم المحجوبى أبو الفضل	٣٨
الخامس أحمد بن ابراهيم المحجوبى - ملاقاته مع مولاى الطيب	٣٩
الدرقاوى يوم زار سوسا	
السادس عباس بن أحمد بن محمد بن المبارك	٤٠
السابع محمد بن عباس النجيب المعتبط	٤١
الثامن أحمد بن عباس المعتبط أيضا	٤١
التاسع الطاهر بن عباس	٤١
رحلته فى سبيل علم النار	٤٢
العاشر عبد الوهاب بن الطاهر - وستاتى ترجمته -	٤٣
الحادى عشر على بن الطاهر العلامة الجليل - مولده -	٤٣
ملاقاته للقرهزان - أساتذته فى المعارف منهم على الكوسالى	٤٤
ومنه محمد بن ابراهيم التاوريرتى الرگراهمى - وعلى الايساكي	٤٥

- وهنا ترجمته التامة -

- ٤٦ قوّة ابن الحبيب فى سيدى على الايساى
٤٧ قصيدتان لداود الاديّب فيه احداهما فى رثائه
٥١ اجازتان لعلّى بن الطاهر من الشيخ النعمة
٥٢ تقلبات له فى الحياة
٥٣ بينى وبينه
٥٥ بعض منشوراته وفوائده
٥٦ مكانة سيدى محمد بن مبارك ايجصر المعدرى من النباهة
٥٧ حول زكاة الاوراق البنكية واى المترجم فى ذلك
٥٨ اثار أدبية منه وانيه قصيدتان فيه للبوزكارنى والحامدى
٦٠ رجز منه الى الفقيه المؤرخ الايكرارى
٦٣ وأخيرا - نكبة مسته كما تمس النار الذهب
٦٣ الثانى عشر أحمد ابن الحاج عبد الله بن عمر بن مَحمد بن المبارك
٦٥ عبد الوهاب بن الطاهر .المحبوبى - مولده - متعلمه المقرءان
وللمعارف -
٦٥ أحمد التنانى من أساتذته
٦٦ حال عبد الوهاب وتأثره بالجذب أحيانا
٦٧ أحمد بن الحسن الرسموكى - متعلمه للقرءان
٦٧ محمد بن على انفرگلاى القارىء محمد ابن المرباط بويعى
المعدرى القارىء
٦٧ أحمد بن الحسين الحنابى المعدرى
٦٨ فى أخذ المعارف متقلبه فى الحياة اتصّاله بالشيخ الالفى
٧١ العلامة عبد الرحمن الصوفى
٧١ محمد بن ابراهيم - ولده -
٧٢ ماخذ عبد الرحمن اصوفى - مشارطاته - أخلاقه
٧٣ من حيله فى الفصل بين المتخاصمين
٧٤ اعتناقه للطريقة الالفية - حضوره لاختبار الشيخ للقرءاء -
٧٥ مراسلة بينه وبين الشيخ الالفى
٧٦ من بنات قلمه
٧٧ تأبيناته يوم توفى
٧٩ قافية فى رثائه للمؤلف
٨١ سيدى أحمد ولده القاضى

الطبيب الامرئوبى الجرارى - متعلمه - تصوفه	٨٣
رسائل منه واليه	٨٤
هجرته الى الحج ووفاته فى الشرق	٨٧
سيدى على بن بورحيم العرغوبى الجرارى	٨٨
أحمد بن سعيد - عدى - العرغوبى - مشيخته -	٨٨
اجازة له - مشارطاته -	٨٩
نتف من أخبار سيدى أحمد بن عدى العرغوبى	٩٠
من اثاره - رسالة -	٩١
بورحيم الرئيس والد سيدى على	٩٢
على بن بورحيم - أساتذته -	٩٣
غور قهومه - فى التصوف بيد الشيخ الالفى	٩٤
قبصة من أحواله الصوفية	٩٥
وفاته - قولة المؤلف الايكرارى فيه -	٩٦
محمد بن السائح الجرارى - مأخذه للقراءن - أساتذته فى	٩٧
المعارف -	
محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن المدنى - عبد الرحمن بن	٩٧
أحمد بن المدنى -	
قولة ابن الحبيب فى عبد الرحمن بن أحمد - وقولة الايكرارى	٩٧
فيه -	
محمد بن عبد الرحمن وما قاله فيه الايكرارى	٩٩
مقلب ابن السائح فى الحياة - اعتناقه للطريقة الالفية -	١٠٠
أحمد بن السائح الفقير المتجرد فى الزاوية الالفية	١٠١
الحسين الجرارى الاديب - مأخذه -	١٠٢
طائفة من أخباره	١٠٣
نبذ من اثاره نظما ونثرا	١٠٤
الشيخ على الدليمى الهشتوكى	١٠٨
القائد محمد بن أحمد - على ابن القائد محمد - محمد بن على -	١٠٨
أحمد بن محمد بن على ابن القائد محمد بن أحمد بن مبارك	١٠٩
القائد ابرهيم المشهور - أخوه - قولة الايكرارى فيه -	١٠٩
القائد الحسين ابن القائد ابرهيم الدليمى - قولة الايكرارى فيه -	١١١
سياسة مولاى الحسن الملك فى (سوس)	١١١

- ١١١ أخبار متنوعة عن أحوال ذلك الوقت في تلك الناحية
- ١١٤ أبو السلام ابن القائد الحسين ابن القائد ابراهيم
- ١١٤ القائد عمر بن أحمد الدليمي
- ١١٥ الشيخ مؤثاد بن أحمد الدليمي
- ١١٦ الشيخ علي ابن القائد ابراهيم - كيف منشأه - سوى الخلافة عن أخيه عمر
- ١١٧ تزوجه - قيامه بأهله -
- ١١٨ ملاقاته بالشيخ الالفي - وأخبار له كثيرة متتابعة -
- ١٢٤ أخريات أيامه - كيف حاول الرياسة وكيف فتك به
- ١٢٦ مبارك المليكى القارىء المشهور - متعلمه - مشارطاته -
- ١٢٧ نفحة من أخباره وعن تصوفه
- ١٣٢ عبد الله البلغافى الهشتوكى القارىء السبعى المتوفى ١٣٨١ هـ
- ١٣٢ مأخذه ومشيخته
- ١٣٣ أحمد الامينى ورجال أسرته - موسى دفين ساحل بحر اكلو -
- بلقاسم بن محمد - ادريس بن محمد - الطالب سعيد - الطالب محمد - الحاج علي بن سعيد - عبد الله بن عابد بن محمد -
- ١٣٣ أحمد من آل الامين المشهور
- ١٣٤ محمد بن أحمد من آل الامين - الفقيه
- ١٣٥ عبد الله بن أحمد من آل الامين - الفقيه
- ١٣٥ سيدى علي التنانى القارىء المشهور
- ١٣٥ مشارطات المترجم عبد الله البلغافى - من أحواله -
- ١٣٦ فى الطريقة الالغية - فى العداة الرسمية
- ١٣٧ سيدى عبد الله الرگراڤى
- ١٣٧ الرگراڤيون والدغوڤيون والصنهاجيون
- ١٣٧ آل (تاويرت وانو) الرگراڤيون
- ١٣٧ رجال من الرگراڤيين القدماء منهم علي بن سعيد شارح المدونة
- ١٣٧ مشجر فى الرگراڤيين ملخص
- ١٣٩ محمد والد سيدى عبد الله الرگراڤى - متعلم سيدى عبد الله - مشارطاته -
- ١٣٩ محمد بن يحيى البنسرڤاوى
- ١٤٠ تلاميذ سيدى عبد الله الرگراڤى
- ١٤١ مختلف أحواله - نكبات وقعت له -

- ١٤٣ اتصاله بالشيخ الالفى
- ١٤٤ أولاده
- ١٤٥ سيدى على السباعى - متعلمه -
- ١٤٦ فى الطريقة الالفية - استشهاده -
- ١٤٨ عبد الرحمن بن العربى الكسىمى - وأخباره المتتابعة المتنوعة -
- ١٥٣ فى الطريقة الالفية
- ١٥٦ محمد بن عبد الرحمن بن العربى الكسىمى - متعلمه - بعد حفظ القرآن -
- ١٥٦ المترجم يعرج
- ١٥٨ بعد وفاة والده
- ١٥٨ اعتقال اجنبى يتجسس - مع الهيبة -
- ١٦١ فى الهجرة هروبا بدينه سنين
- ١٦٢ يرجع الى داره - فى الطريقة الالفية -
- ١٦٤ آل اللحيان الاينزكانيون أبناء عمومة آل الدشيرة المذكورين
- ١٦٥ الحاج محمد اللحيان - ابراهيم ابن الحاج محمد - الحاج أحمد القائد
- ١٦٦ الفقيه محمد ايمش الماسكينى وما وقع له مع الكسىمين
- ١٦٦ تقلب الاحوال بالقائد الحاج أحمد
- ١٧٠ ابراهيم ابن الحاج أحمد خليفة أبيه على ائادير
- ١٧١ القائد الحاج الحسن وما وقع له
- ١٧١ الحسين ابن الحاج أحمد وما وقع له
- ١٧٣ سعيد بن عبد الله وما وقع له
- ١٧٣ خير عن حملة الهيبة الى (مراكش) ثم الى (سيدى بوعثمان) وكيف الهزيمة
- ١٧٥ القائد محمد ابن الحاج الحسن
- ١٧٦ أوليته - وما شوهده منه من صفوه
- ١٧٩ ابتداء رئاسته بكونه خليفة أخيه سعيد فى دارهم
- ١٧٩ تزويره لرسالة عن سى سعيد
- ١٨٠ اتصاله بالاجانب فى (السويرة) أولا ثم فى بارجة من (ائادير)
- ١٨٠ فوزه بالقيادة بتسليم سيدى محمد بن عبد الرحمن له
- ١٨١ التجاؤه الى (ائادير)
- ١٨٢ مهاجمة (الدشيرة) بسرية ليلا حيث قتل الفقيه السباعى
- ١٨٣ ابن دحان ينفس على القائد الجديد المخنق بزحفه من (تيزنيت)

- ١٨٤ فتكه بالبشير الشداخ
- ١٨٤ بعض أفعال القائد محمد ابن الحاج الحسن ومن فتك بهم
- ١٨٨ أخبار أخرى عن أحواله الداخلية - سامحنا الله وإياه -
- ١٩١ القائد عبد الملك ابن الحاج الحسن - وأحواله حتى مات
- ١٩٥ سيدى محمد بن العربى الهوارى القارىء - متعلمه - مشارطاته
- أولا
- ١٩٦ أخبار عنه مفصلة - فى مدرسة (ايمى نسبت)
- ١٩٧ فى سيدى مزال - فى حاحة - فى متوكة اتصاله بالطريقة
- الالغية -
- ١٩٨ تلاميذه - أخريات أيامه -
- ١٩٩ سيدى محمد صالح البعمرانى القارىء
- ٢٠١ سيدى عبد الله خرباش الردانى - أصله -
- ٢٠٢ متعلمه - اجتهاده فى التعليم وجده الذى يضرب به المثل
- ٢٠٣ سبب تعاطيه للمعلوم على سيدى محمد بن صالح التودماوى
- ومحمد الرسموكى
- ٢٠٤ سبب اتصاله بالطريقة الالغية
- ٢٠٥ كيف اتصل بالشيخ الالغى
- ٢٠٦ سكنه فى (ردانة) بأذن شيخه
- ٢٠٧ تلاميذه
- ٢٠٧ الحسن بن مولود الستتانى
- ٢٠٧ أحمد التيوازوينى
- ٢٠٧ محمد بن أحمد الحياطى (أمزال)
- ٢٠٨ محمد بن عمر المناظر السراجى الموقت
- ٢٠٨ محمد بن أحمد التيببوتى
- ٢١٠ محمد بن أحمد التيببوتى
- ٢١١ أحمد بن محمد ابن الطالب
- ٢١٢ ابراهيم التاماروتى
- ٢١٢ عبد الملك الهوارى
- ٢١٢ قاسم الهوارى
- ٢١٣ الحسين بن معطى الله الصحرابوى
- ٢١٤ أحمد بن المصلوت القاضى الجليل
- ٢١٤ على من بنى الفقير باها التامالوكتى

الحسين أخوه	٢١٤
ابرهيم الواغرداوى الواوزگيتى	٢١٤
أحمد بن محمد (بوتالونت)	٢١٤
عمر البرهوى	٢١٥
محمد التاولتى	٢١٥
نظام حياته الخاصة	٢١٥
تتف أخرى عنه	٢١٨
قيامه باطلبة الغرباء فى البادية ثم قيض الله من يقوم بهم فى الحاضرة	٢١٩
اهتمامه بتربية الطلبة	٢٢٢
من ءاثار قلمه	٢٢٥
أولاده - أحمد الحاكم المسدد	٢٢٩
محمد الردانى الاديب الكبير	٢٢٩
ءاثاره الادبية نشرها وشعرا	٢٢٩
محمود الحياطى القاضى الردانى	٢٤٨
عبد الله الحياطى جد الاسرة وهو الاول من رجال الاسرة	٢٤٨
اجازات له من أشياخه	٢٥٢
الثانى على الحياطى المقرئ	٢٥٣
الثالث علال الحياطى الموثق	٢٥٣
الرابع محمد بن علال الحياطى	٢٥٤
الخامس المختار الضرير الحياطى	٢٥٤
السادس العربى الحياطى	٢٥٤
السابع عيسى المحتسب الحياطى	٢٥٤
الثامن محمود القاضى	٢٥٥
اتصاله باشيخ الالغى	٢٥٧
سيدى مبارك ازكوك عجائب من روحانياته	٢٥٩
واقعة عجيبة فى التأثير بالروح	٢٦١
أقوال له أخريات أيامه	٢٦٢
القائد العربى الضارضرورى	٢٦٥
ايد ايشو - أيت ايشو -	٢٦٥
أيت الطالب مآك - ايد مالك -	٢٦٥
محمّد بن عبد الرحمن الاوداشتى	٢٦٥

الحاج مبارك بطل (البريجة) جد (أيت الطالب مالك)	٢٦٦
رؤساء من (أيت الطالب مالك)	٢٦٦
رؤساء (إيد مالك) القائد عمر الاولوزي	٢٦٧
الضارضوريون	٢٦٨
الاول عبد الله بن محمد بن عبد القادر	٢٦٨
الثاني محمد بن عبد الله بن محمد	٢٦٨
الثالث الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد	٢٦٨
الرابع الحاج واحمان - الاول -	٢٦٩
الخامس القائد حيدة الضارضوري	٢٦٩
السادس الحاج واحمان الثاني	٢٧٠
فضيلة ربة دار هؤلاء	٢٧٠
السابع القائد العربي الضارضوري	٢٧١
الثامن القائد الطيب	٢٧٢
التاسع عمر بن اهرابي - الخليفة -	٢٧٢
العاشر العربي بن الطيب	٢٧٣
الحاج الحنفي الاثنيضيقي	٢٧٤
سيدي الحسين الاسفاركيسي	٢٧٥
نسب الاسفاركيسين	٢٧٥
قائمة رجالات اسفاركيس	٢٧٦
الاول ييبورك بن حسين - قوله الحضيكي فيه	٢٧٧
الثاني ابراهيم بن ييبورك - قوله الحضيكي فيه -	٢٧٨
الثالث أحمد بن ابراهيم بن ييبورك - قوله الرسموكي فيه -	٢٧٩
الرابع عبد الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك - قطعة شعر حوله	٢٧٩
الخامس أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد - قوله الحضيكي فيه	٢٨٠
السادس عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك	٢٨١
السابع أبو القاسم بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك	٢٨١
الثامن محمد بن أبي القاسم بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم	٢٨١
ابن ييبورك	
التاسع أحمد بن عبد الله بن أحمد - صاحب الرحلة - قوله الحضيكي فيه -	٢٨١
العاشر عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد - قوله محمد ولده فيه	٢٨٢
الحادي عشر محمد بن عمر بن أحمد صاحب الفهرس ترجم	٢٨٢

نفسه فيه

- ٢٨٦ الثانى عشر الحسن بن عمر بن أحمد
 ٢٨٦ الثالث عشر محمد بن الحسن بن عمر بن أحمد
 ٢٨٧ الرابع عشر عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن الحسن بن عمر
 ابن أحمد
 ٢٨٧ الخامس عشر محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله
 ٢٨٧ السادس عشر أحمد بن ابراهيم - المتأخر -
 ٢٨٧ السابع عشر محمد بن على بن ابراهيم
 ٢٨٧ الثامن عشر محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن أحمد
 ابن ابراهيم
 ٢٨٧ قول الجيشتيمى فيه - قول محمد بن عمر فيه -
 ٢٩٣ التاسع عشر محمد بن الحسن اليبوركى
 ٢٩٣ العشرون مَحمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن مَحمد بن
 أحمد بن ابراهيم بن ييبورك
 ٢٩٥ الحادى والعشرون محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
 بن مَحمد
 ٢٩٥ قول أخيه فيه فى فهرسه
 ٢٩٦ الثانى والعشرون الحبيب بن محمد بن مَحمد - الفقيه الحلى الآن
 ٢٩٦ أدبيات حوله
 ٢٩٨ الثالث والعشرون ابراهيم بن مَحمد بن ابراهيم بن أحمد بن
 محمد بن مَحمد
 ٢٩٩ الرابع والعشرون أحمد بن مَحمد بن ابراهيم بن أحمد بن مَحمد
 ٢٩٩ الخامس والعشرون عبد الله بن مَحمد بن ابراهيم بن أحمد بن
 محمد بن مَحمد
 ٢٩٩ السادس والعشرون الحسين بن مَحمد بن ابراهيم بن أحمد بن
 محمد بن مَحمد
 ٢٩٩ ما قاله فيه ولده سيدى محمد - اجازات له -
 ٣٠٥ السابع والعشرون أحمد بن الحسين بن مَحمد بن ابراهيم بن
 محمد بن مَحمد
 ٣٠٥ الثامن والعشرون محمد بن أحمد بن الحسين بن مَحمد بن ابراهيم
 ابن أحمد بن محمد بن مَحمد
 ٣٠٥ التاسع والعشرون مَحمد بن أحمد بن الحسين بن مَحمد بن

- ابرهيم بن أحمد بن محمد بن مُحمد
- ٣٠٥ الثلاثون الحسن بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد
- ٣٠٦ الحادى والثلاثون محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم - علامة الاسرة اليوم -
- ٣٠٦ الثانى والثلاثون محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن مُحمد بن يبيورك بن حسين
- ٣٠٧ الثالث والثلاثون محمد بن عبد الله اليبوركى
- ٣٠٧ الرابع والثلاثون محمد بن عبد الله اليبوركى - اءخر -
- ٣٠٧ الخامس والثلاثون أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن يبيورك بن حسين
- ٣٠٧ السادس والثلاثون اطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
- ٣٠٧ السابع والثلاثون محمد بن اطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الرحمن
- ٣٠٧ الثامن والثلاثون محمد بن محمد بن اطيفور بن أحمد بن أحمد ابن محمد
- ٣٠٨ التاسع والثلاثون عبد القادر بن أحمد الاماسينى - عله أحمد ابن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن - قوله الجيشتمى فيه
- ٣٠٨ الاربعون عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن يبيورك الحادى والاربعون محمد بن أحمد القاضى نزيل (أدور)
- ٣٠٨ الثانى والاربعون أحمد بن على ابن الحاج أحمد بن الحسن بن بلقاسم بن عبد الله
- ٣٠٨ الثالث والاربعون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد الايدازنى الآخذون عنه
- ٣١٢ الرابع والاربعون أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم
- ٣١٢ الخامس والاربعون الحسين بن أحمد بن عبد الله بن مُحمد بن ابراهيم صاحب القبة
- ٣١٢ السادس والاربعون الحاج محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن مُحمد بن ابراهيم
- ٣١٣ السابع والاربعون الحسين ابن الحاج محمد بن الحسين بن أحمد ابن احمد بن عبد الله
- ٣١٣ فى الطريقة الالفية
- ٣١٤ متحف الآثار فى (أسفار كيسى)

الفهرس الثالث فى القوافى

فنتكفى باشطر الاول ان صرع والا فنزيد كلمة القافية فى الشطر

الثانى

الباء

٧٩ المؤلف للمحابر أنعيه أم الكتب

التساء

٢٩٧ الحبيب بن محمد يا من به قد أضأ أفق الكمالات
٢٩٧ الطاهر الايقرانى يا خير خل حوى ارث السیادات

الدال

٤٨ داود الرسموكى بمقدمك الميمون يا قمر السعد
٢٤٣ محمد الردانى يهنيك يا عرش البلاد خلود
٢٤٥ له أيضا أنا مولود سعييد

الراء

٥٩ محمد الحامدى تجدد شوقى اذ بدا برق حاجر
٢٤١ محمد الردانى يا عرش أنى يفصح التعبير
٢٤٦ له أيضا تلقاك منى نسمة الاسحار

العين

٢٩٠ محمد بن عمر ألا ان طير البين صاح فاسمعا

القاف

٥٨ البوزاكارى خلتنى عاذلى وما أنا لاقسى
٢٩١ محمد بن عمر عرج على ربع الاحبة تطف ما - محرق

اللام

٣٥ ابرهيم المحجوبى وبعد فقم من نومة السهو واعتبر - منزلا
له أيضا الا ان من لا يقتدى بمحمد - بكامل
٣٠٤ أحمد الجيشتيمى على حينا الاسنى الفقيه أبى على

الميم

٣١ ابرهيم المحجوبى أيا سائلى والحبر عندى تريد ما

٤٩ داود الرسومكي أسأل الاسى من شأن عيني عند ما

الهاء

٣٧ ابراهيم المجوبى ملكت أميرالحسن قلبى فلم أزل- لأميرها

الرجز

٦٠ على بن الطاهر هذى رسالة الى فخر الزمن
٣٠٣ محمد بن العربى وبعد فالعبد الضعيف راسمه

الفهرس الرابع فى المنشورات من الرسائل والاجازات والمقالات وامثالها

- أحمد بن محمد التيمثيدشتى - ١٠ - ٨٩ -
- محمد بن أحمد الحضيكى - ١٦ -
- محمد بن مبارك المجوبى - ١٧ -
- عبد السلام بن عبد القادر الفاسى - ٣٠ -
- ابراهيم المجوبى - ٣٢ -
- أحمد بن ابراهيم المجوبى - ٣٩ -
- مولای الطيب الدرقاوى - ٣٩ -
- الشيخ النعمة - ٥١ - ٥٢ -
- على بن الطاهر - ٥٤ - ٧٧ -
- محمد بن مسعود - ٦٤ - ٨٦ -
- عبد الرحمن الهوفى - ٧٥ -
- الشيخ الالفى - ٧٥ - ٧٦ - ١٢٩ - ١٢٩ -
- الحسن البونعمانى - ٧٧ -
- أحمد أوعامثو - ٧٨ -
- محمد بن على الالفى - ٧٨ -
- أحمد بن مسعود المعدرى - ٨١ -
- الطيب الاماروى الجرارى - ٨٤ - ٨٥ -
- أحمد بن عدى المرگوبى - ٩١ -
- عبد الرحمن الجرارى - ٩٧ -
- محمد بن العربى الادوزى - ٩٨ -
- الحسين التالعينتى الجرارى - ١٠٤ -
- أحمد بن محمد بن مسعود - ١٠٦ -
- رسائل مخزنية - ١٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٦ - ظهير - ٢٥٥ - ظهير - ٢٥٦ -

- محمد الردانى - ٢٠١ - ٢٢٩ - ٢٣١ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٧ -
 - ٢٣٩ -
 محمد خرباش الردانى - ٢٢٥ -
 عبد الله الحياطى اجازات له - ٢٥٠ - ٢٥١ -
 محمد بن على اليعقوبى - ٢٩٢ -
 الحبيب الاسفار كيسى - ٢٩٦ -
 محمد بن محمد بن ابراهيم الاسفار كيسى - ٢٩٩ -
 العربى الادوزى - ٣٠٢ -

الفهرس الخامس فى الاسر

٥	الاسرة الاغباليوية الماسية العلمية
٨	الاسرة الاوجملية العلمية
١٤	الاسرة المحجوية الرسموكية العلمية
١٣٣	الاسرة الامينية
٢٤٨	الاسرة الحياطية العلمية
٢٧٥	الاسرة الاسفار كيسى العلمية
١٠٨	الاسرة الدليمية الرئيسية
١٤٨	الاسرة العربية التسيمية الرئيسية
١٦٤	الاسرة اللحيانية التسيمية الرئيسية
٢٦٥	الاسرة الضارضورية الرئيسية

الفهرس السادس فى الخطأ المطبعى والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠	٢٠	الى مات	الى أن مات
١٩	٣٢	الدنيا	الدنيا
٢٠	١	متناثرتان	متناثرتان
٢٠	١٤	الرفيع	الرفيع
٢١	٣٢	أخمله	أهمله
٢٢	٧	فان الذكمر	فان الذكمرى
٢٢	٣٠	غير عدلا	غير عدل
٢٣	١١	على ما قيد	على ما قيل
٢٤	٧	السطر الثامن مكرر	
٢٧	٤	بعض تراجع	بعد تراجع

صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٠	٤	التحقيق	التحق
٣٠	١٤	كسيه	كسيمة
٣٥	١٤	في نومة	من نومة
٣٥	١٤	فختم	فختم
٣٦	١٦	لذلك	لذلك
٣٧	٦	وغير ذلك	وغير ذلك
٣٧	٩	ذلك	ذلك
٣٩	١	ابو الفضل	ابا الفضل
٤٠	٦	فما ذكرت	فيما ذكرت
٤١	٢٠	بعد والده	قبل والده
٤١	٢٣	في دار التعيم (انتهى من خط والده	الكيما
٤٢	٢	الكيما	الكيما
٤٣	١٧	ابن بن مبارك	تكرر ابن
٤٤	٢٤	من هذا	من هذين
٤٦	٩	بثلاثة	بثلاث
٤٦	٢٠	ثم سار	ثم صار
٤٩	٨	وحلف	وخلف
٥٢	١٤	من علماء	من العلماء
٥٣	٩	عليها	عليهما
٥٦	٩	بشقائ	بشقاشق
٥٦	١١	أعقل من أن يخدم	أعقل من أن يخدم
٦١	١٦	وأظهر	واظهروا
٦٢	١٠	أن يكفت	أن يكبت
٦٦	١١	ولا يطيبه	ولا يطئيه
٧١	٢١	أبو يد	أبو زيد
٧٤	٢	الفقه	الفقيه
٧٤	١٨	المسعوديين	المسعوديون
٧٦	٢٢	ودك	وذلك
٨١	١	(في الحاشية) الباء	الياء
٨٣	٩	معلموه	متعلمه
٨٤	٣٢	أن نترجع	أن نرتع

صواب	خطا	سطر	صفحة
واقول	واقول	١٠	٨٩
(زائدة)	كان	٢٨	٨٩
يستعير	يستعير	١٤	١٠٤
الملوك	الملوك	٤	١٠٩
وسلسلوا	وسلسلوا	٣٠	١٠٩
شغلنى	شغلنى	١	١٢٨
فيسلك	فيسلكه	٥	١٢٨
فقد أتبعك	فقد اتبعك	١٨	١٢٨
المذكور	المذكورين	٢٤	١٣٤
كما كانت	كما كنت	١٩	١٤٣
عن أصهاره	عن صهاره	٧	١٥٩
أوصله	أصله	٢٦	١٥٩
(مكرر)	منه	٢٥	١٦١
عليها	عليه	٢٦	١٦١
(مكرر)	الى الحاج الحاج	٧	١٦٦
بالتدين	بالتدين	١٠	١٦٧
فالتامت	فالتلأمت	٣١	١٦٧
أن تمد	أن نمد	١٩	١٦٨
تأثاديرت	تأثادير	٣١	١٨٠
فلم يقدر	فلم بقدر	٢٠	١٨١
الحاحى	الحاحى	٣	١٨٢
سنة أشهر	ست أشهر	١٣	١٨٢
فبعث	فبعث	٢٣	١٨٧
فارسلت	فارسلته	٣٢	١٨٧
فبقينا	فبقنا	١	١٨٨
أن أزور	أن أزر	٥	١٨٩
ملاسة	ملاسه	٣٢	١٨٩
عنده	عندهم	١١	١٩٠
لسيدى	سيدى	١	٢٠٠
زائفها	زائفها	١٦	٢٠١
١٣٤٤	١٣٣٤	٢٨	٢٠١
ليتوضؤوا	ليتوضؤوا	٣	٢٠٦
١٣٤٨ هـ	١٣٣٨	٩	٢٠٦

صواب	خطا	سطر	صفحة
وهي واحدة	وهو واحدة	٨	٢١٠
وكانت لهم املك	وكانت املك	١٣	٢١٠
بوثابت	بوثابت	٢٠	٢١٠
للتنازل	التنازل	٦	٢١٢
اكو تام	اكو تتام	٢٤	٢١٤
او مذاكر	او مذاكرة	٢٧	٢١٥
١٣٤٤	١٣٤٣	٢٠	٢١٧
ويتصجر	ويتصفر	١٢	٢٢١
فتبعاه	فتبعناه	١٥	٢٢١
الاجتماعية	الاجتماعية	١٥	٢٣٠
للعرف	للعرب	٨	٢٣١
الجنسين	الجنس	٢٥	٢٣٣
في العادة	في عادة	١١	٢٣٤
الانسجام	الانسام	٣٠	٢٣٤
ذبول	ذبول	٥	٢٣٥
لبس	ليس	٢٥	٢٣٥
ليتدرع	ليتدرع	٣٢	٢٣٦
اتما ممنون	اتمانون	٩	٢٣٨
ونقصت	ونقصت	٢٤	٢٣٨
لمعالجة	للمعالجة	٤	٢٤٠
نونبر	دجنبر	٤	٢٤١
عزيمة	عزمة	١٠	٢٤١
لم يمسسكما	لم يمسكما	١٨	٢٤١
فيسوء	فيسوء	٢٢	٢٤١
يمحو	بمحو	٢٤	٢٤١
والتوقير	والتوقر	٩	٢٤٢
المرء	المرء	٣٢	٢٤٢
في مزاياه	في مرساه	٢	٢٤٦
لم ينكشف	لم ينكشف	٧	٢٤٧
سارت به الركبان	سارت الركبان	١١	٢٤٧
عن استاذ	عن استاذ	٣	٢٤٩
هذه الامة	هذه الائمة	٣	٢٥٢
بسوء حول حماهم	بسوء حماهم	٣٢	٢٥٥

صواب	خطأ	سطر	صفحة
أن ينتشل	أن ينتشل	٤	٢٧٣
عظما	عضلاء	٢٨	٢٧٨
ذوى البر	ذى البر	٢٢	٢٧٩
أن تالنا	ان نالنا	٣٢	٢٨٩
أحببت	احببت	٥	٢٩٠
المواضع	المواضيع	٦	٢٩٠
والسلام عليه	والسلام	١	٢٩١
منتزهين	منتزهين	٧	٢٩١
الاعظم	الاعمى	٥	٢٩٤
فوجه	فوجد	٦	٢٩٧
مدى	ندى	٤	٢٩٨
فى الافتاء	الافتاء	٣١	٢٩٨
تصدر	نصدر	٩	٢٩٩
وصناعته	وصناعة	١١	٢٩٩
اعراب	اعرب	٢٥	٣٠١
باذن	بادر	٣٠	٣٠٢
شاكلته	شاكلتى	٣١	٣٠٢
وصل	وصل	٤	٣٠٤
وسط	وسيط	٣	٣٠٦
الآتى	المتقدم	٣	٣٠٧
وقد آداه	وقاداه	٣٠	٣٠٧
هدى	هدى	٣١	٣١٣

الفهرس السابع فى الالفاظ الشلحية التى فىها حرف مشدد

اينتْ فِلاَسْ	اِيغِيَّاصُنْ	تِيْمَزْ كِيْدَاوَا سِيْفْ
اينتْ بَكْنُو	اِيْمِيَشْ	تِيوْازْوِيْنْ
اينتْ 'مُوَسَى اُوْبَكْنُو	اِيْدْ اِيَشْنُو	تِيْنَعْدَى
اينتْ اِيَشْنُو	اِيَرْ حَالَنْ	تِيَكْمَى الْجَدِيْدْ
اينتْ 'نُوْمَرْ	اِيَنْكُوْرْ مَا	تِيَكْمَى اَوْفَلَا
اَسْكَنُوْتَى	اِيْدَاوْ لُوْلْ	تِيَكْمَى نَتَالَاغَتْ
اَمَزْوْ	اِيْفِيْرْ 'مَلُوْلَنْ	***
اِتْبَانْ	اِيَنْشَادَنْ	'حَمِيْتَى
اِمَاَزْ اَلْ	اِيْدَا كَارْ اَنْ	***
اِسْتِيْفْ	اِيَكَى اِيْفِرْصْ	'دُوْدْ رَاَرْ
اَفَلَا اُوْتَنْسْ	اِيْدَاوْ عَشْنُو	'دُوَزْ مَوْرْ
اَكْمَالْ 'مَلُوْلَنْ	***	'دُوِيْمَلَاكَنْ
اَمْرُوْى	'بُوَشْتَى	***
اَدُوَا رَايْ كَرْ اَمَنْ	'بَنْكَمُوْدْ	'عَلَى 'نَحَامَا
اُوْلَاَدْ 'دَحُو	'بُوْتَالُوْنَتْ	***
اُوْلَاَدْ 'عَلَاَقَى	***	كَابَا
'اُولْهُوْطْ	تَاَرْ اِيْسَنْتْ	***
'اُوْجَمَلْ	تَاَدْ وَاَرْتْ	'نَحْدُوشْ
'اُوْعَابُو	تَاَسَنْتُوْلَتْ	***
'اُوْجَارْ اِ	تَاَمَاْجَنُوْتْ	وَاَزْ اِيْنْ
اِيْدَاوْ تَغْمَا	تَاوَاْعَلَاَتْ	
اِيَنْزْ كَانْ	تَاَزْ مَوْرْتْ	
اِيْدَا زَنْ	تَاَسُوْكَتْ غَزْ يَفَنْ	
اِيْمَى 'نَسْتَبْتْ	تُوَزْ مَوْمَتْ	
اِيْمَى 'اُوْزْ كَارْ	تُوَشَا	

تنبيه

ان الاخطاء والتحريفات والالوهام من عادات كل مؤلف مؤلف فرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التي فيء اخر الكتاب ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد . كما نرجو من كل مطالع أن يتبهننا على الاسماء وعلى كل ما يراه محررا عن اصله . فاننا لانبيع الكتاب على البراءة . وخصوصا أمثالنا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالبا فالوهم قد يكون منا او من المخبرين او منا معا .

المؤلف

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء
المغرب الأقصى

عام ١٣٨٢ هـ = الموافق ١٩٦٢ م